كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مجلة الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا ـ المركز الرئيسي

Journal of the Faculty of Arts and Human Sciences

مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة
الإسلامية بمنيسوتا- المركز الرئيسي
من كلية الآداب والعلوم الإنسانية

العدد الثالث

ذو القعدة 1447هـ/مايو 2026م



كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين ولاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية بمنيسوتا



قائمة بأسماء هيئة التحرير

الاسم	الدرجة العلمية	عمله في الهيئة	التخصص	البلد	ملاحظات
عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان	أستاذ	رئيس هيئة التحرير	تاريخ إسلامي (مغرب وأندلس)	مصر	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا- المعهد العالي للقرآن وعلومه بالقاهرة.
سهام عبدالباقى	أستاذ مشارك	مدير التحرير	دراسات أفريقية	مصر	رئيسة قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا
د. داليا محمد مؤنس عوض	أستاذ مساعد	سكرتير التحرير	علوم سياسية	مصر	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا
زينب على بسيونى	أستاذ مشارك	عضو	أدب عربي قديم	مصر	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
سولاف فيض الله حسن فتاح	أستاذ	عضو	تاريخ إسلامي	العراق	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا- جامعة بغداد
صباح خابط عزيز سعيد	أستاذ	عضو	تاريخ الأندلس	العراق	جامعة بغداد كلية الآداب
حنان صبحى عبدالله عبيد	أستاذ	عضو	الاسترتيجية الجغرافية	فلسطين	مركز لندن للدراسات الاستراتيجية
سعاد محمد قصار	أستاذ مشارك	عضو	لغة إنجليزية	الجزائر	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
أسامة عبدالرحمن	أستاذ مساعد	عضو	لغة عربية	مصر	رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا

قائمة بأسماء هيئة التحرير

الاسم	الدرجة العلمية	عمله في الهيئة	التخصص	البلد	ملاحظات
محمد توفيق	أستاذ مساعد	عضو	علوم سياسية	مصر	وكيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا
سالم سويلم الهنانى	محاضر	عضو	قيادة واقتصاد	عمان	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

قائمة بأسماء الهيئة الاستشارية

الاسم	الدرجة العلمية	عمله في اللجنة	التخصص	البلد	ملاحظات
إسماعيل حامد إسماعيل	أستاذ مشارك	رئيس اللجنة	تاريخ إسلامى	مصر	عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا
عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان	أستاذ	رئيس هيئة التحرير	تاريخ	مصر	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا- المعهد العالى للقرآن وعلومه بالقاهرة.
زينب علي بسيوني	أستاذ مشارك	عضو	أدب قديم	مصر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
صباح خابط عزيز سعيد	أستاذ	عضو	تاريخ الأندلس	العراق	جامعة بغداد كلية الآداب
محمد جودات	أستاذ	عضو	اللغة العربية وآدابها	المغرب	جامعة محمد الخامس

قائمة بأسماء الهيئة الاستشارية

الاسم	الدرجة العلمية	عمله في اللجنة	التخصص	البلد	ملاحظات
عبدالقادر بوباية	أستاذ	عضو	تاريخ إسلامي	الجزائر	جامعة الجزائر
حنان صبحى عبدالله عبيد	أستاذ	عضو	الاسترتيجية الجغرافية	فلسطين	مركز لندن للدراسات الاستراتيجية
نجم الدين كرم الله نجيب الله	أستاذ	عضو	علم الاجتماع السياسي	بولندا	جامعة وارسو- كلية الدراسات الشرقية مركز أبحاث الثقافة والفنون في آسيا وأفريقيا
أسامة فهمي صديق	أستاذ	عضو	تاريخ إسلامي	مصر	وكيل كلية الآداب الأسبق-جامعة أسيوط
محمد التقى	أستاذ	عضو	علم اللسانيات	المغرب	جامعة محمد الخامس-الرباط

قائمة بأسماء المحكمين

الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	البلد	ملاحظات
محمد الناصر صديقى	أستاذ	تاريخ إسلامى	تونس	عميد المعهد العالي للعلوم الإنسانية جامعة منوبة
وسن كريم عبدالرضا	أستاذ	جغرافيا	العراق	جامعة بغداد-كلية التربية ابن رشد
أم الخير بوزيد عيسى عثمانى	أستاذ	تاريخ وسيط	الجزائر	جامعة الجيلالى بونعامة –خميس مليانة-الجزائر
حيد عبدالزهرة هادى	أستاذ	علوم قرآن	العراق	جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد
أسامة فهمي صديق	أستاذ	تاريخ إسلامى	مصر	وكيل كلية الآداب الأسبق-جامعة أسيوط
محمد التقى	أستاذ	علم اللسانيات	المغرب	جامعة محمد الخامس-الرباط
حنان صبحى عبدالله عبيد	أستاذ	الاسترتيجية الجغرافية	فلسطين	مركز لندن للدراسات الاستراتيجية
سولاف فيض الله حسن فتاح	أستاذ	تاريخ إسلامي	العراق	كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمنيسوتا-جامعة بغداد
سعاد محمد قصار	أستاذ مشارك	لغة إنجليزية	الجزائر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
خالد القطب الشهاوى	أستاذ مشارك	لغة إنجليزية	مصر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

قائمة بأسماء المحكمين

الاسم	الدرجة العلمية	التخصص	البلد	ملاحظات
هشام خالدى	أستاذ مشارك	صناعة المعاجم وعلم المصطلح وتعليمية اللغة	الجزائر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
مصطفي عبداللطيف عصفور	أستاذ مشارك	تاريخ إسلامى	مصر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
سهير سيد الخليل	أستاذ مشارك	نحو وصرف	السعودية	جامعة الباحة-الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
شيماء خطاب	أستاذ مشارك	علاقات دولية	مصر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
منال مصطفي	أستاذ مشارك	لغة إنجليزية	مصر	رئيس قسم الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية
خالد محمد أحمد عطية	أستاذ مشارك	علوم سياسية	السعودية	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
على إبراهيم حسن الشبول	أستاذ مساعد	اللغويات	الأردن	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
زينب على بسيونى	أستاذ مشارك	أدب عربي قديم	مصر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
عبدالرحمن أبو المجد	أستاذ مساعد	لغة إنجليزية	مصر	الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

المراســـــلات

ترسل البحوث والمقالات

باسم السيد **الأستاذ الدكتور عبد الباقى السيد عبدالهادى القطان**
على البريد الإلكتروني: abdelbakielkatan76@gmail.com

المجلة ستصدر الكترونية

شروط النشر بالمجلة:

1- ترحب مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بنشر الأبحاث والدراسات الأصيلة ذات المستوى الجاد بعد تحكيمها، فضلاً عن مراجعات وعرض الكتب الجديدة.
2- تنشر المجلة الأبحاث التي تعالج موضوعات جادة تختص بالآداب والعلوم الإنسانية، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية .
3- تحتفظ المجلة لنفسها بحق قبول أو رفض الأبحاث، وتقوم رئاسة التحرير بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم للنشر بعد عرضها على هيئة التحكيم في حالة قبول بحوثهم؛ويمكن للباحث معرفة أسباب عدم النشر دون الإشارة إلى هوية أو أسماء المحكمين.
4- الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها فقط
5- لا تنشر المجلة بحوثًا سبق نشرها أو عرضت للنشر في مكان آخر حرصًا على أصالة البحث العلمى.
6- النشر في المجلة متاح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات العربية والإسلامية والأجنبية،

وسائر المهتمين بالدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية.

7- يرفق الباحث مع بحثه ملخصًا باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية.

8- أن يكون البحث إلى جانب أصالته وجديته موثقًا توثيقًا علميًا، معتمدًا على المصادر الأصلية والمراجع المعتمدة.

9- ينبغى أن لا يكون البحث المقدم للنشر جزءً من أطروحتي الباحث للماجستير والدكتوراة إذا كان المؤلف يقوم بالنشر للترقى لدرجة أستاذ أو أستاذ مشارك.

10- أن يكون البحث مكتوبًا بلغة سليمة، ومراعيا قواعد الضبط وعلامات الرتقيم، ودقة الرسوم والأشكال، إن وجدت، .

11- عند قبول البحث للنشر تنتقل حقوق ملكية البحث للمجلة.

12- لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر بعد إقرار نشره بالمجلة إلا بموافقة خطية من هيئة التحرير.

13- المجلة غير ملزمة برد البحث الأصلي المرسل سواء قبل للنشر أ و لم يقبل.

14- للمجلة الحق في نشر البحث على موقع المجلة أو غيره من أوعية النشر الإلكترونى أو الورقي بعد إجازته للنشر.

15- أن تكون المراسلات عبر البريد الإلكترونى وإرسال البحث يعد قبولا من الباحث بـ (شروط النشر في المجلة) ولهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث .

16- تحكيم البحوث يكون سريًا، ويقوم به اثنان من المحكمين الدوليين بمعرفة المجلة، ويُرسل البحث إلى مُحكم ثالث مرجح إذا تباينت آراء المحكمين بتوجيه من رئيس التحرير بعد الاطلاع على الملاحظات.

فهرس المحتويات

القسم العربي

الرقم	عنوان البحث	اسماء الباحثين	رقم الصفحات
1	الافتتاحية	بقلم رئيس التحرير	12
2	هجرات العرب إلى إقليم كردفان	إسماعيل حامد إسماعيل	17
3	نظم الدولة الإسلامية وخُططها عند الوزير لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي	عبد الباقي السيد عبد الهادي القطان	43
4	-الكعبة البيت الحرام .... ارتباطات عقدية	عبد الرحمن أبو المجد صالح	81
5	تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية على القضايا العربية" القضية الفلسطينية نموذجًا	شيماء خطاب	139
6	ديناميكية الاستدراك : استخدام (لكن) في شعر أبي تمام مقاربة في ضوء نظرية الفوضى	نهال عبدالله غرايبة	176
7	دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في أفريقيا	فاطمة سيد عبد الغني إسماعيل	191

القسم الأجنبي

8	REFORMING THE UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL: CHALLENGES AND PROSPECTS	Ganiyu Saheed Adewole	211

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

الكلمةُ الافتتاحيَّة

الحمد الله حمدًا يوافي نعمه وشكرًا يكافئ مزيده، وأصلى وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله، سيدنا محمد النبي الأمُيّ العربيّ الذي بُعث في الأميين؛ ليعلمهم الكتاب والحكمة ويجعلهم الأئمة الوارثين، ويصلح بهم فساد الأمم والشعوب السابقين، وعلى آل بيته الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين الذين نشروا دعوته في العالمين، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين... ثم أما بعد.

فقد شاءت إرادة الله تعالى أن يتمَّ الإعداد لهذا العدد (الثالث) من مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا الأمريكية في توقيت مرَّت فيه الأمة العربية والإسلامية بمحنة عاينها الجميع، وهى محاولة تغيير الشرق الأوسط مذهبيًّا وفكريًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا، ودارت الحرب الصهيو أمريكية الإيرانية، والتي تسببت في إرباك اقتصاديات دول العالم والمنطقة التي نحيا فيها، فضلاً عن العديد من النتائج والتداعيات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية بل والدينية أيضًا.

لقد تسببت هذه الحرب في دمار هائل في إيران وفي العديد من الدول العربية المتبنية للقواعد الأمريكية، وكذا دمار شامل في الأرض المحتلة، كما أزهقت المئات من الأنفس فضلاً عن آلاف الجرحى، كما تسببت في دمار مناطق أثرية تاريخية غاية في الروعة في إيران، فضلاً عن مناطق للعبادة وأماكن أخرى للتعليم وبعض المستشفيات، وهو ما يؤكد على مخالفة هذه الحرب للشرائع السماوية والقوانين الإنسانية، وانتهاك حقوق الإنسان انتهاكًا صارخًا على يد الصهاينة والأمريكان كما كان الأمر في الحرب على غزة.

على أية حال فرغم فداحة الخطر من هذه الحرب فقد أدَّت إلى حالة من الإفاقة عند بعض الدول العربية والإسلامية، وبات الحديث عن استبدال القواعد الأمريكية بقواعد عربية، كما تمَّ التحول – بعض الشيء- من الاعتماد على القطب الأمريكي في معادلة العلاقات الدولية إلى القطبين الروسي والصيني، وباتت فكرة الشرق الأوسط الصهيو أمريكي وقد توقفت إلى حين، وكذا الحال بشأن محاولة نشر الديانية الإبراهيمية في المنطقة.

كذلك تمَّ التفكير مليًّا في الفكر المذهبي السني الشيعي الذي لم يُلبِ طموحات المنطقة، وهو ما دفع أرباب الفكرين لإعادة النظر في معتقداتهم، فوجدنا تقليل من حدة سب الصحابة عند بعض زعماء الشيعة بل خرج أحدهم ونهى عن سب أمهات المؤمنين، وهذا تحول في حد ذاته خطير، وكذا وجدنا الأمر عند بعض علماء السنة الذين تحدثوا عن ضرورة تجديد الكثير من الأفكار الجامدة، والبُعد عن تبرير استقبال القواعد الأمريكية بحجة التوسع الإيراني الصفوي الشيعي، وغير ذلك.

يضمُّ هذا العدد سبعة أبحاث متنوعة، ما بين دراسات تاريخية، وإسلامية وسياسية، ولغوية، وتراث شعبي، ستة أبحاث منها في القسم العربي، وبحث واحد في القسم الأجنبي.

اشتمل القسم العربي على الأبحاث والدراسات التالية:

البحث الأول وعنوانه: هجرات العرب إلى إقليم كردفان للتعريف بدور القبائل العربية، وبطونها، في نشر العروبة والإسلام، ومظاهر الثقافة العربية في القارة الأفريقية بشكل عام، ولا سيَّما في حوض النيل الأوسط، وهي البلاد التي شهدت قدوم العديد من الهجرات العربية. كما تناول بعض جوانب الدور السياسي والحضاري المهم الذي قامت به بطون وجماعات عرب المسبعات، والتي تنتسب فروعها في الغالب إلى أحد بطون بني هلال في الأصل.

أما البحث الثاني وعنوانه: نظم الدولة الإسلامية وخُططها عند الوزير لسان الدين ابن الخطيب الأندلسي، فتناول الفكر السياسي الإسلامي عند ابن الخطيب، وتأريخه لخطط ونظم الدولة الإسلامية بأسلوب يجمع بين المؤرخ والسياسي والأديب، موضحًا بكل قوة دوره السياسي كأحد أرباب السياسة وصناع القرار السياسي في عصر بني نصر.

وجاء البحث الثالث وعنوانه: الكعبة البيت الحرام .... ارتباطات عقدية ليعالج لنا: الارتباطات التي ارتبطت بها الكعبة، ومن هذه الارتباطات: الارتباطات الوضعية الإلهية، حيث جعل الله الكعبة البيت الحرام قوامًا للناس، واختصها بالأمن وبالتعظيم، واختصت الكعبة بالمثابة، وهي المكان الذي يثاب إليه، أي يرجع إليه، واختصت الكعبة بطيبها وبطيب ريحها، واختصت بجغرافية متفردة فهي تحت البيت المعمور، وارتبطت الكعبة ارتباطات تشريفية في بناء البيت، وارتبطت بارتباطات تعبدية، وارتبطت بالأنبياء، كما ارتبطت بالارتباطات الأمنية والتحذيرية.

أما البحث الرابع وعنوانه: « تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية على القضايا العربية» القضية الفلسطينية نموذجًا، فتناول: تداعيات الأزمة الأوكرانية-الروسية وتأثيرها على الدول العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص. وكذلك موقف كل من فلسطين وإسرائيل من الحرب. والعلاقة الحميمة بين الرئيس الأوكراني «فولوديمير زيلينسكي» وبين الجانب الإسرائيلي من حيث مواقفه المساندة للسياسة الإسرائيلية، وكذلك من حيث ديانته اليهودية إلى جانب يهودية رئيس وزرائه أيضًا «دينيس شمايهال» من ناحية، ومن ناحية أخرى حرص الجانب الإسرائيلي على عدم استفزاز الجانب الروسي خوفًا من بطشه.

وجاء البحث الخامس وعنوانه: ديناميكية الاستدراك: استخدام (لكن) في شعر أبي تمام مقاربة في ضوء نظرية الفوضى، الذي تناول توظيف أداة الاستدراك «لكن» في شعر أبي تمام بوصفها عنصرًا بنيويًا فاعلاً في تشكيل الحركة الدلالية داخل البيت الشعري.

أما البحث السادس من أبحاث هذا العدد فجاء بعنوان: دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في أفريقيا، وتناول: دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في أفريقيا باعتبارها مصدر من مصادر التنمية الاقتصادية لأي دولة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه قطاع الحرف اليدوية في إفريقيا، ولا سيَّما محدودية استخدام التقنيات الحديثة والأدوات المتقدمة، ونقص توافر المواد الخام عالية الجودة وضعف البنية التحتية، وبيان أثر هذه التحديات على الكفاءة الإنتاجية للحرفيين وقدرتهم على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، مع استكشاف سبل تعزيز تطوير هذا القطاع ودعم استدامته الاقتصادية.

واشتمل القسم الأجنبي على بحث واحد بعنوان:

REFORMING THE UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL: CHALLENGES AND PROSPECTS

هذا وتتقدم أسرة التحرير بأسمى آيات الشكر والتقدير لمعالي الأستاذ الدكتور/ وليد إدريس المنيسي رئيس الجامعة، ومعالى الدكتور/ عمر المقرمي وكيل الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية، وأ.د/ زينب بسيوني نائب وكيل الجامعة على جهدهم، ودعمهم الدائم لنا، ولكل ما من شأنه أن يرتقى بالجامعة، وأن يرفع اسمها إقليميا، ودوليًا.

كما تتوجه أسرة التحرير بخالص الشكر والامتنان لسعادة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل حامد إسماعيل علي، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية على جهوده الدؤوبة والمتواصلة في الارتقاء بكلية الآداب إداريًّا، وعلميًّا، وأكاديميًّا، والسعي بكل ما يملك لإبراز مجلة الكلية في مركز الصدارة، ومتابعته لكل شيء يختص بالمجلة وموضوعاتها، والمراجعة والتنسيق.

كما تتوجه أسرة التحرير بالشكر الوفير لسعادة الدكتور الفاضل/ محمد توفيق وكيل الكلية بالجامعة على دعمه لأسرة التحرير، واستنفاره همة أعضائها ليل نهار، للانتهاء من العدد الثاني، ومواصلة العمل لصدور العديد من إعداد المجلة. والشكر موصول للدكتورة/ شيماء خطاب مدير وحدة البحث العلمي بالجامعة، والله نسأل أن يوفقنا وإياها لكل ما فيه الخير لهذه الجامعة العريقة. والشكر موصول لفريق العمل الذي بذل جهدًا كبيرًا في مراجعة الأبحاث، وتدقيقها، رغم مشاغلهم التي يدركها الجميع، ويأتي في مقدمتهم سعادة الدكتورة/ سهام عبد الباقي مدير تحرير المجلة، والتي قامت بجهد جهيد في مراجعة الأبحاث والتواصل مع الباحثين والمحكمين دون كلل، أو ملل. والشكر موصول للدكتورة الفاضلة/ داليا محمد مؤنس سكرتير التحرير على جهدها الواضح في إعداد ومتابعة المراحل النهائية من هذا العدد من مجلة كلية الآداب، مع ترتيب برامج الاجتماعات، والتواصل مع المحكمين والباحثين.

والله أسأله السداد والتوفيق إنه ولي ذلك والقادر عليه

أ.د عبدالباقي السيد عبدالهادي القطان

رئيس تحرير مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا الأمريكية

هِجراتُ العَرَب إلى إقليم كُردُفان وأثرُهم السياسِّي والحضَارِّي (القرن 710-هـ/1316-م)

إعـــــــــداد:

د. إسماعيل حامد إسماعيل علي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مُقدِّمةٌ

تهدف الورقة للتعريف بدور القبائل العربية، وبطونها، في نشر العروبة والإسلام، ومظاهر الثقافة العربية في القارة الأفريقية بشكل عام، ولا سيَّما في حوض النيل الأوسط (Mid-dle Nile Basi)، وهي البلاد التي شهدت قدوم العديد من الهجرات العربية، من ثم امتزج هؤلاء المهاجرون العرب، وتصاهروا مع السكان المحليين، وهو ما ساعد على ظهور تأثيرات عربية واضحة. وكان المُسبَّعات من أبرز تلك الجماعات والبطون العربية، إذ هاجرت جماعات منها إلى مناطق غرب وادي النيل، ثم استقروا في دارفور وكردفان، من ثم كان لهم تأثيرات سياسية وحضارية مهمة بين السكان المحليين. ولاشك أن تاريخ عرب المُسبعات لايزال يحيط به الكثير من الإشكاليات، وكذلك الغموض، لاسيما مع قلة الدراسات التي اهتمت بالحديث عن تاريخ هذه البطون العربية، وأثرها في حوض النيل الأوسط، لاسيما في أراضي كردفان.

من المؤكد أن ذلك مما يعطي هذه الدراسة أهمية لايمكن أن نتجاهلها، على هذا تهدف هذه الدراسة إلى تناول بعض جوانب الدور السياسي والحضاري المهم الذي قامت به بطون وجماعات عرب المسبعات، والتي تنتسب فروعها في الغالب إلى أحد بطون بني هلال في الأصل، في أحد الأقاليم المهمة في حوض النيل الأوسط، وهو إقليم كردفان، حيث ساهم هؤلاء العرب في تأسيس إحدى الممالك أو السلطنات العربية الإسلامية في الإقليم، وهي المملكة التي اشتهرت باسم سلطنة المُسبعات في كردفان. وسوف تحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض التساؤلات المهمة، ولعل من أبرزها: ما هو أصل عرب المُسبعات؟ وما هي علاقاتهم بالعرب الهلاليين؟ وما أهم مظاهر دورهم السياسي والحضاري في مناطق حوض النيل الأوسط؟

الكلمات المفتاحية: العرب، إقليم كردفان، هجرات، سلطنة المُسبَّعات

أولاً- إقليم كُردُفان والتكوين الإثني له:

لايزال إقليم كردفان الواقع في أراضي دولة السودان من المناطق التي تحتاج دراسات تاريخية حول هذا الإقليم، والتعرف على المزيد فيما يخص سكان هذا الإقليم، وأصولهم، وبعض الجوانب الحضارية من تاريخه. تُطلقُ بعض المصادر السودانية على أراضي هذا الإقليم تسميات متقاربة، قد تختلف عن بعضها في بعض الحروف، ولعل منها تسمية: كُردُفان Kordofan، وكذلك ورد بحرف اللام آخره بدل النون، هكذا: «كُردفال»[(1)]، كما قد يكتب اسم الاقليم أيضًا هكذا بحسب بعض الروايات الأخرى بهذا الشكل: «كُردُوفان»[(2)]، وقيل: اسمه كلدوفان، ويقال إنه لفظ يعني: أرض الرجال[(3)].

ويقعُ إقليم كُردُفان عند التخوم الشرقية من إقليم دارفور، وهو يتميز بالعديد من السمات الجُغرافية التي كان لها أثر واضح على حياة السكان المحليين. ويشير عالم اللغويات سليجمان C. G. Seligman إلى أن إقليم كُردفان تسكنه في الجنوب جماعاتٌ ذات بشرة سوداء، ويتسمون أيضًا بأنهم ذوو شعرٍ مُفلفَل[(4)]. وليس من اليسير في رأي عالم اللغويات (سليجمان) أن نعُد هذه الشعوب خليطًا، أو أنها فرع من القبائل ذات الأصل الزنجي، والحامي رغم اختلافهم إثنيًا عن الشعوب الزنجية الأُخرى التي كانت تقطن بلاد السودان الغربي[(5)]. من جانب آخر؛ ينقسم إقليم كُردفان من الناحية الجُغرافية إلى ثلاث مناطق، أو أقاليم جغرافية رئيسية، أو ما يُطلق عليها أيضًا مصطلح: الأحزمة الرئيسية Three Main Belts، أما الحِزام الأول: المعروف بالحزام الشمالي، وكانت تسكنه بعض القبائل والبطون من ذوي الأصل العربي[(6)]. أما فيما يخص الحزام الأوسط من هذا الإقليم: فهو عبارة عن منطقةٍ تتميز بخصوبة التربة، وكانت تسكن هذا الحزام بعض الجماعاتٌ التي تشكل خليطًا من البطون والمجموعات العربية من جانبٍ، هذا إلى جانب جماعات إثنية أُخرى من ذوي الأصل الأفريقي، وهم بالطبع من ذوي البشرة السوداء[(7)]. ويتكون هذا الحزامُ من سهل

(1) مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان وأقاليمه، ورقة رقم 10، وكذلك ورقة رقم 31، وتطلق مخطوطة كاتب الشونة على جبال هذا الاقليم: جبال كردفال، وهو ما يعني تسمية الإقليم كردفال (مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية، تحقيق: الشاطر بصيلي عبدالجليل، مراجعة: الدكتور محمد مصطفى زيادة، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017م. ص129).
(2) نَعوُم شقير: تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت، 1981م، ص109. ومن المعروف أنه اشتهر بعض العلماء في كردفان، ومنهم من حمل اسم الاقليم، ونسب له ومنهم الفقيه أحمد البدوي الدولابي الكردفاني (ود ضيف الله: الطبقات، ص24)
(3) للمزيد، انظر https://sudanile.com
(4) سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، دون تاريخ، ص77.
(5) المرجع السابق، ص77.
(6)Macmichael: Tribes of Northern Kordofan , P. 1
(7)Ibid. P. 1

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فسيح، ثم تتخلله سلاسل جبلية مُنعزلة وهي المشهورة باسم جبال النوبا Nuba Mountains[8]. وهذه الجبال تُعرف أيضًا بجبال التكارير الشرقية[9]، ولعل ذلك له ثمة علاقة بشعب التكرور، أو التكارير المعروفين في جنوب الصحراء.

يبدو من المهم بالنسبة لنا أن نقدم بعض الإيضاحات حول التكوين الديموغرافي والإثني الخاص بسكان كردفان، سواء من ذوي الأصول الأفريقية الزنجية أم ذوي الأصل العربي. يمكن القول بأن سكان الحزام الجنوبي من الإقليم هم في الغالب من الزنوج، وفي ذات الوقت تسكنُ في جزء من هذا الحزام جنوبًا جماعات بدوية الأصل التي تُعد فرعًا من قبائل البقارة[10]، وهي جماعاتٌ قليلة العدد، لأن الجماعات العربية بصفة عامة لاسيما رعاة البقر لايؤثرون الاستقرار في الجبال، ويفضلون السهول التي تُشكل لهم بيئة توافق طبيعة حياتهم البدوية، ولسهولة رعي الماشية. على أية حال؛ يسكن جنوب كردفان مجموعات إثنية اخُتلف في تصنيفهم عرقيًا، وهم شعب النوبا، أو النوباويون، وهم من أصول زنجية، وهم غير النوبيين Nubians الذين يسكنون بلاد النوبة Nubia[11]. كما يُشير سليجمان إلى أن شعب النوبا الذي يسكن المناطق الجنوبية من أراضي إقليم كردفان يتركزون في مناطق جبلية تتسم بارتفاعها الشاهق، ولما وفد العرب إلى كردفان آثر «النوباويون» الاستقرار في الجبال[12]. وكان مأربهم الرئيس من ذلك، فيما يرى الباحثُ، أنهم يرغبون في الحفاظ على هويتهم، والحفاظ على عاداتهم، وتقاليدهم بعيدًا عن التأثيرات العربية. من جانب آخر؛ كان الداجو من أقدم الشعوب التي سكنت كردفان في منطقة جبال النوبا، ثم هاجروا إلى دارفور[13].

ويعتقد أن الداجو سيطروا على كردفان منذ قرون بعيدة منذ العصر الوثني[14].يذهب إرنست زيلر Ernest Zyhler، إلى أن الجنس النوبي Nubian Race كان يستقرُ في الأصل في كردفان[15]. ثم انقسموا لعدة فروع قبلية، وكانت تتحدث كل منها بلهجة تختلف عن

وللمزيد عن جغرافية كردفان، ابن عمر عبيدالله: المرجع السابق، ص187188-.

(8) سليجمان: السلالات البشرية، ص77.

(9) أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور عبر العصور، ج1، مطبعة جامعة الخرطوم، 1998م.، ج1، ص32.

(10) وعن أصول سكان جبال النوبا جنوب كردفان، انظر مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان، ورقة رقم10. وللمزيد عن أصولهم، انظر:

Macmichael: Tribes of Northern Darfur, P. 1

(11)Ibid, P.4.

(12) سليجمان: السلالات البشرية، ص77.

(13) أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور، ص32.

(14) المرجع السابق، ص32.

(15)S. Hilleleson: Nubian Origins, Sudan Notes & Records, University of Khartoum, Vol. 13, No. 1, 1930, P. 138.

وانظر سليجمان: السلالات البشرية، ص77.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الُأخرى[16]. بينما يذهب إرنيست زيلر Ernest Zyhler إلى أن الموطن الأول لذلك العرق النوبي Nubian Race هو في الأصل إقليم كردفان[17]. وينقسم الجنس النوبي بصفة عامة لعدة قبائل وبُطون، وصار لكل منها لهجات نوبية متنوعة[18]. ويؤكد عالم اللغويات سليجمان Seligman عدم وجود أية صلة بشكلٍ أو بآخر بين كل من النوبيين الذين يسكنون مناطق الجنوب من الأراضي المصرية من جانب، وبين «شعب النوبا» (النوباويين) من جانب آخر[19]. يعتقد أن الجنس النوبي ينقسم لمجموعتين رئيسيتين، ذهب جزء منها خلال حقبة القرون الأولى، أي قبل ميلاد المسيح، وتركوا موطنهم الأول، ثم اتجهوا بعد ذلك صوب المناطق الغربية، ثم استقروا بعد ذلك بالقرب من جبل ميدوب Jebel midob[20]. وفيما يتَعلقُ باللُغةِ التي كان يتحدث بها النوباويون (جنوب إقليم كُردفان)، إذ من المعروف وذلك حسب علماء اللغويات توصف «اللغة النوباوية» بأنها من لغات البانتو Bantoid، ومع أن لغتهم تُشبه بشكلٍ أو بآخر لغة شُعوب البانتو، غير أنها في ذات الوقت ليست على شاكلتها بشكلٍ تام بكل تراكيبها اللُغوية التي يتحدثون بها[21]. ومع ذلك يُشير بعض الدارسين لوجود ثمة تشابهٍ واضحٍ بين هاتين اللغتين لاسيما في بدايات بعض الألفاظ، هذا بالإضافة لوجود تقارب في مجموعات الأسماء فيما بينهما[22].

في ذات الصدد، فإن لغة النوبا (النوباويين) تختلفُ بشكلٍ كبير عن اللغات الأخرى ذات الأصل الحامي Hemtic Origin التي كان يتكلم بها باقي سكان كردفان[23]. ثم هاجر جزءٌ آخر من تلك الجماعات ذات الجنس النوبي Nubian Race من كردفان بعدئذ، ثم اتجهت لبعض المناطق قرب مجرى النيل، ثم أقاموا بعد ذلك بحسب البعض، ومنهم S. Hillelson، بجوار جماعات أُخرى ذوي أصول ليبية التي سكنت هذه المنطقة[24]. يحددُ البعضُ هذه المنطقة الأخيرة التي سكنوا فيها، أو بالقرب منها، بأنها تقع فيما بين منطقة مروي Meroe، وحتى الضفة الغربية المحازية للنيل[25]. على أية حال؛ يُشير المؤرخون إلى أن شعب النوبا (النوباويين) سكان جنوب من كردفان كانوا يمتازون ببعض السمات الطبيعية والبيولوجية التي كانت

(16)Ibid, P. 138
(17)S. hillelson: Nubian Origins, S. N. R, University of Khartoum, Vol. 13, No. 1, 1930. P. 138
(18)Ibid, p. 138

(19) سليجمان: المرجع السابق، ص77.

(20)S. Hillelson: Nubian Origins, Op. Cit., P. 13

(21)ويُقال إن اسم النوبا استخدم للمرة الأولى في بعض المتون القديمة والتي تؤرخ إلى حوالي سنة 276ق.م. ويعتقد أنهم جاءوا من مناطق البانتو في أقصى الجنوب. ويرى البعض أن النوباويين كانوا أقدم الشعوب التي سكنت إقليم كردفان، وللمزيد عن شعب النوبا، وأصوله، انظر سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ص77.
(22)المرجع السابق، ص77
(23) سليجمان: السلالات البشرية في أفريقية، ص77.

(24)S. Hillelson: Nubian Origins, Op. Cit., P. 138
(25)Ibid, P. 138

تميزهم، إذ كانوا يتمتعون بصفات جسدية متميزة، وأن لهم قامات طويلة[(26)].

ثانيا- الهجراتُ العربية إلى إقليم كُردفان:

لاشك أن الهجرات العربية إلى أراضي كردفان لاتزال من القضايا الجدلية والغامضة في الدراسات التاريخية المرتبطة بتاريخ العروبة والإسلام في مناطق حوض النيل الأوسط، أو بلاد سودان وادي النيل. ثمةُ رأيٌ مهم حول قدوم هجرات البطون والجماعات العربية إلى إقليم كردفان، وأسباب تلك الهجرات، ودوافعها، إذ يرى البعضُ أن حركة تلك الهجرات العربية التي اتجهت لأراضي الإقليم زادت كثافتها بشكلٍ واضح لاسيما بعد وقوع أحد الأحداث التاريخية المهمة، وهو سقوط مملكة المَقُرة Kingdom of Makouria، وهي مملكة نوبية مسيحية معروفة، تأسست في النوبة السفلى Lower Nubia بعد سقوط مملكة مروي[(27)]. ويُؤرخ سقوط مملكة المقرة لحقبة النصف الأول من القرن 8هـ/14م، وتحديدًا في سنة 723هـ/1323م، وهي الحقبة المعاصرة لأيام دولة المماليك (648923-هـ/12501517-م).

أدى سقوط تلك المملكة المسيحية لفتح الطريق أمام الهجرات العربية الُأخرى القادمة إلى حوض النيل الأوسط، والمناطق المجاورة له، وخاصة في كل من إقليم كردفان واقليم دارفور[(28)]. ويعتقدُ البعضُ ومنهم المستشرق «إس. هليلسون» S. Hillelson أن جماعات من النوبيين كانوا قد هاجروا من بعض مناطق كردفان إلى «جبال النوبا» جنوب هذا الإقليم، ثم آثرت هذه الجماعات ذات الأصل النوبي فيما بعد الاستقرار والإقامة في تلك المناطق[(29)]. ويُعتقد أن هذه الجماعات هم أجداد النوباويين الذي سكنوا المنطقة بعدئذ[(30)]. بينما يرى آخرون أن بدء الهجراتُ العربية إلى كردفان يرجع الفضل فيه لعرب بني هلال، وكان ذلك خلال الهجرات الهلالية لأقاليم سودان وادي النيل وذلك منذ القرون الأولى، ومن ثم بدأت بطون هذه القبيلة تنتشرُ وتتسرب رويدًا رويدًا صوب أقاليم هذه البلاد[(31)].

ويُعد دارفور وكُردفان من أهم الأقاليم التي استقرت فيها البطون العربية لاسيما من العرب الهلاليين[(32)]. بينما استقرتْ جماعاتٌ أُخرى من بني هلال في باقي أقاليم سودان

(26) سليجمان: المرجع السابق، ص77.
(27) موسى آدم عبدالجليل: خلاوي دارفور، ص60.
(28) المرجع السابق، ص60.
(29)S. Hillelson: Nubian Origins, S. N. R, University of Khartoum, Vol. 13, No. 1, 1930. P. 139
ف
(31) وعن هجرات بني هلال إلى سودان وادي النيل، ابن حوقل: صورة الأرض، ص153، وتُعد رواية المقريزي (ت: 845هـ/1441م) من أهم الروايات التي تحدثت عن هجرة بني هلال في النصف الثاني من القرن 3هـ/9م (المقريزي: المقفى، جـ1، نقلاً عن مصطفى مسعد: المكتبة السودانية، ص367)، ابراهيم إسحاق إبراهيم: هجرات الهلاليين، ص72.
(32) وللمزيد عن أثر عرب بني هلال في دارفور، مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص225.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

وادي النيل، وإن لم تكن أعدادهم كبيرة، ومما لاشك فيه أن إقليم كُردفان كان من أهم المناطق التي ترك الهلاليون به تأثيراتٍ في هذه البلاد[(33)].

يُحدد البعضُ قُدوم هجرات عرب بني هلال إلى إقليم كردفان بأنها ربما ترجع إلى عصر الدولة الفاطمية (358567-هـ/9691171-م)، وهو الرأيُ الذي يميل إليه الباحثُ، إذ وفدتْ جماعات هلالية إلى شرق سودان وادي النيل، ثم سَلكوا طريق وادي النيل بعد مرور عدة قرون من التغرّيبة الهلالية إلى بلاد المغرب، ثم اتجهت جماعاتٌ عربية منهم بعد ذلك على امتداد منطقة وادي الملك، ثم واصلوا طريقهم عبر دروب الصحراء حتى بلغوا إقليم كردفان[(34)]. ثم ذهبت جماعاتٌ أُخرى من المهاجرين الهلاليين بعد إتمام هجرتهم من إقليم كردفان، ثم ارتحل الهلاليون من كردفان إلى إقليم دارفور[(35)].

بشكل عام؛ كان عرب بني هلال في كردفان أقل عددًا ممن سكن من ذات القبيلة في إقليم دارفور، وعلى هذا يرى آخرون أن تلك الجماعات العربية لم تكن ذات أعداد كبيرةً، ومن ثم لم يستطع هؤلاء العرب (الهلاليون) ممن سكنوا المناطق الشرقية من سودان وادي النيل أن يكون لهم تأثيرٌ واضحٌ، ومن ثم لم يحتفظ هؤلاء العرب لأنفسهم بكيان قويٍ هناك، وهو ما أدى إلى اندماج بعضهم مع جماعات وقبائل عربية أُخرى، وعلى هذا صار الانتساب إلى عرب بني هلال، أو إلى أحد بطونهم، أو فروعهم الصغرى، في المناطق الشرقية لـنهر النيل يبدو أمرًا محدودًا[(36)].

(33) ابراهيم إسحاق إبراهيم: هجرات الهلاليين، ص120. وانظر مصطفى مسعد: دارفور، ص225226-.
(34)Macmichael: Kordofan, PP. -231234
(35) عبدالحميد بوسماحة: المسير في تغريبة بني هلال، ص53.
(36)المرجع السابق، ص53

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ثمة رأيٌ يذهب إلى أن تأثيرُ العرب الهلاليين في مناطق غربي نهر النيل، أي في كل من إقليم كردفان وإقليم دارفور كان كبيرًا مقارنة بتأثيرهم في الأقاليم الشرقية لحوض النيل الأوسط[(37)]. ومن المعروف أن بعض مناطق إقليم كردفان كانت قد ارتبطت ببعض الأحداث التي ترتبط بشكلٍ أو بآخر بقبيلة بني هلال، حيث ترتبط خاصة بوقائع السيرة الهلالية، وأحداثها حسب العديد من الروايات المحلية. حيث يوجد في وسط الإقليم جبل اسمه جبل زناتة Gebel el Zenati، وهو يقع على بعد حوالي ثلاثين ميلاً شمال «بارا»Bara [(38)].

تحكي بعضُ الروايات الذائعة بين سكان جبل زناتة أن أبازيد الهلالي قاد المهاجرين من بني هلال إلى مناطق قريبة من هذا الجبل، وهم يذكرون في رواياتهم أن أبازيد حارب قبيلة زناتة البربرية هناك، وتذكر الرواية أنه كان يقودهم في ذلك الوقت خليفة Khalifa[(39)]. لاريب أنه يُقصد به الزناتي خليفة الذي ورد ذكره في روايات السيرة الهلالية المعروفة. وبحسب هذه الرواية، تمكنت جماعات من عرب بني هلال بقيادة أبي زيد الهلالي من قهر قبيلة زناتة، ومن ثم تمكنوا من تحقيق انتصارٍ عريض عليهم[(40)]. تُؤكد هذه الروايةُ بالطبع وجود العرب الهلاليين، وهجراتهم إلى إقليم كردفان، ومن ثم الاستقرار في بعض المناطق من هذا الإقليم، هذا رغم أن الثابت تاريخيًا أن كل ما ورد بخصوص أبي زيد الهلالي في الروايات يحتاج مزيدًا من الدراسة والتحقيق نظرًا لوجد الكثير من الاضطراب في تلك الروايات الخاصة ببعض القبائل السودانية. بينما بحسب رواية أُخرى، يزعم سكان منطقة كاتول شمال كردفان، وجود بعض الجماعات من بني هلال هناك، وأن بني هلال، وكذلك أبازيد الهلالي، حكموا هذه البلاد لبعض الوقت[(41)].

(37)إبراهيم إسحاق: هجرات الهلاليين، ص120، عبدالحميد بوسماحة: المرجع السابق، ص53

(38)عبدالحميد بوسماحة: المسير في تغريبة بني هلال، ص53.

(39)Macmichael: Tribes of Kordofan, P. 58

(40)Ibid, P. 58

وللمزيد عن شخصية الزناتي خليفة، وصراعه مع زعماء قبيلة بني هلال لاسيما أبي زيد الهلالي وذلك حسب رواية السيرة الهلالية، انظر شوقي عبدالحكيم: سيرة بني هلال (تراث شعبي)، جـ2، ص ص455461-.

(41)Macmichael: Op. Cit, P. 58

في ذات السياق؛ يُشير أهل تلك المنطقة إلى وجود بعض الأماكن التي ترتبط بالوجود العربي الهلالي هناك، خاصة على أحد الجبال الذي يحمل اسم جبل كاتول[(42)]. وهي روايةٌ محلية أُخرى تؤكد استقرار عرب بني هلال، وتأثيرهم في إقليم كردفان، وذلك بحسب الروايات المحلية، حتى انتقل الحُكم إلى الزعماء العرب (بني هلال) هناك، غير أن كل ذلك أيضًا يحتاج لبراهين وأدلة تاريخية قوية تُعضد تلك الروايات. يجدُر بالذكر أن البعض يُشير إلى أن إقليم كردفان كان معبرًا للهجرات القادمة إلى المناطق التي تقع جنوب غرب سودان وادي النيل[(43)].

كما تذكر بعض المصادر أن جماعات عربية (هلالية) قدمت لسودان وادي النيل في القرن 7هـ/13م مع حملة السلطان قلاوون إلى النوبة سنة 686هـ/1287م[(44)]. يرى ماكمايكل Macmichael أنه خلال القرن 8هـ/14م هاجرت جماعات من الوثنيين العرب Pagans Arab، المعروفين باسم التُنجور إلى كُردفان، وكانوا أكثر حضارةً من شعب الداجو[(45)]. يُعتقد أن الجماعات العربية، ومنهم عرب بني هلال، ممن رافق الحملة المملوكية آنفة الذكر ذهبوا إلى النوبة عبر طريقين، وهما طريقان يرتبطان بمجرى نهر النيل، إذ انقسمت تلك الحملةُ لفرقتين، الفرقة الأولى: واتبعت الطريق الغربي من النيل، بينما ذهبت الأُخرى شرقي نهر النيل[(46)]. وفيما يرى البعضُ أن جماعات من عرب بني هلال الذين رافقوا الفرقة المملوكية التي سلكت الطريق الغربي، أنهم استقروا في الأقاليم الغربية، ومنها بالطبع كردفان، ثم اختلطوا بعد ذلك بالسكان المحليين، وقد أنتج ذلك ظهور العديد من القبائل التي تفتخر بأنها من ذوي الأصل الهلالي[(47)]. لاريب أن العرب الهلاليين الذين سكنوا كردفان خلال تلك الهجرات، وحتى من ذهب منهم لمناطق أُخرى في السودان الحالي، ثم استقروا في دارفور في نهاية الأمر، كان عليهم أن يعبروا أراضي كردفان. وهذا كان قد حدث مع العديد من الجماعات العربية التي هاجرت من مصر إلى سودان وادي النيل.

---

(42)Ibid, P. 58
(43)Ibid, P. 58

(44)ماكمايكل: دخول العرب في السودان، ص31.
(45)للمزيد عن حملة المنصور قلاوون على بلاد النوبة أبوالفداء: المختصر، جـ4، ص16، ابن خلدون: العبر، جـ6، ص450، القلقشندي: صبح الأعشى، جـ5، ص276277-.

(46)Macmichael: Tribes of Kordofan, P. 5
(47)Mustafa Musad: Downfall of Chritian Nubian Kingdoms,PP . -124125

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

من المعروف أن ملوك العنج هربوا بعد سقوط مملكة علوة النوبية Kingdom of Aloudia مع بدايات القرن 10هـ/16م، ثم استقروا بعد ذلك في جبال فازوغلي جنوب كردفان[(48)]. وعن ذلك تقول الرواية المهمة الواردة في «مخطوطة كاتب الشونة»: «وأما النوبة فمن بعد ما حصل بينهم من المحاربة والمقاتلة، وصار الظفر للفونج، تفرقوا شذر مذر، ومنهم من فر إلى جبال الصعيد فازوغلي، وغيرها، ومنهم من فر بالغرب إلى جبال كردفال، ولم يبق منهم إلا أنفار قليلة جدًا دخلوا في الإسلام...»[(49)]، ولعل هذا يؤكد أن إقليم كردفان كان مقصدًا للعديد من الهجرات العربية، وكذلك غير الغربية بمرور الزمن.

وتوجد العديدُ من الإشارات الُأخرى التي وردت في السيرة الهلالية، وهي تُشير لهجرة عرب بني هلال إلى بلاد السودان، أو بلاد الحبشة، ومن الراجح، فيما يرى الباحثُ، أنه يُقصد ببلاد الحبشة في الغالب بلاد سودان وادي النيل، أو تحديدًا مناطق حوض النيل الأوسط، فهي الأقرب لمسرح الأحداث[(50)]. وعن الهجرات العربية (ومنها جماعات بني هلال) إلى كردفان، يذهب ماكمايكل إلى أن كثيرًا من عرب جذام سكن الجزء الشرقي من دلتا مصر منذ الفتح العربي، وإلى سنة 803هـ/1400م، مثل بني عُقبة انشق في وقت ما بقصد أن يتصل بعرب بني هلال، ثم ظهر بعد ذلك فيما بين الكبابيش شمال كردفان[(51)]. لعل هذا يؤكد بشكلٍ واضحٍ وجود البطون الهلالية في كردفان، من جانب آخر؛ فإن بعض الجماعات الهلالية التي قدمت إلى سودان وادي النيل عبر البحر الأحمر كانوا قد أتوا دونما ريب واستقروا في كردفان قبل أن يرحلوا بعد ذلك إلى دارفور[(52)]. واستقر في مناطق كردفان عدد من بطون بني هلال الأخرى، ومنها: جماعات من الزيادية الذين ينتسبون فيما يقال لأبي زيد الهلالي[(53)]. يؤيد ذلك أن الفحل الفكي يُشير لجماعات من عرب الزيادية كانوا يسكنون كردفان[(54)]. من ناحية أخرى؛ لما ارتقى السلطان سولونج سُدة الحكم في سلطنة دارفور العربية، قام بغزو كردفان،

(48)الأسواني: ظهور الهلال في انتصار بني هلال، ص178
(49) المرجع السابق، ص178.
(50) مخطوطة واضح البيان: ورقة 2، مخطوطة كاتب الشونة، ص129 ، وللمزيد انظر أيضاً مصطفى مسعد: بعض معالم الدعوة الاسلامية في السودان، ص403.
(51) أحمد بن الحاج أبوعلي: مخطوطة كاتب الشونة، ص129.
(52) تذكر أحداث «السيرة الهلالية» أن (دياب بن غانم) هرب الى بلاد السودان (بلاد الحبشة) بعد أن قتل الزناتي خليفة، ثم سجنه الملك سرحان ملك بني هلال، وعلى هذا هرب دياب الى السودان، ثم عاد لينتقم من السلطان سرحان (ابراهيم عبدالحافظ: دراسات في الأدب الشعبي، مكتبة الدراسات الشعبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2013م، ص64). وانظر Macmichael: Kordofan, P.-231234
(53) ماكمايكل: دخول العرب في السودان، ص12.
(54) إسحاق إبراهيم إسحاق: هجرات الهلاليين، ص54.

وكان الإقليم آنذاك تحت حكم العرب والفونج منذ أيام السلطان عِمارة دُونقس (910940-هـ[55]). من الواضح أن حكم العرب والفونج في كردفان لم يكن قويًا بما يكفي، وفي ذات الوقت الذي بدت فيه معالم القوة خلاله لحكام دارفور العرب، ثم صار الحكامُ في كردفان أكثر وهنًا بسبب الحروب الأهلية[56]، وهو ما يُشير لوقوع إقليم كردفان تحت سيطرة حكام دارفور بعد ذلك.

ثالثا- استقرارُ عرب المُسبَّعات ودورهم في إقليم كردفان:

ينتسب عرب المُسبعات في الغالب لأحد فروع عرب بني هلال، ويُنسَب إلى أحد زعماء قبيلة المُسبعات تأسيس السلطنة العربية في كُردفان، ومن المعروف أن هذه السلطنة تُنتسب إلى المؤسس الأول لها، وكان يُدعى بحسب الروايات السودانية باسم: المُسبَّع[57]، وكذلك وَرَد اسمُهُ بحسب روايات أُخرى: مُصبح[58]. لاريب أن هذا الاسم لم يكن سوى مُجرد لقبٍ لصاحبه، وليس اسم علم، ومن المعروف أن «المُسبَّع» ينتسبُ إلى عرب بني هلال بحسب إحدى المخطوطات المحلية[59]. وبحسب إحدى تلك المخطوطات التي تناولت نسب المُسبعات، حيث تذكر أنهم أبناء السلطان حامد بن محمد جبر الدار بن أحمد الجعلي بن هاشم بن عيساوي ابن السلطان محمد (جنقول) بن السلطان بحر ابن السلطان ادريس (جُرُو) بن محمد تمساح (وهو أخو كورو جد الكنجارة) بن السلطان محمد صابون...ابن السلطان محمد دالي بن أحمد المعقور[60].

يَحمِل هذا النَسبُ الآنف فيما يبدو الكثير من الإشكاليات من حيث ورود أسماء لسلاطين غير معروفين، وكذلك يظهر ذلك من خلال الاضطراب الواضح في المتن، وكذا التناقض مع أكثر الروايات. ولكن يؤيدُ النسب العرب (الهلالي) للمُسبعات ما انتهت إليه الدراسات الحديثة التي تناولت تاريخ إقليم كردفان، وعلاقة الُأمراء والحُكام من مؤسسي سلطنة المُسبعات في هذا الإقليم من جانب والسلاطين الهلاليين الذين ارتقوا سُدة العرش في إقليم دارفور من جانبٍ آخر[61].

(55) للمزيد عن الزيادية ونسبهم العربي الهلالي، انظر رجب عبدالحليم: العروبة والإسلام في دارفور، ص126، عبدالمجيد عابدين: دراسات في تاريخ العروبة في وادي النيل، ص64.

(56) الفحل الفكي الطاهر: تاريخ وأصول العرب بالسودان، ص348،

(57)Macmichael: Tribes of Northern Kordofan, P. 7

(58)Ibid , P. 7

(59) للمزيد عن أصل ونسب قبيلة المُسبعات في مناطق سودان وادي النيل عموماً، وفي كردفان خاصة، مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (ماكمايكل: جـ2، ص135). انظر احمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور، جـ1، ص93. وانظر أيضاً Macmichael: Tribes of Northern Kordofan, P. 7.

(60) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب، جـ6، ص2287.

(61) للمزيد عن العلاقة بين المسبعات وبني هلال، انظر: مخطوطة شيخ البطاحين، انظر ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص114.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

فيما يرى البعضُ أن عرب المُسبعات هم أبناء السلطان دليل بحر، وهو بحسب هذا الرأي جد عرب المسبعات، وهو في الغالب ابن السلطان دالي بن أحمد المعقور[(62)]. في ذات السياق؛ يُحدد البعضُ تأسيس سلطنة المُسبعات العربية بحوالي سنة 937هـ/1530م[(63)]، وهو تاريخ متأخر فيما يرى الباحث. بينما يذهب آخرون إلى أن الأمير «تونسام» هو مؤسس تلك السلطنة العربية، وهم يعتقدون في ذات الوقت أن «تونسام» هو ذاته محمد تمساح الذي ورد اسمه في بعض الروايات باعتباره جد المُسبعات[(64)]. وتُشير إحدى المخطوطات، وهي «مخطوطة الزعيم الوراثي لمُسبعات دارفور». وترجعُ أهميةُ هذه المخطوطة إلى أنها تتحدث عن نسب السلطان هاشم المسبعاوي، وهو أحد حُكام سلطنة المسبعات المعروفين[(65)]. وتُشير المخطوطةُ إلى أن السلطان «هاشم» ينتسبُ إلى نسل السلطان محمد جعل بن السلطان بحر ابن السلطان إدريس بن السلطان محمد (تمساح)[(66)].

على هذا؛ كان السلطانُ تمساح جدًا لعرب المسبعات بحسب الرواية، وهو في ذات الوقت كان أخًا لـ«أحمد كورو» (جد الكنجارة) بحسب تلك المخطوطة[(67)]. ومن المعروف أن أحمد كورو كان سلطانًا على دارفور، وهو والد «سليمان سولونج». ومن ناحيةٍ أُخرى، يرى البعضُ أن أصل المُسبعات يرجع إلى شعب «الكنجارة»، وهم ينقسمون إلى قسمين، الأول: «المُسبعات الزُرق»، بينما القسم الثاني: «المُسبعات الحُمر»[(68)]. بينما تذكر إحدى الروايات أنه وقع صراع بين زعماء قبيلة المُسبعات من جهة، وبين زعماء الكنجارة (أو أسرة كيرا) في إقليم دارفور من جهة أخرى، وفي نهاية ذلك الصراع انتصر أبناء السلطان صابون، وبعد ذلك قام بطرد جماعات المُسبعات من دارفور إلى إقليم كردفان، ومن حسن الطالع فإن شعب الفور كانوا مشغولين بأُمورهم الداخلية في إقليم دارفور في ذلك الوقت[(69)].

---

(62) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب، جـ6، ص2287.

(63)Macmichael: Tribes of Northern Kordofan, PP. –78

(64) عون الشريف قاسم: جـ6، ص2287.

(65) ابن عمر عبيدالله: لمحات من انتشار الإسلام في جنوب كردفان، ص194.

(66) عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب، ص2287.

(67) يقول متن مخطوطة (الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور): «أنا السلطان هاشم بن السلطان محمد جيرالدار ابن السلطان أحمد الجعلي بن السلطان هاشم بن السلطان عيساوي بن السلطان محمد جعل بن السلطان بحر ابن السلطان ادريس (جروانجت) بن السلطان محمد (تمساح) جد المسبعات، وأخ أحمد كور جد الكنجارة، وهم الاثنان أبناء السلطان محمد صابون جعل بن السلطان حبيب بن السلطان محمد دالي بن أحمد المعقور بن رزق بن سفيان بن السلطان جعفر (جرمون) بن قاصي بن رفاعة بن بطنان بن عجب بن ناجل بن عيسى بن مأمون ابن هلال بن عبدالسلام بن نضر (النضر) بن كنان بن خذيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان...» (وللمزيد عن متن هذه المخطوطة، انظر ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص135).

(68) مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (ماكمايكل: جـ2، ص135).

(69) المصدر السابق، ص135.

ولعل هذا النسبُ الآنف يجعلنا نربطُ بشيءٍ من الحذر بين بطون بني هلال الذي ينتسبُ لهم زعماء المُسبعات، وبين شعب الكنجارة في إقليم دارفور. وتذكر مخطوطة «الزعيم الوراثي لمُسبعات دارفور» أيضًا أن محمد (تمساح) وأخاه أحمد (كورو) كانا ينتسبان لنسل السلطان محمد صابون، وهو ابن السلطان حبيب بن محمد دالي ابن المعقور[(70)] جد الهلاليين العرب في إقليم دارفور[(71)].

أما عن انتساب المسبعات إلى عرب بني هلال، أو أحد بطونهم، فإن هذا النسب هو المؤكد في الغالب، وهو الأمرُ الذي تؤيده روايات العديد من المصادر التاريخية، ومنها المخطوطة المشهورة باسم «الشيخ الدرديري بن محمد»: «والمسبعات ينحدرون من العرب الهلاليين أيضًا..»[(72)]. تُشير العديد من الروايات إلى أن السلطان دالي هو جد كل من محمد (تمساح) وأحمد كورو، وهما أجداد المسبعات والكنجارة. وقعت الحروبُ بين أُمراء كيرا العرب من الفرعين الحاكمين، وهما الكنجارة في دارفور من جانب والمُسبعات في كردفان من جانب آخر، ومن ثم اختلفت الرواياتُ المحلية في طرفي هذا الصراع الداخلي. وبحسب إحدى الروايات، وقع النزاع بين الأخوين محمد تمساح وأحمد كورو، ثم هاجر تمساح من دارفور في اتجاه الشرق (أي صَّبح)، ثم استقر في إقليم كردفان، ولهذا عُرف نسلهُ بـ«المُصبحات»، ثم حُرف الاسمُ إلى المسبعات[(73)]. بينما تشير روايات أخرى إلى أنه لما وقع الصراعُ في إقليم دارفور بين أمراء الأسرة الحاكمة، وتحديدًا بين والد سليمان سولونج وأخيه (تونسام)، اضطر سليمان سولونج بن كورو إلى الذهاب إلى إقليم «وادي» ليسكن مع قبيلة «المساليت»، وذلك بفضل القرابة التي تجمعه بهذه القبيلة[(74)]. يُحدد البعضُ ذلك الصراع بين سلاطين بني هلال في دارفور، وأقاربهم من عرب المُسبعات بحوالي سنة 986هـ/1578م[(75)].

(70) عون الشريف قاسم: ، جـ6، ص2287.
(71) المرجع السابق، ص22872288-.
(72) مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (ماكمايكل: جـ2، ص135). عون الشريف قاسم: جـ6، ص2287.
(73) مخطوطة الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل: جـ2، ص157). وللمزيد، انظر متن هذه المخطوطة، ملحق الدراسة رقم46، ص281.
(74)Macmichael: Tribes of Northern Darfur, p. 7.
(75)Ibid, P. 7

يُعتقد أن ذلك الصراع كان قد دام بين الطرفين مدة 10 سنوات، وانتهى بانتصار سلاطين دارفور على حكام المسبعات[(76)]. بينما على الجانب الآخر، وبحسب الرواية التي يذكرها جوستاف ناختيقال، لما وقع الصراع على العرش في سلطنة دارفور بين كل من أحمد كورو، وأخيه الأمير (تونسام)، نقل أحمد كورو ابنه الأمير الصغير (سليمان) خارج إقليم دارفور، وكان سليمان سولونج لايزالُ طفلاً صغيرًا، ومن الراجح أن السلطان أحمد كورو آراد بذلك أن ينقل ابنه الصغير إلى مكان أكثر أمنًا على حياته خارج تخوم المملكة، وذلك حتى لايتعرض لأي نوع من الأذى من جانب أي من أعدائه خلال هذه الفترة التي كانت تعُج بالاضطراب، لاسيما من جانب أتباع عمه تونسام حاكم المُسبعات[(77)]. كان من الطبيعي أن يسكن الأمير سولونج في إقليم واداي بين جماعات المساليت ريثما ينتهي ذلك الصراع[(78)]. ثم قضى سليمان سولونج طفولته، أو جزءًا كبيرًا منها حسب هذه الرواية بين سكان «واداي» حتى ينتهي الصراع، وهو ما يشير إلى علاقات قديمة بين سولونج وأقاليم بلاد الكانم والبرنو. وفيما تتحدثُ العديد من المصادر المحلية الأُخرى عن ذلك الصراع الذي وقع بين أُمراء الأسرة الحاكمة ذات «الأصل الهلالي»، ولعل من أهم تلك المصادر السودانية: «مخطوطة الدرديري بن محمد الخليفة»، وهي تؤكد نسب قبيلة المسبعات إلى بعض الأمراء من قبيلة بني هلال، إذ يقول متن هذه المخطوطة عن أصل مُسبعات دارفور: «والمُسبعات: ينحدرون أيضًا من العرب الهلاليين...»[(79)].

تُشير بعضُ القوائم الملكية Royal Lists إلى أنه لما ارتقى أحمد كورو العرش في إقليم دارفور، وفي ذات الوقت ارتقى الأمير تونسام (تنسام حسب بعض الروايات الأُخرى) سُدة الحكم في «سلطنة المسبعات»، وكانت تلك السلطنة منافسة لـ«فأسرة كيرا» الحاكمة في إقليم دارفور في ذلك الوقت[(80)]. بينما وبحسب إحدى الروايات السودانية الأخرى وقع الصراع على العرش بين أحمد كورو وتونسام، ويبدو أن «تونسام» كان قد تمكن من هزيمة أخيه كورو خلال هذا الصراع[(81)]. وبحسب «رواية

(76) ناختيقال: سلطنة دارفور، ص60.
(77) أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور، جـ1، ص95.
(78) المرجع السابق، ص95.
(79) ناختيجال: سلطنة دارفور، ص60. وانظر أيضا عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان، جـ6، ص2287.
(80) ناختيقال: المرجع السابق، ص60. وعن أصل تونسام، يقول مصطفى محمد مسعد: «تذكر روايات الفور أن توتسام هذا كان أخاً لسليمان، ويبدو أنه كان يريد السلطنة لنفسه فحاربه سليمان سولونج وهزمه، وطرده من دارفور، فلجأ هذا الزعيم الطريد الى كردفان، وهناك أسس سلطنة المسبعات...» (مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص19).
(81) انظر متن مخطوطة الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل، جـ2، ص175.).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

التونسي»؛ فإنه وقع ما يشبه الصراع بين سليمان سولونج بن أحمد كورو وأخٍ له كان يُدعى «المسبع»، ولعله يقصد به الأمير «تونسام»[(82)]. لكن حدة النزاع كانت قد هدأت بينهما، ثم اقتسمَ الأخوان أملاك «الأسرة الحاكمة» بعد أن استقرت الأمور بينهما، وحسب الاتفاق بين الطرفين صار حكم إقليم دارفور إلى سليمان (سولونج)، بينما صار أخوه المُسبع حاكمًا على كردفان، وهي السلطنة التي عُرفت بالمُسبعات[(83)]. على أية حال فإن تلك الرواية التي أوردها التونسي هي الأقرب إلى الصواب.

رابعًا- الحُكم العربي في إقليم كردفان:

اشتهرت السلطنة العربية في إقليم كردفان باسم سلطنة المُسبعات، أو سلطنة المسبعات العربية، وهي بلا شك سلطنة عربية كان لها دور كبير في نشر العروبة والإسلام في أراضي هذا الإقليم، والمناطق المجاورة له. ولقد حمل الحكامُ العرب في سلطنة المُسبعات لقب: «الوالي»، أي «والي كُردفان»، وكذلك اشتُهر في بعض الأحيان بلقب: «شيخ كُردفان»[(84)]، وكذلك حمل لقب: «أمير المُسبعات»[(85)]. وكذلك أُطلق عليه: «سُلطان كردفان»، وغير ذلك...إلخ. وقد ورد ذكر تونسام مؤسس هذه السلطنة في بعض الروايات الُأخرى باسم: «تومسان» Tumsan[(86)]. وهذا الاسم الأخير تحريفٌ لاسمه الأصلي الذي كان قد اشتُهر به، وهو «تونسام»، أو «تنسام».

تجدُر الإشارة إلى أن ثُلةً من الباحثين قارنوا بين ما ورد في «القوائم الملكية» لحكام الكانم والُتنجور، وبين قوائم حُكام كُردفان (المُسبعات). واكتشفوا وجود ثمة نوعٍ من «التوافق» (Concordance) بين أسماء سلاطين المُسبعات، وأن بعض الأسماء تتشابه مع ملوك التُنجور التي فُقدت في القوائم الملكية الأخرى[(87)]. وهذا يُشير في رأي الباحث لوجود ثمة اضطراب بشكلٍ أو بآخر في «القوائم الملكية» لحكام هذه البلاد، لاسيما مع وجود تداخلات في السلطنات التي قامت في غرب سودان وادي النيل من ناحية، وأقاليم السودان الأوسط من ناحية أُخرى، خاصة وأن تلك المنطقة كانت تسكن فيها العديد من القبائل ذات أصل

(82)ناختيقال: سلطنة دارفور، ص59.
(83)المرجع السابق، ص60.
(84) من المعروف أنه تأسست سلطنات أخرى في كردفان، احداها باسم: سلطنة أبي سنون في جبال النوبة الشرقية، وكان ظهورها حوالي القرن 7هـ/13م. كما تأسست مملكة أخرى باسم تقلي أقامها الجعليون (وهم بنو العباس في جنوب إقليم كردفان) (انظر عبدالغني حسن محمد الحسن: البرقو الصليحاب، طبعة الخرطوم، د.ت، ص19).
(85) التونسي: تشحيذ الأذهان، ص83.
(86) وعن الاتفاق الذي تم بين سولونج وأخيه المسبع، يقول التونسي: «حكى لي الثقة العارف بالأنساب أن السلطان سلونج المدعو سليمان... كان له أخ يقال له: المسبع، فاقتسم هو وأخوه الإقليمين، فأخذ سليمان اقليم دارفور، وأخذ المسبع اقليم كردفان، وتعاهدا ألا يخون أحد منهما صاحبه...»(تشحيذ الأذهان: ص83-84).
(87) التونسي: تشحيذ الأذهان، ص84. وتذكر بعض الروايات حاكم المسبعات باسم: «والي كردفال» (انظر التونسي: تشحيذ الأذهان، ص84).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

واحد مثل بني هلال، والتنجور، وكذلك المساليت، والزغاوة...إلخ.

لاريب أن الرُواة الجَعليين (من نسل العباسيين) حسب البعض في كُردفان ودارفور لعبوا دورًا يهدف لتطويق ما يُعرف بـ«التُراث الهلالي» في تلك الأقاليم، ومحاولة إقحام «النسب العباسي» في أنساب أكثر البُطون والجماعات العربية ذات الأصل العربي الهلالي[(88)]. وهو ما يتفقُ معه الباحثُ، وهو ما تسبب في مثل هذا الاضطراب الذي أصاب الروايات. ويذهب البعضُ إلى أنه بعد موت السلطان دالي حكم البلاد 10 سلاطين، لكن ليست هناك أخبار ثابتة، أو مؤكدة عن أسمائهم، وربما السبب في ذلك يرجع لقلة الوثائق المتاحة، لاسيما فيما يخصُ ترتيب هؤلاء السلاطين من الناحية الزمنية، كما أن العلاقة التي جمعت بينهم الواحد بالآخر لاتزال يكتنفها بعضُ الغموض. من الراجح أن هذه الحقبة كانت تتميز بكثرة النزاعات والصراعات بين أُمراء الأسرة الحاكمة، وكانت هذه النزاعات ترتكز حول شرعية كلٍ منهم، وأحقية أي منهم بالحُكم، ومن ثم كانت حقبةٌ تعُج بأحداث مُضطربة، ومن ثم شهدت أنماطًا من التمرد، وكذلك الثورات وعدم الاستقرار[(89)].

ويُعتقد أن أبناء السلطان دالي ارتقوا العرش بعد أبيهم، وهم: «صابون، وسيكار (صقر)، وبحر»، ثم تلاهم أبناء صابون، وهم: «أورو، وتونسام، وأحمد كورو»[(90)]. ويبدو من الواضح أن القوائم الملكية Royal Lists ل«سلاطين دارفور» كانت تختلفُ فيما بينها حول ترتيب سلاطين هذه الدولة، خاصةً وأنه توجد بعض الأسماء التي وردت في هذه القوائم، ولايزال يُحيط بها بعض الريبة لاسيما في أنها كانت قد ارتقت عرش السلطنة في إقليم دارفور، وكذلك في سلطنة «المُسبعات» في إقليم كُردفان من الأصل[(91)]. وربما يرجعُ السببُ في ذلك الأمر إلى أن العديد من أسماء الحُكام، أو ربما «الألقاب» المختلفة الواردة بها كانت تُستخدم لذات السلطان في قوائم أخرى، وهو ما أدى إلى مزيدٍ من الخلط والتعقيد في تلك الروايات حول «الترتيب» الزمني لسلاطين كلٍ دارفور، وسلطنة المُسبعات في كردفان.
يذهب ناختيقال J. Nachtigal من جانبه إلى أن أنه ليس من المُستبعد أن بعضًا ممن ذُكروا من بين السلاطين الذين حكموا دارفور لم يكونوا ملوكًا فِعليّين، بل إنهم كانوا مُجرد زعماء للمُسبعات في إقليم كردفان، وكان منهم على أية حال الأمير تونسام[(92)]. بينما بحسب رواية

(88) عبدالغني حسن محمد الحسن: البرقو الصليحاب، ص13.
(89)A. Mcgregor: Monuments of Jebel Marra, P. 143
(90)Ibid, P. 143
(91) وعن دور الجعليين، يقول إبراهيم إسحاق إبراهيم: «وكان طبيعياً ان يواجه المد العباسي الأيديولوجي الذاهب غرباً لتطويق التراث الهلالي لكيرا..» (ابراهيم اسحاق ابراهيم: هجرات الهلاليين، ص208).
(92) ناختيقال: سلطنة دارفور، ص58–59.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

التونسي فإن أهم الصراعات التي وقعت بين الأمراء ممن ينتسبون لأسرة كيرا الحاكمة كانت قد وقعت بين سليمان سولونج، وأخيه تونسام مؤسس سلطنة المُسبعات[(93)]. وبحسب تلك الرواية؛ لم يكن «تونسام» عمًا لـ«سليمان سولونج»، أو خالاً له مثل ما ورد في ثنايا روايات أُخرى[(94)].

ويلفت آركل في ذات الصدد النظر لوقوع «الحرب الأهلية» في الأقاليم التي تحكمها «أسرة كيرا»، وتحديدًا بين «أحمد كورو» و«تونسام»، ثم ذهب تونسام على أثر هذه الحرب إلى كردفان، وأسس السلطنة العربية المشهورة في هذا الإقليم[(95)]. ويرى الباحثُ من خلال هذه الروايات وقوع خلط واضح حول نسب الأمير تونسام (وهو المعروف أيضًا باسم: المُسبع)، ومن الراجح جمعًا لأكثر هذه الروايات أنه كان أخًا لـ«أحمد كورو»، ثم إنه طالب بالعرش، ومن ثم وقع الصراعُ مع أخيه أو ما يُعرف بـ«الحرب الأهلية». بأية حال؛ جمعت سلطنة المُسبعات وسلاطين دارفور مظاهر الشد والجذب، حيث إن العلاقات كانت قد تراوحت بين هاتين السلطنتين الهلاليتين بين علاقات ودية في بعض الأوقات لاسيما بعد انتهاء ما يعرف بـ«الحرب الأهلية» بين الطرفين، ثم اتفاق السلاطين في كل منهما على الحرص على دوام وشائج العلاقات الطيبة، وحُسن الجوار. وبينما من جانبٍ آخر، نشبت بين الطرفين عدد من الصراعات في بعض الأوقات، وتحولت هذه الصراعات إلى ما يُشبه الحروب بين حكام هاتين السلطنتين، وذلك رغم قرابة النسب التي تجمع بينهما[(96)].

كان من أشهر الحُروب التي جمعت بين الطرفين تلك التي نشبت بعد تأسيس سلطنة المُسبعات العربية، وهي الحروب التي اشتهرت بـ«فحرب المُسبعات»[(97)]. ويُعد السلطان «جُنقل المُسبعاوي» أول حكام المُسبعات الذين حاولوا غزو سلطنة دارفور أيام السلطان موسى بن (السلطان) سليمان سولونج[(98)]. كما وقعت صراعاتٌ أُخرى بين سلاطين المُسبعات من جانب، وسلاطين الممالك الأُخرى في «حوض النيل الأوسط»، ولعل أهمها تلك التي وقعت بين المُسبعات والفونج[(99)].

---

(93)جـ. ناختيقال: المرجع السابق، ص58.
(94)ناختيقال: المرجع السابق، ص58.
(95)ناختيقال: سلطنة دارفور، ص58. وللمزيد عن نسب عرب المسبعات، انظر ود ضيف الله: كتاب الطبقات، ص345، هامش رقم 17.
(96)التونسي: تشحيذ الأذهان، ص8385-، وانظر أيضاً ناختيقال: المرجع السابق، ص5960-.
(97) يشيرُ المستشرق جي. «آركل» إلى أن الأمير «تونسام» (-16351640م)» كان قد ارتقى العرش في سلطنة المسبعات العربية في حوالي سنة 1625م. انظر:

Arkell: History of Darfur, P. 275
(98)Ibid, P. 275
(99) مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص232.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ثم سقطت سلطنة المُسبعات بعد غزو حكام دارفور لأراضي كردفان، من ثم تحولت سلطنة المُسبعات العربية بعد ذلك لمجرد مقدومية (أي ولاية) تخضع لحكام دارفور[(100)]. من ناحية أخرى، فمن المعروف أن كردفان كان يتمتع بمكانة مهمة في حركة القوافل التجارية، وكان هذا الإقليم يُعد واحدًا من أهم المقاصد التجارية التي كان يقصُدها التُجار القادمون من إقليم دارفور، وغيره من الأقاليم الأخرى[(101)]. وفي هذا السياق؛ تُشير إحدى الوثائق التي تم الكشف عنها في سلطنة دارفور، والتي قام بنشرها «أوفاهي» إلى جانبٍ من جوانب العلاقات التجارية بين المسبعات وسلطنة دارفور وإن كانت الوثائق محدودة بصفة عامة في هذا الشأن، وهي تتحدث عن طلب بعض تجار دارفور من السلطان أن يسمح لهم بالذهاب ببضاعتهم إلى الأسواق في إقليم كردفان[(102)].

نتائج الدراسة:

- قدمت الدراسة دورًا سياسيًّا، وكذلك حضاريًا مُهمًا للقبائل العربية التي كانت قد استقرت في بلاد حوض النيل الأوسط، أو بالتحديد ما يطلق عليها بلاد سودان وادي النيل (السودان الحالي).

- أكدت الدراسة أهمية الدور الذي قامت بها بطون وفروع بني هلال في نشر العروبة والإسلام في حوض النيل الأسوط، وبالتحديد في كردفان.

- يرجع الفضلُ لجماعات هذه القبيلة العربية (عرب بني هلال) في تأسيس إحدى السلطنات العربية ذات الطابع الإسلامي والتي قامت في مناطق حوض النيل الأوسط، وهي «سلطنة دارفور الإسلامية» والتي ينتسب سلاطينها إلى قبيلة بني هلال.

- لعب عرب المسبعات، وهم من بني هلال، دورًا سياسيًّا وحضاريا مهما في كردفان، ولاسيما دورهم في تأسيس سلطنة المسبعات العربية، وهي السلطنة التي أقامها فرعٌ آخر من فروع أسرة كيرا، وهي الأسرة الحاكمة ذات الأصل العربي المعروف في دارفور، وهو ما يشير لروابط النسب بين حكام دارفور وكردفان العرب.

(100) للمزيد عن حرب المسبعات وبعض مظاهر الصراعات بين السلاطين كردفان ودارفور، انظر مصطفى مسعد: سلطنة دارفور، ص232.
(101)انظر ممالك كردفان الإسلامية: ص153.
(102) ود ضيف الله: كتاب الطبقات، ص213، هامش رقم 8.

المصادرِ والمراجِع

أولاً- المخطوطات

1- السمرقندي (عاش إبان القرن 10هـ/16م): الشريف الطاهر بن عبدالله الركابي، عاش حوالي القرن 10هـ/16م): مخطوطة الشريف الطاهر بن عبدالله الركابي (انظر، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص35).

2- الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة، عاش خلال النصف الثاني من القرن 13هـ/19م): مخطوطة الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص176)، منسوخة عن مخطوطة أخرى ترجع إلى سنة 1836م.

3- المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر، ت: 845هـ/1441م): مخطوط عبدالله بن سعد بن أبي السرح (كتبت 760هـ/ 1358م) Misc 112/13/1

4- مخطوطة كاتب الشونة (أحمد بن الحاج أبو علي، كُتبت 1254هـ/1838م): مخطوطة كاتب الشونة في تاريخ السلطنة السنارية والإدارة المصرية، تحقيق: الشاطر بصيلي عبدالجليل، مراجعة: الدكتور محمد مصطفي زيادة، سلسلة التراث الحضاري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017م.

5- مخطوطة الشريف الطاهر بن عبدالله الركابي (انظر، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص35).

6- مخطوطة الشيخ الدرديري بن محمد الخليفة (ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص176)، منسوخة عن مخطوطة أخرى ترجع إلى سنة 1836م.

7- مخطوطة نسب قبيلة الزيادية: وثيقة نسب لجماعات أولاد جابر من فروع قبيلة الزيادية (ذات الأصل الهلالي):

1- مجموعة من وثائق دارفور (جمعها المستشرق أوفاهي):

8- وثيقة باسم سلطان دارفور للتينكاوي يحيى بمنحه السلطة على بعض قبائل التنجور في أراضي شمال دارفور P. 39

9- وثيقة نسب باسم الحاج أبي بكر من قبيلة الجوامعة (وثيقة نسب أولاد جامع) P. 4748-

10- وثيقة باسم سلطان دارفور للسماح لأحد التجار بالسفر إلى كردفان للتجارة P. 32

11- وثيقة باسم سلطان دارفور لتعيين قاضي عموم دار الفور P 19
12- وثيقة نسب قبيلة المساليت، رقم DF362. -551 P. 116
2- مجموعة من وثائق الفونج والأرض:
13- وثائق الفونج والأرض: تحقيق: الدكتور محمد ابراهيم أبوسليم، شعبة ابحاث السودان، جامعة الخرطوم، سنة 1967م.
3- وثيقة تعيين شرتاري جبل الهلالة (أو جبل الهلاليين):
14- وثيقة باسم سلطان دارفور لتعيين الشرتاري جبل الهلاليين، دار الوثائق القومية، الخرطوم، متنوعات، 1/41/864.
15- وثيقة نسب إحدى العائلات الفولانية في دارفور: وثيقة ملكية لرجل من الفاشر تحمل نسب عائلة من الفولاني شمال الفاشر. ARCHIVE NO. 8
16- مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان وأقاليمه إلى حكم الخديوي إسماعيل باشا خديوي مصر، نُسخة مصورة عن نسخة أُخرى (محفوظة في دار الكتب المصرية)، القاهرة، ت تحت رقم 2547، تاريخ.
17- مخطوطة أحمد بن الفكي معروف، والمعروفة باسم: «مخطوطة ذِكر قبائل العَرَب التي سكنتْ أرض السودان» (انظر المتن ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص282).
18- مجهول: مخطوطة تُعرف باسم: «مخطوطة محمد بن أحمد عمر عمدة الكاملين» (انظر متن المخطوطة، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص183187-).
19- مجهول: مخطوطة واضح البيان في ملوك العرب وملوك العبدلاب، نسخة مصورة.
20- مجهول: مخطوطة تاريخ ملوك السودان وأقاليمه إلى حكم إسماعيل باشا خديوي مصر، عدد الأوراق: 45 ورقة، نسخة مصورة، دار الكتب القومية، القاهرة، رقم 2547 (تاريخ).
21- مجهول: مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (انظر المتن، ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص135).
22- مجهول: مخطوطة الدُرَر الفريدة في الأخبار المُفيدة» (انظر المتن، ماكمايكل: جـ2، ص264).
23- مجهول: مخطوطة «تاريخ مختص بأرض النوبة ومن ملوكها ملوك الفونج ومن تولي بعدهم»: وثائق غير منشورة، دار الوثائق القومية، الخرطوم، Misc 191/15/1.
24- مجهول: مخطوطة صديق حضرة محسي (انظر، هـ. ماكمايكل: جـ2، ص81).
25- مجهول: مخطوطة الشيخ طلحة عبدالباقي شيخ البطاحين (انظر هـ. ماكمايكل: جـ2، ص114).

26- مجهول: مخطوطة نسب الشيخ عمارة بن عوض القارح (انظر، هارولد ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ2، ص92).
27- المقريزي (ت: 845هـ/1441م): مخطوطة «عبدالله بن سعد بن أبي السرح» (كتبت 760هـ/ 1358م) Misc 112/13/1
28- مجهول: مخطوطة الزعيم الوراثي لمسبعات دارفور (انظر المتن، ماكمايكل: جـ2، ص135).

ثانيًا- المصادر العربية المطبوعة

29- الشيخ أحمد السلاوي، طبقات ود ضيف الله الذيل والتكملة، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم ويوسف فضل حسن، معهد الدراسات الأفريقية والأسيوية، جامعة الخرطوم، 1982م.
30- ابن الأثير (ت: 630هـ/1232 الكامل في التاريخ، تحقيق: خيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د. ت.
31- الإدريسي (ت: 548هـ/1153م): نُزهة المُشتاق، تحقيق: دوزي، طبعة ليدن، 1866م.
32- ابن إياس (ت: 930هـ/1523م): بدائع الزهور، تحقيق: محمد مصطفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1982م.
33- ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2008م.
34- التونسى (محمد بن عمر، ت: 1274هـ/1857م): تشحيذ الأذهان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2007م.
35- ابن حَوقل (ت: 350هـ/961م): صورة الأرض، شركة نوابغ الفكر، القاهرة، 2009م.
36- الفحل الفكي (القرن 19م): تاريخ وأصول العرب بالسودان، تحقيق: عمر فضل الله، المصورات، الخرطوم، 2015م.
37- القَلقشندي (ت: 821هـ/1418م): قلائد الجُمان في التعريف بعَرب قبائل الزمان، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.
38- القَلقشندي: صُبح الأعشى، تقديم: دكتور فوزي أمين، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2004م.
39- كركوكي (منتصف القرن 13هـ/19م): رحلة مصر والسودان، مطبعة الهلال الفجالة، 1914م
40- المقريزي (ت: 845هـ/1441م): البيانُ والإعراب عمن في أرض مصر من قبائل الأعراب،

تحقيق: رمضان البدري، دار الحديث، القاهرة، 2006م.
41- وَد ضيف الله(ت:1709م):كتاب الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين في السودان، دار جامعة الخرطوم، 1985م

ثالثًا- المراجع العربية:

42- إبراهيم عثمان: لمحة عن القضاء في السودان، الرياض، جامعة نايف الغربية، الرياض، 2009م.
43- إبراهيم إسحاق إبراهيم:هجرات الهلاليين من جزيرة العرب إلى شمال أفريقيا وبلاد السودان، الخرطوم، د ت.
44- أحمد الحفناوي: سودان وادي النيل في ظل الإسلام، دار المعارف، القاهرة، 1982م.
45- أحمد عبدالقادر أرباب: تاريخ دارفور عبر العصور، جـ1، مطبعة جامعة الخرطوم، 1998م.
46- إسماعيل حامد إسماعيل علي: قبيلة جُهينة ودورها الحضاري في مصر وسودان وادي النيل، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2016م.
47- بابكر فضل المولى حسين: مظاهر الحضارة في دولة الفونج الإسلامية، الطبعة الأولى، 2004م.
48- حسن محمد جوهر: السودان وتاريخه وحياة شعبه، دار الشعب، القاهرة، 1970م.
49- راضي دغفوس: الهجرة الهلالية وانعكاساتها، عمان (الأردن)، ط1، 2014م.
50- رجب عبد الحليم: العروبة والإسلام في دارفور، دار الثقافة للنشر، الفجالة، القاهرة، 1991م.
51- الشاطر بصيلي عبدالجليل: تاريخ وحضارات السودان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1972م.
52- معالم تاريخ سودان وادي النيل، طبعة القاهرة (مطبعة أبو فاضل)، ط1، 1955م
53- شوقي الجمل: تاريخ سودان وادي النيل، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 2008م.
54- ضرار صالح ضرار: هجرة القبائل العربية إلى وادي النيل، مكتبة التوبة، الرياض، ط3، 2008م.
55- عبدالغني حسن محمد:البرقوالصليحاب، الخرطوم، د.ت.
56- عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، دون تاريخ.
57- عثمان عبدالجبار عثمان: تاريخ الزغاوة في السودان وتشاد، المصرية الدولية للدعاية،

القاهرة، 2006م.
58- عطية القوصي: تجار مصر في البحر الأحمر منذ فجر الإسلام، دار النهضة المصرية، القاهرة، د.ت
59- علا الخولي: دارفور، القاهرة، 2011م.
60- عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان، الخرطوم، 1996م.
61- كرم الصاوى باز: ممالك النوبة في العصر المملوكى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2006م.
62- محمد الأسواني: ظهور الهلال في انتصار بني هلال، القاهرة، 2007م.
63- محمد النقيرة: انتشار الإسلام في شرقي أفريقيا ومناهضة الغرب له، دار المريخ، الرياض، د. ت.
64- محمد عوض محمد: السودان ووادي النيل، مطبعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة)، دون تاريخ.
65- محمد غيطاس: التصوير في بلاد النوبة، سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية، المجلس الأعلى للآثار، 1995م.
66- مصطفي مسعد: المكتبة السودانية، جامعة القاهرة بالخرطوم، 1972م
67- مصطفي مسعد: الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011م.
68- ممدوح عبد الرحمن الريطي: دور القبائل العربية في صعيد مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، دون تاريخ.
69- نَعوُم شقير: تاريخ السودان، تحقيق: محمد إبراهيم أبوسليم، دار الجيل، بيروت، 1981م.
70- يوسف أبوقرون: لمحات عن حياة وعادات قبائل السودان الكبرى، طبعة الخرطوم، د.ت
71- يوسف فضل حسن: مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي، طبعة جامعة الخرطوم، 1989م.

رابعًا- المراجع الأجنبية المُعرَّبة

72- آر. إس. ستيفنسون: بعض جوانب انتشار الإسلام في جبال النوباويين (كردفان)، انتشار الإسلام في أفريقيا الاستوائية، ترجمة: عبدالرحمن عبدالله الشيخ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010م.

73-إ. جي. أركل: أصل الفونج، ترجمة: عثمان أحمد عبدالرحيم، عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2003م.

74-جي. آر. باترسون: أبوزيد في برنو، ترجمة: عبالحميد حواس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2015م.

75- جـ ناختيقال: رحلة إلى وداي ودارفور)، تعريب: سيد على محمد، الخرطوم، 2013م.

76- رحلات بوركهارت في النوبة والسودان، ترجمة: فؤاد أندراوس، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016م.

77- سليجمان: السلالات البشرية في أفريقيا، ترجمة: يوسف خليل، مكتبة العالم العربي، القاهرة، دون تاريخ.

78- هارولد ماكمايكل: تاريخ العرب في السودان، جـ1، وجـ2، ترجمة: سيد علي ديدان، الخرطوم، 2013م.

79- ماكمايكل: قبائل شمال ووسط كردفان، ترجمة: سيف الدين عبدالحميد، شركة مطابع السودان، 2017م.

80- ويليام آدامز: النوابة رواق أفريقيا، ترجمة: محجوب التيجاني محمود، مطبعة الفاطمية، القاهرة، 2005م.

خامسًا- المراجع الأجنبية

81 - A. J. Arkell : Medieval History of Darfur in its Relationship to other Cultures & to the Nioltic Sudan, S.N.R, Vol. 40, 1959.

-82 ..... : A history of Darfur, Sudan Notes & Records, Vol. 33, No. 2, Khartoum, 1952.

-83 A. J. Mcgregor: The Stone Monuments & Antiquities of Jebel Marra in Darfur, Phd, Department of Near East East, University of Toronto, 2000.

-84 C. Delmet: Sur la Route du Pelerinage les Peuls au Soudan, Cahiers d'Etudes Africaines, Vol. 34, 1994.

-85 Crowford: The Fung Kingdom of Sennar, John Bellow LTD, Glouster,1951.

-86 D. N. Edwards: Meroe & Other Sudanic kingdoms, Journal of African History, Vol. 39, No. II, 1999.

-87 Davies: Sudan & Nubia the Sudan Archaeological Research Society, Bulletin No.4, 2000.

-88 K. D. Henderson: Fung Origins, Sudan Notes & Records (S. N. R), Vol. 18, Khartoum, 1935.

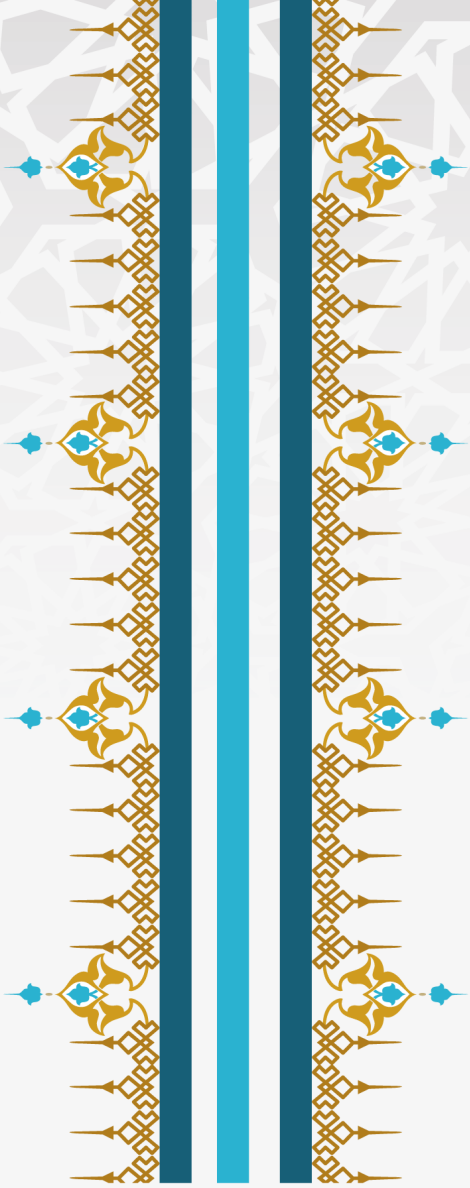
-89 Lampen G. O.: History of Darfur, Sudan Notes and Records, Vol 31, No. 2. 1950.

-90 K. Henderson: A Note on the Migration of the Messiria Tribe into South West Korofan, Sudan Notes & Records (S.N.R) Vol. 22. No. 1, 1939.

-91 Macmichael H. : The Tongur – Fur of Dar Furung, S. N. R., Vol. 3.No. 1, January 1920.

-92 .....: The Tribes of Northern & Southern Kordofan, Cambridge University, 1912.

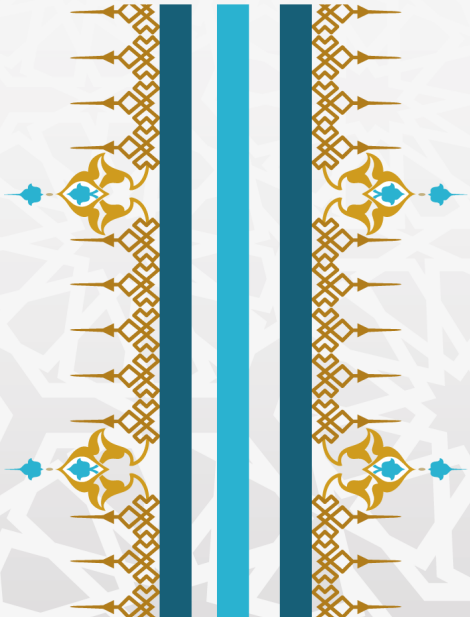
-93 .....: A Short History of Africa, Penguin Books, London, 1990.





كلية الأداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا



نظم الدولة الإسلامية وخُططها عند الوزير لسان الدين ابن الخطيب الأندلسى

إعـــــــــداد:

أ.د/عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان

مقدمة

اشتهر ابن الخطيب بكونه مؤرخًا وأديبًا ووزيرًا، وتناول الباحثون جهوده التاريخية والأدبية وكذا جهده السياسي كوزير في عشرات الأطروحات والأبحاث، ورغم ذلك فقد ظل جانب الفكر السياسي عند ابن الخطيب مضببًا لم يلجه أو يدلف إليه أحد، ومن ثم ارتأينا أن نقف مع ابن الخطيب في هذا الجانب معتمدين على كتاباته السياسية التي خصصها لخطط ونظم الدولة الإسلامية وهى:مقامة السياسة، وبستان الدول، وتخصيص الرياسة بتلخيص السياسة، ورسالة الفلك في سياسة الملك، والإشارة إلى أدب الوزارة. فضلا عن بعض أفكاره السياسية التي صاغها في أشهر كتبه التاريخية والأدبية «كالإحاطة في أخبار غرناطة»، وإعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام[103]، وريحانة الكتاب ونجعة المنتاب.

الجدير بالذكر أن الأندلس عرفت ثلة من كتاب الفكر السياسي الإسلامى قبل ابن الخطيب كانت بمثابة مصادر مهمة اتكأ عليها ابن الخطيب ومنها «كتاب الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء لابن حزم الذي خصصه لخطط الدولة، وكتاب السياسة لابن حزم الذي جعله لسياسة النفس والأخلاق الفاضلة وهو من جملة مصنفات ابن حزم السياسية المرتبطة بوعظ الملوك والحكام والرعية في آن واحد، وكتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميدى تلميذ ابن حزم، ورسالة في آداب الحِسْبة والمحتسب لأحمد بن عبدالله الأندلسي(ت أوائل القرن السادس الهجرى)، ورسالة في القضاء والحسبة لمحمد بن أحمد بن عبدون التجيبي الأندلسي الإشبيلي(ت أوائل القرن السادس الهجرى).بدأها بمقدمة حول العدل والاصلاح ومقاومة الفساد ودور الرئيس الذي هو قطب ومركز الدائرة التي لا يكون حسنها وصحتها إلا بثبات محيطها، ومن ثم يجب على أهل العلم أن يمتحنوا أخلاقه حتى يكون أهلا لمنصبه، ثم تناول الشورى ودور أهلها وخطورة الانفراد بالرأي وعرض بعد ذلك في باب الحرث للسياسة الزراعية للدولة وبربط بين القاضي ومراقبة بيت المال وأعوان الحاكم، ثم تعرض لباقي المؤسسات على المنهج نفسه مثل الوزير وصاحب المدينة وصاحب المواريث والمحتسب، والحرس والعرفاء والسجون وإصلاح الطرق وتأمينها وإماطة الأذى عنها، ثم ذكر بعد ذلك مختلف الحرف والصنائع، وكتاب آداب الحسبة لأبى عبدالله محمد السقطي المالقي الأندلسي(ت أوائل القرن السادس الهجرى)، وكتاب«سراج الملوك»

(103)عن ضبط عنوان هذا الكتاب على النحو الذى أثبتناه أعلاه وتفاصيل مفردات العنوان انظر: رابح عبدالله المغراوى:قضية بيعة الصبى بين الفقه والتاريخ كتاب إعمال الأعلام لابن الخطيب،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة الكويت ،1423هـ-1424هـ /2003م-2004م،الرسالة 200،الحولية 23،ص30 -38.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

للطرطوشي[104](3)؛وكتاب الضرورى في السياسة لابن رشد الحفيد(ت 595هـ)؛ وكتاب اختصار الأحكام السلطانية لعبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم الخزرجى بن الفرس(ت597 هـ)([105])، وكتاب حسن العبارة في فضل الخلافة والإمارة لأحمد الذهبي الأندلسي(ت601هـ)، وكتاب الإمامة لابن الحاج الإشبيلى (ت647هـ)، وكتاب رونق التحبير في حكم السياسة والتدبير لأبى القاسم محمد بن أبي العلاء محمد بن سماك المالكي الغرناطي(ت 750هـ). الذي قدمه إلى خزانة المستعين النصري([106]).

وبشأن المنهج فقد استخدمنا عدة مناهج منها الوصفي والبنيوى والإحصائى والنقدى، فضلاً عن طريقة التحليل التي يعتمدها البعض كمنهج.

أما عن الدراسات السابقة فلم نقف على دراسة مفردة تختص بخطط الدولة ونظمها عند ابن الخطيب، وإن كانت هناك دراسات عديدة تناولت شخصية ابن الخطيب من جوانب عديدة وبعضها تعرض سريعًا لكتاباته السياسية دونما أى تفصيل عن نظم وخطط الدولة الإسلامية عند الرجل، والذي هو أحد أجناس الكتابة التاريخية من ناحية، فضلاً عن كونه يشكل معلمًا مهمًا من معالم النظم والحضارة في الدولة الإسلامية.

على أية حال تأتى هذه الدراسة لتجلى الفكر السياسي الإسلامى عند ابن الخطيب، وتأريخه لخطط ونظم الدولة الإسلامية بأسلوب يجمع بين المؤرخ والسياسي والأديب، موضحًا بكل قوة دوره السياسي كأحد أرباب السياسة وصناع القرار السياسي في عصر بنى نصر.

(104)(3)انظر : سراج الملوك ، تحقيق محمد فتحى أبو بكر ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط1 ، 1414هـ/1994م ، 1/ 1216- ؛ جمال الدين الشيال : أعلام الإسكندرية فى العصر الإسلامى،الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة، ص89.

(105) ورد ذكره فى مخطوطات برلين برقم 5644.وعن ابن الفرس بالتفصيل انظر:مشعل محمد عباس العنزى:الدور السياسى والعلمى لابن الفرس المالكى،حوليات آداب عين شمس،مجلد51،عد يناير-مارس 2023م،ص139153-.

(106) ابن الخطيب : الكتيبة الكامنة فى من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1963م،ص 198 ؛ وانظر : ابن حجر العسقلانى : الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت) ، 4/178.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

وتشتمل هذه الدراسة على مبحثين :

الأول: ابن الخطيب والسلطة السياسة وأثر ذلك على فكره وحياته.

والثانى: نظم الدولة وخططها في كتابات ابن الخطيب.

واختتمت الدراسة ببضع نتائج أسفرت عنها.

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل

الكلمات المفتاحية: ابن الخطيب – الأندلس-خطط الدولة-الفكر السياسي.

المبحث الأول: ابن الخطيب [(107)] والسلطة السياسة وأثر ذلك على فكره وحياته:

ولد لسان الدين[108] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن على بن أحمد السلمانى[(109)] الشهير بابن الخطيب في مدينة لوشة[110] 25 رجب سنة 713هـ/ 16 نوفمبر 1313م. ونشأ في بيت علم وفضل، وجاه. حيث كان جده سعيد، أول من استوطن لوشة من الأسرة، وكان عالمًا، ومن أهل الصلاح والدين، والفضل والخير، وعرف بين أهل لوشة بسعيد الخطيب[(111)].

اتجه ابن الخطيب منذ طفولته إلى تحصيل العلم، فدرس اللغة والنظم، والنثر، والفقه، والحديث، والتاريخ، والفلسفة والطب، ومن ثم فقد تنوعت ثقافته، واتضحت أصالتها من خلال مطالعة مصنفاته، فقد أخذ العلم عن أَلمع رجال عصره بالأندلس، من محدثين، وسياسيين، وفقهاء، وأدباء، وأطباء، وشعراء، ومن ثم صار متنوع المعارف، فكان شاعرًا، وأديبًا وكاتبًا، ومؤرخًا، وسياسيًّا، وطبيبًا، وفيلسوفًا، وصوفيًا[(112)].

كذلك فقد حصل ابن الخطيب العلم وهو كبير عن شيوخ المغرب والمشرق، وفي ذلك يقول «ومن أهل العُدوة الغربية، والمشرق الكثير بالإجازة»[(113)] .

لقد تنوعت العلوم والمعارف التي حصلها ابن الخطيب عن شيوخه بالمغرب والأندلس

(107)عن ابن الخطيب: انظر: الإحاطة فى أخبار غرناطة،تحقيق محمد عبدالله عنان،مكتبة الخانجى،القاهرة،ط2 ،1393هـ /1973م،4/ 374؛ ابن حجر العسقلانى: الدرر الكامنة، 4/ 8890-؛ إسماعيل بن الأحمر: نثير فرائد الجمان فى نظم فحول الزمان، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1986م، ص 58؛ ابن إياس: بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط3، القاهرة ،2008م، ج1، ق2، ص 143؛ ابن القاضى: درة الحجال فى أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971م، 1/ 271؛ المقرى: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، 5/ 7؛ المقرى: أزهار الرياض فى أخبار عياض، تحقيق: على عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2010م، 1/ 175؛محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب (حياته وتراثه الفكرى)، مكتبة الخانجى، القاهرة ،ط1، 1968م،ص29.

(108) هو لقب غلب على ابن الخطيب كسائر مشاهير عصره فى المشرق والمغرب.انظر:ابن الخطيب: الإحاطة: 4/ 374؛ محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 29؛ محمد التطوانى: ابن الخطيب من خلال كتبه، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب، 1954م، 1/ 40.

(109) السلمانى نسبة إلى «سلمان»، وهو حى من مراد من عرب اليمن القحطانية. وقد دخل الأندلس عقب الفتح منهم جماعة من الشام، ومنهم سلف ابن الخطيب، وكان هذا اللقب يغلب عليه، ولاسيما فى المغرب، حيث كان يعرف بابن الخطيب السلمانى.انظر:محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 29.

(110) مدينة تقع غربى إلبيرة، قبل قرطبة، وهى على نهر غرناطة.انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندى ، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت،5/30.

(111) ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 374 – 375؛ ابن الخطيب:إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (المعروف بتاريخ أسبانيا الإسلامية) تحقيق: ليفى بروفنسال ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م، 2/ 15؛ المقرى: نفح الطيب، 5/10؛ محمد بن أبى بكر التطوانى: ابن الخطيب من خلال كتبه،1/ 36؛ عبد الهادى بو طالب: وزير غرناطة لسان الدين بن الخطيب، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب،ط2، 1960م، ص 71؛ محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 32.

(112) الحسن السائح: منوعات ابن الخطيب، ص 36؛ وانظر:حسن الوراكلى: لسان الدين بن الخطيب فى آثار الدارسين، مجلة عالم الفكر، الكويت، يناير – مارس 1988م،ص139.

(113)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 334.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

والمشرق ما بين العلوم النقلية والعقلية، وهو ما لفت نظر بعض أقرانه ومعاصريه إلى تقريظه وتوصيف مجمل تحصيلاته العلمية فهذا ابن الأحمر يقول عنه: بأنه «كاتب الأرض إلى يوم العرض»[(114)]، ووصفه ابن خلدون بأنه «آية من آيات الله في النظم والنثر، والمعارف والأدب، لا يساجل مداه، ولا يهتدى فيها بمثل هداه»[(115)].

نشأ ابن الخطيب في بيت عمل بالسياسة، وارتبط بالسلطة حيث كان جده سعيد متوليًا للخطط الرفيعة، والأعمال النبيهة كما سبق وأن ذكرنا، وكان والده يعمل في ديوان الإنشاء وأغدق عليه لقب الوزارة، وقد عاين ابن الخطيب كل ذلك، وكانت نفسه تطمح منذ الصغر للعمل بالسياسة من تأثير جده ووالده، ولما مات والده عبدالله دعى للعمل في ديوان الإنشاء مكان أبيه، وكان يومئذ شابًا في الثامنة والعشرين من عمره[(116)].

وإذا كانت السلطة الغرناطية لم تتنكر لابن الخطيب لأجل والده وجده ومن ثم جعلته يحل مكان أبيه، فلا شك أن وراء هذا الترشيح لهذا الشاب بعض أصحاب النفوذ في السلطة، ومن ثم فلا نستبعد أن يكون ابن الجياب شيخ ابن الخطيب هو من أوحى إلى السلطان أبى الحجاج يوسف الأول (733هـ - 755هـ/ 1333 - 1354م)باتخاذه كاتبًا له بعده، لما توسم فيه من المقومات التي تؤهله لذلك.خاصة وأن ابن الخطيب صحب ابن الجياب ثمانية أعوام، عمل فيها أمينًا لسره، وأظهر من البراعة والنباهة ما جعله أهلاً ليحل محل أستاذه الذي توفي بوباء الطاعون الذي ضرب الأندلس سنة 749 هـ/ 1348م[(117)].

ولما توفي السلطان يوسف الأول «أبى الحجاج»، خلفه في السلطة ابنه محمد الغنى بالله، الذي استأثر ابن الخطيب بثقته كما استأثر بثقة أبيه من قبل، [(118)].وكما فعل يوسف الأول بإرسال ابن الخطيب في سفارة للمغرب فعل السلطان الجديد مع ابن الخطيب حيث أرسله على رأس وفد إلى المغرب سنة (755هـ/ 1354م) ليؤكد مع السلطان أبى عنان المرينى عهود المودة والصداقة التي تربط بين ملوك بنى الأحمر وبنى مرين، وليستنصر به على مشاريع ملك قشتالة[(119)].

(114) ابن الأحمر: نثير فرائد الجمان، ص 58.
(115)ابن الأحمر: نثير فرائد الجمان ، ص 527.
(116) محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 35.
(117) ابن خلدون: العبر، 7/ 394؛ وانظر:ابن الأحمر: نثير فرائد الجمان، ص 55؛ المقرى: نفح الطيب، 5/ 434؛ أزهار الرياض، 176/1؛ محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 36. بدأ هذا الطاعون الكبير،أو الطاعون الأسود كما كان يطلق عليه فى الصين سنة734هـ/1325م،وانطلق من آسيا الصغرى عام735هـ/1324م،ووصل إلى أوروبا فاجتاح مناطق كاملة من فرنسا وإيطاليا وشبه جزيرة إيبيريا. وفي عام 749هـ/1348م بدأت البوادر الأولى من هذا الوباء في برشلونة؛ إذ أودى بحياة العديد من السكان. وفي السنة ذاتها أصاب مدينة ميورقة، كما ظهر في ألمرية عام 749 هـ/ 1348م.
(118)ابن الخطيب: الإحاطة، 2/ 5.
(119)ابن الخطيب: الإحاطة، 2/ -67؛وانظر: ابن خلدون: العبر 7/ -394395؛ المقرى: أزهار الرياض، 2/ -176177. وقشتالة:من

ظل ابن الخطيب يتمتع بالعز والمجد حتى أطيح بالسلطان محمد الغنى بالله عن عرشه سنة 760هـ/ 1359م، واعتلى أخوه من أبيه إسماعيل العرش[(120)]. فسعى ابن الخطيب إلى مصانعة السلطان الجديد، فاستبقاه في الوزارة، لأسابيع قليلة. لكنه ارتاب في ولائه، فقبض عليه بتحريض خصومه[(121)]، وصادر أملاكه، ومتاعه، وبيعت في الأسواق بأبخس الأسعار[(122)].

وهكذا كما كانت السلطة السبب في عز ومجد وسعادة ابن الخطيب كانت السبب في شقائه وكآبته.بل سيستغلها خصومه في الوشايات والفتن لتنتهى حياته نهاية مأساوية كما سيتضح بعد قليل.

بلغ خبر هذه الحادثة سلطان المغرب أبا سالم المرينى، الذي كانت تربطه بالملك محمد الغنى بالله، علاقة مودة وثيقة، وكان أبو سالم قد لجأ إلى محمد الغنى بالله، حينما تغلب عليه أخوه السلطان أبو عنان، فأكرم الغنى بالله مثواه. فأرسل سفيرًا إلى غرناطة، للسعى لدى حكومتها الجديدة في اجتياز السلطان المخلوع ووزيره إلى المغرب، فوافق السلطان المتغلب على ذلك، حفظًا لمودة بنى مرين واستبقاءً لنجدتهم ومعاونتهم التي أنقذت الأندلس من عدوان النصارى، فأفرج عن السلطان المخلوع، وتمكن من السفر إلى مدينة فاس سنة 761هـ/ 1360م هو وابن الخطيب[(123)].

عاش ابن الخطيب في كنف سلطان المغرب، فأنزله السلطان أبو سالم قصرًا من قصوره[(124)] ثم استأذن ابن الخطيب السلطان في الاستقرار بمدينة سلا[(125)]، ربما لرغبته في التفرغ للعبادة والتأليف، وقد اقتنى ابن الخطيب بسلا الدور والحدائق، وكانت تلك الفترة من

الأعمال الأندلسية تقع إلى الشمال من جبل الشارات. انظر : الحميرى : صفة جزيرة الأندلس ،ص161.وأما ملك قشتالة فى هذه الفترة فكان بيدرو الثانى بن ألفونسو الحادى عشر،وقد لقب بيدرو بالقاسى،حيث استخدم الأساليب الدموية فى تصفية خصومه.لمزيد من التفاصيل انظر:محمد عبدالله عنان:نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين،ص173.

(120)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 377؛ 2/ 1112-؛وانظر: ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 2/311؛ ابن الخطيب: اللمحة البدرية فى الدولة النصرية، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م، ص 120121-؛ ابن خلدون: العبر، 7/ 395؛ المقرى: نفح الطيب، 5/84؛ أزهار الرياض، 1/ 177؛ السلاوى: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصرى، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م، 4/ 89-؛ شكيب أرسلان: خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م، ص 101102-؛ ناجى جواد: رحلة إلى الأندلس، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت،ط1، 1969م، ص 79؛ أحمد مختار العبادى: فترة مضطربة فى تاريخ غرناطة، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 19591960-؛ مجلد 7، 8، ص 43؛

Th-M. Koornwinder: Ibn Alkhatib Reporting the Coup D, Etat in Grande to the Mamluk sultan. Almalik .Al-mansur', Continuity and change in the realms of Islam, edited by: K. D, Hulster, Paris, 2008, p. 383

(121) ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 377؛ إعمال الأعلام، 2/ 311؛ ابن خلدون: العبر، 7/ 395؛

(122) الإحاطة، 4/ 377؛ وانظر :المقرى: نفح الطيب، 5/ 77.

(123) ابن الخطيب:الإحاطة: 2/ 12؛وانظر: ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص 122؛ ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 2/ 311312-؛ ابن خلدون: العبر، 7/ 395؛انتصار عبدالنبى عبدالسلام:لسان الدين بن الخطيب مؤرخاً،أطروحة دكتوراة،كلية البنات،جامعة عين شمس،2015م، ص64،65.

(124)ابن الخطيب :الإحاطة، 4/ 378؛وانظر: المقرى: نفح الطيب، 5/ 100؛ابن خلدون: العبر، 7/ 395.

(125) **سلا:** مدينة بأقصى المغرب، وهى مدينة متوسطة فى الصغر والكبر، موضوعة على زاوية من الأرض، قد حاذاها البحر والنهر، ومنها إلى مراكش عشر مراحل. انظر: ياقوت الحموى: معجم البلدان ، 3/ 262.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

أخصب فترات حياته الفكرية. فقد أنجز خلالها مشروعه السياسي[126]، متمثلاً في مصنفاته السياسية التي عالج فيها خطط الدولة ونظمها، وبعض الطروحات السياسية التي ضمنها كتاباته التاريخية.

اكتسب ابن الخطيب في المغرب خبرة سياسية جديدة إلى جانب خبراته السابقة بالأندلس حيث شهد صراعات المرينيين، وتنافسهم على السلطة، ومن ثم اضطره الأمر للمشاركة السياسية.فقد قُتل السلطان أبى سالم المرينى سنة (762هـ/ 1361م)، وتولى السلطان أبو زيان((127)) عرش المرينيين بفاس((128))، وهنا لم يكن باستطاعة ابن الخطيب أن ينأى بنفسه بعيدًا عن هذه الأحداث لارتباطها بوجوده وضمان استقراره، فسارع بمغادرة سلا قاصدًا فاس لتهنئته السلطان الجديد، فأكرمه أبو زيان، وعاد مرة أخرى إلى سلا بعد أن اعتذر عن خدمة السلطان الجديد الذي دعاه للالتحاق ببلاطه((129)).

كان سلطان غرناطة المخلوع محمد الغنى بالله يرقب الأحداث ونجح في استرجاع عرشه، ودخل غرناطة (سنة 763هـ/ 1361م)((130))، وكتب لوزيره ابن الخطيب يبشره باستعادة ملكه، ويدعوه لتقلد منصبه((131))، وبالفعل جاز ابن الخطيب إلى الأندلس ومعه أسرة السلطان ووصل إلى غرناطة في أواخر شعبان 763هـ، وأصدر السلطان مرسومًا بإعادته إلى منصبه، ونعته بذى الوزارتين لأول مرة((132)).

لقد كان ابن الخطيب سياسيًّا بارعًا وظف كل معارفه في خدمة السياسة والسلطة، ومن ثم خدمة مصالحه الشخصية، فقد كانت صلاته وكتاباته التي يرسل بها للأمراء والقادة والوزراء بالأندلس وخارجها فضلا عن قصائده لها تأثير السحر على سامعيها وقارئيها، ومن ثم فقد نجح هذا السياسي المخضرم والمؤرخ القدير في إخماد ثورة، كادت تعصف بدولة الغنى بالله ثانية، من خلال رسائله إلى وجوه القوم، وهذه الثورة تولى أمرها الدليل البركى

(126)ابن الخطيب الإحاطة، 4/ 378؛وانظر: ابن خلدون: العبر، 7/ 395، 396؛ محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 57.
(127) هو محمد بن يعقوب بن أبى الحسن، يكنى أبا زيان، لقبه المتوكل على الله، بويع سنة 763هـ وقتل غرقاً سنة 767هـ. وتولى العرش بعد خلع أخيه أبا عمر الذى تولى بعد أبى سالم المرينى .انظر:: ابن الأحمر: روضة النسرين فى دولة بنى مرين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور،المطبعة الملكية، الرباط، ط1991،2م، ص 41 – 43.
(128)ابن الخطيب: نفاضة الجراب فى علالة الاغتراب، تحقيق: أحمد مختار العبادى،دار الكاتب العربى للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 215؛وانظر: ابن الأحمر، روضة النسرين، ص –4143؛ السلاوى: الاستقصا، 4/3749–.
(129) ابن الخطيب: نفاضة الجراب، ص –354355؛وانظر: محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 91.
(130) ابن الخطيب:الإحاطة، 4/ –378382؛وانظر: ابن الخطيب: اللمحة البدرية، ص129، ابن خلدون: العبر، 7/ 396.
(131)ابن الخطيب:الإحاطة، 4/ 379؛وانظر: ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 2/ 314.
(132)ابن الخطيب:الإحاطة، 4/378، 382؛وانظر: ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 2/ 314؛ ابن خلدون، العبر، 7/ 396. كان هذا اللقب يطلق على من جمع له بين وزارتى السيف والقلم، وقد سبقه إلى هذا اللقب كثيرون قبله من أهل الأندلس، وقد تقلد ابن الخطيب وزارة القلم عقب وفاة أستاذه «أبى الحسن الجياب سنة 749هـ/ 1348، وأما وزارة السيف، فقد تقلدها بعد عودته من المنفى سنة 763هـ/ 1362م، حيث كان له سلطة قيادة الحملات العسكرية، وسلطة قرار إعلان الحرب ضد العدو، كما كان ينوب عن السلطان أثناء خروجه.انظر: انظر: إسماعيل بن الأحمر: نثير فرائد الجمان، ص 58؛ ابن القاضى: درة الحجال، ص 271؛ المقرى: أزهار الرياض، 1/ 48.

أحد وزراء السلطان، ودعا بالبيعة لأحد قرابة السلطان، وهو الشيخ على بن نصر، فلم تمض مدة قصيرة حتى سكنت الأمور وتم القبض على الثائر[(133)]، وهنا نجد ابن الخطيب يعبر عن دوره في قمع هذه الثورة التي أخمدت في سهولة ويسر دون تحريك أية جيوش أو تكليف السلطة أية نفقات فيقول:» فلم يستحكم الزوال إلا وظهر اختلاف مصاف القوم، ورسائلى تنفذ إلى وجوه الناس، فخذل المكايدون، وسقط في أيديهم، وفروا على وجوههم، وقبض على الشيخ»[(134)].

لقد كان لحالة الزهو التي سيطرت على ابن الخطيب وكان يشعر بها في جل تصرفاته وكتاباته، فضلاً عن ثقة السلطان به حتى ترك له الأمور على أعنتها، وابن الخطيب يجاهر بذلك ويكتب عنه ويتحدث في حله وترحاله.كل ذلك كان كافيًا ليجعل من ابن الخطيب هدفًا لخصومه، لا سيما أن زامر الحى لا يطرب، والرجل شأنه شأن غيره لم يكن متمتعًا بحب الكافة[(135)]، ومن ثم سعى حساده، وأعداؤه للحط من قدره، ومكانته لدى السلطان محمد الغنى بالله، بإيهامه بأن ابن الخطيب يعمل لصالح المرينيين في الخفاء، ويشهدون له بالرسائل المتوالية بين ابن الخطيب وبين السلطان المرينى عبد العزيز بن أبى الحسن[(136)]، ويستنفرون همة السلطان بقولهم في الخفاء وفي كل مناسبة بأن الحاكم الحقيقى لغرناطة هو السلطان عبدالعزيز المرينى، بواسطة ابن الخطيب [(137)].

الجدير بالذكر أن الوشاية التي وجهت ضد ابن الخطيب جاءته من اثنين أحدهما كان تلميذه وهو ابن زمرك [(138)]، وثانيهما كان صاحبه وخليله وهو القاضى البناهى[(139)] الذي وصل إلى أعلى المناصب في إمارة غرناطة بسعاية صاحبه ابن الخطيب، ورغم ذلك فلم يتورعا عن تسديد التهم والأباطيل لابن الخطيب، ومنها إتهامه بالزندقة والإلحاد [(140)].

---

(133)ابن الخطيب:إعمال الأعلام، 1617/2-.
(134) ابن الخطيب: الإحاطة، 2/ -3536.
(135)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ -379380.
(136)هو أمير المؤمنين عبد العزيز بن أبى الحسن المرينى، يكنى أبا فارس،بويع سنة 767هـ، وتوفى بتلمسان سنة 774هـ، كانت دولته ستة أعوام وأربعة أشهر .انظر: ابن الأحمر: روضة النسرين، ص -4344.
(137) محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص -130132.
(138) ابن الخطيب: الإحاطة، 2/ 196؛وانظر: ابن الأحمر: نثير فرائد الجمان، ص 151؛ المقرى: نفح الطيب، 7/ 145؛ أحمد سليم الحمصى: ابن زمرك الغرناطى ، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1985م،ص -8385.
(139) هو علي بن عبد الله بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذامي البناهي يكنى بأبي الحسن ويقتصر غالبا على تسميته بابن الحسن. أصله من العرب الشاميين الذين قدموا الأندلس ونزلوا كورة رية بعد الفتح ، ثم اتخذوا من مدينة مالقة سكنا وموطنا لهم ، وتولى جدهم الأعلى قضاء مالقة للمنصور بن أبى عامر ، ومن ثم فبيتهم بيت قضاء وعلم وجلالة.انظر: ابن الخطيب : الإحاطة، 4/ 69 ؛وانظر: الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه من شعراء المائة الثامنة، ص 146؛ البناهى : تاريخ قضاة الأندلس ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط5 ، 1403هـ/1983م ، ص8-0 82 ؛ المقري ، نفح الطيب، 6/ 119 .
(140) المقرى: نفح الطيب، 5/ 102، وانظر:محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 125؛عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،دار الآفاق العربية، القاهرة ،النشرة الثانية،2023م،3/1315.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

إن ابن الخطيب ذلكم المؤرخ القدير والسياسي المخضرم كان صاحب ذكاء متوقد، فشعر بما يدبر له، من خلال تغير السلطان عليه، الأمر الذي دفعه للنجاة بنفسه أولاً ثم بعد ذلك يبرر للسلطان سبب موقفه، وهذا الذي فعله ابن الخطيب خلاصة تجربته في السياسة إذ السياسة فن الممكن، والرجل استغل ما يمكن أن يفلت به من نار محرقة لن تبقى ولن تزر.

كانت محاولة ابن الخطيب للنجاة من هذه المكيدة التي دبرت له، أن يغادر الأندلس إلى المغرب بعدما أطلع السلطان المرينى بأمره كى يحميه، وهو ما وجد قبولاً وترحيبًا من السلطان عبد العزيز بن أبى الحسن المرينى[(141)]. وقبل أن يغادر ابن الخطيب، بعث إلى سلطانه الغنى بالله برسالة مؤثرة، يودعه فيها، ويذكر الأسباب التي ألجأته إلى الخروج من الأندلس، ويرجوه فيها الصفح، والمغفرة، وقبول العذر، ويلتمس منه الرعاية لأهله، وأسرته التي تركها في غرناطة، تحت رعايته[(142)]، ويبدو أن هذه الرسالة قد أثرت في نفس الغنى بالله، ولقيت عنده القبول. حيث اعتراف الغنى بالله ببراءة وزيره في وطنه من التبعة على حد تعبير ابن الخطيب [(143)].

ولابد مما ليس منه بد أن نقر بأن مغادرة ابن الخطيب الأندلس إلى المغرب لم يكن حلاً جذريا لمشكلته، إذ إن خصومه شكلوا لجنة سعت لتأكيد ما اتهموه به سلفًا من زندقة وإلحاد وخروج على شريعة الإسلام، وكان رئيس هذه اللجنة للأسف صاحبه بالأمس القاضى البناهى[(144)].

لقد عكفت اللجنة على كتب ابن الخطيب لتخرج منها ما يدينه، وهذا أمر سهل ميسور لفئة الخصوم، وكانت البداية بكتاب «روضة التعريف بالحب الشريف» الذي زعموا أنه يتضمن طعنًا في النبى صلى الله عليه وسلم، ومجاراة مذهب الفلاسفة الملحدين[(145)]، ثم كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة الذي ادعوا أن ما يحويه من تراجم إنما هو من قبيل الغيبة المحرمة.وكان ابن زمرك، أكبر مروج لهذه الدعاية القوية[(146)].

على أية حال لقد انتهى قرار اللجنة برئاسة البناهى[(147)] بوجوب حرق كتب ابن الخطيب التي

(141)ابن الخطيب:إعمال الأعلام، 2/ 318؛وانظر:عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر ،3/1315.

(142) ابن خلدون:التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006 م،ص 147؛وانظر: انتصار عبدالنبى عبدالسلام:لسان الدين بن الخطيب مؤرخاً،ص77،76.

(143) ابن الخطيب:إعمال الأعلام، 2/ 319؛وانظر: المقرى: أزهار الرياض، 1/ 181.

(144) المقرى: نفح الطيب، 5/ 122131-؛وانظر:المقرى: أزهار الرياض، 1/ 182193-.

(145) المقرى: نفح الطيب، 5/ 118119-.

(146) المقرى: نفح الطيب ، 5/ 119؛وانظر:عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1315.

(147) وقعت إشكالية حول اسم خصم ابن الخطيب الذى كان صاحباً له من قبل هل هو البُناهى أم النُباهى ؟ والسبب فى هذه الإشكالية ما ذهب إليه المستشرق الفرنسى ليفى بروفنسال ، الذى نشر كتاب المرقبة العليا ، وأثبت اسم مؤلفه عليه بالنُباهى مقدما النون على الباء ، وهو ما عول عليه كثرة كاثرة من الباحثين المحدثين بمصر والعالم العربى إلى أن خرج علينا باحث ومحقق نابه وهو العلامة محمد بن شريفة استشكل

هى موضوع الاتهام، وهو ما تم بالفعل بغرناطة منتصف عام 773هـ بمحضر من الفقهاء والمدرسين[(148)]، ثم سجل القاضى البناهى علي ابن الخطيب تهمة الإلحاد والزندقة، في وثيقة صادق عليها محمد الغنى بالله، وأرسل البناهى رسله بهذا الحكم إلى السلطان المرينى، ليطلبوا منه تنفيذ حكم الشرع في الوزير الملحد، وهو الإعدام، لكن السلطان عبد العزيز المرينى، لم يجبهم إلى طلبهم وعنف رسل البناهى وردهم خائبين [(149)].لكن تأتى وفاة السلطان عبد العزيز عام (774هـ/ 1372م) مفاجأة مؤلمة للبلاط المرينى ولابن الخطيب [(150)] وخلفه على العرش ابنه الطفل «السعيد»[(151)] الذي قامت ضده ثورة أسفرت عن الإطاحة به

هذا الموضوع ووقف معه وقفة متأنية أعاد من خلالها الأمور إلى نصابها. ومن ثم فقد فتح المجال للتنبيه على حقيقة مفادها أن الاسم الصحيح لصاحب المرقبة العليا هو البُناهى ، وهو ما نذهب إليه لعدة حجج وقرائن منها :

أولا : أن المخطوطة التى اعتمد عليها الأستاذ السيد عزت العطار الحسينى حال تحقيقه لكتاب الصلة لابن بشكوال . بها حاشية استشكل فيها ابن دحية الكلبى المحدث والفقيه الظاهرى الشهير ما ذكره ابن بشكوال فى ترجمة : « عبدالله بن أحمد « والذى قال عنه : « يعرف بابن النباهى». فتعقب ابن دحية ذلك بقوله : « صوابه البُناهى وبيتهم بمالقة مشهور « ، وقد جاء هذا الاستدراك فى حاشية كتاب الصلة لأن ابن دحية روى الكتاب عن مؤلفه ابن بشكوال ، وروى عن ابن دحية فى سماعات متعددة بالمشرق والمغرب ، ومن ثم كان استدراكه على كتاب ليس من مصنفاته أمراً طبعياً فى إطار ما يعرف عند المحدثين بالمؤتلف والمختلف.

ثانيا : أن إحدى المخطوطات الغرناطية التى التى تعود إلى مطلع القرن التاسع الهجرى ، والتى حققها العلامة محمد بن شريفة أثبتت اسم أحد أفراد أسرة صاحب المرقبة العليا بالبُناهى ، وهو ما يؤكد صحة استدراك الحافظ ابن دحية السابق على ابن بشكوال .

ثالثا : أن مخطوطات كتاب المرقبة العليا الموجودة بالمكتبات المغربية ، (منها نسختان بالخزانة العامة ، ونسخة بخزانة القرويين) ، أثبتت بخط واضح اسم صاحب الكتاب بـ « البناهى» ، وقد ألحق المحقق الكبير محمد بن شريفة صوراً من هذه المخطوطات بآخر بحثه « البناهى لا النباهى».

رابعا : أن إحدى مخطوطات الكتيبة الكامنة لابن الخطيب بالخزانة العامة بالرباط ، تثبت اسم صاحب المرقبة العليا بـ « البناهى» بتقديم الباء على النون. وكذا ورد اسمه بالبناهى فى مخطوط روضة الأعلام لابن الأزرق، وفى مخطوط أزهار الرياض للمقرى، وفى مخطوط المعرب المبين لابن زاكور الفاسى.

خامسا : أن ابن الأحمر ذكر صاحب المرقبة العليا بقوله : « يكنى أبا الحسن ، وأدركته ورأيته ، ويعرف بابن الحسن والبنى « ، والبنى هى النسبة القياسية ، والبناهى هى النسبة غير القياسية ، وقد استخدم ابن الخطيب النسبة القياسية « البنى « فى شعره عن البناهى. ولفظة البنى من الكلمة « بنة» وفى الإسبانية Pena وتعنى الصخرة .

سادسا : أن الأندلس عرفت لفظة « بنة » مضافة إلى الكور والمدن مثل « بنة كورة رية « والتى وردت عند ابن القوطية حال حديثه عن ابن حفصون حيث قال : « وأنه فى حوزة بنة» ، وإذا عرفنا من صاحب المرقبة العليا أن قومه من الجذاميين نزلوا بكورة رية حال الفتح الإسلامى للأندلس . فتكون نسبتة « البنى » ، « والبناهى» نسبة إلى بنة كورة رية التى استوطنوها فى أول نزولهم للأندلس ، وقبل استيطان مالقة التى نسبوا إليها فيما بعد .انظر: ابن القوطية : تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق إبراهيم الإبيارى ، دار الكتاب المصرى واللبنانى ، القاهرة–بيروت ، ط2 ، 1410هـ/1989م ، ص120 ؛ ابن بشكوال : الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس ، نشر السيد عزت العطار الحسينى ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط2 ، 1374هـ /1955م ، 1/274؛ مخطوط المرقبة العليا ، خ.ع.ر ، رقم 1424د ، 50 ط ، 51 ظ ، وجه70 ؛ مخطوط الكتيبة الكامنة ، خ.ع.ر ، رقم 2291ك ، ص166؛ مخطوط روضة الأعلام ، خ.ع.ر ، رقم 285ك ، ص166 ؛ مخطوط أزهار الرياض ، خ.ع.ر ، رقم 791د ؛ابن الأحمر: نثير الجمان، ص170؛مقدمة ليفى بروفنسال للمرقبة العليا ، دار الكاتب المصرى ، القاهرة ، 1948م؛ محمد بن شريفة : البناهى لا النباهى ، دار المنظومة ، المغرب ، عدد 13 ، 1998م ، ص7189–؛ عبدالباقى السيد عبدالهادى : تايخ أهل الظاهر ، ص176187–؛عبدالباقى السيد عبدالهادى:دراسات أندلسية فى الفكر والتاريخ والمذاهب،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1 ، 1439هـ/2018م،ص–359361؛عبدالباقى السيد عبدالهادى: أجناس الكتابة التاريخية عند أبى الحسن البناهى،بحث ألقى ونشر ضمن أبحاث المؤتمر الدولى لمكتبة الإسكندرية تحت عنوان:«الحضارة الإسلامية فى الأندلس»،مركز دراسات الحضارى الإسلامية،الإسكندرية،2020م،1/321 وما بعدها.

(148) البناهى:المرقبة العليا، ص 202.

(149) ابن خلدون: العبر،7/398؛وانظر :المقرى:أزهار الرياض،1/194.

(150) ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 2/ 320؛وانظر: ابن الأحمر، روضة النسرين، ص 43؛ عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1317.

(151)هو السعيد بن محمد بن عبد العزيز المرينى، يكنى أبا زيان، ويلقب بالسعيد، بويع بعد موت أبيه عام 774هـ. ولم يستكمل أربعة أعوام، وخلع عام 776هـ.انظر: ابن الأحمر: روضة النسرين، ص 44.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ونادى الثوار بولاية الأمير أحمد بن أبى سالم في سنة (776هـ/ 1374م)[(152)]. الذي بادر بالقبض على ابن الخطيب واعتقاله، تنفيذًا للعهد الذي قطعه على نفسه لسلطان غرناطة محمد الغنى بالله[153]، وكتب إليه يخبره بذلك، ومن ثم أرسل السلطان الغرناطى وزيره ابن زمرك لتحقيق رغبته بمحاكمة ابن الخطيب بالتعاون مع حكومة فاس، ومن ثم عقد السلطان المرينى مجلسًا حضره رجال الدولة، وفقهاؤها، ووجهت فيه إلى ابن الخطيب التهم القديمة التي وجهت إليه في غرناطة، ومنها تهمة الإلحاد والزندقة، وعذب ابن الخطيب أمام الملأ، وأفتى بعض الفقهاء المتعصبين بقتله، ثم أعيد إلى سجنه، فدس عليه الوزير سليمان بن داود [(154)] بعض رجاله، واقتحموا عليه السجن ليلاً، وقتلوه خنقًا، وأخرجوا جثته في الغد ودفنت بالمقبرة الواقعة تجاه باب المحروق - أحد أبواب فاس القديمة - ثم أخرجت الجثة في اليوم التالي ، وطرحت فوق القبر، وأضرمت حولها النار، فاحترق شعر الرأس، واسودت البشرة، ثم أعيدت الجثة إلى المقبرة ثانية، قبل أن تحترق. وذلك في سنة (776هـ/ 1374م)[(155)].

ومما سبق يتضح أن السياسة كانت وراء ما وقع فيه ابن الخطيب من نكد وشقاء، وليس أدل على ذلك من أن تلميذه ابن زمرك الذي سعى بكل ما يملك أن يزيح ابن الخطيب من طريقه أصبح وزيرًا فيما بعد للسلطان محمد الغنى بالله[156].كما أن الوزير المغربى سليمان بن داود الذي دس على ابن الخطيب من يقتله بسجنه كان يضمر الحقد لابن الخطيب، لأنه حال دون تسلمه مشيخة الغزاة بغرناطة[157]، بعد أن كان الغنى بالله قد وعده بذلك[158].
بل إن ابن الخطيب نفسه استشعر خطورة القرب من السلطة على نفسه عندما بعث برسالة[159] إلى صديقه الشيخ أبى عبد الله بن مرزوق ينصحه فيها باعتزال خدمة السلطان

(152)ابن خلدون:العبر،7/ -400404؛وانظر:ابن الأحمر: نثير فرائد الجمان، ص 45؛ المقرى: نفح الطيب، 5/ -105108.
(153) كان فى سجن محمد الغنى بالله طائفة من أمراء بنى مرين الذين خرجوا على سلطة بنى مرين فعمد إلى إطلاق سراح بعضهم ومنهم الأمير عبد الرحمن بن أبى يفلوسن ووزيره مسعود بن ماساى،وكان الغنى بالله قد اعتقلهما بإشارة من وزيره ابن الخطيب، كما تم إطلاق سراح الأمير أبى العباس أحمد بن أبى سالم المرينى الذى كان معتقلاً بطنجة. وحثهم على محاربة حكومة فاس،واتفق معهم على أن تكون فاس للأمير أبى العباس أحمد بن سالم المرينى، واشترط عليه مقابل ذلك أن يرد إلى مملكة غرناطة جبل طارق الذى بقى منذ زمان فى حوزة المرينيين، وأن يسلم إليه الأمراء المعتقلين بطنجة، ليكونوا رهينة لديه، وأن يقبض على ابن الخطيب إذا أمكن له ذلك، وأن يسلمه له.انظر:ابن خلدون: التعريف بابن خلدون، ص -219224 ؛ محمد أحمد إسماعيل: ثورات العرب والبربر واليهود فى المغرب الأقصى والأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م، ص -297300، ص 120،121.
(154) تولى سليمان بن داود أمر الشورى، ورئاسة المشيخة فى بلاط أبى العباس المرينى بفاس.انظر: ابن خلدون: العبر، 7/404405-؛ المقرى: نفح الطيب، 5/ 110.
(155)ابن خلدون، العبر، 7/ -404406؛وانظر: المقرى: نفح الطيب، 5/ -110111؛ ابن القاضى، درة الحجال، ص 274؛ السلاوى: الاستقصا، 4/ -6364؛ عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1319.
(156) عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1315.
(157) هذه الخطة كانت من جملة الخطط والنظم العسكرية التى أشار إليها ابن الخطيب فى كتابه الإحاطة،وكان صاحبها من المغاربة ويعينه سلطان المغرب بظهير،بإمضاء سلطان الأندلس،وكان هدف هذه الخطة هو الجهاد فى الأندلس ورد عدوان الممالك الإسبانية.لمزيد من التفاصيل انظر:رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية،الكويت،الرسالة 140،الحولية 20،1420هـ-1421/1999م-2000م،ص102111-.
(158) ابن خلدون: العبر، 7/404405-.
(159) عن نص الرسالة كاملة انظر: ابن الخطيب: الإحاطة، 3/ -8795.

ومتاعب الحياة السياسية[160]، وهو ما دفع ابن مرزوق لأن يعقب عليها بعد أن قرأها بقوله: «والعجب كل العجب أن جميع ما خاطبنى به - أبقاه الله تعالى - تحلى به أجمع، وابتلى بما منه حذر، فكأنه خاطب نفسه، وأنذرها بما وقع له، فالله تعالى يحسن له الخاتمة والخلاص»[161].

(160) ابن الخطيب:الإحاطة، 3/ 87؛وانظر: المقرى: نفح الطيب، 5/ 145.
(161) المقرى: نفح الطيب، 5/ 152-153.

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
المركز الجامعي الجامعة الإسلامية بمنيسوتا IUM

المبحث الثاني:نظم الدولة وخططها في كتابات ابن الخطيب

كان لممارسة ابن الخطيب السياسة ومكابدة أهوالها ومخاطرها أثر كبير عليه في تدوين ما كان يقع له لا سيما وأنه كان من الوزراء المبرزين الذين أطلقت لهم السلطة العنان في التصرف بكل أريحية في العديد من الأمور، وهو ما جر عليه النكبات والويلات، وانتهى أمره إلى القتل قتلة شنيعة.

الجدير بالذكر أن ابن الخطيب في جل كتاباته السياسية وغيرها كان يسلط الضوء على نفسه، ومن ثم فكان في طروحاته السياسية المضمنه كتبه التاريخية والأدبية وغيرها يركز على أعماله وتصرفاته، ورغم ذلك فإن احترافه للسياسة دفعه لأن يكتب كتابات تختص بالنظم السياسية، وبما يجب عليه الراعى والرعية، تناولت نظم الدولة من رأسها«السلطان»حتى أدنى شخص فيها من الرعية وأرباب العمالات، ويمكننا أن صيغ خطط الدولة ونظمها على

النحو التالي حسب ما هو متاح بين أيدينا من كتابات ابن الخطيب:

أولاً:خطة الخلافة: عرف كتاب الفكر السياسي الخلافة بأنها نيابة عن صاحب الشرع (الرسول) في حراسة الدين وسياسة الدنيا ([162])، وقد اهتم ابن الخطيب بالحديث عن هذه الخطة رغم افتقاد الأندلس لها إذ إن الخلافة الأندلسية سقطت في العام 422ه، وعقب ذلك عصور متعددة[163] حتى وصلنا إلى العصر الأخير للإسلام في الأندلس وهو عصر إمارة غرناطة الذي عاش في ظله ابن الخطيب.

كان اهتمام ابن الخطيب بهذه الخطة راجعًا إلى كونها من الخطط الرئيسة في الدولة الإسلامية، فضلاً عن أنها إن كانت غير موجودة في الأندلس على عهده فقد كان لها وجود في مصر في ظل دولة المماليك[164]. ومن ثم رأيناه يتناولها في مواضع عديدة من كتبة منها «مقامة السياسة»[165] التي تناول فيها ملامح من سيرة خليفة من أبرز خلفاء بنى العباس بل

(162)الماوردى ، الأحكام السلطانية ، تحقيق أحمد مبارك ، دار الوفاء ، المنصورة ، ط1 ، 1409ه/1989م ، ص3 ؛وانظر: ابن خلدون ، المقدمة،دار ابن خلدون،الإسكندرية(د.ت)، ص134 .

(163) أحمد مختار العبادى:فى تاريخ المغرب والأندلس،مؤسسة الثقافة الجامعية،الإسكندرية،(د.ت)،ص7577-.

(164) أحمد رمضان أحمد:الخلافة فى الحضارة الإسلامية،دار البيان العربى للطباعة والنشر والتوزيع،جدة،1403ه/1983م ،ص119 وما بعدها.

(165) نشرها الدكتور كمال شبانة فى كتاب الإشارة إلى أدب الوزارة.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

من أبرز الخلفاء عامة وهو هارون الرشيد حيث أصابه الأرق ذات ليلة فأتى له الندماء بشيخ حكيم عابر سبيل فأخذ يتلو على الرشيد آراءه في موضوعات السياسة الملكية والخاصة[(166)]، وقد بنى ابن الخطيب مقامته على حوار بين بطلين، كان الغرض من ذلك تشويق القارئ للإفادة مما اشتملت عليه من قيم سياسية. وهذه القيم أطلقها ابن الخطيب على لسان الحكيم الفارسى، وما هى إلا خلاصة تجارب ابن الخطيب الشخصية وآرائه فيما ينبغى أن تكون عليه سياسة الحكم الذي يُرجى له النجاح، والدوام[(167)]. وتدل هذه المقامة على مقدرته الفائقة في تطويع الأدب للسياسة، والسياسة للأدب، مما يدل على حالة النضج في الفكر السياسي الإسلامى الذي وصلنا إليه في القرن الثأمن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى[(168)].

ويُرشد الحكيم هارون الرشيد إلى ضرورة البدء بالرعية، وكيفية مراعاة التعامل معها[(169)]. ثم يشرح فيها خلال الوزير الصالح[(170)]، وأحوال الجند، وما يجب لهم من توفير الجراية، وتعودهم على حسن الانقياد والعمل، ووجوب حسن اختيارهم، بتوفر الكفاية والأمانة[(171)]. وفي السياسة المنزلية يحث ابن الخطيب الآباء على معاملة أبنائهم بالحسنى، وأن يكره إليهم «مجالسة الملهيين ومصاحبة الساهين»[(172)]. ثم يورد أحوال الخدم وكيفية أخذهم بحسن الانقياد، وأن يأخذ حذره ممن قويت شهواته، ثم يورد كيفية التعامل مع النساء، وضرورة أن يعدل بينهن، وأن يأخذهن بسلامة النيات. ثم يذكره بالمال، وأن لا يزهد في كثرته «فالمال المصون أمنع من الحصون»، ومن «قل ما له قصرت آماله». ويحثه أن يستخلص حاشيته من العامة والخاصة[(173)].

كذلك نالت خطة الخلافة نصيبًا من ابن الخطيب في كتابه إعمال الأعلام حيث تناول في القسم الأول من كتابه، والذي لا يزال مخطوطًا في حدود علمى[(174)]، عصر الخلفاء الراشدين، وعصر الدولة الأموية ثم عصر الدولة العباسية [(175)]، وابن الخطيب بتناوله هذا يؤكد على أهمية عصر الراشدين، وأن خطة الخلافة في عصرهم كانت أزهى الخطط خلال هذا العصر الفريد، وكذا خلال العصر الأموى، ثم تحدث عن الخلافة العباسية التي انبثق عنها

(166)ابن الخطيب:مقامة السياسة،تحقيق محمد كمال شبانة،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،ط1424،1هـ/2004م، ص 8586-.
(167) عبد العزيز عتيق: الأدب العربى فى الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1976م،ص495.
(168) عبد العزيز عتيق: الأدب العربى فى الأندلس ، ص 499؛ Wadád Al-Qadi: Lisán Al-Din Ibn al Jatib. On politics, p. 206.
(169) ابن الخطيب:مقامة السياسة، ص 86.
(170) سيفرد ابن الخطيب خطة الوزارة فى رسالة ،إلى جانب ذكرها فى عدة مواضع من كتبه.
(171)ابن الخطيب:مقامة السياسة ، ص 8690-.
(172)ابن الخطيب:مقامة السياسة ، ص 91.
(173)ابن الخطيب:مقامة السياسة ، ص 9295-.
(174) عكف الأستاذ الدكتور رابح عبدالله المغراوى علي هذا القسم منذ عقدين لتحقيقه وإخراجه،ولا أدرى هل صدر أم لا .
(175)ابن الخطيب: إعمال الأعلام، مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية، تحت رقم 1252، تاريخ تيمور ،1/36، 103.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الدول المتغلبة والتي تعرف عند كتاب الفكر السياسي بإمارة الاستيلاء كالدولة الطولونية والإخشيدية في مصر والشام ومن تلاهم[176].وكدولة بنى بويه والسلاجقة [177].

وقد نفذ ابن الخطيب إلى أمر مهم لفت به نظر كل أدعياء الخلافة من غير متمثلى شروطها إلى ضرورة الاقتداء بالصدر الأول فقال:»فإنما تطلق الخلافة على ما يخص الخلفاء البررة المقتدين بمن خلفوه في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة، والذين لحقوه ولم يتلبسوا منها بشيء، وما يختص بمن معهم فهم أولى باسم الخلافة.وقد تكلم الناس في الفرق بين الملك والخلافة، وإن وجد فليس إلا شدة الاقتداء بالصدر الأول»[178].

(176)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،1/136145-.
(177)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،1/117.
(178) انظر :إعمال الأعلام،1/115.

ثانيًا:خطة الإمارة: عرفت الدولة الإسلامية في الشرق والغرب نوعين من الإمارة هما: إمارة استكفاء وهى التي تعقد عن اختيار حيث يفوض الخليفة إلى متوليها إمارة بلد أو إقليم ولاية على جميع أهله، ويشتمل نظره على تدبير الجيوش، وتقليد القضاة والحكام، وجباية الخراج وقبض الصدقات، وتقليد العمال، وحماية الناس والذب عن الحريم، ومراعاة الدين من التبديل وإقامة الحدود، والإمامة في الجمع والجماعات، وتسيير الحجج . ثم إمارة استيلاء، وهى التي تعقد عن اضطرار حيث يستولي الأمير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة إمارتها، ويفوض إليه تدبيرها وسياستها([179]).وإذا حاولنا أن نربط بين هذا التعريف وحالة الإمارات في الأندلس بعد سقوط الخلافة سنجدها أقرب إلى إمارة الاستيلاء.

وهذه الخطة تناولها ابن الخطيب في كتابه المفقود«بستان الدول»[180] الذي أشار إليه بقوله: «كمل منه نحو ثلاثين جزءً تقارب الأسفار، ثم قطع عنه الحادث على الدولة»[(181)]، ويعنى ابن الخطيب بالحادث على الدولة الانقلاب الذي وقع على السلطان محمد الغنى بالله، وغادر على أثره السطان إلى المغرب ووزيره بوساطة من سلطان بنى مرين كما سبق وأن أشرنا.

وهذا الكتاب عرض ابن الخطيب فصوله على شكل شجرات[182] فجعل الشجرة الأولى من الكتاب تختص بالسلطان الذي يمثل خطة الإمارة، ولنصغ إليه وهو يحدثنا عن كتابه وتقسيماته، واشتماله على خطة الأمارة بقوله: «ومن التواليف الصادرة قديمًا: بستان الدول، وهو موضوع غريب ما سمع بمثله، قل أن شذ عنه فن من الفنون، يشتمل على شجرات عشر»[(183)]. أولها شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة، ثم شجرة القضاء والصلاة، ثم شجرة الشرطة والحسبة، فشجرة العمل، ثم شجرة الجهاد في البرد والبحر، ثم أعوان الملك من الأطيار والمنجمين. والبياطرة، والفلاحين، والندماء ولاعبى الشطرنج، والشعراء، والمغنيين، وأما الشجرة العاشرة والأخيرة، فجاءت للرعية[(184)].

---

(179) الماوردي ، الأحكام السلطانية، ص 04– 45؛وانظر:عبدالباقى السيد عبدالهادى:الظاهرية والمالكية وأثرهما فى المغرب والأندلس فى عهد الموحدين،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1، 1435هـ/2014م،ص142.

(180) وصفه المقرى بأنه كتاب فى فنون السياسة، يقع فى ثلاثين جزءاً، ولم يكمل، وهو غريب فى معناه. انظر:المقرى :نفح الطيب، 7/ 79– 98.

(181) ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389؛وانظر: Simonet: Descripcion del Reino de Granade, Atlas, Madrid, 1982, p. 15.

(182) هذا الكتاب أيضاً يتضح من مضمونه وبعض ما وقفنا عليه من نصوصه أن ابن الخطيب كان يستغل معارفه جميعها فى طروحاته،فيطرح الفكر السياسى بطريقة أدبية،والأدب بطريقة فلسفية،وهكذا،وهو ما اتضح حتى من تقسيمه للكتاب حيث استخدم مصطلحات أدبية وهو يصوغ أفكاراً سياسية تختص بخطط الدولة الإسلامية ونظمها وفكرها السياسى،فهو يستخدم مصطلح الشجرة بدلاً من الفصل أو المبحث أو الباب.

(183)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.

(184)ابن الخطيب: الإحاطة،4/ 389.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ولو قدر لنا الوقوف على هذا الكتاب لوقفنا على تفاصيل مهمة ذكرها ابن الخطيب في كتابه من شروط وحقوق وواجبات للأمير، فضلا عن علاقته بالرعية.

الجدير بالذكر أنه بمقارنة الطروحات التي ذكرها ابن الخطيب عن كتابه المفقود بستان الدول مع ما جمعناه لابن حزم من نصوص كتابه الإمامة والسياسة[185] نجد أن فكرة خطط الدولة ونظمها التي وضعها ابن حزم في كتابه الإمامة والسياسة[186] هى بعينها التي صاغها ابن الخطيب في بستان الدول باستثناء خطة الخلافة، لا سيما وأن ابن الخطيب تأثر بابن حزم في مواضع عديدة كما بيناه في موضعه من كتبنا[187].كذا فلا شك أنه أى ابن الخطيب استفاد من الماوردى أحد رواد الفكر السياسي الإسلامى[188] صاحب كتاب الأحكام السلطانية

(185) هو كتاب الإمامة والسياسة فى قسم سير الخلفاء ومراتبها والندب إلى الواجب منها.عن اسم الكتاب فى المصادر .انظر : عبدالباقى السيد عبدالهادى:التدوين التاريخى عند ابن حزم الظاهرى،دار الآفاق العربية،القاهرة ، ط1 ، 1438هـ/2017م، ص213،212.

(186) انظر :عبدالباقى السيد عبدالهادى:كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم وأثره فى الحضارة الإسلامية،دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1438،1هـ/2017م،ص252256-.

(187) انظر : عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1322.

(188) رغم أن الماوردى حظى بشهرة غير مسبوقة فيما يخص الفقه السياسى، إلا أننا وقفنا على العديد من الحجج والبراهين التى تؤكد أن ابن حزم كانت له الأسبقية فى تناول القضايا التى تناولها الماوردى فى أحكامه ، وأنه – أى ابن حزم– غير مسبوق إليها لا فى المشرق ولا فى المغرب ، ومن ثم فقد عول عليه كل من عاصره ممن كتب فى الفقه السياسى كالماوردى أو أتى بعده ، ويؤيدنا فيما ذهبنا إليه عدد من الحجج والبراهين منها :

أولاً:أن واجبات الخليفة التى صاغها ابن حزم فى كتابه الإمامة والسياسة ، ووقفنا عليها من خلال النتف التى وردت فى بطون الكتب ، هى بعينها التى ذكرها الماوردى فى أحكامه بنفس التطابق فى العدد والكلمات، ومن ثم كان علينا أن ننظر فى أمر أسبقية كلا الكاتبين ، فوجدنا أن ابن حزم كان صاحب السبق على ما سيتضح فى الحجة التالية.انظر واجبات الخليفة فى كتابنا :كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم،ص250،249.

ثانياً: أن ابن حزم صنف كتبه الخاصة بنظريته السياسية فى الفترة من 418هـ حتى 440هـ ؛ فكتابه الفصل فى الملل والأهواء والنحل صنفه فى عصر هشام المعتد بالله والذى حكم فيما بين سنتى (418هـ–422هـ) ، وقد أشار إلى ذلك بقوله : «وفى شهادة الحس أن كل ما وجد من الأعوام على الأبد إلى زماننا هذا الذى هو وقت ولاية هشام المعتد بالله ...» . انظر : الفصل فى الملل والأهواء والنحل، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1416هـ/1996م ، 1/28 . ، وفى نفس هذا الباب من كتابه الفصل ذكر ابن حزم أنه قد أحكم الحديث عنه بكتابه التقريب لحد المنطق.انظر : : الفصل ، 1/14،13. ، وهو ما يؤكد أنه صنف كتاب التقريب فى الفترة من 418هـ حتى 422هـ ، وهى الفترة التى صنف فيها الفصل أو قبلها بقليل ؛ وإذا كان ابن حزم قد ذكر فى التقريب أنه فصل الحديث عن قوة إدراك العقل فى كتابه السياسة. انظر : : التقريب لحد المنطق، تحقيق إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،1983م، ط2،1987م ، ضمن رسائل ابن حزم ، 4/319 ؛ ابن حزم : الأصول والفروع، تحقيق محمد عاطف العراقى وآخرين، دار النهضة العربية ، القاهرة، ط1،1978م ، ص201 .فهذا يعنى أنه صنف كتاب السياسة قبل تصنيف التقريب أى قبل 418هـ .

وقد زاد ابن حزم زيادات على كتابه الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، وانتهى منه تماما بجزيرة ميورقة سنة440هـ/1048م ، الأمر الذى يؤكد أن جل مصنفاته صنفت فى الفترة من 418 هـ حتى 440هـ لأن كتاب الفصل يضم غالب نظرية ابن حزم السياسية ، ومن ثم فيمكننا القول بناءً على ما سبق أن تصنيف ابن حزم لكتابه الإمامة والسياسة ، كان فى نفس الفترة التى صنف فيها الفصل ، وصنف فيها كتابه السياسة أى بين سنتى 418هـ– 422هـ . هذا فيما يخص مصنفات ابن حزم السياسية عامة ، وكتابه « الإمامة والسياسة» خاصة . أما القاضى الماوردى فلم يصنف كتابه (الأحكام السلطانية) إلا بعد عام 434هـ/1042م بفترة ، وتحديدا حوالى عام 445هـ . انظر: عبدالباقى السيد عبدالهادى : ابن حزم الظاهرى وأثره فى المجتمع الأندلسى،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط1 ، 1435هـ/2014م ، ص356.

ثالثاً: أن كتب ابن حزم عرفت طريقها إلى المشرق على يد أصحابه وتلاميذه خاصة العراق التى هى موطن الماوردى . فى حين لم تعرف كتب الماوردى بالأندلس فى عصر ابن حزم ولا بعده بقليل .انظر: ابن كثير ، البداية والنهاية ،، دار الغدالعربى، القاهرة ، 12/644 ؛ عبدالباقى السيد عبدالهادى : ابن حزم الظاهرى وأثره فى المجتمع الأندلسى،ص148.

رابعاً:أن كتب الماوردى لم تظهر للنور إلا بعد وفاته سنة 450هـ ، إذ إنه جمعها في موضع ، فلما دنت وفاته ، قال لمن يثق به : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي ، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة ، فإذا عاينت الموت ، ووقعت في النزع ، فاجعل يدك في يدي ،

والولايات الدينية الذي فصل الحديث عن خطط الدولة في عشرين بابًا[189].

لم يقتصر تناول ابن الخطيب للإمارة على كتابه السابق بل تناولها في كتابين آخرين من كتبه أحدهما تخصيص الرياسة بتلخيص السياسة، والتي ذكرها في إحاطته بالأرجوزة في «السياسة المدنية»[190] نظمها أيام منفاه «بسلا» حيث يقول: «ونظمت أرجوزة ثالثة في فن السياسة من أجزاء العلم القديم في نحو ستمائة بيت، سميتها: تخصيص الرياسة، بتلخيص السياسة، استوفي الكلام في القوى الثلاث النفسية، وعلاج الأخلاق، والمعاش»[191].

ومما سبق يتضح أن ابن الخطيب أراد منها سياسة النفس بعامة عند الرئيس والمرؤوس الراعي والرعية، وهو في هذا يشبه العديد من المصنفات التي سبقته في وعظ الملوك ونصحهم في الشرق والغرب كما فعل ابن حزم(ت456ه) في كتابه السياسة والذي تحدث فيه عن أخلاق النفس والسيرة الفاضلة، وتمييز النفس ومنفعة العقل [192]، والحميدي(ت488هـ) في كتابه الذهب المسبوك في وعظ الملوك، والذي كان في غالبه

فإن قبضت عليها وعصرتها ، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها ، فاعمد إلى الكتب ، وألقها في دجلة وإن بسطت يدي ، فاعلم أنها قبلت . قال الرجل : فلما احتضر وضعت يدي في يده ، فبسطها ،فأظهرت كتبه.انظر: الذهبى : سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسى ، مؤسسة الرسالة، ط1419،11هـ/1998م ، 18/67. **وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه سلفا من أن ابن حزم لم يطلع بتاتا على مصنفات الماوردى ومنها كتابه الأحكام السلطانية ، ومن ثم فابن حزم كان متفردا فى طروحاته التى طرحها بكتابه الإمامة والسياسة ، والتى كانت مادة خصبة لكل من كتب فى الفكر السياسى الإسلامى ، وعول عليها من عاصره كالماوردى ، ومن أتى بعده .**

خامساً:أن القرشية هى إحدى الشروط التى اشترطها ابن حزم لمتولى الخلافة ، وقد عرض لها بقوله : « ولا تحل الخلافة إلا لرجل من قريش صليبة من ولد فهر بن مالك من قبل آبائه ... ولا لحليف لهم ولا لمولى لهم ولا لمن أمه منهم وأبوه من غيرهم « ثم عقب على من تسمى بالخلافة وليس من قريش بقوله : « فليس خليفة ولا إماما ولا من أولى الأمر، ولا أمر له فهو فاسق عاص لله تعالى هو وكل من ساعده أو رضى أمره لتعديهم حدود الله تعالى على لسان رسوله «انظر:المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار، تحقيق، عبدالغفار سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت،1402هـ/1988م، 421،8/420 مسألة 1774 ؛ الفصل، 69/3-. ،وقد وجدنا الفقيه الماوردى هو الآخر يقطع بضرورة النسب القرشى فى نفس أسلوب ابن حزم وصرامته مما يؤكد أنه اطلع على نظرية ابن حزم السياسية ، فى كتبه السياسية المتعددة ، ومن جملتها كتاب الإمامة والسياسة. انظر : الأحكام السلطانية ، ص5 .

سادساً:أن قضية تعددية الخلافة وجدت قبولا من بعض فقهاء المشرق فى إطار التعايش مع الواقع الذى فرض عليهم عدة خلافات فى بغداد ومصر والأندلس ، ورغم ذلك وجدنا الماوردى الفقيه الشافعى يتبنى رأي ابن حزم فى التعددية ، ويصف من أجازها من فقهاء المشرق بالشذوذ قائلا : « وإذا عقدت الإمامة لإمامين في بلدين لم تنعقد إمامتهما لأنه لا يجوز أن يكون للأمة إمامان في وقت واحد وإن شذ قوم فجوزوه «. انظر : الأحكام السلطانية ، ص10 . مما يجعلنا نجزم بأن الماوردى اطلع على نظرية ابن حزم السياسية كاملة .

سابعاً:أن الولايات التى تحدث عنها الماوردى فى أحكامه هى بعينها التى تحدث عنها ابن حزم فى كتابه الإمامة والسياسة . كما هو ظاهر من النتف التى جمعناها له . فابن حزم تحدث عن الخلافة والوزارة والإمارة والإمامة على الصلوات ، والإمارة على الحج ، وصاحب الخراج ، والفلاحة والمغارسة ، وإحياء الموات وخلافه ، وهى نفس الأمور التى فصل الماوردى الحديث عنها ، مما يؤكد حقيقة استفادة الماوردى من كتاب ابن حزم الإمامة والسياسة ، وسائر كتبه التى تناول فيها نظريته السياسية ، وإن كانت للماوردى طريقة مختلفة فى الطرح والتنظير ، الأمر الذى يؤكد الفرق بين المشارقة والمغاربة فى تناول القضايا، فضلا عن الوجهة المذهبية والسياسية لكل من الفقيهين .

ثامناً:أننا لم نجد أحدا سابقا لا لابن حزم ولا للماوردى فى طرحهما واستيعابهما لجملة القضايا التى تناولت الولايات والعمالات الشرعية ؛ ومن ثم كانت القضية محصورة فى هذين الرجلين (ابن حزم- الماوردى) أيهما أسبق من الآخر فى التناول ؛ خاصة وأنهما من أهل المعاصرة . فكانت الحجج والبراهين التى أسلفنا القول عنها خير محرك لنا . كى نجزم بأسبقية ابن حزم ، وتأثر الماوردى به ، ونقله عنه دون أن يشير إلى ذلك.عن ذلك بالتفصيل انظر:عبدالباقى السيد عبدالهادى: كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم،ص229233-.

(189) عبدالباقى السيد عبدالهادى:كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم،ص103112-.

(190)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 390؛وانظر: عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1321.

(191)ابن الخطيب: نفاضة الجراب، 2/ 188؛وانظر: محمد عبد الله عنان: لسان الدين بن الخطيب، ص 83.

(192) ابن حزم:التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية،تحقيق إحسان عباس،4/319.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

مجموعة من المواقف والمرويات التي وقعت بين العلماء والحكام بهدف تحقيق العدالة والإصلاح[193]، والغزإلى (ت505ه)في كتابه التبر المسبوك في نصيحة الملوك، وقد فصل فيه الحديث عن العدل والسياسة، وسياسة الوزراء، والكتاب وآدابهم، وحلم الحكماء، وشرف العقل والعقلاء[194]، وابن الجوزى(ت597ه) في كتابه الشفا في مواعظ الملوك والخلفا، يث ارتأى ابن الجوزى أن الملوك أحق الناس بوعظ الواعظين ومن ثم صنف كتابه هذا[195].

ولعل مصنفات من سبقوه كانت دافعًا له في تأليفه الثالث الذي تناول فيه الإمارة وجعله بعنوان:رسالة الفلك في سياسة الملك: وقد أشار إليه ابن الخطيب وإلى حقيقة موضوعه وهو يتحدث عن الأسباب التي من أجلها كثر الثوار في الأندلس حيث قال: «وسياسة الثوار والناجمين قد أكثر أرباب السياسة القول فيها من الفرس واليونان والترك وغيرهم، حسبما يتبين في «كتاب رياسة الفلك في سياسة الملك إنشاء الله»((196)).

كذلك تناول ابن الخطيب خطة الإمارة في إحدى كتبه المنشورة وهو الإشارة إلى أدب الوزارة، فهذا الكتاب وإن كان مفردًا لخطة الوزارة فقد تناول في إحدى فصوله وهو الرابع صنف أخلاق الملوك «للسير بمقتضاها والسلوك»((197)).

إن مهنة ابن الخطيب كمؤرخ ووزير جعلته يبرز ذلك في شتى أعماله، ومن ثم رأيناه في كتاب له يختص بتاريخ الدول يوجهه توجيهًا سياسيًّا إذ يطرح فيه خطتين من أخطر خطط الدولة الإسلامية وهما خطة الإمارة بنوعيها الاستكفاء والاستيلاء، وخطة الوزارة، وهذا الكتاب هو : «إعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام، من ملوك الإسلام، وما يجر ذلك من شجون الكلام»[198]، وقد جاء هذا الكتاب جامعًا بين التاريخ والفكر السياسي الإسلامى، وكان سببًا في توقفه عن إكمال كتاب له في الفكر السياسي الإسلامى هو: رياسة الفلك في سياسة الملك، إذ يقول ابن الخطيب صراحة بعد حوار بينه وبين الوزير ابن غازى الذي صنف له كتاب إعمال الأعلام :»لولا أمر مطاع، وجب امتثاله... فأمليته عفوًا من غير روية تحكم الاختيار، وتستدعى للحفظ الامتيار، قطعت العزيمة على الاشتغال بالكتاب الكبير المسمى برياسة

(193) الحميدى:الذهب المسبوك،تحقيق محمد حسين السيد،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2022م،ص70178-.
(194) الغزالى:التبر المسبوك،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1409،1ه/1988م،ص43115-.
(195) ابن الجوزى:الشفا،تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد،دار الدعوة،الإسكندرية،ص40.
(196)ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 2/ 36.
(197)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة، تحقيق: محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م، ص 75.
(198) هذا الكتاب هو آخر ما ألفه ابن الخطيب قبل مصرعه. ولم يتح له القدر إكماله.انظر: عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:تاريخ أهل الظاهر،3/1320.

الفلك في سياسة الملك»[(199)].

وقد أشار ابن الخطيب إلى ولاية أمراء بويعوا بالخلافة والإمارة بلغ عددهم ثمانية وأربعين شخصًا[(200)]، وهو ما يؤكد أن هذا الكتاب التاريخى تناول قضايا سياسية مهمة في الفكرين السياسي والتاريخى، ومن جملتها ما يخص خطة الإمارة، وولاية الطفل الصغير، ورعاية الوزير لحاله وحال الدولة.

وقد تناول ابن الخطيب في القسم الأول[(201)] من كتابه:تاريخ المشرق ومصر والشام، وقد سرد فيه بعد مقدمة طويلة أسماء من بويع قبل الاحتلام[(202)].ثم ذكر أيام الرسول في إيجاز[(203)]، وكذا الخلفاء الراشدين، والدولة الأموية ثم ذكر الدولة العباسية [(204)]، وما يهمنا في هذا المقام من هذا القسم هو ذكر ابن الخطيب للممالك المتغلبة علي الخلافة العباسية فيما يعرف بإمارة الاستيلاء، مثل بنى بويه والسلاجقة [(205)] ثم الدولة الطولونية والإخشيدية بمصر والشام، ثم دولة الشيعة العبيديين[(206)] ثم دولة المماليك المعرفون بآل زنكى والأيوبيين، ثم دولة المماليك البحرية والبرجية[(207)].

وأفرد ابن الخطيب القسم الثانى: لتاريخ الأندلس[(208)]، حيث تناول فيه ما يخص إمارة الاستيلاء بالأندلس، وذلك من خلال تأريخه للدولة الأموية منذ عبد الرحمن بن معاوية الداخل أول من ملك الأندلس من بنى أمية[(209)]، ثم الدولة العامرية، منذ أيام المنصور بن أبى عامر، وابنه المظفر عبدالملك، ثم عبدالرحمن بن المنصور بن أبى عامر[(210)]، ثم ذكر دول الطوائف المختلفة تحت عنوان «ذكر نبذة من أحوال ملوك الطوائف بعد الخلائف»، وذكر أسمائهم

---

(199) ابن الخطيب: إعمال الأعلام، 1/ 17.
(200)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ، 1/ 17.وقد تعقب أحد الباحثين المغاربة النابهين هذا العدد من خلال عكوفه على المخطوطة فوجدهم خمسة وأربعين،وعلل ذلك بأن تشابه الأسماء وتعاقب ذكرهم يرجح إمكانية سقوط بعض أسماء أمراء الدويلات الصغيرة،ودول الطوائف بفعل النسخ والانتساخ.انظر : رابح عبدالله المغراوى:قضية بيعة الصبى بين الفقه والتاريخ كتاب إعمال الأعلام لابن الخطيب،ص28.

(201) لا يزال هذا القسم مخطوطاً فى حدود علمنا إلى يوم الناس هذا.
(202)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ، 1/ 1728-.
(203) ابن الخطيب: إعمال الأعلام،1/20.
(204)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،1/36، 103.
(205)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،1/117.
(206)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،136145/1-.
(207)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،158186/1-.
(208) نشره المستشرق الفرنسى الشهير الأستاذ ليفى بروفنسال ، واضعاً له عنواناً مميزاً للجزء وهو «تاريخ أسبانيا الإسلامية» وعدَّه أهم الأقسام، حيث قال: «وهو أهم أقسام الكتاب، وذلك يتجلى من أول نظرة تلقى على الكتاب».انظر: ليفى بروفنسال: مقدمة تحقيق إعمال الأعلام، ج2، ص ح.
(209)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال، 2/ 758-.
(210)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،59143/2-.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ومدنهم التي استقلوا بها[211]. ثم ما آل إليه أمرهم إبان ظهور الدولة المرابطية بالمغرب، واكتساحها بالأندلس، وقضائها عليهم[212]. ثم ما آل إليه أمرها بعد سقوطها ومجئ الموحدين[213] ثم أخيرًا ما حدث بعد سقوط هذه الدولة، وتأريخه لدولة ابن هود الجذامى ثم التأريخ لدولة بنى الأحمر[214]التي ولد وعاش في ظلها، وراح ضحية الغدر على يد أحد سلاطينها.

وخصص ابن الخطيب القسم الثالث[215]: لتاريخ المغرب العربي الإسلامى من أحواز برقة شرقًا إلى المحيط الأطلسى غربًا. وبدأ بتاريخ إفريقية والمغرب منذ فتحها، ومن توإلى عليها من الولاة[216]، ثم يذكر أمراء دولة الأغالبة، وبدأ بإبراهيم بن الأغلب بن سالم وخلفائه من بعده حتى وصل إلى زيادة الله بن الأغلب الذي فر إلى مصر، وعليه انقرضت دولة الأغالبة بإفريقية[217]. واستولى على ملك إفريقية بعده ملوك الشيعة المدعوين بالعبيدين، نسبة إلى عبيد الله الشيعى. وكان أولهم عبيد الله الملقب بالمهدى[218]، وذكر نبذة من أخبار صقلية وبعض من ولى بها الملك. ويصف المدينة وصفًا جميلاً من حيث سكانها ومساجدها وأراضيها. وفتح المسلمين لها من قبل الخلفاء الراشدين وبنى أمية، ثم يذكر من وليها من الأغالبة[219] وفي أيام الفاطميين[220]، ويذكر دولة الأدارسة العلويين الحسنيين بالمغرب الأقصى. وهم من ذرية على بن أبى طالب رضى الله عنه[221] ويذكر ملوك لمتونة المسمين بالمرابطين. وهم بطن من صنهاجة ووافقت أيام أول ملوكهم، أيام عبد الرحمن الداخل. ثم يتحدث عن عبورهم للأندلس تحت قيادة يوسف بن تاشفين لنصرة أهلها من النصارى. ثم يذكر دولة الأمير على بن يوسف بن تاشفين ومن ولاه من المرابطين[222]. ثم يذكر دولة الموحدين أو دولة بنى عبد المؤمن في إيجاز شديد[223].

(211)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،2/144240-.
(212)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،2/241264-.
(213)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،2/265276-.
(214)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،2/27-7 321.
(215) حقق هذا القسم الأستاذان: أحمد مختار العبادى، محمد إبراهيم الكتانى تحت اسم «تاريخ المغرب العربى فى العصر الوسيط»، نشر وتوزيع دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.
(216)ابن الخطيب: إعمال الأعلام (المعروف بتاريخ المغرب العربى فى العصر الوسيط)، تحقيق أحمد مختار العبادى، محمد إبراهيم الكتانى، 3/ 113-،
(217)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ، 3/ 1445-.
(218)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،3/4660-.
(219)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،3/101121-.
(220)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،3/122136-.
(221)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،3/188224-.
(222)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،3/225265-.
(223)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،3/266271-.

ومما سبق يتضح الآتى:

1- أن هذا الطرح من ابن الخطيب إذا كان تاريخيًا فإنه لم يخلو من مصطلحات تختص بالفكر السياسي الإسلامى كما سبق وأن ذكرنا فيما يختص بإمارة الاستيلاء التي عبر عنها في القسم الأول من كتابه بإمارة التغلب، وذلك عند حديثه عن الدول المتغلبة على الخلافة العباسية.

2-أشار ابن الخطيب في القسم الثانى من كتابه إلى إمارة الاستيلاء التي عرفتها الأندلس منذ عصر عبدالرحمن الداخل وبعده خلال الفترة التي اصطلح على تسميتها بعصر الطوائف الأول فيما بين عامي 238هـ/852م ـ 300هـ/912م([224]) كما عرفتها في عصر ملوك الطوائف الذي تلى سقوط الخلافة حيث استبد كل أمير بإمارته يدبر أمورها مستغلاً في ذلك الاضطراب الذي سبق سقوط الخلافة الأندلسية في عام 422هـ/1031م، ولم يغفل ابن الخطيب أن يصدر حكمه على بعض الأمراء الأمويين المصنفين ضمن أمراء الاستيلاء في الأندلس قبل ظهور الخلافة ومنهم هشام الرضا الذي وصفه بقوله:«كان ....من أئمة العدل، وبمنزلة عمر بن عبدالعزيز في قومه بالأندلس..»[225].

3-أشار ابن الخطيب في القسم الثالث من كتابه إعمال الأعلام إلى نوعى الإمارة عند ذكره لدولة الأغالبة، ثم لدولة الأدارسة العلويين الحسنيين، فالأولى كانت إمارة استكفاء حسب تصنيف كتاب الفكر السياسي، حيث حرصت على التمتع بالاستقلال الذاتى في إطار الولاء والتبعية للخلافة العباسية[226]، والثانية كانت إمارة استيلاء حيث قطعوا صلاتهم تمامًا بالخلافة العباسية؛فلم يذكروا اسمهم لا في الخطبة ولا على السكة، ولم يتلقوا منهم التفويض والتقليد، وتنصلوا من دفع الأموال السنوية، ولم يقيموا لهم وزنًا في سياستهم الداخلية والخارجية[227].

4-ذكر في القسم الثالث الفاطميين باسم العبيديين مشككًا بذلك في نسبهم، وهو ما يفهم منه حسب النظرية السياسية الإسلامية إبطال خلافتهم إذ إنه بوصفه لهم بالعبيديين ينفي عنهم القرشية، وقد اتفق كتاب الفكر السياسي الإسلامى على شرط

---

(224)( ) ابن سعيد، المغرب فى حلى المغرب، تحقيق: شوقى ضيف، دار المعارف، مصر، 1953 م، 1/53؛ وانظر أحمد مختار العبادى، فى تاريخ المغرب والأندلس، ص 101 .103، 167 . 175.

(225) ابن الخطيب:إعمال الأعلام،2/12.

(226)ابن عيسى:كتاب الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان،طبعة حجرية،ص52؛وانظر :محمود إسماعيل :الأغالبة سياستهم الخارجية، دار عين للدراسات والبحوث،القاهرة،ط3 ، 2000م،ص43،42.

(227) محمود إسماعيل: الأدارسة حقائق جديدة،مكتبة مدبولى،القاهرة،ط1 ، 1411هـ/1991م،ص103.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

القرشية لمتولى الخلافة[228].

5-كان من جملة قضايا الفكر السياسي الإسلامى المهمة التي أشار إليها ابن الخطيب حكم ولاية الصبى، وهى القضية التي انتحى من أجلها وصنف كتابه إعمال الأعلام، وكان فيه متماشيًا مع الواقع التاريخى بأن أرباب الفقه والعلماء تقبلوا ذلك دون معارضة حيث يتحدث عن ولاية هشام المؤيد بن الحكم المستنصر بقوله:»أخذ البيعة لهشام في حياة أبيه، ثم بعدها، وهو إذ ذاك صبى صغير بإجماع من المؤرخين وأكثرهم من أهل قرطبة، وبعض أعلام ...وكلهم من أصحاب إمام دار الهجرة مالك بن أنس رضى الله عنه...كما عددنا جملة من بويع قبل الاحتلام ليتأسى بها من جنح إلى مثل ذلك...»[229].

ويؤكد ابن الخطيب موقفه هذا -بشأن إجازته ولاية الصبى-بواقع الأندلس على عصره حيث يقول عقب عرضه لدولة محمد بن إسماعيل بن فرج بن نصر الذي ولى وعمره نحو تسع سنين:»فمتى نبس أهل الأندلس بإنكار بيعة صبى صغير؟..»[230].

6-ومن جملة القضايا الخاصة بالفكر السياسي التي طرحها ابن الخطيب في كتابه إعمال الأعلام مسألة ولاية المرأة التي استنكرها حال طرحه لفترة حكم شجرة الدر قائلاً:»وحسبك بهذا الاستخلاف الوثيق الأساس، الجامع بين النص والقياس، ونستغفر الله رب الناس، ملك الناس، إله الناس» ([231]) .

والغريب من ابن الخطيب استنكاره لهذه القضية وتمريره لولاية الصبى مع أن ابن حزم أحد أرباب الفكر السياسي من قبله في الأندلس رفض ولاية الصبى، وأجاز ولاية المرأة القضاء والإمارة، بل أجاز أن يكون في النساء نبيات، ولم يمنع المرأة إلا من الإمامة العظمى(الخلافة) ([232]).

(228) ابن حزم:المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار،421،8/420 مسألة 1774؛وانظر:ابن حزم: الفصل، 3/69-؛ الماوردى: الأحكام السلطانية ، ص5 .
(229) انظر:إعمال الأعلام،2/57.
(230) انظر:إعمال الأعلام،2/301.
(231) انظر:إعمال الأعلام،1/182.
(232) عبدالباقى السيد عبدالهادى:ابن حزم الظاهرى،ص139،138،226228-.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

ثالثًا:خطة الوزارة: عرفها ابن خلدون بأنها أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة([233]). وهي مأخوذة من الموازرة أى المعاونة أو من الوزر بمعنى الثقل . كأن صاحبها يحمل مع الخليفة أوزاره وأثقاله ([234]).

وقد تناول ابن الخطيب هذه الخطة في كتاب مفرد عرف عند جل من تحدث عنه بكتاب الوزارة[235]، وقد نشرها العلامة محمد كمال شبانة تحت عنوان الإشارة إلى أدب الوزارة: وهى رسالة يشرح فيها ابن الخطيب واجبات، وخلال الوزير الصالح، ويذكر أهمية منصب الوزارة وشروط اختيار الوزراء حيث فصل ذلك في باب من كتابه جعل عنوانه:»باب بيان قدر رتبة الوزارة في الأقدار وبعض شروط الاختيار«[236]. وتحدث عن قدر رتبة الوزارة في الأقدار، وبعض شروط الاختيار ومنها:الهمة، والكرم، ونقاوة الجيب، وأن يكون ثاقب الفهم، موفور الأمانة، أصيل الديانة، معتدل الكفة، حذرًا من النقد، صحيح العقد، نشيطًا للعمل، حافظًا للأسرار، مباينا للأشرار[237]، ثم قال مخاطبًا الوزير وكأنه يخاطب نفسه: «لتختم يومك بالطهارة، والعفة، والحُلم والرأفة، واعتدال الكفة، وليهن عليك النصب والوصب، والعمر المعتصب، إنك مهتد بهدى ربك الذي يرعاك، وينجح مسعاك، ويثبت على ما إليه دعاك»[238]، ونقل في رسالته نصوصًا عن حكماء اليونان، دلت على اهتمام واسع بهذه الولاية، وكيف أنهم كانوا يختارون الوزراء من البيوت النبيهة والعريقة في الحسب[239].

وقد أوصى الوزير بوصايا ست جعلها من أركان الوصاة حيث ذكر الركن الأول تحت عنوان: العقد الذي عليه المعول فيما يستشعره الوزير بينه وبين نفسه، ويجعله مجيرًا له في يومه وأمسه[240]. وفي الثانى ذكر ما يستشعره الوزير مع الملك ليأمن عادية الأمر المرتبك[241]. وفي الركن الثالث: شرح ما ينبغى أن يحذره الوزير في الأمور حيال الملك حيث عنونه ب»فيما يحذره من تقدم الملك عليه في الأمرالذي أسنده إليه وجعل زمانه في يديه«[242]. وفي الركن

(233)ابن خلدون:المقدمة،ص165؛وانظر:عبدالباقى السيد عبدالهادى:الظاهرية والمالكية ص135.
(234)( ) ابن خلدون، المقدمة، ص 65. وقد وردت كلمة الوزير في القرآن بسورة طه آية (29) كما وردت فى السنة فى أكثر من موضع عن ذلك انظر، على بن محمد الخزاعى، تخريج الدلالات السماعية، تحقيق أحمد محمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1415هـ/1995م، ص 44، 45.
(235) المقرى:نفح الطيب،7/100.
(236) ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة،ص59 وما بعدها.
(237) ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة،ص62.
(238)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 80.
(239)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 61.
(240)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 64 وما بعدها.
(241)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 6869-.
(242)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 7173-.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الرابع صنف أخلاق الملوك «للسير بمقتضاها والسلوك»[243]. وفي الركن الخامس تحدث عن سيرة الوزير مع من يتطلع إلى هضبته، ويحسده على رتبته[244]. أما الركن السادس والأخير، فقد خصصه للحديث عن «ما تساس به الخاصة والبطانة، وذوو الدالة والمكانة»[245].

ولعل هذه الدقة المتناهية التي تناول بها ابن الخطيب هذه الخطة ترجع في الأساس إلى تقلده هذا المنصب فهو لم يكتب هذا الكتاب من فراغ، بل من واقع خبرته، وهنا تكمن أهمية الرسالة، في المواعظ والحكم والوصايا التي أودعها في الفصول والأركان، ومن ثم فقد نبه أحد المستشرقين على ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الكتب التي تروى حياة الوزراء، وتواريخ عهودهم[246].

ولا يمكننا بأى حال من الأحوال أن نغفل عن كتاب إعمال الأعلام الذي كان تأليفه بدافع من الوزير ابن غازى الذي مثل خطة الوزارة وتحديدًا وزارة التفويض إذ كان مفوضًا في ظل حكم الطفل السعيد بن عبدالعزيز المرينى- الذي تولى سلطنة بنى مرين-لإدارة شئون دولة بنى مرين، الأمر الذي آثار خصوم الوزير ابن غازى، واتهموه بأنه لم يراع مصلحة الأمة، وأهدر مصالح المسلمين بتولية السلطنة لطفل صغير، وقد سأل ابن غازى ابن الخطيب عما إذا كان ذهب في هذا المذهب دولة قبله من دول الإسلام[247]. فأجابه ابن الخطيب بأن لهذا الحادث نظائر كثيرة في التاريخ الإسلامى وأنه تصرف لا يخالف الشرع[248].

ثم أحصى ابن الخطيب الحالات الشبيهة بالتي هى موضع المناظرة فألقاها متعددة ومتكررة في التاريخ الإسلامى على مختلف دوله وعهوده وبلغت ثمانية وأربعين شخصًا[249] فطلب منه الوزير ابن غازى تقييد هذه الحالات، فأجابه ابن الخطيب إلى طلبه[250].فكان هذا الكتاب الذي ضم بين دفتيه تأصيلات تاريخية، ونظريات سياسية ترتبط بخطة الخلافة، وخطة الإمارة، وبخطة الوزارة المتمثلة فيما نحن بصدد الحديث عنه، من إدارة الوزير ابن غازى لأمور الدولة المرينية فيما عرف بين كتاب الفكر السياسي الإسلامى بوزارة التفويض.

ولابد مما ليس منه بد أن نشير إلى لفتة مهمة من ابن الخطيب في القسم الثانى من كتابه

(243)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 75.
(244)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 77-78.
(245)ابن الخطيب: الإشارة إلى أدب الوزارة ، ص 80-82.
(246)مرغوليوث: دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، دار الثقافة، بيروت، 1929م، ص 19.
(247) ابن الخطيب: إعمال الأعلام،1/16.وانظر :رابح عبدالله المغراوى:قضية بيعة الصبى بين الفقه والتاريخ كتاب إعمال الأعلام لابن الخطيب،ص19 وما بعدها.
(248) نفس المصدر والصفحة.
(249)ابن الخطيب: إعمال الأعلام 1/17.
(250)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،1/18.

إذ أشار إلى وزارة التفويض عند ذكره للدولة العامرية، منذ أيام المنصور بن أبى عامر الذي تسلط على الخليفة هشام المؤيد الذي فوض إليه كل أمور الدولة حتى أصبحت هذه الوزارة العامرية أو الحجابة[251] العامرية دولة داخل الدولة[252].حيث عبر ابن الخطيب عن دور المنصور بن أبى عامر في تسيير أمور الدولة بقوله:»ولما كان هشام مندرجا في طى كافله الحاجب المنصور رحمه الله بحيث لا ينسب إليه تدبير ولا يرجع إليه من الأمور قليل ولا كثير إذ كان في نفسه وأصل تركيبه مضعفًا مهينًا مشغولاً بالنزهات» ([253]).

وإلى جانب ما ذكره ابن الخطيب للوزير من شرورط فإنه في كتابه الإحاطة قد أفاض في الحديث عن المؤهلات المرشحة للوزارة وهو يتحدث عن أعلام الإحاطة، ومن هذه المؤهلات:أن يتمتع بالقيادة العسكرية، والشرف والأصالة والوجاهة، والمال والثراء، والعلم والأدب[254].كذلك اشار إلى قضايا مهمة لم يتحدث عنها في رسالته التي أفردها عن خطة الوزارة، ومنها:نهاية الوزراء وأسبابها، وإشراك وزيرين في أعباء المسئولية، ومنصب ذى الوزارتين الذي وسد إلى ابن الخطيب، وصلاحيات الوزير، واستبداد الوزير ومظاهر الاستبداد ([255]).

رابعًا: خطة الكتابة: تأتى هذه الخطة في تقسيمنا الرابعة بعد خطة الخلافة والإمارة والوزارة في حين تأتى عند ابن الخطيب في المرتبة الثالثة لأن كتابه بستان الدول صنفه ولم تكن هناك خلافة في الأندلس، وابن الخطيب في تصنيفه كان مراعيًا الواقع المعاش ومن ثم فهو يذكر خطة الكتابة بعد الإمارة والوزارة بقوله عن الكتاب:« يشتمل على شجرات عشر. أولها شجرة السلطان، ثم شجرة الوزارة، ثم شجرة الكتابة..» ([256]).

وإذا كنا قد افتقدنا كتاب بستان الدول فإن ابن الخطيب الذي تولى خطة الكتابة في ديوان الإنشاء ووالده من قبله قد أفاض علينا بمعلومات ضافية حول هذه الخطة في كتابه الإحاطة، يمكن أن نطرحها سريعًا حتى لا نخل بأمر هذه الخطة، فقد ذكر لمتولى خطة الكتابة رسومًا ومؤهلات منها:الضلوع في الأدب، والإلمام بالمعارف، كما تحدث عن النهاية الطيبة

(251) عرف منصب الحاجب بأنه رئيس الوزراء، ومن أشهر من حمل هذا اللقب المنصور بن أبى عامر الذى تضاءل نفوذ الوزراء فى عهده حيث أصبحوا لا يصلون إلى الخليفة المغلوب على أمره هشام المؤيد إلا نادراً، ومع ندرة وصولهم إليه، فإن عليهم الإنصراف مباشرة بعد أن يسلموا عليه.انظر: ابن خلدون : العبر ، 4/147.

(252)ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال ،59143/2-.

(253) ابن الخطيب: إعمال الأعلام ،تحقيق ليفى بروفنسال،2/58.

(254) رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،ص133137-.

(255) رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،ص137154-.

(256)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

للكتاب بعد استعفائهم باستثناء من يتولى الوزارة منهم، كما اشار إلى صلاحيات الكاتب ومنها:استعماله في السفارة إلى الدول المجاورة، واستنابته مكان الوزير([257]).

خامسًا: خطة القضاء: وقد جمع فيها ابن الخطيب بين القضاء والصلاة بقوله:» ثم شجرة القضاء والصلاة»([258])، وهذا الجمع يجسد ما كان عليه واقع إمارة غرناطة من أن القاضى كان يجمع له الإمامة والخطابة بجامع غرناطة الكبير، وهذه الخطة وغيرها من خطط الدولة كان يشترط في متوليها شروط وضحها كتاب الفكر السياسي الإسلامى، وهو الأمر الذي بلا شك كان موجودا عند ابن الخطيب لولا فقدان كتابه بستان الدول، ولكن يمكننا أن نستعيض عن المفقود بالموجود لنجد ابن الخطيب في كتابه الريحانة تحت عنوان «ظهاير الأمراء والولاة»([259]). يوضح لنا الصيغ القانونية التي كانت تكتب بها، والمراسيم الصادرة بولاية القضاة، وما كان يتبعها من مهام مثل تولى الخطبة في المسجد الأعظم. وكذلك مراسيم تنصيب الكُتاب أو رؤساء الكُتاب([260]).كذلك أشار ابن الخطيب في كتابه الإحاطة إلى أن القاضى كان يتولى قضاء إحدى المدن ويتنقل بينها ثم يرقى إلى قضاء الجماعة، فيصبح صاحب القرار في تعيين القضاة في المملكة([261]).كما أورد بعض المؤهلات للقاضى ولقاضى الجماعة ومنها أنه كان يتولى خطط في الدولة كخطة السوق، وأمر الشرطة، ثم يتولى القضاء، وكان القاضى غالبًا ما يضاف إليه عند توليه القضاء الإمامة والخطابة بمسجد غرناطة الجامع([262]).

ومن خلال كتاب الإحاطة وكناسة الدكان([263]) لابن الخطيب نعرف أن بعض الشفاعات كانت تتم للقضاة ومن ذلك ما ساقه ابن الخطيب في الإحاطة، من نص الرسالة التي صدرت عن مخدومه، في غرض الشفاعة في القاضى أبى عبد الله المقرى، عند مرسله السلطان أبى

(257) رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،ص157159-.

(258)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.

(259) ابن الخطيب :ريحانة الكتاب، 2/ 64.

(260)ابن الخطيب :ريحانة الكتاب ، 2/ 80، 83، 84.

(261) ابن الخطيب: الإحاطة ،1/154؛وانظر:رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،ص181،180.

(262) ابن الخطيب: الإحاطة،،138،2/176.

(263) كان كتاب كناسة الدكان هو النواة الأولى لكتاب ريحانة الكتاب،وقد وضعه خوفاً من ضياع أثره عندما يتقدم في السن أو يتوفى، وهو مجموعة من الرسائل السلطانية، التى كتبها ابن الخطيب فى بداية حياته الوزارية، عن السلطان أبى الحجاج يوسف الأول إلى السلطان أبى عنان المرينى ملك المغرب، فى أغراض سياسية، وعسكرية مختلفة. وبعض رسائل أخرى فى تبادل الهدايا بين السلطانين المذكورين،وجملة هذه الرسائل خمس وعشرين رسالة سياسية، تحدد العلاقة الدبلوماسية بين مملكتى غرناطة وفاس.انظر: ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1980م، 1/ 18؛ ابن الخطيب: كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،ط1، 2003م،ص52؛ المقرى:نفح الطيب،7/ 100؛خيرى شلبى: كناسة الدكان بعد انتقال السكان (عرض وتقديم)، مجلة الفيصل، السعودية، 1983م،عدد 81، ص 139؛ انتصار عبدالنبى عبدالسلام:لسان الدين بن الخطيب مؤرخاً،ص118،117.

عنان المرينى. وذكر أن الرسالة موجودة بكتاب كناسة الدكان المجموع بسلا [(264)].

سادسًا: خطة الشرطة[(265)]، وهى الشجرة الخامسة في تقسيم ابن الخطيب بكتابه بستان الدول([(266)])، وهذه الخطة كان صاحبها أحيانا ما يجمع بينها وبين خطة السوق أو الحسبة، ومن ثم رأينا ابن الخطيب يطرحهما تباعًا الواحدة بعد الأخرى.

سابعًا:خطة الحسبة: وهى الشجرة السادسة في تقسيم ابن الخطيب بكتابه بستان الدول([(267)])، وكان صاحب السوق يعرف بصاحب الحسبة لأن أكثر نظره كان في الأسواق من غش وخديعة وتفقد المكيال والميزان[(268)]، وهى خطة خادمة لمنصب القضاء[(269)]، وقد أوضح ابن الخطيب أن صاحب خطة السوق كان يتولى أمر الشرطة ثم يجمع له القضاء أو يتولى أمر القضاء وحده[(270)].

ثأمنا: خطة العمل: وهى الشجرة السابعة في تقسيم ابن الخطيب بكتابه بستان الدول([(271)])، ولم نقف على تفصيلات تختص بهذه الخطة.

تاسعًا: خطة الجهاد في البر والبحر: وهى الشجرة الثأمنة في تقسيم ابن الخطيب بكتابه بستان الدول([(272)])، ولعله كان محاكيًا لما ذكره غيره من كتاب الفكر السياسي الإسلامى لا سيما الماوردى، والفراء، وابن حزم، ويمكننا أن نقف مع بعض كتبه لنخرج منها بعض النصوص الخاصة بالجهاد، ومن ذلك ما ذكره بالقسم الثانى من كتابه ريحانة الكتاب من الرسائل السلطانية التي كتبها عن سلاطين غرناطة، والتي وردت عن سلاطين المغرب في أغراض الحرب والسياسة، وغيرها، في باب يسميه «جمهور الأغراض السلطانيات»[(273)]، وكانت أغلب الرسائل الصادرة من الأندلس تشير إلى ما كانت تخوضه دولة بنى نصر من حروب ووقائع ضد العدو النصرانى، باسم الجهاد. أحيانًا مدافعة، وأحيانًا مسالمة مهادنة، وأحيانًا غازية فاتحة. وأحيانًا منتصرة[(274)]. ومن العناوين الكثيرة التي تشير إلى هذا الأمر

(264)ابن الخطيب: الإحاطة، 2/120.
(265) كان صاحب الشرطة فى غرناطة يعرف بمتولى الشرطة،وصاحب المدينة،وصاحب الليل.انظر : محمد عبدالله عنان: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين،ص445؛ولمزيد من التفاصيل عن الشرطة فى إمارة غرناطة انظر :أحمد صالح:الشرطة فى الأندلس الإسلامية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2017م،ص7476-.
(266)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.
(267)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.
(268) البناهى:المرقبة العليا،ص5.
(269) رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة،ص190.
(270)د ابن الخطيب: الإحاطة،1/560.
(271)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.
(272)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.
(273)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب 2/ -541.
(274)محمد عبد الله عنان:أربع رسائل دبلوماسية من ملوك غرناطة إلى ملوك أرجوان،مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية، مجلد 20،

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

عنوان «الفتوحات الواقعة، والمراجعات التابعة»[275].كما يتضمن كتاب الريحانة طائفة من الرسائل تختص بالجهاد والفتوحات الواقعة، ومن ذلك قول ابن الخطيب: «وصدر عنى في أول الحركة الجهادية لهذا العهد، وقد تحرك السلطان أعزه الله إلى حصن أشر القريب الجوار لأرض النصارى، بأهل حضرته... وقعدت نايبًا عن السلطان بدار ملكه على عادتى»[276]. وقوله أيضًا: «وكانت الحركة بعدها في أوايل شهر ربيع الأول المبارك عام تسعة وستين وسبعمائة. إلى مدينة أبدة - فاحتل جيش المسلمين بظاهرها، فافتتحها عنوة، واستولى على مساكنها التدمير والتثبير»[277]. ومنها في باب: «كتب الاستظهار على العداة، والاستنجاز للغداة»[278] عدة رسائل تاريخية مهمة ومنها رسالة عن جبل الفتح، وما شاع من عمل الطاغية[279].وهناك رسالة لابن الخطيب إلى مصر عندما دخل العدو الصليبى الإسكندرية. فصدرت مخاطبة من غرناطة لتقوية عزيمة المصريين[280]، وهو ما يؤكد تطبيق ابن الخطيب لخطط الدولة نظريًا وعمليا.

عاشرًا: خطة أعوان الملك: وقد ذكر ابن الخطيب أعوان السلطان في هذه الخطة التاسعة من تقسيمه على النحو التالي :« أعوان الملك من الأطيار والمنجمين. والبياطرة، والفلاحين، والندماء ولاعبى الشطرنج، والشعراء، والمغنيين»[281].وفي مصنف آخر لم يغفل ابن الخطيب أن يزجى الوعظ للسلطان ولأعوانه فنراه في يختتم كتابه ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب بكتب الزواجر والعظات[282]، وقد أشار ابن الخطيب عن بعض أعوان الملك في كتابه الإحاطة فذكر منهم القهرمان، وهو بمعنى الخازن والوكيل الحافظ، وكان يشترط فيه الوكالة أو الكفالة، والأمانة، والثقة[283].كما أشار إلى ولاية الأشغال، وولاية الإشراف، وتعليم ولد السلطان، والأشغال المخزنية، وطبيب الدار السلطانية[284].

وأخيرًا يختم ابن الخطيب حديثه عن خطط الدولة ونظمها بذكر الرعية التي هى الأساس الذي يستفيد من كل الخطط السابقة فيحدثنا عن ذلك بقوله:» وأما الشجرة

مدريد، 1979 – 1980م، ص 103.
(275)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ،1/ 127.
(276)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ،1/146.
(277)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ،1/171.
(278)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ،1/359.
(279)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ،1/359، 375.
(280)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب ،1/295.
(281)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.
(282)ابن الخطيب: الإحاطة ،4/430451-.
(283) رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،ص160.
(284) رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة فى أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب،ص163177-.

العاشرة والأخيرة، فجاءت للرعية((285)).وإذا كان كتاب بستان الدول مفقود فإن بعض كتب ابن الخطيب الأخرى تفصح عن مكاتباته للرعية ونصحه ووعظه لها كما في ريحانة الكتاب من مخاطبات الرعايا والجهات((286)).

الخاُتمة

أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج واستنتاجات منها:

أولاً:أكدت الدراسة أن ابن الخطيب نشأ في أسرة تولى طائفة من رجالها الخطط الرفيعة، والأعمال النبيهة، في دولة بنى نصر، ومن ثم كان الطريق ممهدًا لابن الخطيب كى يكمل ما بدأه الجد والأب، فتولى منصب الوزارة وهو ف ريعان شبابه.

ثانيًا:أسفرت الدراسة عن حقيقة مهمة في حياة ابن الخطيب وهى أنه كان سياسيًّا بارعًا وظف كل معارفه في خدمة السياسة والسلطة، ومن ثم خدمة مصالحه الشخصية.

ثالثًا:أبرزت الدراسة عبقرية ابن الخطيب السياسية في حماية دولة بنى نصر، بقلمه ولسانه وسيفه وجنانه، إذ نراه يخمد ثورة من خلال رسائله التي كانت تنفذ إلى وجوه الناس، ضد الثوار الذين خذلوا وفروا، ووقع قائدهم في الأسر.

رابعًا:أماطت الدراسة اللثام عن أن ابن الخطيب لقب بلقب الوزارة، ثم حمل لقب ذى الوزارتين لأول مرة بعد استعادة السلطان الغنى بالله لملكه الذي كان قد استلب منه.

خامسًا: أظهرت الدراسة أن حالة الزهو التي سيطرت على ابن الخطيب وكان يشعر بها في جل تصرفاته وكتاباته، فضلاً عن ثقة السلطان به .جعل من ابن الخطيب هدفًا لخصومه، فتمالأ عليه اثنان من أقرب الناس به، فكانت الخيانة والوشاية التي أنهت حياة ابن الخطيب السياسة، ثم أسكتت صوته إلى الأبد بقتله قتلة شنيعة.

سادسًا:بينت الدراسة أن السياسة كما كانت مصدر سعادة ابن الخطيب ورفعته وتحقيق مجده .كانت كذلك وراء ما وقع فيه من نكد وشقاء، وليس أدل على ذلك من أن تلميذه ابن زمرك الذي سعى بكل ما يملك أن يزيح ابن الخطيب من طريقه أصبح وزيرًا فيما بعد للسلطان محمد الغنى بالله.

سابعا: أكدت الدراسة على أن ممارسة ابن الخطيب للسياسة ومكابدة أهوالها ومخاطرها

(285)ابن الخطيب: الإحاطة، 4/ 389.
(286)ابن الخطيب:ريحانة الكتاب، 2/ -4263.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

كانت لها أثر كبير عليه في تدوين ما كان يقع له لا سيما وأنه كان من الوزراء المبرزين الذين أطلقت لهم السلطة العنان في التصرف بكل أريحية في العديد من الأمور، ومن ثم أتحفنا بدراسات سياسية رصينة أشرنا إليها في الدراسة.

ثأمنا: أوضحت الدراسة أن ابن الخطيب كان في طروحاته السياسية المضمنه في كتبه التاريخية والأدبية وغيرها يركز على أعماله وتصرفاته، ورغم ذلك فإن احترافه للسياسة دفعه لأن يكتب كتابات تختص بالنظم السياسية، وبما يجب عليه الراعى والرعية، تناولت نظم الدولة من رأسها«السلطان»حتى أدنى شخص فيها من الرعية وأرباب العمالات.

تاسعًا:أبرزت الدراسة أن بمقارنة الطروحات التي ذكرها ابن الخطيب عن كتابه المفقود بستان الدول مع ما جمعناه لابن حزم من نصوص كتابه الإمامة والسياسة نجد أن فكرة خطط الدولة ونظمها التي وضعها ابن حزم في كتابه الإمامة والسياسة هى بعينها التي صاغها ابن الخطيب في بستان الدول باستثناء خطة الخلافة.

عاشرًا وأخيرًا أماطت الدراسة اللثام عن أن ابن الخطيب كان يفصل في بعض كتاباته التاريخية والأدبية ما أجمله في مصنفاته السياسة فيما يختص بنظم الدولة كالإمارة والوزارة والقضاء والحسبة، ومن ثم أضنا في تناولنا للفكر السياسي عند ابن الخطيب بعض كتبه التاريخية كالإحاطة وإعمال الأعلام إلى جانب كتبه التي أفردها للنظم السياسية.

قائمة المصادر والمراجع

ملحوظة: رتبت هذه القائمة ترتيبًا أبجديًا، مع عدم الالتفات إلى ال أو ابن :

أولاً المصادر العربية المخطوطة

ابن الأزرق الغرناطى:مخطوط روضة الأعلام، خ.ع.ر، رقم 285ك، ص166 .

البناهى: مخطوط المرقبة العليا، خ.ع.ر، رقم 1424د، 50 ط، 51 ظ، وجه70.

ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلمانى ت 776هـ/ 1374م):

1- أعمال الأعلام، مخطوط بدار الكتب والوثائق المصرية، تحت رقم 1252، تاريخ تيمور.
2- مخطوط الكتيبة الكأمنة، خ.ع.ر، رقم 2291ك، ص166.

المقرى: مخطوط أزهار الرياض، خ.ع.ر، رقم 791د

ثانيًا:المصادر العربية

ابن الأحمر(إسماعيل بن يوسف ت 807هـ/ 1404م):

1- نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1986م.
2- روضة النسرين في دولة بنى مرين، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، 1991م.

أطفيش(محمد بن يوسف بن عيسى 1304ه):كتاب الإمكان فيما جاز أن يكون أو كان، طبعة حجرية.

ابن إياس(محمد بن أحمد بن إياس الحنفي ت 930هـ/ 1523م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط3، القاهرة، 2008م.

الإدريسي، محمد بن عبد الله(ت 560هـ /1164م):نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1989م.

ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك ت578 هـ/ 1182م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، نشر السيد عزت العطار الحسينى، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط2، 1374هـ /1955م.

البناهى(أبو الحسن عبد الله بن الحسن توفي بعد عام 793هـ/ 1390م):

1- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، نشر: ليفي بروفنسال، دار الكاتب المصرى، القاهرة، ط1، 1948م.

2- تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط5، 1403هـ/1983م.

ابن الجوزى (أبو الفرج ت597ه):الشفا، تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الدعوة، الإسكندرية.

ابن حزم أبومحمد على بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/1063م):

1- الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.

2- التقريب لحد المنطق، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1983م، ط2، 1987م.

3- الأصول والفروع، تحقيق محمد عاطف العراقى وآخرين، دار النهضة العربية، القاهرة، ط1، 1978م.

4- المحلى بالآثار شرح المجلى بالاختصار، تحقيق، عبدالغفار سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ/1988م.

ابن حجر العسقلانى(أحمد بن على بن حجرت 852هـ/ 1448م):

الدرر الكأمنة في أعيان المائة الثأمنة، تحقيق: محمد سيد جاد، أم القرى للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

الحميدى أبوالفتوح محمد بن أبى نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الأزدى (ت491هـ/1097م):الذهب المسبوك، تحقيق محمد حسين السيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2022م.

الحميرى(أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم ت 900هـ/ 1494م):صفة جزيرة الأندلس، نشر ليفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت، ط2، 1408ه/1988م.

ابن الخطيب(لسان الدين أبو عبد الله بن محمد السلمانى ت 776هـ/1374م):

1- الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط2، 1393ه /1973م.

2- الكتيبة الكأمنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثأمنة، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1963م.

3- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م.

4- نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق: أحمد مختار العبادى، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

5- مقامة السياسة، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1424ه/2004م.

6- الإشارة إلى أدب الوزارة، تحقيق: محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004م.

7- كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2003م.

8- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تحقيق: محمد عبد الله عنان، ط1، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1980م.

9- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام (المعروف بتاريخ أسبانيا الإسلامية) تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006م.

10- أعمال الأعلام (المعروف بتاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط)، تحقيق أحمد مختار العبادى، محمد إبراهيم الكتانى، نشر وتوزيع دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964م.

ابن خلدون (ولى الدين عبد الرحمن بن محمد ت 808هـ/ 1405م):

1- العبر وديوان المبتدأ والخبر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م.
2- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006م.
3- المقدمة، دار ابن خلدون، الإسكندرية(د.ت).

الذهبى شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناقوط ومحمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط11، 1419هـ/1998م.

ابن رضوان المالقى (أبو القاسم بن رضوان ت 783هـ/ 1381م): الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تحقيق: على سامى النشار، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1984م

ابن سعيد (أبو الحسن على بن موسى ت 685هـ/ 1268م): ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقى ضيف، دار المعارف، مصر، 1953 م.

السلاوى(أبو العباس أحمد بن خالد الناصرى، ت 1315هـ /1897م):الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصرى، محمد الناصرى، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1955م.

الطرطوشى: سراج الملوك، تحقيق محمد فتحى أبو بكر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1414هـ/1994م.

الغزالى (أبو حامد محمد محمد الغزالى ت505ه):التبر المسبوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1409 ه/1988م.

ابن القاضى(أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت 1025هـ/ 1615م): درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمدى أبو النور، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971م.

ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر ت367هـ/ 977م): تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبيارى، دار الكتاب المصرى واللبنانى، القاهرة-بيروت، ط2، 1410هـ/1989م.

الكتانى(على بن محمد الخزاعى ت 789ه):تخريج الدلالات السماعية، تحقيق أحمد محمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1415هـ/1995م

ابن كثير عماد الدين أبى الفدا إسماعيل(ت774هـ/1372م): البداية والنهاية،، دار الغدالعربي، القاهـرة.

الماوردى(أبو الحسن على بن محمد بن حبيب ت 450هـ/ 1085م)، الأحكام السلطانية، تحقيق أحمد مبارك، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1409هـ/1989م.

المقرى(أحمد بن محمد التلمسانى ت 1041هـ/1632م):

1- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م.
2- أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: على عمر، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2010م.

ياقوت الحموى(شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموى ت626هـ/ 1226م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندى، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ثالثًا:المراجع العربية والمعربة

أحمد رمضان أحمد:الخلافة في الحضارة الإسلامية، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، 1403ه/1983م.

أحمد صالح محمد:الشرطة في الأندلس الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2017م.

أحمد سليم الحمصى: ابن زمرك الغرناطى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

أحمد مختار العبادى:في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).

جمال الدين الشيال : أعلام الإسكندرية في العصر الإسلامى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

الحسن بن محمد السائح: منوعات ابن الخطيب، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب، 1978.

شكيب أرسلان: خلاصة تاريخ الأندلس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1983م.

عبد الهادى بو طالب: وزير غرناطة لسان الدين بن الخطيب، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1960م.

عبدالباقى السيد عبدالهادى القطان:

1- تاريخ أهل الظاهر، دار الآفاق العربية، القاهرة، النشرة الثانية، 2023م.
2- دراسات أندلسية في الفكر والتاريخ والمذاهب، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1439ه/2018م.
3- الظاهرية والمالكية وأثرهما في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1435ه/2014م.
4- التدوين التاريخى عند ابن حزم الظاهرى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1438ه/2017م.
5- كتاب الإمامة والسياسة لابن حزم وأثره في الحضارة الإسلامية، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1438ه/2017م.
6- ابن حزم الظاهرى وأثره في المجتمع الأندلسى، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1435ه/2014م.

عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1976م.

محمد أحمد إسماعيل: ثورات العرب والبربر واليهود في المغرب الأقصى والأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008م.

محمد عبد الله عنان:

1- لسان الدين بن الخطيب (حياته وتراثه الفكرى)، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط1، 1968م.
2- محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، العصر الرابع، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط4، 1987م.

محمد عبدالمنعم الجمل : قصور الحمراء، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2004م.

محمد التطوانى: ابن الخطيب من خلال كتبه، دار الطباعة المغربية، تطوان، المغرب،

1954م.

محمود إسماعيل :

1- الأغالبة سياستهم الخارجية، دار عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط3، 2000م.

2- الأدارسة حقائق جديدة، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط1، 1411ه/1991م.

مرغوليوث: دراسات عن المؤرخين العرب، ترجمة: حسين نصار، دار الثقافة، بيروت، 1929م.

ناجى جواد: رحلة إلى الأندلس، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1969م.

رابعًا:المراجع الأجنبية:

1- Th-M. Koornwinder: Ibn Alkhatib Reporting the Coup D, Etat in Grande to the Mamluk sultan. Almalik Al-mansur', Continuity and change in the realms of Islam, edited by: K. D, Hulster, Paris, 2008.

2- Simonet: Descripcion del Reino de Granade, Atlas, Madrid, 1982.

3- Wadád Al-Qadi: Lisán Al-Din Ibn al Jatib. On politics.

خامسًا:الرسائل العلمية:

1-انتصار عبدالنبى عبدالسلام:لسان الدين بن الخطيب مؤرخًا، أطروحة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2015م.

سادسًا:الدوريات العلمية:

1-أحمد مختار العبادى: فترة مضطربة في تاريخ غرناطة، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، 19591960-؛ مجلد7، 8.

2-خيرى شلبى: كناسة الدكان بعد انتقال السكان (عرض وتقديم)، مجلة الفيصل، السعودية، 1983م، عدد 81.

3-حسن الوراكلى: لسان الدين بن الخطيب في آثار الدارسين، مجلة عالم الفكر، الكويت، يناير - مارس 1988م.

4-رابح عبدالله المغراوى:

1- قضية بيعة الصبى بين الفقه والتاريخ كتاب إعمال الأعلام لابن الخطيب، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، 1423ه-1424ه/2003م-2004م، الرسالة 200، الحولية 23.

2- رابح عبدالله المغراوى:تاريخ الأوضاع الحضارية لمملكة غرناطة من خلال كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الكويت، الرسالة 140، الحولية 20، 1420ه-1421ه/1999م-2000م.

5-عبدالباقى السيد عبدالهادى: أجناس الكتابة التاريخية عند أبى الحسن البناهى، بحث ألقى ونشر ضمن أبحاث المؤتمر الدولى لمكتبة الإسكندرية تحت عنوان:»الحضارة الإسلامية في الأندلس»، مركز دراسات الحضارى الإسلامية، الإسكندرية، 2020م.

6-محمد بن شريفة : البناهى لا النباهى، دار المنظومة ، المغرب، عدد 13، 1998م، ص7189-.

7-محمد عبد الله عنان:أربع رسائل دبلوماسية من ملوك غرناطة إلى ملوك أرجوان، مجلة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية، مجلد 20، مدريد، 1979 – 1980م.

الكعبة البيت الحرام
ارتباطات عقدية

إعـــــــــداد:

عبد الرحمن أبو المجد صالح

ملخص البحث

ارتبطت الكعبة بارتباطات عقدية متميزة، وقد كشف البحث موضع الكعبة في القرآن الكريم واللغة، كما بين الارتباطات التي ارتبطت بها الكعبة، وتم تقسيم أنواع الارتباطات، إلى : ارتباطات وضعية إلهية، ارتبطت الكعبة، وارتباطات ذاتية، اقتصرت عليها، واختصت بها، حيث أن الله «سبحانه» جعل الكعبة البيت الحرام قوامًا للناس وقوام أمرهم، واختصها بالأمن وبالتعظيم، واكتست به بداية من يوم الفتح الأكبر 20 رمضان 8هـ، تعظيمًا إسلاميًا اقتصر على الإسلام، واختصت الكعبة بالمثابة، وهي المكان الذي يثاب إليه، أي يرجع إليه، يرجعون إليها مرارًا وتكرارًا، كلَّما ازدادوا لها زيارة؛ كلما ازدادوا لها حبًا اشتياقًا، واختصت الكعبة بطيبها وبطيب ريحها، واختصت بجغرافية متفردة فهي تحت البيت المعمور، وارتبطت ارتباطات تشريفية في بناء البيت، وارتبطت الكعبة ارتباطات تعبدية، لا تقتصر على أنها قبلة الصلاة، ولا على الحج والعمرة، بل ارتبطت بكل الإسلام، وارتبطت بالأنبياء، فضلا عن ارتباطها بالارتباطات الأمنية والتحذيرية.

الكلمات المفتاحية: الكعبة البيت الحرام، أمنا، مثابة، ارتباطات.

Abstract.

The Ka’bah, the Sacred Houseof Allah (SWT),is the holiest place in Islam. was associated with distinct qualitative associations, the Ka’bahis showed in the Holy Qur’an and the meaning in the Arabic language, it is showed the connections with the Ka’bah the Sacred House was connected, they’re divided into the types of connections, and tested the strength of their cohesion with the Ka’bah, they’re arranged in an order: the links of the divine situation, the Ka’bah was associated with self-links, limited to it, and its specificassociations, that Allah “Glory be to Him” made the Ka’bah the Sacred House the strength of people and the strength of their affairs, and it was concerned with security and the path Great, and was covered with it beginning from the day of the Great Conquest 20 Ramadan 8 AH, an Islamic veneration that is limited to Islam, and the Ka’bah was singled out for the reward, and it is the place to which it is rewarded, that is, it is

returned to it, they return to it again and again, the more they visit it; The more they love it, the more they yearn for it, and the Ka'bah is characterized by its fragrance, the scent of its wind, and it is singled out for a unique geography, as it is under Bai-tulMa'mur, also known as the "Frequented House", in the 7th sky, and honorary associations are associated with the building of the House, and the Ka'bah is associated with devotional associations, not limited to being the direction of prayer, nor for Hajj and Umrah, but rather it is associated with Islam in general, and the association of the prophets with the House, and concluded with security and warning associations.

Keywords: Ka'bah, the Sacred House, our mother, reverence, connections.

المقدمة

لم أقم بجديد، فقد دُونت هذه الاستدلالات قبلي بأجيال طويلة، وعلى مر القرون يُعاد انتاجها موضوعيًا وأفقيًا ورأسيًا، ولا يزال، كل ما قمتُ به ترتيب هذه الاستدلالات من رؤية ارتباطية عقدية، ارتباطات ارتبطت بالكعبة البيت الحرام ارتباط الطواف أو أشد، ارتباطات حتمتها العقيدة، ووثقتها الاستدلالات النقلية والعقلية، وكل ما هدفته توافر مادة موضوعية متوازنة حول ارتباطات نوعيةحول الكعبة البيت الحرام، وإتاحتها للقراء في ظل مزايدات وتحاملات-لا تهدأ إلا لتبدأ- تحاول النيل من قداسة الكعبة البيت الحرام، محاولات مستميتة للتقليل من تعظيمها، والتجرؤ على مكانتها وأهميتها وهيبتها، وتظل الكعبةالبيت الحرام بيت الله الأعظم، الذي أُمر إبراهيم «عليه السلام» بتطهيره، وقام سيدنا محمد «صلى الله عليه وسلم» بتطهيره من الأصنام يوم الفتح الأكبر رمضان 8هـ، قال تعالى :﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ أمنوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ التوبة:28 أُمر «صلى الله عليه وسلم» بتطهيره من النجاسة «المشركين»، يلاحظ الخطاب للمؤمنين، يحتم عليهم الانتباه واليقظة، جيلاً بعد جيل، ليظل تعظيم البيت حيويًا ونابض، وفي ظل التواجد الافتراضي، علينا ألا نقصر ونحصر الاقتراب على جغرافية المسجد الحرام، لاسيما أن هناك اياد فاعلة وموفقة، انتبهت لتعظيم الحرمين الشريفين، وسعت جادة لتوفير مجلة أكاديمية محكمة «مجلة تعظيم الحرمين الشريفين »، تتبنى تحكيم ونشر الأوراق في مجال تعظيم الحرمين الشريفين، علينا أن نجنب البيت من مزايدات الانترنت ونحفظ له حرمته افتراضيًا في فضاء السيبر، حتى تخلو الساحة مما يعكر صفو هيبته وقداسته، يرونه مستبعدا وبعيد، وقربه مرهون بالانتباه لحرمته إيمانًا وتفعيلاً.

تبين وجود مخططات تحاول النبيل من تعظيم الحرمين الشريفين، والقليل من قيمتها، والمزايدة على حرمتها، وبالفحص تبين أن هذه المخططات وفرت مواد إعلامية متنوعة، تسعى لمحاصرة الكعبة افتراضيًا وسيبريًا، في ظل غفلتنا وعدم انتباهنا، فضلاً عن قصورنا الفاضح عن توافر مواد إعلامية جادة تؤكد للبيت عظمته وحرمته.

الورقة تحاول جاهدة تغطية ارتباطاتالكعبة البيت الحرام، تبين أنها ارتباطات نوعية متماسكة، في هذه الورقة تناول تلك الارتباطات، تفكيكًا وتحليلاً، في محاولة جادة لعل الورقة تغطي جلها إن لم تغط كلها.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

مشكلة البحث وأسئلته

بإيجاز يمكن عرض مشكلة البحث، يلاحظ أن الكعبة البيت الحرام ارتبطت ارتباطات نوعية، ويمكن توضيح مشكلة البحث بتوضيح تنوع الارتباطات، ومحاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما الارتباطات النوعية التي ارتبطت بها الكعبة البيت الحرام؟

2-ما ترتيب هذه الارتباطات؟

3-ما صدق ارتباط هذه الارتباطات وقوة تماسكها بالكعبة البيت الحرام؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تغطية ما يلي:

أ-استشراف الارتباطات النوعية التي ارتبطت بها الكعبة البيت الحرام.

ب-فحص نوعيات هذه الارتباطات وترتيبها.

ت-التأكد من قوة تماسك هذه الارتباطات بالكعبة البيت الحرام، وحصر الارتباطات بها.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في محاولة البحث تغطية جل الارتباطات التي ارتبطت الكعبة البيت الحرام بها، والوقوف على ماهية هذه الارتباطات وأنواعها، وفحصها تفكيكًا وتحليلاً، للوقوف على جل أبعادها، وقوة تماسكها ومن ثم ترتيبها في الترتيب الأنموذج الذي يليق، وتوفير مادة علمية خصبة تعمق الإيمان، وتفند المزايدات، إثراء للمعرفة الموضوعية، وتكوين خلفية خصبة تحقق للمسلم الثقة عند المناقشة مع الآخر حول الكعبة البيت الحرام تحديدًا، والفكر الإسلامي عمومًا.

أسباب اختيار الموضوع

وقع الاختيار على هذا الموضوع، لاختبار فرضية طالما استوقفت الباحث وظلت تؤرقه وهي: هناك ارتباطات ارتبطت بالكعبة البيت الحرام، ومحاولة البحث استشراف أبعادها، والوقوف على ماهيتها وأنواعها.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على تغطية جل الارتباطات التي ارتبطت بالكعبة البيت الحرام، ومناقشتها مناقشات موضوعية، تبرر تجليتها وتحليلها، وذلك لتقديم رؤية موضوعية حولها.

مصطلحات البحث

تنوع اسم المصطلح في تداوله في القرآن:الكعبة البيت الحرام، الكعبة، البيت الحرام، المسجد الحرام، البيت.

الأدب النظري الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى: تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها [287]

بعد فحص جل الدراسات والكتب، تبين أنه لم تتناول دراسة الارتباطات التي ارتبطت بالكعبة البيت الحرام، جلها تناول الكعبة، بفحص الدراسة الأولى، يصدق على الكتاب عنوانه، كتاب يشمل عمارة الكعبة المشرفة من يوم خلق الله السموات والأرض إلى العصر الحاضر[288]، وزعم بأنه لم يترك شيئًا يختص بالكعبة المعظمة قد محصه جهابذة الحفاظ، وحققه أكابر العلماء إلا أثبته فيه، وكل ذلك بحسب المستطاع حيث قد ذهب الدهر بأكثر كتب الإسلام ولا شك أنه قد فاته الكثير من الأخبار التي تتعلق بالكعبة المعظمة وإنه يلتمس من القارئ المنصف أن يعذره فيما لم تنله يده ويتيسر له الوقوف عليه[289]، وثمة ملاحظات نذكر منها:

أنه نقل من المصادر والمراجع يذكر اسم المصدر، ولم يوثق بجزء ولا صفحة البتة، خلص إلى أن بناء الكعبة اثنتي عشرة مرة، وأدخل فيها بناء عبد المطلب للكعبة، وحدده قبل بناء قريش[290]، حتى الأحاديث لم يخرجها، على سبيل المثال: «بر حجك يا آدم حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام» دون أن يسند الحديث[291]، أقحم في بناء الكعبة بناء عبد المطلب للكعبة وحدده بالبناء التاسع، ثم بناء قريش، ثم بناء ابن الزبير الحادي عشر، وخالف ترتيبه إذ لم يختتم ببناء الحجاج الثاني عشر طبقًا لترتيبه، ثم تناول بناء السلطان مراد خان للبيت المعظم

(287)باسلامة، حسين بن عبد الله، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة،، نشر الكتاب سنة1354هـ/1935/1936م، وأعيد طباعته سنة 1999، الصفحات: 508

(288)باسلامة، المصدر السابق، ص5

(289)باسلامة، المصدر السابق، ص6

(290)باسلامة، المصدر السابق، ص18

(291)باسلامة، المصدر السابق، ص22

سنة 1040هـ 1630م[292]، يتبين أن ترتيبه ترتيب انتقائي، لم يتناول الترتيب زمنيًا، مآخذ كثيرة على ترتيبه منها: لم يتناول عمارة أبو جعفر المنصور للبيت في شهور سنة تسع وعشرين وستمائة على الرغم من أنه وقف على تذكار الرخامة وسجله، لم يتناول تعمير أم السلطان أم خاقان الورى خان مصطفي سنة تسع ومائة وألف وتناول جرد لوحتها الرخامية[293]، لم يتناول تعمير السلطان مراد خان شهور سنة أربعين وألف من الهجرة النبوية ونوه عنه لماما[294]، في فصل بعنوان «خبر الحجر الأسود» لم يذكر حديثا واحدا في فضل الحجر الأسود، حصر تناوله فيما تعرض له الحجر الأسود من حوادث، بداية مما وقع على أيدي الجراهمة، ثم أسهب فيما تعرض له الحجر الأسود على يد أبي طاهر القرمطي سنة سبع عشرة وثلاثمائة[295]، لم يرتب الأحداث قدم ما تعرض له الحجر سنة 339ه ثم سنة 585ه ثم سنة781ه ثم رجع إلى سنة 363ه ثم سنة 413هـ[296]، ثم سنة 1351هـ[297].

تناول دفن اسماعيل في الحجر مع أمه[298]، ثم تناول المعجن الحفرة التي أمام الكعبة من الجهة الشرقية يقال مصلى جبريل وذكر قصصا واهية، وذكر ابن جبير أن الحوض أي الحفرة كانت مصبا لماء البيت إذا غسل[299] وعلق على قول ابن جبير بأنه لم يقله غيره، ولعله وجد ما غسيل الكعبة يتسرب إليها، ثم ذكر أن هذه الحفرة من عهد إبراهيم وأن اسماعيل عجن فيها الطين عند بناء البيت[300]، روى حديث بالمعنى» أمني جبريل عند باب الكعبة مرتين» وبدون إسناد أو تخريج، وأدخل فيه «عند باب الكعبة»، وأصل الحديث «أمني جبريل عند البيت مرتين، رواه الترمذي وحكم المحدث: صحيح[301].

الدراسة الثانية: «تاريخ الكعبة».

الدراسة حديثة نسبيًا كتاب «تاريخ الكعبة[302]»، وفي مقدمة الكتاب يذكر المؤلف بأن هذه دراسة علمية منهجية جديدة عن الكعبة، تبرز تاريخها ودورها في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية في العالمين العربي والإسلامي، تحتوى عددا من النقاط التي

(292)باسلامة، المصدر السابق، ص93
(293)باسلامة، المصدر السابق، ص139
(294)باسلامة، المصدر السابق، ص140
(295)باسلامة، المصدر السابق، ص 252 –157
(296)باسلامة، المصدر السابق، ص158
(297)باسلامة، المصدر السابق، ص161
(298)باسلامة، المصدر السابق، ص 166
(299)باسلامة، المصدر السابق، ص189
(300)باسلامة، المصدر السابق، ص190
(301)الترمذي، سنن الترمذي، 1/278
(302)المؤلف: الدكتور علي حسني الخربوطلي، تاريخ الكعبة، دار الجيل، الطبعة: الثالثة، عدد الصفحات: 197. 1991م.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

عرضت بشكل تفصيلي، تناول أثر الكعبة في ازدهار حضارة قريش، وتطور مكة، والحج إلى الكعبة قبل الإسلام، والرسول والكعبة، والكعبة قبل الصلاة، وابن الزبير يعيد بناء الكعبة، واهتمام الدول الإسلامية بالكعبة، وكسوة الكعبة على مر العصور، ووصف الكعبة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها، ثمة ملاحظات حول الدراسة نذكر منها:

جعلت الدراسة إبراهيم «عليه السلام» هو الباني الأول للكعبة المشرفة[303]، أخرت اندثار معالم التوحيد إلى عهد خزاعة[304]، وغالبا لا يذكر المصادر على سبيل المثال ذكر حديث: «بر حجك يا آدم حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام» دون أن يسنده أو يخرجه[305]، ترى الدراسة أن وضع الحجر الأسود باعتباره تذكار لعهد إبراهيم على نفسه وولده، أو حجة عليه وعلى ولده[306]، فضلاً عن أنه يستشهد بالذي لا يصح الاستشهاد به، على سبيل المثال: «الحجر الأسود يمين الله في الأرض[307]»، وهذا حديث لا يصح، لا يثبت عن النبي» صلى الله عليه وسلم»، قال ابن الجوزي في العلل المتناهية: هذا حديث لا يصح. وقال ابن العربي: حديث باطل فلا يلتفت إليه، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: روي عن النبي «صلى الله عليه وسلم» بإسناد لا يثبت[308]، بعد فحص عميق يمكن للباحث أن يؤكد بأن الدراسة سيرة نبوية أكثر منها تاريخ للكعبة المشرفة، إذ أسهب عن عبد المطلب عشرين صفحة[309]، ثم قصة زواج عبد الله بن عبد المطلب[310]، ثم مولد رسول الله «صلى الله عليه وسلم»[311]، ثم عنون بعنوان « الرسول والكعبة «خالف بذلك التدقيق العلمي، لأن ما تناوله كان قبيل البعثة بخمس سنوات[312]، و»اعتلى بلال مؤذن الرسول سقف الكعبة[313] « تأثر المؤلف بمادة فيلمية جسدت ذلك، وليس هناك مصادر تاريخية تؤكد ذلك، يزعم المؤلف «عند أول ظهور الإسلام، كان للمسلمين حرية التوجه بصلاتهم إلى أي مكان في المشرق والمغرب واردفها بقوله تعالى: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » سورة البقرة:115 [314]، وهذا خطأ جسيم، يفضح ثقافة المؤلف، وضحالة معلوماته، ولو رجع لسبب نزول هذه الآية ما ذكر ما زعمه.

(303)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص7، ص11
(304)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص8
(305)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص12
(306)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص22
(307)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص23
(308)ابن تيمية، الفتاوى،6/398
(309)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص88
(310)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص101104-
(311)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص105109-
(312)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص128
(313)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص140
(314)الخربوطلي، تاريخ الكعبة، ص156

الدراسة الثالثة: بيت الله الحرام، الكعبة والأحكام المتعلقة بها[315].

حاولت الدراسة تغطية جل الأحكام ولا سيما الأحكام الفقهية المتعلقة بالكعبة، وإن كان ثمة ملاحظات منها: أن البيت أعتق من الغرق زمن الطوفان[316]، قام الملك عبد العزيز بإنشاء معمل بمكة المكرمة لكسوة الكعبة عام 1349ه[317]، ثمة مغالطة تاريخية الصواب في مستهل شهر محرم سنة 1346هـ، صدر أمر الملك عبد العزيز بإنشاء دار خاصة لصناعة كسوة الكعبة المشرفة في منطقة أجياد في مكة المكرمة، لم يوثق للسلطان مراد خان[318]، وهو السلطان مراد الرابع من سلاطين آل عثمان، ذكر أنه حدثه من يثق به أن الكعبة بنيت في عهد الملك فهد بن عبد العزيز في عام 1410ه، ثم ذكر أنه ترميم (في نفس الصفحة)، والصواب في عام 1416ه/ 1995م أمر خادم الحرمين الشريفين بترميم الكعبة المشرفة ترميمًا شاملاً، يتلاعب في النصوص بما يضلل المعنى، الباحث يؤكد على المحنة يقول «إن محنة الله أصحاب رسوله في القبلةإنما كانت فيما تظاهرت به الأخبار عند التحويل من بيت المقدس إلى الكعبة ...[319]»، لا ينتبه في نقله، فالطبري يبرر المحنة... والفرق بينهما عظيم،

لم يذكر الباحث الآراء في تحويل القبلة، اكتفي بذكر القبلة بعد الهجرة (ص 112)، ينقل من النص نقلاً انتقائيًا بما لا يكمل المعنى « حقيقة أن هذا البيت بناه إبراهيم وإسماعيل ليكون خالصا لله، « (ص115)كان ينبغي أن ينقل الفقرة بتمامها ليكتمل المعنى.(وليكون تراثا للأمة المسلمة التي نشأت تلبية لدعوة إبراهيم ربه أن يبعث في بنيه رسولا منهم بالإسلام، الذي كان عليه هو وبنوه وحفدته.. كما مر في درس: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ..» قطب، الظلال، 1/125)

يستدل الباحث ب« أمة وسطًا» ويثبت بأن مكة وسط الأرض ص118، استدلال من خارج سياقه، ادعاء لا دليل عليه، وتفسير لكلام الله «تعالى « بمحض الظن الواهن، ذكر الباحث «إن الحرم حرم مناء من السماوات السبع والأرضين السبع»(ص120). كيف لا يصح ويستدل به؟

ليس مناء لأن مناء كثير المني، هي مناه، ««إن الحَرَمَ حَرَمٌ مَنَاهُ من السَّمواتِ السَّبْعِ والأَرَضِينَ السَّبْعِ»» سكت عنه ابن كثير[320]، «ولم أقف على تخريجه».

(315)شبالة، د. محمد بن عبد الله ثابت، بيت الله الحرام، الكعبة، دار الإيمان، الإسكندرية، طبعة أولى، 2008م، أصل الكتاب رسالة ماجستير للباحث.
(316)شبالة، بيت الله الحرام، الكعبة، ص32
(317)شبالة، بيت الله الحرام، الكعبة، ص50
(318)شبالة، بيت الله الحرام، الكعبة، ص111
(319)شبالة، بيت الله الحرام، الكعبة، ص113
(320)ابن كثير البداية 1/89

يقول الباحث: سبق أن الحديث لا يصح نسبته إلى رسول الله (ص120)، وبالمراجعة لم يسبق كما ادعى الباحث، ولم يسرد في أقوال أهل العلم.

يقول الباحث اتجاه الكعبة نحو البيت المعمور (ص122)، والاتجاه عادة ما يكون نحو جهة بعينها، لا إلى أعلى أو إلى أسفل، الفصل الثالث العبادات المتعلقة بالكعبة حصرها في الصلاة والطواف وعبادات أخرى (ص130)، يَقُول: من طاف سبعا فهو كعدل رقبة النسائي - أحمد بن شعيب النسائي، (سنن النسائي، 5/221). والحديث بتمامه «من طَاف بِالْبَيْتِ وَصلى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كعتق رَقَبَة» رَوَاهُ ابْن مَاجَه، وَقَالَ النَّسَائِيّ: «من طَاف سبعا فَهُوَ كَعدْل رَقَبَة». النسائي، كتاب الحج، 2/ 408وصححه الألباني، سنن النسائي، 2/319

ذكر الباحث «وإلحاد بالبيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتًا» وأحاله إلى البيهقي فقط. (ص184)، وبالهامش سبق تخريجه أنظر هامش 3 ص66، وبالعودة إلى ما ذكر نجد في الهامش الثالث3 ص66 تعريف بابن مسعود «رضي الله عنه»، ولا يوجد تخريج ولا علاقة تذكر بهذا، لا في هذا الهامش ولا في غيره من الهوامش.

الخطأ الجسيم أن الباحث استخدمه دليل وجوب توجيه الميت في القبر إلى الكعبة (ص1849) وهذا ليس دليل، هذا الحديث يحذر من الإلحاد في البيت باعتباره من الكبائر، والباحث يصر على استخدامه دليل وجوب توجيه الميت في القبر إلى الكعبة.

والصواب: (وَإِلْحَادٌ بِالْبَيْتِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا)[321].

الإلحادُ في البلد الحرام واستحلالُه من الكبائر، ودليله:ما جاء عن عُمَيْرٍ بنِ قتادةَ اللَّيثيِّ - رضي الله عنه - وكانت له صُحْبَةٌ - أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ! ما الْكَبَائِرُ؟ فقال: (هُنَّ تِسْعٌ...) وذكرَ منها:(وَاسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ؟ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا)[322].

الدراسات الأجنبية

لعل أهم مقال طبقًا لأهمية الكاتب، وأهمية المجلة، ومعامل التأثير، نجد مقال «ما الكعبة؟

(321)رواه الطبري في (تهذيب الآثار – مسند علي)، (3/ 192193–)، (رقم314)؛ والبيهقي في (الكبرى)، (3/ 409)، (رقم6515). وحسنه الألباني في الإرواء، (3/ 155).

(322)رواه أبو داود، (3/ 115)، (ح2875). وحسنه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)، (2/ 209)، (ح2875).

تاريخ موجز لأقدس موقع إسلامي»[323]، المقال كتبه توم أوكونور[324]، ذكر أن إبراهيم بنى الكعبة، ويعتبرها المسلمون بيت الله، 1.8 مليار شخص، أي ما يقرب من ربع سكان العالم، يفرض على كل واحد منهم الصلاة خمس مرات في اليوم في اتجاه الكعبةبالمملكة العربية السعودية، هذا الهيكل المقدس يقع وسط أقدس موقع في الإسلام يسمى الكعبة، وتاريخها الطويل والغني يسبق الدين نفسه، يعتبر المسلمون الكعبة، بيت الله، في المقال ثمة أخطاء نذكر منها: يعتقد أنه بنى الكعبة على موقع أسسه في الأصل آدم وحواء، وفقًا للتقاليد الإسلامية، نزل رئيس الملائكة جبريل لمحمد بأول ما صار القرآن حوالي عام 610، أثناء أداء الصلوات اليومية، اتجه المسلمون لجهة القدس، بعد حوالي عام ونصف من طرده من مسقط رأسه من مكة إلى المدينة، أعاد محمد توجيه أتباعه جهة الكعبة، -م يذكر دليلاً من القرآن اكتفي -قائلاً إنها إرادة الله، في وقت لاحق جمع محمد جيشًا إسلاميًا وعاد إلى مكة، ودمر الأصنام الوثنية التي كانت تزين الكعبة حوالي عام 630، بعد ذلك بعامين، أدى محمد الحج الوحيد، وتنبأ بوفاته في وقت لاحق من ذلك العام، منذ زمن محمد، ظلت الكعبة بكل معنى الكلمة حجر الزاوية[325] في العقيدة، لكنها مرت ببعض التغييرات الرئيسية على مر القرون، تم تدميرها في حصارين في القرن السابع خلال موسم الحج عام 930، قامت جماعة إسلامية شيعية متمردة من الإسماعيلية تُعرف بالقرامطة بنهب الكعبة وسرقت الحجر الأسود، وهو أثر له احترامايحتمل قدومه من خارج كوكب الأرض، يعتقد المسلمون أن الله أعطاه لآدم وحواء بنفسه، بعد بضع سنوات تم إرجاع الحجر الأسود، واستمرت الكعبة في تعتريها عمليات تجديد واسعة النطاق على مر العصور .

منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي النقدي بحسبانه أفضل المناهج لطبيعة البحث.

هيكل البحث

قسمتُ البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

---

(323)TOM O'CONNOR, What Is the Kaaba? A Brief History of the Holiest Muslim Site Ahead of Hajj 2017, ON 8/29/17

https://www.newsweek.com/what-kaaba-holiest-muslim-site-survive-war-rebellion-weather-654932

(324)توم أوكنور

كاتب بريطاني اشتهر بكتابه فيلم النار بالنار((2012 وحارس هيتمان الشخصي((2017.

(325)يستخدم مصطلح «حجر الزاوية» للتعبير عن أهمية الأمر واعتباره الركيزة، يصف الكتاب المقدس يسوع بأنه حجر الزاوية الذي ستُبنى عليه كنيسته، إنه الأساس، بمجرد وضع حجر الزاوية، يحدد الأساس كل باقي البناء؛ ويتم ضبط كل شيء.

المبحث الأول: ارتباطات الوضعية الإلهية.

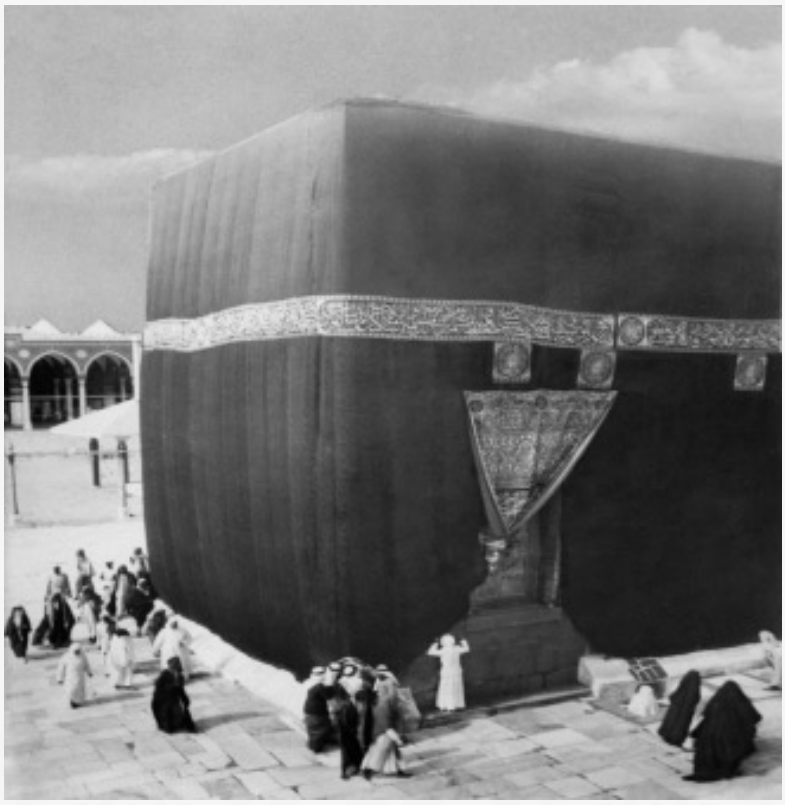
المبحث الثاني: ارتباطات تعبدية.

المبحث الثالث: ارتباطات أمنية وتحذيرية.

الخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.

المراجع. . . . . .

صورة كسوة الكعبة 1910م، مكتبة الكونغرس[326]



((326)The Kaaba with kiswa, c. 1910 (photo: G. Eric or Edith Matson, Library of Congress

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

المبحث الأول: ارتباطات الوضعية الإلهية

الكعبة لغة واصطلاحًا

نبدأ بالكعبة لغة واصطلاحًا، الكعبة: البيت المربع، والكعبة: البيت الحرام[327]، وسميت الكعبة كعبة لأنها مربعة، وقيل: إنما سميت كعبة لنتوئها وبروزها، فكل ناتئ بارز كعب، مستديرا كان أو غير مستدير، وقوله تعالى: ﴿ قياما للناس﴾ أي : صلاحا ومعاشا، لأمن الناس بها; وبناء على هذا يكون قياما بمعنى يقومون بها، وقيل: قياما أي: يقومون بشرائعها[328].

واصطلاحًا: الكَعْبة «بفتح فسكون» البيت الحرام في مكة المكرمة[329]، تختص بخصال تعبدية متنوعة (صلاة وحج وعمرة وموت ودفن).

الكعبة في القرآن

ذكرت الكعبة في القرآن الكريم، اسمًا ووصفًا وافيًا، ووصفًا مختصرًا، وصفًا وافيًافي قوله تعالى:﴿ الكعبة البيت الحرام﴾، ووصفًا مختصرًا، بالكعبة تارة، وبالبيت تارة، وبالمسجد تارة، ووصف البيت تارة بالحرام، وتارة بالعتيق، وهي البيت الوحيد الذي نسب لرب العزة، ذكرت الكعبة مرتين، في سياق حكم في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاء مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللّهُ عَمَّا سَلَف وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾[330]، حرمت الآية قتل الصيد في حالة الإحرام، وحكمت على من قتل الصيد متعمدًا، (هديا بالغ الكعبة) أي: واصلا إلى الكعبة، والمراد وصوله إلى الحرم، بأن يذبح هناك، ويفرق لحمه على مساكين الحرم[331]، وذكرت في قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾[332].

هذا وصف مخرج لغيره، ليس بيانًا ولا بدلاً، وصف حدد الكعبة المقصودة، فلا كعبة مثلها، ولا غيرها، ﴿ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ أي: تقوم به مصالح دينهم ومصالح دنياهم، فقد نقل جل المفسرين

(327)ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، 13/77
(328)القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، التفسير، 6/248
(329)إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط وآخرين، ص 790
(330)سورة المائدة: 95
(331)ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، 3/190
(332)سورة المائدة: الآية 97

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

عن مجاهد: إنما سميت الكعبة لأنها مربعة، وقال عكرمة: إنما سميت الكعبة لتربيعها، و(القيام) أصله القوام بالواو فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كالميزان، والمراد به ما يقوم به أمر الناس ويتحقق أو يستقيم ويصلح، وقرأ ابن عامر» قيما « بكسر القاف وفتح الياء، وهو بمعنى « قياما»[333]

وأجمع جل المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام﴾ بأن جعل هنا بمعنى خلق، وسميت الكعبة كعبة لأنها مربعة، وقيل: إنما سميت كعبة لنتوئها وبروزها، فكل ناتئ بارز كعب، مستديرا كان أو غير مستدير، وقوله تعالى: ﴿ قياما للناس﴾ أي : صلاحا ومعاشا، لأمن الناس بها; وبناء على هذا يكون قياما بمعنى يقومون بها، وقيل: قياما أي: يقومون بشرائعها[334].

حصر الطبري قيامًا في «صيَّر الله الكعبة البيت الحرام قوامًا للناس الذين لا قِوَام لهم من رئيس يحجز قوّيهم عن ضعيفهم، والكعبة بمنـزلة الرئيس الذي يقوم به أمر تُبَّاعه.[335]»

وذكرت الكعبة في القرآن ب»البيت» في الآيات التالية: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمنا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ[336]﴾، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾[337]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ ﴾[338]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[339]، وفي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[340]، وفي قوله تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾[341]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[342]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ

(333)محمد رشيد رضا، تفسير المنار، 7/99
(334)القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، التفسير، 6/248
(335) الطبري – محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، 11/90
(336)سورة البقرة: 125
(337)سورة البقرة: 127
(338)سورة البقرة: 158
(339)سورة آل عمران: 97
(340)سورة المائدة: 2
(341)سورة المائدة: 97
(342)سورة الأنفال: 35

لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾[343]، وفي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[344]، وفي قوله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ»[345]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ﴾[346]. يلاحظ تنوع الخطاب في كل الآيات للمؤمنين، إلا الآية الأخيرة فالخطاب لكفار قريش.

ووردت باسم المسجد الحرام، ثلاث مرات في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا﴾[347]، وفي قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[348]، وذكرت ب﴿بيت﴾ في قوله تعالى:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[349]، وفي قوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[350].

ارتباطات الكعبة الذاتية.

ارتبطت الكعبة ارتباطات ذاتية، اقتصرت عليها، ولا تتجاوز هذه الارتباطات إلى سواها، ارتباطات تمتاز الكعبة بها، ذكرت في القرآن الكريم، والسنة النبوية الصحيحة، منها:

قوامًا للناس.

قال تعالى: ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ﴾[351]، صير الله الكعبة البيت الحرام قواما للناس وقوام أمرهم[352].

التعظيم

ومنذ الفتح الأكبر 20 رمضان 8هـ، عظم الله الكعبة، ولا تزال معظمة، وقد أكد النبي «صلى الله عليه وسلم» هذا التعظيم يوم الفتح الأعظم، عندما قال: «هذا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فيه الْكَعْبَةَ[353]، وَيَوْمٌ تُكْسَى فيه الْكَعْبَةُ)[354]، وعن عبد الله بن عمر «رضي الله عنه» قال رأيت

(343)سورة الحج: 26
(344)سورة الحج: 29
(345)سورة الحج: 33
(346)سورة قريش:3
(347)سورة المائدة: 2
(348)سورة البقرة:149
(349)سورة آل عمران:96
(350)سورة الإسراء:1
(351)سورة المائدة: 97
(352)الطبري، محمد بن جرير، التفسير، 11/90
(353)فتح الباري، (8/ 9).
(354)رواه البخاري، (4/ 1559)

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يطوف بالكعبة ويقول: «ما أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ! وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عِنْدَ اللَّهِ مِنْكِ!»[355]. كفار قريش لما طال بهم العهد، ظنوا أن الأصنام عظيمة، لكأن الكعبة تستمد منهم عظمة على عظمتها، فحطم رسول الله «صلى الله عليه وسلم» الأصنام، وأسقط هذا الزعم، وأكد بأن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة، فارتباطها بعظمتها ارتباط ذاتي فيها، لا تستمد مما أحدثته الجاهلية من أصنام وطقوس، ولا من غيره.

قوله: (يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فيه الْكَعْبَةَ) يُشير إلى ما وقع من إظهار الإسلام، وأذانِ بلال على ظهرها، وغيرِ ذلك مِمَّا أُزيل عنها مِمَا كان فيها من الأصنام، ومحو ما فيها من الصُّور، وغيرذلك[356].

المثابة

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمنا﴾[357] البيت يعني الكعبة، ومثابة أي مرجعًا، المثابة مصدر وصف به ويراد به الموضع الذي يثاب إليه، أي يرجع إليه[358]، كلما حجوا واعتمروا يرجعون إليها مرارًا وتكرارًا، وسلبت نفوسهم حبًا للكعبة، وشوقًا إلى رؤيتها، فهي المثابة يثوبون إليه، ولا يقضون منه وطرًا أبدًا، كلَّما ازدادوا لها زيارة؛ ازدادوا لها حبًا وإليها اشتياقًا فلا الوصال يشفيهم، ولا البعاد يسليهم[359].

التطيب الإلهي.

تعجب رسول الله» صلى الله عليه وسلم» من طيبها وطيب ريحها، فعن عبد الله بن عمر قال: رأيت النبي» صلى الله عليه وسلم» يطوف بالكعبة ويقول: « ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حرمتك. والذي نفس محمد بيده، لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك، ماله ودمه، وأن يظن به إلا خير. تفرد به ابن ماجه من هذا الوجه[360].

تعظيم حرمتها

أن الله تعالىحرَّم مكة يوم خلق السماوات والأرض[361]، تعظيمًا لِحُرمة بيته الذي ستضمُّه جنباتها.

(355)رواه الترمذي، (4/ 378)، (ح2032). وابن حبان في (صحيحه)، (13/ 75)
(356)العسقلاني، فتحالباري، (8/ 9).
(357)سورة البقرة: 125
(358)القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، 2/107
(359)انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (2/ 281).
(360)السندي، أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية السندي على ابن ماجه، 2/460
(361)قوله: (يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فيه الْكَعْبَةَ) يُشير إلى ما وقع من إظهار الإسلام، وأذانِ بلال على ظهرها، وغيرِ ذلك مِمَّا أُزيل عنها مِمَا كان فيها من الأصنام، ومحو ما فيها من الصُّور، وغير ذلك. فتح الباري، (8/ 9).

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «رضي الله عنهما» قَالَ: قَالَ رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: «فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ»[362].

وعلى هذا حُرِّمت أمور مباحة في غير مكة تمييزًا وتعظيمًا لها - أخبر عنها النبي «صلى الله عليه وسلم» بقوله: (فلا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، ولا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، ولا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ)[363].

ولا يحلُّ حمل السلاح بمكة؛ فعن جَابِرٍ «رضي الله عنه» قال: سمعت النَّبِيَّ «صلى الله عليه وسلم» يقول:(لَا يَحِلُّ لأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ)[364]. ومن باب أَولى عند البيت الحرام.

الكعبة جغرافية معجزة.

اقتضت مشيئة الله «سبحانه»، بأن يكون في السماء السابعة البيت المعمور، وورد البيت المعمور في القرآن الكريم في سورة الطور في قوله تعالى: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾سورة الطور:٥، وقال رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم» يوما لأصحابه: « هل تدرون ما البيت المعمور؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « فإنه مسجد في السماء تحته الكعبة لو خر لخر عليها، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم «[365]، والبيت المعمور يقابل الكعبة المشرّفة في الأرض، والبيت المعمور أيضًا أسفل العرش وعلى استقامته، وهو لأهل السّماء كما الكعبة لأهل الأرض، فمسجد أهل السّماء ومقصد عبادتهم هو البيت المعمور[366].

ويروى أن رجلا قال لعلي «رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ»: ما البيت المعمور؟

قال: بيت في السماء بحيال البيت، حرمة هذا في السماء كحرمة هذا في الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ولا يعودون إليه[367]. وروى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: « حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ فَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، ولاَ لأَحَدٍ بَعْدِي، أُحِلَّتْ لي سَاعَةً مِن نَهَارٍ، لا يُخْتَلَى خَلاَهَا ولاَ يُعْضَدُ شَجَرُهَا، ولاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، ولاَ تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُعَرِّفٍ فَقالَ العَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: إِلاَّ الإِذْخِرَ لِصَاغَتِنَا وقُبُورِنَا؟ فَقالَ: إِلاَّ الإِذْخِرَ وقالَ أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنْه: عَنِ النبيِّ صَلَّى اللّه عليه وسلَّمَ لِقُبُورِنَا وبُيُوتِنَا، وقالَ أبَانُ بنُ

(362)رواه البخاري، (2/ 651)، (ح1737).
(363)رواه البخاري، (2/ 857)، (ح2301). ومسلم، واللفظ له، (2/ 988)، (ح1355).
(364)رواه مسلم، (2/ 989)، (ح 1356).
(365)تفسير الطبري باختصار 22/ 455 – 457
(366)ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير ابن كثير، 7/427
(367)الطبري، التفسير، ٢٢/ ٤٥٥. وينظر الموسوعة العقدية، تأليف مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة العقدية، موقع الدرر السنية على الإنترنت،3/290 ، dorar.net

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

صَالِحٍ عَنِ الحَسَنِ بنِ مُسْلِمٍ، عن صَفِيَّةَ بنْتِ شيبَةَ سَمِعْتُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِثْلَهُ، وقالَ مُجَاهِدٌ: عن طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهما لِقَيْنِهِمْ وبُيُوتِهِمْ»[368].

عظمت مكانتها بأنها تفردت واختصت بجغرافية مميزة اقتصر تميزها عليها، فلا أرض أخرى تنال ما اختصت به، ولا بلد تشبهها أو تشابهها، أو تقاربها في ذلك.

الكعبة ارتباطات تشريفية

شرف الله بعض ملائكته، وبعض بني آدم، ببناء بيته، وتجديده، من حين لحين، يمكن حصر آراء العلماء في أول من بنى الكعبة في أربعة آراء هي:

1- الرأي الأول: إن الملائكة هم أول من بنوا الكعبة؛ أي قبل آدم «عليه السلام»، ذهب غلى ذلك البغوي: «رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالى وَضَعَ تَحْتَ الْعَرْشِ بَيْتًا وَهُوَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ، ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ سُكَّانُ الْأَرْضِ أَنْ يَبْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْتًا عَلَى مِثَالِهِ وَقَدْرِهِ، فبنوه وَاسْمُهُ الضِّرَاحُ، وَأَمَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ كَمَا يَطُوفُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. وَرُوِيَ: أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَوْهُ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ، وَكَانُوا يَحُجُّونَهُ، فَلَمَّا حَجَّهُ آدَمُ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: بَرَّ حَجُّكَ يَا آدَمُ، حَجَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَكَ بِأَلْفَيْ عَامٍ...[369]».

2- الرأي الثاني: إن آدم «عليه السلام» هو أول من بناها، فقد روى الأزرقي بناء آدم «عليه السلام» للكعبة، واستدل بخبرين رواهما ابن عباس «رضي الله عنهما»؛ أحدهما: أنه بناه من خمسة أجبل. والآخر: كان آدم «عليه السلام» أول من أسس البيت وصلى فيه...[370]».

3- الرأي الثالث: إن مَنْ بنى الكعبة ولد آدم شيث «عليهما السلام»، عينه السهيلي في «روض الأنف[371]»، وقد روى الأزرقي في «أخبار مكة» بسنده عن وهب بن منبه أن بني آدم «عليه السلام» بنوا البيت بالطين والحجارة بعد موت أبيهم[372].

---

(368)البخاري، الصحيح، 1/36

(369)البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ، 1/471.

(370)الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ = 2000م، 1/ 125، وانظر الأزرقي: أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت، (1/ 37).

(371)قال السهيلي: و»كَانَ بِنَاؤُهَا فِي الدَّهْرِ خَمْسَ مَرَّاتٍ. الْأُولَى: حِينَ بَنَاهَا شِيثُ بْنُ آدَمَ». السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ = 2000م، 2/ 172.

(372)عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ، أَنَّهُ قَالَ: «لَمَّا رُفِعَتِ الْخَيْمَةُ الَّتِي عَزَّى اللَّهُ بِهَا آدَمَ مِنْ حِلْيَةِ الْجَنَّةِ، حِينَ وُضِعَتْ لَهُ بِمَكَّةَ فِي مَوْضِعِ الْبَيْتِ، وَمَاتَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَنَى بَنُو آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ مكانها بَيْتًا بِالطِّينِ وَالْحِجَارَةِ فَلَمْ يَزَلْ مَعْمُورًا يَعْمُرُونَهُ هُمْ وَمَنْ بَعْدَهُمْ حَتَّى كَانَ زَمَنُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَنَسَفَهُ الْغَرَقُ، وَغَيَّرَ مَكَانَهُ، حَتَّى بُوِّئَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ». الأزرقي: أخبار مكة 1/ 38، 51.

4- الرأي الرابع والأخير: يرى بأن إبراهيم «عليه السلام» هو أول من بنى الكعبة المشرفة؛ فهموا ذلك من قوله تعالى: « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ» سورة البقرة: 127، واستشهدوا بما ورد في صحيح البخاري أن الخليل عليه السلام قال لابنه إسماعيل عليهما السلام: « فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا». وقال الراوي: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ[373].

مناقشة الآراء



على الرغم من أن شيخ المفسرين توقف عن المفاضلة بين الآراء، وجزم بلا قول في ذلك أولى بالصواب[374]»، إلا أن ابن كثير ناقش هذه الآراء الأربعة، وردها بأنهم أخذوها من كتب أهل الكتاب، وهي مما لا يصدق ولا يكذب[375]»، وحكم الألباني على الحديث الذي رواه البيهقي في دلائل النبوة بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص «رضي الله عنهما» فيما يخص بناء آدم «عليه السلام» للكعبة، ثم قال: «تفرد به ابن لهيعة هكذا مرفوعًا[376]» قال الألباني في السلسة الضعيفة: «منكر[377]»، والرأي الرابع والأخير لم يناقش، لأنه ليس فيما استشهد به دليل على الأولية، فضلاً عما ثبت في الصحيحين من حديث أبي ذر «رضي الله عنه» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الحَرَامُ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «المَسْجِدُ الأَقْصَى». قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً...»[378]، من هذا يتبين أن بناء إبراهيم «عليه السلام» بناء تجديد، وليس بناء تأسيس، وأما التأسيس للكعبة فقد حصل قبل إبراهيم «عليه السلام» بأزمنة طويلة.

(373) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا 6/461.
(374)الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ / 2000 م، 3/ 64.
(375)ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ / 1999 م، 1/ 421.
(376)البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ، 2/ 45.
(377)الألباني: السلسلة الضعيفة، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ / 1992 م، (1106) 3/231.
(378)العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 6/468

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

والراجح هو الرأي الأول، وله شواهد تقويه، عن النبي «صلى الله عليه وسلم» قال: « إن الله تعالىبعث ملائكته فقال ابنوا لي في الأرض بيتا على مثال البيت المعمور وأمر الله تعالىمن في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور، وهذا كان قبل خلق آدم[379]».

وروي عن أنس أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال : إن الملائكة كانت تحج البيت قبل آدم، ثم حجه آدم «عليه السلام»[380].

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾سورة النمل: 91

وقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق الله السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه. فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه لقينهم وبيوتهم، فقال: إلا الإذخر[381].

جاء في عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني: « واختلفوا في أول من بنى الكعبة، فقيل: أول من بناها الملائكة ليطوفوا بها خوفًا من الله حين قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ سورة البقرة 30) الآية[382].

الكعبة ... ارتباطات تشريفية.

من أهم مظاهر التبجيل والتشريف للكعبة، كسوة الكعبة المشرفة، ولا يعرف على وجه التحديد متى بدأت كسوة الكعبة، أول من كسا الكعبة إسماعيل، وقيل عدنان أو كسيت في زمنه[383]، ذكر الطبري أن تبع أوّل من كساها، وأوصى بها ولاته من جرهم، وأمرهم بتطهيرها وان لا يقرّبوها دما ولا ميتة ولا ميلاثا- وهي الحائض- وجعل لها بابا ومفتاحا[384]، وأكد الطبري على أن تبعا كسا البيت[385]، واستمر كساء الكعبة، جيلا بعد جيل، وعند فتح مكة،

(379)تفسير الرازي – الرازي – ج ٨ – الصفحة ١٥٣
(380)الجصاص، ابو بكر أحمد بن علي الرازي، أحكام القرآن، 1/99
(381)ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، 2/446
(382)العيني، بدر الدين، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 16/287
(383) العسقلاني، فتح الباري، 3/536
(384)الطبري، تاريخ الطبري 1: 531.
(385)الطبري، تفسير الطبري، 22/40

أبقى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» على كسوة الكعبة، ولم يستبدلها حتى احترقت على يد امرأة تريد تبخيرها، فكساها رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بالثياب اليمانية، ثم كساها الخلفاء الراشدون، وتعاقب على ذلك الأمراء والسلاطين، وفي عام 1346 صدر قرار الملك المؤسس عبدالعزيز «طيب الله ثراه» بإنشاء دار خاصة لكسوة الكعبة، وغيرت كسوة الكعبة لأول مرة في الدولة السعودية الثالثة في عام 1345 بعد حادثة المحمل الشهيرة[386]، ومنذ ذلك التاريخ وكسوة الكعبة تصنع في مكة المكرمة.

لم يستقر يوم تجديد كسوة الكعبة، كان يوم عاشوراء يوم تستر فيه الكعبة[387]، أي: تكسوا قريش جدران الكعبة بالسَّتائرِ والأقمشةِ، وليس هناك علاقة تربط يوم عاشوراء في الفكر الجاهلي والفكر اليهودي؛ وحدث اختِلافِ للمواقيتِ، تُكسى اليومَ في مَوسمِ الحجِّ عَقِبَ تَوجُّهِ الحَجيجِ إلى جبَلِ عَرَفاتٍ[388].

(386)في صبيحة يوم عيد الأضحى المبارك الموافق 24 يونيو 1926 حدث اشتباك بين قوات المحمل المصري والحجاج النجديين، اعتدي جمع من البدو على ركب المحمل برمي الأحجار واطلاق الرصاص بالقرب من «مني»، وردت القوات المصرية على الاعتداء بإطلاق بعض طلقات المدافع والبنادق مما تسبب في خسائر من جانب أرواح المعتدين، هناك خلاف بين الروايتين المصرية والسعودية.. الرواية المصرية تقول بأن رجال المحمل كانوا في حالة دفاع عن النفس، والرواية السعودية تؤكد بأن القوة المصرية أطلقت نيرانها بغير حساب ودون مبرر، لم تتكون لجنة لتقصي الحقائق، وسبب هذا الحادث فتور في العلاقات المصرية الحجازية، وامتنعت مصر عن ارسال المحمل الشريف وكسوة الكعبة مدة 10 سنوات كاملة، ثم تم استئناف العلاقات في عهد الملك فاروق الاول سنة 1936.

(387)العسقلاني، فتح الباري، 7/323

(388) الدرر السنية – الموسوعة الحديثية – شروح الأحاديث

https://dorar.net/hadith/sharh/9538

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المبحث الثاني:الكعبة .... ارتباطات تعبدية

ارتبطت الكعبة ارتباطات تعبدية، لا تقتصر على الحج والعمرة، ارتبطت بكل الإسلام، ارتبطت بالأركان ارتباطًا مباشرًا، كما ارتبطت بالعبادات بدنية ومالية، ارتبطتبالشهادة والصلاة والصوم، والزكاة والحج، ولم تقتصر على الارتباط بأركان الإسلام فقط كالعمرة، بل بكل الإسلام، ترتبط ارتباطًا مباشرًا وغير مباشر، ما إن يقر المرء بشهادة التوحيد إلا ويؤمن بالكعبة إيمان يقارب إيمان الصحابة والسلف، ويزورها فيحبها حب الحقيقة والجمال، حب يدفعه لممارسة المثابة والصبابة بالطواف وريحها، ويستشعر بأنها بيت الإله الرب خالقنا العظيم، آيات بينات تشعر بها وتعجز أن توصفها، وتنهمر الدموع إذا رأيت جموع الحجيج لبيت الله قد رحلوا، وعوقتك عن الحجيج ظروف... نلمح موجزًا لأن الورقة محدودة.

أ-الكعبة قبلة للصلاة.

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ سورة البقرة: 144

تتباين آراء المحدثين والمفسرين حول تغير القبلة ويمكن حصرها فيما يلي:

أولاً: كان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يتوجه إلى بيت المقدس ابتداء، ثم صرف إلى الكعبة، ويستندون بما أخرجه الإمام أحمد «رحمه الله» من أن رسولُ اِللهِ «صلَّى اُللهُ عليهِ وسلَّمَ» كان يُصلِّي وهو بمكةَ نَحْوَ بيتِ المقدسِ والكعبةُ بينَ يدَيهِ، وبعدما هَاجَرَ إلى المدينةِ سِتَّةَ عَشَرَ شهرًا، ثم صُرِفَ إلى الكعبةِ والحديث إسناده صحيح[389].

ثانيًا: كان رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يتوجه إلى الكعبة ابتداء، ثم توجه إلى بيت المقدس ثم صرف إلى الكعبة، يستدلون بما أخرجه ابن جرير بسنده عن ابن جريج: أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» صلى أول ما صلى إلى الكعبة، ثم صرف إلى بيت المقدس فصلت الأنصار نحو بيت المقدس قبل قدومه ثلاث حجج وصلى بعد قدومه ستة عشر شهرًا، ثم

(389)شاكر، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ- ١٩٩٥م، 4/357

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

ولاه الله «جل ثناؤه» إلى الكعبة[390].

ثالثًا وأخيرًا: أن التوجه إلى بيت المقدس بعد هجرته «صلى الله عليه وسلم» إلى المدينة المنورة، واستمر الأمر على ذلك بضعة عشر شهرًا، وكان يكثر الدعاء أن يوجَّهَ إلى الكعبة، فأُجيب إلى ذلك، فأنزل الله «عز وجل»: ﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: 144]؛ أي: نحوه، ونزل تحويل القِبلة على رسول الله وقد صلَّى ركعتين من الظهر بمسجد بني سلمة، فسُمِّي «مسجد القبلتين»[391].

ورجح ابن كثير الرأي الأول بقوله أُمرَ رسول الله «صلى الله عليه وسلم» باستقبال الصخرة مِن بيت المقدس، فكان «صلى الله عليه وسلم» بمكَّة يُصلي بين الركنين، فتكون بين يديه الكعبة، وهو مُستقبل صخرة بيت المقدس، فلما هاجر إلى المدينة تعذَّر الجمع بينهما، فأمره الله بالتوجه إلى بيت المقدس؛ والجمهور على أن التوجه إلى بيت المقدس بعد مقدمه «صلى الله عليه وسلم» المدينة، واستمر الأمر على ذلك إلى أن أنزل الله «عز وجل»:

﴿ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: 144]؛ أي: نحوه، ونزل تحويل القِبلة على رسول الله «صلى الله عليه وسلم» وقد صلَّى ركعتين من الظهر بمسجد بني سلمة، فسُمِّي «مسجد القبلتين»[392].

ونقل جل أصحاب السير عن ابن إسحاق بأنه «صلى الله عليه وسلم» كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الأسود، لتكون الكعبة بينه وبين بيت المقدس ولما هاجر إلى المدينة بقي بأمر الله «عز وجل» يُصلي إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وبعض الشهر السابع عشر، أمِر بالتوجّه إلى الكعبة[393]، ومن المتأخرين اكد على ذلك العثيمين[394].

ارتاب مِن ذلك اليهود وقالوا: ما ولاهم عن قِبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله «عز وجل»:

﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [البقرة: 142][395].

ويذكر أن البراء بن معرور خالف أصحابه فصلى إلى «الكعبة» ثم التقى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فسأله عن ذلك، فقال: لقد كنت على قبلة لو صبرت عليها، قال فرجع البراء إلى

---

(390)الطبري، تفسير الطبري، 3/173
(391)المصدر السابق، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص: 135.
(392)المصدر السابق، مختصر تفسير ابن كثير، المجلد الأول، ص: 135.
(393)على سبيل المثال: ابن هشام الحميري، السيرة النبوية، 1/194، الحلبي، السيرة الحلبية، 1/426
(394)الشيخ محمد بن صالح العثيمين / زاد المستقنع

https://alathar.net/home/esound/index.php?op=codevi&coid=96596
(395)مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، المجلد الأول، ص: 135.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

قبلة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فصلى إلى الشام[396].

قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ سورة البقرة: 143

هذا الكلام بيانا للحكمة في جعل القبلة، وذلك لأنه «عليه الصلاة والسلام» كان يصلي بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى بيت المقدس بعد الهجرة تأليفا لليهود، ثم حول إلى الكعبة، فنقول:» وما جعلنا القبلة» الجهة «التي كنت عليها» أولا، يعني: وما رددناك إليها إلا امتحانا للناس وابتلاء.

يعني أن أصل أمرك أن تستقبل الكعبة وأن استقبالك بيت المقدس كان أمرًا عارضًا لغرض، وإنما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها قبل وقتك هذا، وهي بيت المقدس؛ لنمتحن الناس وننظر من يتبع الرسول ومن لا يتبعه وينفر عنه، فلا يمتنع أن يراد بقوله :» وما جعلنا القبلة التي كنت عليها» أي: التي لم تزل عليها وهي الكعبة إلا كذا وكذا[397].

«وظهرت حكمته في أن اختار لهم أفضل قبلة وأشرفها لتتكامل جهات الفضل في حقهم بالقبلة والرسول والكتاب والشريعة»[398]، وأن الله يفعل ما يشاء، وينسخ ما يشاء، وله الحكمة التامة، والحجة البالغة في جميع ذلك[399].

وحدث أن مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا فلم يدر ما يقول فيهم؟ فأنزل الله تعالى:﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾[400].

ب-ارتباط الطواف بالكعبة أزلي ومقصور عليها.

يرتبط الطواف بالكعبة، ارتباطًا أزليًا متواصلاً، ما أجمله من مشهد، لا يتوقف إلا وقت إقامة الصلاة المفروضة بالبيت، وما إن تنتهي الصلاة يواصل استمراره، لا يقطعه ليل ولا نهار، ولا حر ولا برد ولا مطر ولا حتى زلزال، وينقسم الطواف حول الكعبة إلى قسمين رئيسين: الطواف المطلق، والطواف المقيد.

(396)ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، 3/461
(397)الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسير الكبير، 4/94
(398)ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، تفسير القرآن الكريم، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ، (1/ 362).
(399) ابن كثير، التفسير، 1/ 277.
(400)العسقلاني، فتح الباري، 1/118

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

1-الطواف المطلق.

هو الطواف الذي لا يرتبط بحج ولا عمرة، ولا يلتزم فيه بإحرام، ولا يلتزم بعدد معين، الطواف لغةً: دوران الشيء على الشيء[401]، واصطلاحًا:هو التعبُّدُ لله «عزَّ وجلَّ» بالدَّوَرانِ حولَ الكعبةِ على صفةٍ مخصوصةٍ[402].

وأدلته من الكتاب:

١ - قوله تعالى: ﴿ وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ١٢٥].

٢ - قوله تعالى: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦].

وجه الدلالة:

تدلهاتان الآيتان تدلان على مشروعية الطواف بالبيت، وأنه من العبادات التي يتعبدبها منذ القدم، والمتأمل فهمًا يجد أن الآيتين أجملتا الطائفين، لم تصنفهم كحجيج أو معتمرين، أو معمرين، اشتملتهم جميعًا.

ثانيًا: من السنة: عَنِ ابنِ عُمَرَ «رَضِيَ اُللّٰه عنهما» قال: قال رسولُ اِللّٰه «صلَّى اُللّٰه عليه وسلَّم»: «مَن طاف بهذا البيتِ أُسْبوعًا فأحصاه، كان كعِتْقِ رقبةٍ؛ لا يضَعُ قَدَمًا، ولا يرفَعُ أخرى، إلاَّ حَطَّ اُللّٰه عنه بها خطيئةً، وكَتَبَ له بها حسنةً»

رواه الترمذي[403]، أسبوعًا أي سبعة أشواط.

أخرج الحاكم في مستدركه، وابن حِبَّان في صحيحه، من حديث ابن عمر «رضي الله عنهما» أنه قال: «استمتِعوا من هذا البيت، فإنه هُدِم مرتين، ويُرفع في الثالثة[404]»، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وروى عبدالرزاق في المصنَّف، من حديث عليٍّ «رضي الله عنه »: «استكثِروا من هذا الطواف بالبيت قبل أن يُحال بينكم وبينه، فإني به أَصمَع أَصعَل يَعلوها

(401)ابن فارس، مقاييس اللغة، 3/ 432، ابن منظور، لسان العرب، 9/ 225.
(402)السرخسي، المبسوط، 4/39، الموسوعة الفقهية الكويتية،25/11.
(403)حسنه الترمذي وابن القطان في «الوهم والإيهام» (4/276)، وحسن إسناده أحمد شاكر في تحقيق «مسند أحمد» (8/62)، وصحَّحه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)) (959)
(404)النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، 2/84

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
ium.usa.online@gmail.com
http://ium.usa.online
+ 90 5528004880
المركز الجامعي
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
IUM المركز الجامعي

يَهدِمها بمِسحاته»[405].

يعني هذا بعد أن يرفع، ولم تبق منه إلا الحجارة، فيهدم حجارتها هذا الأصمع الأصعل بمسحاته، الأصمع: الصغير الأذنين، والأصعل: الصغير الرأس، والمسحاة بكسر الميم: المجرفة.

2-الطواف المقيد.

هو الطواف الذي يرتبط بالحج والعمرة، ويلتزم فيه بإحرام، ويلتزم فيه بالطواف حول الكعبة سبعة أشواط، وصفت كيفيته أحاديث صحيحة كثيرة، نذكر منها ما رواه مسلم من حديث جابر الطويل في صفة حج رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال: «حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثًا ومشى أربعًا ... «[406].

ت-الكعبة ارتباط الأنبياء.

تبين أن الكعبة البيت الحرام قبل هبوط آدم، بنتها الملائكة، وظلت تطوف بها قبل آدم بألفي سنة، لا يقتصر ارتباط الكعبة بالملائكة، بل إننا لنجد أن ارتباط الأنبياء بالكعبة ارتباطًا قويًا يجسد وحدة الدين، بداية من آدم «عليه السلام» إلى آخر الأنبياء،

1- الأنبياء من آدم إلى نوح «عليهم السلام».

ما إن هبط آدم من السماء، إلا وطاف بالبيت، حدد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بأن أول شيء عمله آدم حين هبط من السماء، طاف بالبيت الحرام فلقيته الملائكة فقالوا: بر نسكك يا آدم لقد حججنا قبلك بألفي عام[407]، كونه بيتًا يعني مبني.

من هذا يتبين أن الملائكة سبقت آدم في الطواف بالبيت، فضلاً عن ذلك فقد بين رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أن كل الأنبياء حجوا البيت غير هود وصالح، قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: ما من نبي إلا وقد حج البيت، إلا ما كان من هود وصالح، ولقد حجه نوح فلما كان من الأرض ما كان من الغرق أصاب البيت ما أصاب الأرض، وكان البيت ربوة حمراء، فبعث الله هودًا «عليه السلام» فتشاغل بأمر قومه حتى قبضه الله إليه، فلم يحجه حتى مات،

(405)الصنعاني، المصنف 5/137
(406)مسلم، صحيح مسلم، 2/887، النووي، شرح النووي على مسلم، 8/175
(407)أبو القاسم الرافعي، عبد الكريم بن محمد القزويني، شرح مسند الشافعي، 2/261

فلما بوأه الله لإبراهيم «عليه السلام» حجه، ثم لم يبق نبي بعده إلا حجه[408].

أكد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» في الحديث بداية من قوله « ما من نبي إلا وقد حج البيت، إلا ما كان من هود وصالح، وبعد إن بوأه الله لإبراهيم «عليه السلام» حجه، ثم لم يبق نبي بعده إلا حجه».

2-بعد طوفان نوح «عليه السلام»

ما كان من الطوفان أن أصاب البيت ما أصاب الأرض، فتهدمت جدران البيت، وسقط بعضها على بعض فتشكلت ربوة حمراء، من الركام.الربْوة، ما ارتفع من الأرض بين سهلين نهريين

ولم يقتصر الحج على أنبياء الله، فعن جابر «رضي الله عنه» أن النبي «صلى الله عليه وسلم» لما مر بالحجر قال:» لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فأخذتهم الصيحة فلم يبق منهم إلا رجل واحد كان في حرم الله، قالوا من هو؟ قال: ذاك أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه[409]».

وروى أن صالحًا كان بعثه إلى قوم فخالف أمره، وروى أنه «عليه السلام» مر بقبر أبي رغال فقال:» أتدرون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم، فذكر قصة أبي رغال، وأنه دفن ههنا ودفن معه غصن من ذهب فابتدروه وبحثوا عنه بأسيافهم فاستخرجوا الغصن[410]».

3-إبراهيم «عليه السلام» يجدد بناء البيت.

ومن توفيق الله وتكرمة لإبراهيم أن هيأه الله لهذه المهمة، تكرمة لتوفية إبراهيم، قال تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ سورة النجم: 37أي «فقام بجميع الأوامر وترَك جميع النواهي، وبلَّغ الرسالة على التمام والكمال، ولهذا استحق بجدارة أن يكون للناس إمامًا يُقتدى به في جميع أحواله وأفعاله وأقواله»[411].

بعد إن ابتلاه الله فنجح، قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ

(408)البيهقي، السنن ،١٧٧/٥
(409)تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 3/439
(410) الكشاف ، الزمخشري2/117
(411)ابن كثير، تفسير ابن كثير، 4/2750، الثعلبي، تفسير الثعلبي، 1/ 269، ابن عجيب، البحر المديد؛ 1/160.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

السُّجُودِ (125) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا أمنا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ أمن مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126) إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)﴾ سورة البقرة: 124127-

وضحت الآيات أن إبراهيم «عليه السلام» ابتلي بكلمات فأتمهن، وتكرمة لنجاحه صار إمامًا، وجعل الله البيت مثابة للناس وأمنا وأمرنا باتخاذ مقام إبراهيم مصلى، تكرمة لما عُهد إليه من تطهير البيت واختص العهد عليه وابنه إسماعيل، ثم دعاء إبراهيم «عليه السلام».

يذكر أن العلماء اختلفوا في المراد بالكلمات على أقوال: أحدها: شرائع الإسلام، وهي ثلاثون سهما، عشرة منها في سورة براءة: التائبون العابدون إلى آخرها، وعشرة في الأحزاب: إن المسلمين والمسلمات إلى آخرها، وعشرة في المؤمنون: قد أفلح المؤمنون إلى قوله: على صلواتهم يحافظون وقوله في سأل سائل: إلا المصلين إلى قوله: والذين هم على صلاتهم يحافظون. قال ابن عباس «رضي الله عنهما»: ما ابتلى الله أحدا بهن فقام بها كلها إلا إبراهيم «عليه السلام»، ابتلي بالإسلام فأتمه فكتب الله له البراءة فقال: «وإبراهيم الذي وفي». وقيل: بالأمر والنهي، وقيل: بذبح ابنه، وقيل: بأداء الرسالة، والمعنى متقارب[412].

والبيت يعني الكعبة، ومثابة أي مرجعا، يقال: ثاب يثوب مثابا ومثابة وثؤوبا وثوبانا، فالمثابة مصدر وصف به ويراد به الموضع الذي يثاب إليه، أي يرجع إليه[413].

وأن الحجر الذي وقف عليه إبراهيم ليرفع بناء البيت أعلى، غاصت قدماه فيه، وقد رأى أنس: في المقام أثر أصابعه وعقبه وأخمص قدميه، غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم، حكاه القشيري[414].

(412)القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، 2/93 -94
(413)المصدر السابق، ص: 107
(414)المصدر السابق، ص: 109

4-براهيم «عليه السلام» يؤذن في الناس بالحج.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (26) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ(27) لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۖ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (28) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (29) ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (31) ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ (32) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ (33)﴾ سورة الحج: 2633-

قَوَاعِدُ الْبَيْتِ: أَسَاسُهُ، وَقَدْ اُخْتُلِفَ فِي بِنَاءِ إِبْرَاهِيمَ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هَلْ بَنَاهُ عَلَى قَوَاعِدَ قَدِيمَةٍ أَوْ أَنْشَأَهَا هُوَ ابْتِدَاءً؟ أجاب ابْنِ عَبَّاسٍ: الْقَوَاعِدُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ.

أقر ابن كثير ما روي عن عروة بن الزبير أنه قال: ما من نبي إلا وقد حج البيت، إلا ما كان من هود وصالح.

قال ابن كثير: «وقد قدمنا حجهما إليه، والمقصود الحج إلى محله، وبقعته وإن لم يكن ثم بناء. والله أعلم»[415].

لم يقدم استدلالات يستند إليها، أو تقوي ما ذهب إليه.

يدعي بعض المشككين أن النبي «صلى الله عليه وسلم» أخطأ في تحديد الفترة الفاصلة بين بناء المسجد الحرام والمسجد الأقصى، ويستدلون على ذلك بما روي عن أبي ذر «رضي الله عنه» أنه قال: «يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟

قال: أربعون سنة» ويتساءلون: إذا كان إبراهيم هو الذي بَنَى المسجد الحرام، وسليمان هو الذي بَنَى المسجد الأقصى، وبين إبراهيم وسليمان أكثر من ألف سنة، فكيف يذكر الحديث أن بين المسجدين أربعين سنة؟!

(415)ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، البداية والنهاية، 478479/3-

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

ويهدفون من وراء ذلك إلى التشكيك في صحة ما انتهى إلينا من سنة النبي «صلى الله عليه وسلم».

وجوه إبطال الشبهة:

1) لقد توافرت عوامل كثيرة لحفظ السنة النبوية، والتثبت في نقلها، وكتابتها من حيث شخصية النبي «صلى الله عليه وسلم» وطريقة تعليمه لأصحابه، ومادة السنة نفسها، والمتلقين لها.

.روى البخاري (3366)، ومسلم (520) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ : « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ ؟، قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ)، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: (الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى)، قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا ؟، قَالَ: (أَرْبَعُونَ سَنَةً) « .

والمقصود من الحديث الإشارة إلى أول بناء المسجدين.

وقد قيل : بناهما جميعا آدم «عليه السلام».

وقيل : بنى آدم المسجد الحرام، وبنى بعض أبنائه المسجد الأقصى، فكان بين البناءين أربعون سنة، ثم بعد ذلك جدد بناء المسجد الحرام إبراهيم «عليه السلام»، وجدد بناء المسجد الأقصى سليمان «عليه السلام».

قال ابن الجوزي «رحمه الله» :» الإشارة إلى أول البناء، ووضع أساس المسجدين؛ وليس أول من بنى الكعبة إبراهيم، ولا أول من بنى بيت المقدس سليمان، وفي الأنبياء والصالحين والبانين كثرة، فالله أعلم بمن ابتدأ، وقد روينا أن أول من بنى الكعبة: آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجائز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس»، وبنحو ذلك قال القرطبي[416]، ورجحه الحافظ ابن حجر[417].

قال إبراهيم: « أرنا مناسكنا « فأتاه جبرائيل، فأتى به البيت، فقال: ارفع القواعد. فرفع القواعد وأتم البنيان، ثم أخذ بيده فأخرجه فانطلق به إلى الصفا، قال: هذا من شعائر الله. ثم انطلق به إلى المروة، فقال: وهذا من شعائر الله، ثم انطلق به نحو منى، فلما كان من العقبة إذا إبليس قائم عند الشجرة، فقال: كبر وارمه. فكبر ورماه. ثم انطلق إبليس فقام عند الجمرة الوسطى، فلما جاز به جبريل وإبراهيم قال له: كبر وارمه. فكبر ورماه. فذهب إبليس وكان

(416)الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض،2007، 1/ 360

(417)ابن حجر، فتح الباري، 6/ 409

الخبيث أراد أن يدخل في الحج شيئا فلم يستطع، فأخذ بيد إبراهيم حتى أتى به المشعر الحرام، فقال: هذا المشعر الحرام. فأخذ بيد إبراهيم حتى أتى به عرفات. قال: قد عرفت ما أريتك؟ قالها: ثلاث مرار. قال: نعم.

وإن إبراهيم لما أري أوامر المناسك، عرض له الشيطان عند المسعى، فسابقه إبراهيم، ثم انطلق به جبريل حتى أتى به منى، فقال : مناخ الناس هذا . فلما انتهى إلى جمرة العقبة تعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، ثم أتى به الجمرة الوسطى، فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات، حتى ذهب، ثم أتى به الجمرة القصوى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات حتى ذهب، فأتى به جمعا. فقال : هذا المشعر . ثم أتى به عرفة. فقال: هذه عرفة . فقال له جبريل : أعرفت؟[418].

5- الأنبياء بعد إبراهيم «عليهم السلام»

لم تتوقف زيارات البيت بعد إبراهيم «عليه السلام»، فقد ذكر رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بعض الأنبياء سياقًا أثناء حجة الوداع، عندما مر ببعض الوديان والثنيات.

حج موسى ويونس «عليهما السلام» للكعبة.

أخرج مسلم في صحيحه من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» مَرَّ بِوَادِي الأَزْرَقِ، فَقَالَ: «أَيُّ وَادٍ هَذَا؟» فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الأَزْرَقِ، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ هَابِطًا مِنَ الثَّنِيَّةِ، وَلَهُ جُؤَارٌ إِلَى اللهِ بِالتَّلْبِيَةِ»، ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةِ هَرْشَى، فَقَالَ: «أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرْشَى، قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةٌ وَهُوَ يُلَبِّي»[419].

وبين القاضي عياض: « إنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِى حالهم قبل هذا ومُثِلوا له في حال حياتهم وكيف تلبيتهم حينئذ وحجهم كما قال في الحديث: « كأنى أنظر إلى موسى، وكأنى أنظرُ إلى يونس، وكأنى أنظر إلى عيسى [420]». وصف الحديث النبوي الصحيح حالة مجيئهما، ولم يحدد نوع الزيارة للبيت أهي حج أم عمرة؟

صلى بمسجد الحيف سبعين نبيا. وعن ابن عباسٍ، قال: قال رسول الله «صلى الله عليه

(418)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم1/215،السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور، 1/711
(419)مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، 1/152، النووي، شرح النووي على مسلم، 2/371
(420)القَاضِي عِيَاض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِم المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِم، المحقق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، 1 /518.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

وسلم»: «صلَّى في مسجد الخيف سبعون نبيًّا، منهم موسى، كأني أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان، وهو محرمٌ على بعيرٍ من إبل شنوءة، مخطومٍ بخطام ليفٍ له ضفران»[421]. إسناده حسن.

وعن ابن عمر وقال: صلى في هذا المسجد خمسةٌ وسبعون نبيًّا؛ وفي رواية عن عثمان بن ساجٍ، عن خصيفٍ، عن مجاهدٍ: أنه قال: «حجَّ خمسةٌ وسبعون نبيًّا، كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منًى، فإن استطعتَ ألا تفوتَك الصلاة في مسجد منًى، فافعَل[422]».

وهناك رواية عن ابن عمر «رضي الله عنهما» أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «في مسجد الخيف قبر سبعين نبيًّا»، معلوم أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم قد صلى في مسجد الخيف، فدلَّت صلاة النبي «صلى الله عليه وسلم» في ذلك المسجد مع ما فيه من قبور لسبعين نبيًّا على جواز الصلاة في المساجد التي بها قبور، بلفظ: «قُبِرَ سبعون نبيًّا»، وقال: «رواه البزار، ورجاله ثقات»[423].

ليس في مسجد الخيف قبورًا ظاهرة، وقد وصف الأزرقي مسجد الخيف في «أخبار مكة، ولم يذكر أن فيه قبورًا بارزة[424]، ومن المعلوم أنَّ الشريعة إنما تبني أحكامها على الظاهر، فإذ ليس في المسجد قبور ظاهرة، فلا محظور للصلاة فيها البتة، لأن القبور مندرسة ولا يعرفها أحد.

استمرت الحنيفية دين إبراهيم «عليه السلام»، بعده قرونًا، ثم اختفت، في الجاهلية رفض البعض عبادة الأصنام، وتمسكوا ببقايا دين إبراهيم «عليه السلام»، ولا يعلم عددهم، فتحديد ذلك من الصعوبة بمكان، وقد أورد بعض الباحثين قائمة بأسماء «الحنفاء»، حصرهم في سبع عشرة حنيفًا[425].

قال عنه رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: « دخلتُ الجنَّة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين»[426]، مات قبل المبعث، توفي وقريش تبني الكعبة قبل نزول الوحي على رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بخمس سنين[427].

(421)قال المنذري في الترغيب والترهيب: إسناده حسن، حديث رقم 1736، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره، 2/ 8، رقم 1127.
(422)الأزرقي، أخبار مكة، 1/ 69، الفاكهي، أخبار مكة، 4/ 240.
(423)الهيثميُ، المجمع، 3 / 298
(424)الأزرقي، أخبار مكة، 406 – 410
(425)د. جواد علي، تاريخ العرب قبل الإسلام،370:5.
(426)ابن عساكر، تاريخ دمشق؛ 19 / 512 رقم: 4571، قال ابن كثير في البداية والنهاية 2 / 241، وهذا إسناد جيد، وليس هو في شيء من الكتب، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع الصغير 1 / 635 رقم: 3367، وفي السلسلة الصحيحة 3 / 397 رقم: 1406.
(427)ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 20 / 442.

فزيد بن عمرو بن نفيل[428] بحث عن دين إبراهيم، ولم يجده، ورفض عبادة الأصنام كما رفض اليهودية والنصرانية.

كان زيد بن عمرو بن نفيل يحيي الموءودة[429] التي ذكرت في قوله تعالى: « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » سورة التكوير: 8

وروى البخاري من حديث أبي هريرة «رضي الله عنه» قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» رأيت عمرو بن عامر بن لحي[430] الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب[431]. يَجُرُّ قُصْبَه في النَّارِ»، أي: يَجُرُّ أمعاءَه الخارجةَ من بطنِه؛ من شدَّة العذابِ في النَّار، وقد رآه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حينَ عُرِضَتْ عليه النارُ، و«كان أوَّلَ مَن سيَّب السَّوائبَ»، أي: أوَّلَ من ابتَدَع هذا وجعَلَه دِينًا.

والسَّائِبَةُ: كانُوا يُسَيِّبُونَها لِآلِهَتِهِمْ، لا يُحْمَلُ عليها شَيءٌ. السَّائِبَةَ: هي الأنثى من النَّعَمِ التي كانُوا يُسَيِّبُونَها لِآلِهَتِهِمْ، أي: يتركونها، فلا يُحْمَلُ عليها شيءٌ، ولا تُركَبُ، وكان الرَّجُلُ يجيء بها إلى السَّدَنةِ خُدَّامِ الآلهةِ المزعومةِ، فيتركُها عندهم.

وَالسَّائِبَةُ هِيَ النَّاقَةُ إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ عَشْرِ إِنَاثٍ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ ذَكَرٌ لَمْ يَرْكَبْ ظَهْرَهَا، وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرَهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلاَّ ضَيْفٌ فَمَا نَتَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شُقَّتْ أُذُنُهَا، وَخُلِّيَ سَبِيلُهَا مَعَ

(428)**زيد بن عمرو بن نفيل.**

روى البخاري من حديث ابن عمر «رضي الله عنهما»: أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشأم يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنى أستطيعه فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأني أستطيع، فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم إني أشهد أني على دين إبراهيم، وعن أسماء بنت أبي بكر «رضي الله عنهما» قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره إلى الكعبة يقول يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري وكان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته لا تقتلها أنا أكفيكها مئونتها فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها إن شئت دفعتها إليك وإن شئت كفيتك مئونتها ينظر العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 7/178

(429)الموءودة: المثقلة بالتراب حتى الموت، وهي الجارية كانت تدفن حية، فكانوا يحفرون لها الحفرة ويلقونها فيها، ثم يهيلون عليها التراب، وقوله تعالى: «بأي ذنب قتلت» إشعار بأنه لا ذنب لها فتقتل بسببه، بل الجرم على قاتلها، ولكن لعظم الجرم يتوجه السؤال إليها تبكيتا لوائدها. وقد جاء عن عمر «رضي الله عنه» قوله: أمران في الجاهلية. أحدهما يبكيني والآخر يضحكني. أما الذي يبكيني: فقد ذهبت بابنة لي لوأدها، فكنت أحفر لها الحفرة وتنفض التراب عن لحيتي، وهي لا تدري ماذا أريد لها، فإذا تذكرت ذلك بكيت، والأخرى: كنت أصنع إلها من التمر أضعه عند رأسي يحرسني ليلا، فإذا أصبحت معافى أكلته، فإذا تذكرت ذلك ضحكت من نفسي. ينظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، 8/439

(430)**عمرو بن عامر بن لحي**

هو أول من غير ملة إبراهيم، ودعا إلى عبادة الأصنام، حين قدم بلاد الشام رآهم يعبدون الأصنام، فقال لهم: ما هذه الأصنام التي تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولاة البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب. ينظرالحميري، ابن هشام، السيرة النبوية، 1/51

(431)العسقلاني، فتح الباري، 6/634

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

أُمِّهَا، فَلَمْ يَرْكَبْ ظَهْرَهَا، وَلَمْ يَجُزَّ وَبَرَهَا، وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلاَّ ضَيْفٌ، كَمَا فُعِلَ بِأُمِّهَا؛ فَهِيَ الْبَحِيرَةُ بِنْتُ السَّائِبَةِ[432].

3-الكعبة ارتباط محمد «صلى الله عليه وسلم».

المتعجب من ارتباط إبراهيم «عليه السلام» بالبيت، يزداد تعجبًا من ارتباط محمد «صلى الله عليه وسلم» بالبيت أيضًا، إذا أمر بإبراهيم «عليه السلام» ببناء البيت، فإن محمدًا «صلى الله عليه وسلم» شارك في بناء البيت تطوعًا وتشريفًا -من توفيق الله «عز وجل» قبل البعثة-، وكما أعاد إبراهيم «عليه السلام» وضع الحجر الأسود في مكانه، فقد أعاد محمد «صلى الله عليه وسلم» وضعه في موضعه، وإذا كان إبراهيم «عليه السلام» أُمر بتطهير البيت، فإن تطهير محمد للبيت أعظم، طهره مرتين، يوم الفتح طهره من الأصنام، والتزامًا بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٨﴾ سورة التوبة: 28طهره من نجاسة المشركين سنة حجة الوداع 10هـ، إذا طافإبراهيم «عليه السلام» حول البيت، فإن محمدًا «صلى الله عليه وسلم» عدل الطواف إرمالاً وسعيًا، وإذ قال إبراهيم «عليه السلام» أرنا مناسكنا، فإن ما قاله محمد «صلى الله عليه وسلم» أعظم :«خذوا عني مناسككم»، وإذا كان إبراهيم «عليه السلام» أذن في الناس بالحج، فإن محمدًا «صلى الله عليه وسلم» هو الأنموذج الذي يُقتضى به في الحج والعمرة، وإذا اتخذ من مقام إبراهيم مصلى على التخصيص، فقد اتخذ رسول الله أسوة حسنة على المطلق.

*-محمد «صلى الله عليه وسلم» يشارك في بناء البيت.

ولمّا بلغ رسول الله «صلى الله عليه وسلم» خمسا وثلاثين سنة، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، وقد أرادوا ذلك ليسقفوها، وكانت حجارة بعضها على بعض، من غير طين يركب بعضها على بعض، وكانت فوق القامة، وكان لا بدّ من هدم وبناء جديد، قال موسى بن عقبة: وإنما حمل قريشا على بنائها أن السيل كان أتى من فوق الردم الذي صنعوه فأخربه فخافوا أن يدخلها الماء، وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة فأرادوا أن يشيدوا بنيانها وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخل إلا من شاءوا[433].

أن الكعبة مر عليها الدهر فانهدمت، فبنته قريش ورسول الله «صلى الله تعالىعليه وسلم»

(432)ابن هشام، السيرة، 1/89
(433)ابن سيد الناس، في عيون الأثر، ١/ ٥٢.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

يومئذ شاب، فلما أرادوا أن يضعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا: يحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبي « صلى الله تعالىعليه وسلم» أول من خرج منها، فحكم بينهم أن يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل، وفي رواية أنهم قالوا: نحكم أول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي» صلى الله تعالىعليه وسلم» أول من دخل منه، فأخبروه، فأمر بثوب فوضع الحجر في وسطه، وأمر كل فخذ أن يأخذ بطائفة من الثوب، فرفعوه ثم أخذه فوضعه بيده.

***-محمد «صلى الله عليه وسلم» يعيد وضع الركن.**

تكرمة وتشريفًا قبل بعثته

فلمّا بلغ البنيان موضع الركن، اختصموا في الحجر الأسود، كلّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، وكلّ قبيلة تريد أن يكون لها هذاالشرف، حتّى آل الأمر إلى الحرب، ومكثت قريش على ذلك أياما، ثمّ اتّفقوا على أنّ أول من يدخل من باب المسجد يقضي بينهم، فكان أول داخل عليهم محمد«صلى الله عليه وسلم» فلمّا رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا، هذا محمد.

ودعا محمد «صلى الله عليه وسلم» بثوب وأخذ الحجر، ووضعه فيه بيده، ثمّ قال: «لتأخذ كلّ قبيلة بناحية من الثوب ثمّ ارفعوه جميعا» ففعلوا، حتّى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده[434]، ثم بنى عليه[435]. وهكذا درأ محمد «صلى الله عليه وسلم» الحرب عن قريش، وشرفه الله بوضع الحجر وبقناعة منهم، فما اعترض عليه أحد من سادة قريش وهو يأخذ الحجر الأسود بيدية ويضعه في موضعه.

(434)العينى، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 16/287
(435)سيرة ابن هشام،1/ -٢١٩ ١٩٧، عبد الرزاق ، المصنف ٥/ -٠١٠ ١٠١والحاكم ١/ ٤٥٨ والبيهقي،دلائل النبوة ٢/ -٦٥ ٥٧.

*-محمد «صلى الله عليه وسلم» يطهر البيت.

بعد فتح مكة 20 رمضان 8ه، تم تحطيم الأصنام وإزالتها عن الكعبة، وفي أواخر العام التالي 9ه، نزل الوحي بالحج، فأمر رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بالحج، ونزل قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ [التوبة: 28]، فحرُم على المشركين دخول الحرمَ، أمَّر رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أبا بكر الصديق في حجة 9 ه وبعث أبو بكر الصديق رهط يؤذنون في الناس يوم النحر: لا يحج بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عُريان[436].

استدل بهذا أن الطواف يشترط له ستر العورة، وبه قال مالك والشافعي وأحمد «رحمهم الله» في رواية، وذهب أبو حنيفة وأحمد «رحمهما الله» في رواية إلى أنه لو طاف عريانًا يصح طوافه ويجبره بدم[437]؛ ولا شك أن الطواف بالبيت عريانًا لا يجوز شرعًا ومُروءة، «لا يَحج بعد العام مشرك»، ويدخل في ذلك غير المشرك أيضًا، فلا يحل له الحج، وإن مَن لا يصلي لا يحل له أن يحج، ولو حجَّ لم يُقبل منه، فيكون آثِمًا[438].

صلاته «صلى الله عليه وسلم» داخل الكعبة.

دخل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» الكعبة في يوم الفتح لا في حجة الوداع وصلى ركعتين نافلة، عن عبدالله بن عمر «رضي الله عنهما» قال: دخل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» البيت هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم فلما فتحوا كنت أول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل صلى فيه رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال نعم بين العمودين اليمانيين[439].

وعن عائشة أنها قالت كنت أحب أن أدخل البيت فأصلي فيه فأخذ رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بيدي فأدخلني في الحجر فقال صلي في الحجر إذا أردت دخول البيت فإنما هو قطعة من البيت فإن قومك اقتصروا حين بنوا الكعبة فأخرجوه من البيت[440].

ولا تصح الفريضة في الكعبة ولا على ظهرها، وقال الشافعي وأبو حنيفة: تصح؛ لأنه

(436) العسقلاني، فتح الباري ، 3/565
(437)ينظر فتح المنعم، 5 / 407.
(438)العثيمين، شرح للبخاري، المكتبة الإسلامية، 5 / 332
(439)العسقلاني، فتح الباري، 3/541
(440)العظيم آبادي، عون المعبود، 6/7

مسجد، ولأنه محل لصلاة النفل، فكان محلاً للفرض كخارجها، ولنا قوله تعالى: ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: 144]، والمصلي فيها أو على سطحها غير مستقبل لجهتها، فأما النافلة فمبناها على التخفيف والمسامحة بدليل صحتها قاعدًا، وإلى غير القبلة في السفر على الراحلة[441]؛ والله أعلم.

*-محمد «صلى الله عليه وسلم» يجعل مفتاح الكعبة في بني شيبة.

وفي باب دخول النبي «صلى الله عليه وسلم» من أعلى مكة عن ابن عمر «رضي الله عنهما» أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفًا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة، حتى أناخ في المسجد، فأمره أن يأتي بمفتاح البيت ..[442]) وأخرجه مسلم أيضًا (9/ 84 نووي).

ذكر أن النبي « صلى الله عليه وسلم « دفع مفتاح الكعبة إلى عثمان «بن أبي طلحة» فقال: خذها خالدة مخلدة، إني لم أدفعها إليكم، ولكن الله دفعها إليكم، ولا ينزعها منكم إلا ظالم. ومن طريق ابن جريج أن عليًا قال للنبي « صلى الله عليه وسلم»: اجمع لنا الحجابة والسقاية، فنزلت: « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا» فدعا عثمان: فقال: خذوها يا بني شيبة خالدة تالدة، لا ينزعها منكم إلا ظالم[443].

*-تعديلات محمد «صلى الله عليه وسلم» التي أراد أن يفعلها بالبيت.

روى البخاري في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة «رضي الله عنها» أن النبي «صلى الله عليه وسلم» قال لها: يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي الله عنهما على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم حجارة كأسنمة الإبل قال جرير فقلت له أين موضعه قال أريكه الآن فدخلت معه الحجر فأشار إلى مكان فقال ها هنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة أذرع أو نحوها[444].

ويروى أن الخليفة الرشيد وقيل: أبوه المهدي أراد أن يغير ما صنعه الحجاج في الكعبة، وأن يردها إلى ما صنع ابن الزبير، فنهاه عن ذلك الإمام مالك بن أنس «رحمه الله» وقال له:

(441)ابن قدامة، الشرح الكبير، 1 /482.
(442)البخاري، الصحيح، 2/574 والعسقلاني، فتح الباري، 8/ 18
(443)العسقلاني، فتح الباري، 8/ 19.
(444)البخاري، الصحيح، 2/574

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

نشدتك الله لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك، لا يشأ أحد منهم أن يغيره إلا غيره، فتذهب هيبته من قلوب الناس[445].

*-محمد «صلى الله عليه وسلم» يعيد الحج إلى أصوله الإبراهيمية.

أوحى الله إلى محمد «صلى الله عليه وسلم» أن يتبع ملته.

قال تعالى: ﴿ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الحج: 78].

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوحَينا إِلَيكَ أَنِ اتَّبِع مِلَّةَ إِبراهيمَ حَنيفًا وَما كانَ مِنَ المُشرِكينَ﴾ سورة النحل: 123

وقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: « إني لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية، ولكني بعثت بالحنيفية السمحة، والذي نفسي بيده لغدوة أو روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، ولمقام أحدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة» حديث حسن[446].

وفي الأثر بيان فضل البيت، وأنه لم يزل كان مزورًا محجوجًا، وأورده الشافعي في «الأم» في باب دخول مكة بغير إرادة حج وعمرة، وقال: الناس مندوبون إلى إتيان البيت بإحرام ولم يحك لنا عن أحد من النبيين ولا الأمم الخالية أنه جاء البيت إلا حرامًا، ولم يدخل رسول الله « صلى الله عليه وسلم « ما علمنا به مكة إلا حرامًا إلا في حرب الفتح[447]

وقد أخرج البخاري في صحيحه قول إبراهيم «عليه السلام» لابنه إسماعيل عليه السلام: «فإن الله أمرني أن أبني ها هنا بيتًا. وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبني، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر، فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾، ثم بعد ذلك أمر الله «تعالى« إبراهيم «عليه السلام» بأنْ يُؤذّن في النّاس بالحجّ، قال تعالى:﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ سورة الحج:27.

(445)التقي الفاسي، كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، 1/136
(446)الألباني، السلسلة الصحيحة، 6 / 1022
(447)الشافعي، الأم، ٢/ ١٤٠ – ١٤١.

ولما استجاب إبراهيم «عليه السلام» لأمر الله ونادى في الناس بحج البيت؛ استجاب الصالحون للنداء؛ فحجه الأنبياء والرسل ومن تبعهم من الصالحين؛ امتثالاً لأمر الله تعالى.

واعتمر النبي «صلى الله عليه وسلم» أربع عمرات وحج مرة واحدة؛ فأخرج البخاري في صحيحه عَنْ قَتَادَةَ، سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: « أَرْبَعٌ: عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَةِ فِي ذِي القَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ المُشْرِكُونَ، وَعُمْرَةٌ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فِي ذِي القَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ، وَعُمْرَةُ الجِعِرَّانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةَ - أُرَاهُ - حُنَيْنٍ « قُلْتُ: كَمْ حَجَّ؟ قَالَ: «وَاحِدَةً»[448].

عن ابن عباس «رضي الله عنه» قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: صلى في مسجد الخيف سبعون نبيًا، منهم موسى «صلى الله عليه وسلم» كأني أنظر إليه وعليه عباءتان قطوانيتان وهو محرم على بعير من إبل شنوءة، مخطوم بخطام ليف، له ضفيرتان»[449]. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن، وقال عنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب حسن لغيره[450].

4-حج المسيح «عليه السلام» إلى البيت.

عن أبي هُرَيْرَةَ، «رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» عَنِ النبِي «صلى الله عليه وسلم» قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُهِلنَّ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرَّوْحَاءِ، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيَثْنِيَنهُمَا»[451]؛ رواه مسلم.

ث- الكعبة... ارتباط الهدايا والهدي

حكم قال تعالى: ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ سورة المائدة: 95،

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أمنوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ۗ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾ سورة المائدة: 95

(448)العيني، بدر الدين، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، 1421/ 2001، 10/113

(449)رواه الطبراني في المعجم الكبير رقم 12283، والمخلصيات لأبي الطاهر المخلص رقم 1286، والأحاديث المختارة لضياء الدين المقدسي رقم 310، ومجمع الزوائد للهيثمي رقم 5351، وقال المنذري في الترغيب والترهيب: إسناده حسن، حديث رقم 1736.

(450)الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، 2/ 8.

(451)النووي، شرح النووي على مسلم، 8/379

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

أي واصلا إلى الكعبة والمراد وصوله إلى الحرم بأن يذبح هناك ويفرق لحمه على مساكين الحرم[452]،

قوله تعالى: ﴿ بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾: المعنى إذا حكما بالمثل يفعل به ما يفعل بالهدي، يقلده ويشعره، ويرسله إلى مكة وينحره بها، ويتصدق به فيها، ولا خلاف في أن الهدي لا بد له من الحرم، وحقيقة قوله تعالى: ﴿ بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾ يقتضي أن يهدي من مكان يبلغ منه إلى الكعبة، ولم يرد الكعبة بعينها; فإن الهدي لا يبلغها، إذ هي في المسجد وإنما أراد الحرم[453].

قال تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: 33].

منافع في ظهورها وألبانها ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى أن تنحر. فإذا قلدت فمحلها إلى البيت العتيق[454].

فالمعنى أن لكم في الهدايا منافع كثيرة في دنياكم ودينكم، وأعظم هذه المنافع محلها إلى البيت العتيق أي وجوب نحرها أو وقت وجوب نحرها منتهية إلى البيت، كقوله: ﴿هديا بالغ الكعبة﴾ [المائدة : 95] وبالجملة فقوله: (محلها) يعني حيث يحل نحرها، وأما البيت العتيق فالمراد به الحرم كله، ودليله قوله تعالى: ﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ [التوبة : 28] أي الحرم كله فالمنحر على هذا القول كل مكة، ولكنها تنزهت عن الدماء إلى منى ومنى من مكة، قال «عليه السلام» : كل فجاج مكة منحر وكل فجاج منى منحر قال القفال : هذا إنما يختص بالهدايا التي بلغت منى، فأما الهدي المتطوع به إذا عطب قبل بلوغ مكة فإن محله موضعه[455].

ج-الكعبة ...ارتباط الذبح.

بيان آداب الذبح : « أن يكون الذابح مستقبل القبلة، والذبيحة موجهة إلى القبلة بمذبحها لا بوجهها إذ هي جهة الرغبة إلى طاعة الله عز شأنه؛ ولأن ابن عمر «رضي الله عنهما» كان يكره أن يأكل ذبيحة لغير القبلة، ولا مخالف له من الصحابة، وصح ذلك عن ابن سيرين وجابر بن زيد[456].

(452)ابن كثير، تفسير ابن كثير ، ٢ / ١٠٣
(453)ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي، أحكام القرآن، 2/187
(454)الطبري، محمد بن جرير ، تفسير الطبري، 18/624
(455)الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، التفسير الكبير، 23/30
(456)الموسوعة الفقهية،21/196

ح-الكعبة ... ارتباط الأحياء والأموات.

قال «صلى الله عليه وسلم» عن البيت الحرام: « قبلتكم أحياء وأمواتا»[457].حديث حسن.

(457)رواه النسائي (2 / 165)، الألباني، محمد ناصر ، إرواء الغليل، 3/154

كلية الآداب والعلوم الاجتماعية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
المركز الجامعي الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM

المبحث الثالث: الكعبة ... ارتباطات أمنية وتحذيرية.

ارتبطت بالحرم الأمن، ولا يقتصر على ذلك بل يجبى إليه ثمرات كل شيء، آية واضحة، ولا تزال، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: 57].

وإن نزلت في الحارث بن عثمان [بن نوفل] بن عبدمناف، وذلك أنه قال للنبي»صلى الله عليه وسلم»: إنا لنعلم أن الذي تقول حق، لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا لإجماعهم على خلافنا، ولاطاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالىهذه الآية[458].

فإن معناها: «إن نتبع الحق الذي جئتنابه معك، ونتبرأ من الأنداد والآلهة، يتخطفنا الناس من أرضنا بإجماع جميعهم على خلافنا وحربنا، يقول الله لنبيه : فقل: (أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا) يقول: أولم نوطئ لهم بلدا حرمنأعلى الناس سفك الدماء فيه، ومنعناهم من أن يتناولوا سكانه فيه بسوء، وأمنأعلى أهلهم أن يصيبهم بها غارة، أوقتل، أوسباء[459]».

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ [العنكبوت: 67].

قال الطبري «رحمه الله»: كان لهم في ذلك آية، أن الناس يُغزَون ويُتَخَطَّفون وهم أمنون[460].

ووبخهم ابن كثير بقوله:»فكان اللائق بهم إخلاص العبادة لله، وألا يشركوا به، وتصديق الرسول وتعظيمه وتوقيره، فكذبوه وقاتلوه وأخرجوه من بين ظهرهم ; ولهذا سلبهم الله ما كان أنعم به عليهم، وقتل من قتل منهم ببدر، وصارت الدولة لله ولرسوله وللمؤمنين، ففتح الله على رسوله مكة، وأرغم آنافهم وأذل رقابهم.

الانتقام من المتطاولين على الكعبة البيت الحرام

يلاحظ أن الانتقام نال المتطاولين على البيت قبل أن يحدثوا ما هموا بأن يفعلوه، ولعل أقدم مثال على ذلك، إساف ونائلة، كانا رجلا وامرأة هم أن يقع عليها في الكعبة فمسخهما الله

(458)الواحدي،أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، أسباب النزول، 1/176
(459)الطبري،محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، 19/601
(460)تفسير الطبري» جامع البيان» ، 20/62

حجرين[461]، وقد قيل: إن الله لم يمهلهما حتى فجرا فيها، بل مسخهما قبل ذلك، فعند ذلك نصبا عند الصفا والمروة، فلما كان عمرو بن لحى نقلهما فوضعهما على زمزم وطاف الناس بهما[462].

طيرًا أبابيل

وهذا ما سجله القرآن، لما هم أصحاب الفيل على تخريب البيت أرسل الله عليهم ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (5) ﴾ [الفيل: 35-] سورة الفيل. أي دمرهم وجعلهم عبرة ونكالاً لكل من أراده بسوء.

في اللغة أن الطَّيرُ: معروف اسم لِجَماعةِ مايَطِيرُ، مؤنث، والواحد طائِرٌ[463]، والأبابيل جمع لا واحد له ولم تعرف له العرب واحدا. وقال الزجاج في قوله طير أبابيل: جماعات منه هنا وجماعات منه هنا، وقيل: طير أبابي ليتبع بعضها بعضا إبيلا إبيلا أي قطيع أخلف قطيع[464].

يلاحظ تنوع القدرة الانتقامية، إساف ونائلة مسخا حجرين، أما إبرهة وجيشه فسلط عليهم الطير الأبابيل.

وفي القرآن حذر رب العزة سبحانه من الإلحاد في البيت، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: 25].أولاً لا صحة لمن ذكر أن قوله تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم ... « نزلت في عبد الله بن أنيس[465]، فقد شهد له النبي» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم» بالجنة، من أسف ونقلها كثير في تفاسيرهم[466]. الحديث إسناده ضعيف فيه ابن لهيعة ضعفه الجمهور.

ويهدد رب العزة «سبحانه» ويتوعد من يريد إلحاد بالبيت بأن يذقه من عذاب أليم .. فالتهديد والوعيد على مجرد الإرادة زيادة في التحذير، ومبالغة في التوكيد، وذلك من دقائق التعبير[467].

---

(461)الحميرى، السيرة، 1/83
(462)ابن كثير ، البداية والنهاية، 2/242
(463)ابنمنظور ،أبوالفضلجمالالدينمحمدبنمكرمالأنصاري، لسانالعرب، 9/127
(464)ابنمنظور ، لسانالعرب، 11/6
(465)أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بعثه مع رجلين احدهما مهاجر والآخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب عبد الله ابن انيس فقتل الأنصارى ثم ارتد عن الاسلام وهرب الى مكة فنزلت فيه (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم). السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، 10/453
(466)على سبيل المثال: السيوطي، الدر المنثور 4/351
(467)قطب، سيد،في ظلال القرآن، 4/2418

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

تخريب الكعبة آخر الزمان.

روى البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة»رضي الله عنها» قالت قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يارسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم[468].فتح الباري شرح صحيح البخاري.

وورَد في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، عن علي، عن النبي «صلي الله عليه وسلم» أنه قال: قال الله تعالى: «إذا أردت أن أُخرِّب الدنيا، بدأت ببيتي، فخرَّبته، ثم أُخرِّب الدنيا على أثره»[469].

وفي صحيح البخاري، من حديث أبي هريرة «رضي الله عنه « عن النبي « صلى الله عليه وسلم» أنه قال: «يُخرِّب الكعبة ذو السُّوَيْقَتين من الحبشة»[470].

ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ المعنى الاصطلاحي، اسمٌ لِرَجُلٍ مِن الحَبَشَةِ صَغِيرُ السّاقَيْنِ.

وذكر ابن بطَّال في «شرح البخاري» : أن تخريب الحبشة يحصل، ثم تعود حُرمتها ويعود الحج إليها. واحتجّ بما رواه البخاري من حديث أبي سعيد قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «ليحجَّنّ البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج[471]» رواه «البخاري»

وقال ابن الجوزي: إن قيل: ما السر في حراسة الكعبة من الفيل ولم تحرس في الإسلام مما صنع بها الحجاج والقرامطة وذو السويقتين؟

فالجواب: إن حبس الفيل كان من أعلام النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلائل رسالته؛ لتأكيد الحجة عليهم بالأدلة التي شوهدت بالبصر قبل الأدلة التي ترى بالبصائر، وكان حكم الحبس أيضا دلالة على وجود الناصر[472].

مناقشة الجدل الديني والفرضيات العلمية حول الحجر الأسود.

(468)العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري، 4/396
(469)الغزالي، إحياء علوم الدين،1/ 243.
(470)البخاري، الصحيح، 2/579
(471)البخاري الصحيح، 2/578
(472)بدر الدين العينى، عمدة القاري، 9/232

الحجر الأسود

الحجر الأسود منصوب في الركن الشرقي للكعبة، ومن محاذاته يبدأ الطواف حول الكعبة، : والطواف ثلاثة: طواف القدوم، وهو أن من قدم مكة يطوف بالبيت سبعا يرمل ثلاثا من الحجر الأسود إلى أن ينتهي إليه ويمشي أربعا، وهذا الطواف سنة لا شيء على من تركه[473].

وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الأسود أربعة أذرع، وارتفاع الحجر الأسود من الأرض ثلاثة أذرع إلا سبعا، وعرض القدر الذي بدر منه شبر وأربع أصابع مضمومة[474].

وله فضائل كثيرة منها:

1- أنه حجر من الجنة:

• أخرج الترمذي من حديث ابن عباس «رضي الله عنهما» قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم حديث حسن صحيح[475].

اسوداد الحجر للاعتبار ليعرف أن الخطايا إذا أثرت في الحَجَرِ ففي القلوب أولى[476].

2- الحجر يشهد يوم القيامة لمن استلمه بحق:

• أخرج الترمذي من حديث ابن عباس «رضي الله عنهما» قال: قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم»: «والله ليبعثنه اُلله يوم القيامة - يعني الحجر الأسود - له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحقٍّ[477]؛ حديث صحيح.

وتقبيل الحَجَرَ واستلامه أمر مشروع مسنون مرغبٌ فيه شرعًا، ولذلك نبه عمر «رضي الله عنه» حين جاء إلى الحَجَرِ الأسود فقبَّله، ثم قال: «إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يُقبِّلكَ ما قبَّلتُكَ[478]؛ (رواه البخاري ومسلم).

3- مسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حَطًّا:

فقد أخرج الترمذي والنسائي والطبراني من حديث عبيد بن عمير قال: «كان ابن عمر يزاحم

(473)البغوى ،تفسير ،5/ 29
(474)الألوسى، التفسير، 13/26
(475)المباركفوري، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذي، 3/525
(476)المناوي، فيض القدير، 6/282
(477)المباركفوري، تحفة الأحوذي، 4/30
(478)العسقلاني، فتح الباري، 3/540

على الركنين زحامًا ما رأيتُ أحدًا من أصحاب النبي «صلى الله عليه وسلم» يفعله، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، إنك تزاحم على الركنين زحامًا ما رأيتُ أحد من أصحاب النبي يزاحم عليه، فقال: نعم، أنا أفعل، فإني سمعت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يقول: إن مسحهما كفارةٌ للخطايا، وسمعته يقول: مَن طاف بهذا البيت أسبوعًا فأحصاه كان كعتق رقبة، وسمعته يقول: لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حطَّ اللّٰه عنه خطيئةً وكتب له بها حسنةً[479]»؛ (صحيح الجامع:6380).

• وأخرج الإمام مسلم عن أبي الطفيل «رضي الله عنه» يقول: « أبا الطفيل يقول رأيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن[480]».

• عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» بك حفيا وفي رواية ولكني رأيت أبا القاسم «صلى الله عليه وسلم» بك حفيا ولم يقل والتزمه[481].

ب- يُسن للطائف كلما مرَّ على الحَجَرِ الأسود أن يُكبِّر:

فقد أخرج البخاري من حديث ابن عباس «رضي الله عنهما» قال: «طَافَ النبِي «صلى الله عليه وسلم» بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ، كُلَّمَا أَتَى الركْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ[482]».

وفي صفة التكبير ورد عن ابن عمر إضافة البسملة عند استلام الحجر: (بسم الله والله أكبر)[483]؛

من مجموع هذه الروايات أن الحجر الأسود من الجنة، وأنه كان أبيضًا فسودته خطايا بني آدم، لكن درجة الأحاديث مترددة بين الصحة والحسن، وهناك خلافًا بين العلماء في إفادة حديث الآحاد الصحيح القطع والعلم اليقين.

المناقشة حول الحجر الأسود

يمكن حصر الجدل والنقاش في مجالين اثنين، هما جدل المجال الديني، وفرضيات في المجال العلمي.

(479)المباركفوري، تحفة الأحوذي، 4/28
(480)النووي، شرح النووي على مسلم، 9/399
(481)مسلم، صحيح مسلم، 2/926
(482) البخاري، الصحيح، 2/583
(483)البيهقي، السنن الكبرى، 5/79.

أ-جدل في المجال الديني.

يزايد كثير من اليهود والمسيحيون على المسلمين، يتخذون من الحجر الأسود ذريعة بأنه من الوثنية، والحجر الأسود موجودة في كل الديانات السماوية وغير السماوية.

يرى سيريل غلاسي[484]في موسوعة الإسلام الجديدة أن للثقافات السامية في الشرق الأوسط تقاليد في استخدام الحجارة غير العادية تمييزًا لأماكن العبادة، وهذه الظاهرة تنعكس في الكتاب المقدس العبري وكذلك القرآن[485]، الحق جانبه الصواب، لأنه لا توجد آية في القرآن عن الحجر الأسود، ولا تقتصر هذه الفكرة على الديانات الإبراهيمية فقط[486]، من ناحية أخرى يسخر يهود ومسيحيون من الحجر الأسود، ويتجاهلون ما نصبه يعقوب وموسى وأكد عليه المسيح:

أ-نصب يعقوب حجرًا (الحجر الأسود) وسماه بيت الله. (تكوين 28: 1022-)[487].

ب. ذكّر اُلله يعقوب بالحجر الأسود الذي جعله بيت الله (تكوين 35: 13-)[488].

ج-طوبى للرجل الذي فيك قوته. طرقهم في قلوبهم. مَن عَبَرَ في وادي بِكْة (مكة) جعله بئرًا (زمزم)؟ المطر يملأ البرك. (من الكتاب المقدس NIV، مزامير 84: 56-) [489]»النزوح: 24.4

ثم كتب موسى كل ما قاله الرب. نهض في وقت مبكر من صباح اليوم التالي وبنى مذبحًا عند سفح الجبل وأقام اثني عشر عمودًا حجريًا يمثلون اثني عشر سبطًا لإسرائيل[490]. النزوح: 20.25.2020

إذا صنعت لي مذبحا من الحجارة فلا تبنيه بالحجارة المكسوة، لأنك ستدنسه إذا استعملت عليه أداة[491].

(484)سيريل غلاس Cyril Glasseمؤلف موسوعة الإسلام الجديدة أمريكي من أصل روسي.
(485)Cyril Glasse, New Encyclopedia of Islam, p. 245.وضع في معبد أرتميس اليوناني حجر أسود وقاموا بعبادته.
(486)Robert E. Krebs (1999). Scientific Development and Misconceptions Through the Ages: A Reference Guide (illustrated ed.). Greenwood Publishing Group. p. 209.

.Swartley, Keith E., ed. (2005). Encountering the World of Islam (illustrated, reprint ed.). Biblica. p. 205
. ((487)Jacob set a stone (black stone) and called it HOUSE OF GOD. (Genesis 28:-1022
.((488)B. God reminded Jacob about the black stone he set to be God's house (Genesis 35:-13
Blessed is the man (Haji-pilmgrimi) whose strength is in thee; in whose heart are the ways of them.»(489)
Who passing through the valley of Baca (Makkah) make it a well (zamzam); the rain also filleth the pools.
«((From the NIV Bible, Psalms 84:-56
(490)Moses then wrote down everything the LORD had said. He got up early the next morning and built an altar at the foot of the mountain and set up twelve stone pillars representing the twelve tribes of Israel. Exodus:20.25
(491)If you make an altar of stones for me, do not build it with dressed stones, for you will defile it if you use a

تكوين: 28.18

وأكد يسوع على الحجر الأسود في سفر متى « جاء في الإصحاح الحادي والعشرين من إنجيل متى قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب، الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب، كان هذا وهو عجيب في أعيننا، لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل على إثماره.»(21: 4243-)[492].

إذن لا داع للسخرية من المسلمين، لأنكم بهذا تسخرون من أنفسكم كيهود ومسيحيين، ثم إن المسلمين لا يعبدون الحجر الأسود، ولا يعبدون الكعبة البيت الحرام، إنما الكعبة قبلة للصلاة، والطواف حولها كالصلاة.

حاول البعض ربط الكعبة بطقوس الخصوبة في شبه الجزيرة العربية، وخذلتهم الاستدلالات، ووصفوا الإطار الفضي للحجر الأسود بالتشابه الظاهري وإطاره مع الأعضاء التناسلية الخارجية للأنثى[493]، وهذا خطأ جسيم، لا يوجد تشابه البتة، هذا الإطار لتجميع قطع الحجر الأسود، وليس له علاقة إطلاقًا.

ب-فرضيات في المجال العلمي

من أجل تحقيق سبق علمي، يستعجل البعض في ذكر نتائج لما تستقر بعد، لا أجهل ذلك في نفسي، ولا أنكره في غيري، وقد استفدت كثيرا أثناء إعدادي وتدريسي لمادة الإعجاز في القرآن الكريم لطلبة البكالوريوس، وذكر الدكتور زغلول النجار في محاضرة أن الغربيون جندوا عالما وأرسلوه إلى مكة ليأخذ قطعة من الحجر الأسود وقاموا بتحليلها في بريطانيا وتبين أنها نيزك[494].

وقام البعض بنقد ما ذكره النجار[495]، وهناك تعليق حديث حول بيرتون، يعتقد بأنه الحجر

tool on it. Genesis:28.18

(492)Jesus confirmed the Black stone in the book of Matthew 21:–4243.

(493)Tate, Karen (2006). Sacred Places of Goddess: 108 Destinations. San Francisco: Consortium of Collective Consciousness Publishing. p. 165.

Camphausen, Rufus (1996). The Yoni, Sacred Symbol of Female Creative Power. Vermont: Inner Traditions Bear and Company. p. 134.

(494)الأهرام» الصادر في يوم الجمعة بتاريخ 8/ 10/1982م بقلم محمد عبده الحجاجي مدير إدارة بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة. كتب « قام العالم البريطاني «ريتشارديبرتون» برحلة إلى الحجاز متخفيًا في زي مغربي، مدعيًا أنه مسلم، واندس بين الحجاج واستطاع أن يحصل على قطعة من الحجر، وحملها معه إلى لندن، وبدأت تجاربه عليها في المعامل الجيولوجية، فتأكد أنه ليس حجرًا أرضيًا، بل هو من السماء، وسجل هذا في كتاب له بعنوان «الحج إلى مكة والمدينة» الذي صدر بالإنجليزية في لندن سنة 1856م.

(495)الدكتور زغلول النجار وابداعاته المعرفية. بتاريخ 17 يناير 2005 كتب الدكتور زغلول النجار ما يلي:

بالفعل كما ذكر سيادته، جاء الضابط والمستكشف والرحالة ريتشارد فرانسيس بيرتون الى مكة في الوقت الذى ذكره متنكرا فى هيئة حاج أفغانى،

الأسود جذب خيال بيرتون، لأنه كان لديه نوع من العقلية الخيالية، حيث أي حجر مقدس يحتمل أن يكون خارج الأرض، لذلك يفسر على أنه نيزك "[496].والقضية علميًا لما تحسم بفصل الخطاب.

وهذه بعض نتائج الدراسات:

فقد كانت ولا تزال طبيعة الحجر الأسود محل نقاش علمي كبير، نشر بول بارتش، أمين المجموعة الإمبراطورية النمساوية المجرية للمعادن، أول تحليل شامل للحجر الأسود في عام 1857 وصفه بأنه حجر البازلت أو العقيق أو قطعة من الزجاج الطبيعي أو نيزك صخري.

درس أنتوني هامبتون وفريقه من الجيولوجيين من جامعة أكسفورد العينات المحلية التي تم جمعها من الحجر الأسود، وخلص ميزة جيولوجية نادرة لا تُعرف إلا أنها تتشكل في الأساس الصخري تحت حفر تأثير النيزك، والنتائج التي توصل إليها بول بارتش الذي نشر أول تاريخ شامل للحجر الأسود في عام 1857.

خلصت دراسة أخرى أجراها روبرت إس ديتز وجون ماكهون في جامعة إلينوي في عام 1974 إلى أن الحجر الأسود ربما لم يكن نيزكًا أو أصله خارق للطبيعة[497].

لكن ما عدا ذلك من المعلومات مما ذكره به كثير من الباطل وعلاقته بالواقع لا تخرج عن كونها فبركة سينمائية..-1 الجمعية الملكية الجغرافية البريطانية لم تستأجره وانما هو الذى عرض الفكرة أن يذهب في رحلة استكشافية الى شبه الجزيرة العربية.-2 لم يكن الهدف من رحلته الكشف عن الحجر الأسود كما ادعى العلامة، بل الهدف كما يقول هو في كتابه مجموعة أشياء أغلبها استكشافي في المقام الأول (راجع المصدر الأول ص 1 حتى ص 5)-3 لم يقم الرحالة البريطاني بسرقة جزء من الحجر الأسود كما ادعى الدكتور زغلول النجار، راجع المصدر الثاني من ص 300 حتى ص 303.-4 علق الرحالة البريطانى على الحجر الأسود « أنا مقتنع أنه من أحجار النيازك، لكن الملفت للنظر أن أغلب الرحالة أجمعوا على أنه من الأحجار البركانية»(المصدر الثانى ص 169)، وفى موضع آخر «لن أتعرض هنا للأصل الخرافي للحجر الأسود، بعض الاعتقادات بخصوص هذا الحجر حقا منافية للعقل(absurd) « (مصدر 2 ص 300)، وفى نفس الصفحة أضاف «أرى أنه حجر نيزك مألوف»، وهو هنا يورد رأيه أن الحجر مجرد نيزك معتاد(common areolite) أى من أحجار السماء كما ذكر الدكتور زغلول، لكنه لم يذكرها بالانبهار الذى حاول الدكتور زغلول ان يمرره للقارئ، عندما ألمح أن الحجر به شيئا اعجازيا الهيا، الرحالة البريطانى لم يقل هذا ولم يشعر بهذا. عماد سمير عوض https://www.s-oman.net/avb/archive/index.php/t-507085.html5 – لم يذكر سيادته من الذى قام بدراسة العينة التي ادعى أنها مسروقة، وهل الجمعية الجغرافية الملكية لديها معامل لتحليل الأحجار؟ -6 الرحالة لم يعلن اسلامه، دفن في لندن في مدافن الكاثوليك بمورتليك (mortlake) يحمل صليبا (المصدر الأول ص 1 – المصدر الثالث ص 362).-7 الكتاب الذى نقل فيه ريتشارد بيرتون تفاصيل رحلته اسمه «A Personal Narrative of Pilgrimage to Al-Madinah and Meccah»، وليس كما ذكر العلامة (AJourneyToMecca) .

(496)https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/richard-francis-burton-meteorite-richmond-inscription-kufic-natural-history-v-a-a8560351.html

(497)Bryan Hill, Is the Kaaba Black Stone a Meteorite?

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الصورة لأهم المراجع العلمية المتعلقة بدراسة طبيعة الحجر الأسود من(498) MetBase& NASA ADS)

إليزابيث تومسن Elsebeth Thomsen من جامعة كوبنهاغن افترضت فرضية مختلفة في عام 1980، واقترحت أن الحجر الأسود قد يكون جزءًا زجاجيًا، أو تأثيرًا من تأثير نيزك مجزأ سقط قبل 6000 عام في وابار(499)، بعد ذلك بعشرين عام، نظر الجيولوجيون إلى فرضية النيازك على أنها مشكوك فيها، واقترح متحف التاريخ الطبيعي البريطاني على أن الحجر الأسود قد يكون نيزكًا كاذبًا، بعبارة أخرى، صخرة أرضية تُنسب خطًا إلى أصل نيزكي(500).



وعلى العكس من ذلك، أثبتت دراسة أجرتها هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية من تحليل التاريخ الحراري (TL) أن ما حدث تأثير من تأثير النيزك في وادي وبار Wabar حدث قبل 250 عامًا من الآن، لذلك من المؤكد أن الحجر الأسود لم يكن جزءًا من Wabar، يقولون أيضًا أن الحجر الأسود ربما يكون سبجًا من تدفق الحمم البركانية الشائعة في أحد (الحقول البركانية) الموجودة في غرب الدرع العربي.

(498)https://www.lpi.usra.edu/meteor/metbull.php?code=12216

(499)Thomsen, E. (1980). "New Light on the Origin of the Holy Black Stone of the Ka'ba". Meteoritics. 15 (1): 87.

(500)Grady, Monica M.; Graham, A.L. (2000). Grady, Monica M. (ed.). Catalogue of meteorites: with special reference to those represented in the collection of the Natural History Museum, London. Vol. 1. Cambridge University Press. p. 263

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

لا يزال الجيولوجيون يجلسون بقلق على مقاعدهم، دون أن يتمكنوا من كشف النقاب عن الحجر الأسود، وحتى الآن لا يوجد أي دليل علمي قاطع[501].

وهكذا فإن النتائج العلمية حول الحجر الأسود مترددة ومرتبكة ولما تحسم نتائجها النهائية بعد، ونظل عالة على نتائج الغرب، إلى أن يحين للمسلمين معامل علمية على درجة من الدقة والموضوعية.

أهم النتائج والتوصيات.

خلص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات، لعل أهمها:

1-أن الارتباطات التي ارتبطت بالكعبة ارتباطات نوعية.

2-أن الارتباطات تتحلق حول البيت تحلق الطواف أو أشد تحلقًا، تتداخل أحيانًا.

3-أن ما قام به محمد صلى الله عليه وسلم نحو البيت، لا يقل عما قام به إبراهيم «عليه السلام».

التوصيات

خلص البحث إلى جملة من التوصيات، لعل أهمها:

1-توصي الدراسة بأن نجنب البيت من مزايدات الانترنت ونحفظ له حرمته افتراضيًا في فضاء السيبر.

2- ضرورة توافر مواد إعلامية متنوعة حول تعظيم البيت، وتبيين حرمته.

3- تبين وجود مخططات تحاول النيل من تعظيم الحرمين الشريفين، والقليل من قيمتهما، والمزايدة على حرمتهما، وتسعى جاهدة لمحاصرة الكعبة افتراضيًا وسيبريًا، لابدمن توافر مواد إعلامية جادة حول البيت وحرمته.

---

(501)January 11, 2018: https://www.geologypage.com/2018/01/black-stone-mecca.html#ixzz863P9owae

https://www.geologypage.com/2018/01/black-stone-mecca.html

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أبو القاسم الرافعي، عبدالكريم بن محمدبن عبدالكريم، أبوالقاسم الرافعي القزويني (ت ٦٢٣هـ)، شرح مسند الشافعي، تحقيق: أبوبكروائل محمَّد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإِسلامية إدارة الشؤون الإِسلامية، قطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

أبو داود، سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ

الألباني: السلسلة الضعيفة، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1412 هـ / 1992 م.

الألباني، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفي : ١٤٢٠هـ)، إرواءالغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م

ابن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: أحمد شاكر، دار المعارف، 1372 / 1952

ابن حنبل، الإمام أحمد، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٥م.

ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع، إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام، مطبعة السنة المحمدية، بدون تاريخ

ابن سيد الناس، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيدالناس، اليعمري الربعي، أبوالفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دارالقلم، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤/١٩٩٣.

ابن الملقن؛عمربن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي، سراج الدين، أبوحفص ابن النحوي، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تحقيق: خالد الرباط – جمعة فتحي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر1429 - 2008

ابن عجيبة، أبوالعباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت ١٢٢٤هـ)، البحر المديد، تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور

حسن عباس زكي، القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ

ابن عساكر، أبوالقاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبدالله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ هـ - ٥٧١ هـ)، تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيدعمر

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله الأندلسي، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، دار الجيل، بيروت، 1987م

ابن غرامة العمروي، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

ابن قدامة، شمس الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ هـ)، الشرح الكبير على متن المقنع، دار المنار، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، تفسير القرآن الكريم، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، بدون تاريخ.

ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، بدون تاريخ.

ابن كثير، أبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

ابن كثير، مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت، بدون تاريخ.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤ هـ

ابن هشام، عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبومحمد، جمال الدين (ت

٢١٣هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفي السقاوإبراهيم الأبياري وعبدالحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥ م

الألوسى، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبدالباري عطية، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

الأزرقي، محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي أبوالوليد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، 1424ه/ 2004

باسلامة، حسين بن عبد الله، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، نشر الكتاب سنة1354ه/1935/1936م، وأعيد طباعته سنة 1999

البخاري، أبوعبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، الجامع المسندالصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه – الشهير باسم – صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، دارطوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٢ هـ

البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1420 هـ

البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي(ت ٤٥٨ هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م

البيهقي: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1405 هـ

الترمذي، أبوعيسى محمد بن عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، تحقيق: بشار عواد معروف، دارالغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م

التقي الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبوالطيب المكي الحسني (ت ٨٣٢هـ)، كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دارالكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبوإسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

الجصاص، أحمد بن علي أبوبكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياءالتراث العربي، بيروت، ١٤٠٥ هـ

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، 2007

الحلبي، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبوالفرج، نورالدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، السيرة الحلبية/إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون، دارالكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ

الخربوطلي، د. علي حسني، تاريخ الكعبة، دار الجيل، الطبعة: الثالثة، عدد الصفحات: 197. 1991م.

الرازي، أبوعبدالله محمد بن عمربن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتي حالغيب/التفسير الكبير، دار إحياءالتراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ

الزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (المتوفي: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 2004.

رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلاعلي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصريةالعامة للكتاب، ١٩٩٠ م

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: 483هـ)، المبسوط أملاه الإمام السرخسي على تلاميذه من ذاكرته وهو سجين بالجب، دار المعرفة، بيروت، 1989 / 1409

السندي، أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه/ كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.

السهيلي: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ / 2000م.

السُّيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي (ت: 911هـ)، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت، 1432 / 2011.

الشافعي، أبوعبدالله محمد بن إدريس (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) الأم، دارالفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

شبالة، د. محمد بن عبد الله ثابت، بيت الله الحرام، الكعبة، دار الإيمان، الإسكندرية، طبعة أولى، 2008م.

الصنعاني، أبوبكر عبدالرزاق بن همام، الجامع، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣

الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تفسير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: دعبدالله بن عبدالمحسن التركي، دارهجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م

الطبري، أبوجعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، تاريخ الطبري/تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة: الثانية ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبوجعفر (ت ٣١٠هـ)، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، بدون تاريخ.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبوالقاسم (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعةالأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

عبد الرزاق، أبوبكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦ - ٢١١ هـ)، المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣

العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زادالمستقنع، دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى،

١٤٢٢/ ١٤٢٨ هـ

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه

العظيم آبادي، محمدأشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبوعبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي(ت ١٣٢٩هـ)، عون المعبود شرح سنن أبى داوود .

المخلص، محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (ت ٣٩٣هـ)، المخلصيات، تحقيق: نبيل سعدالدين جرار، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولةقطر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

علي، د. جواد (ت ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دارالساقي، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م

العينى، بدر الدين، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، 1421/ 2001

الغزالي، أبوحامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دارالمعرفة، بيروت، بدون تاريخ.

الفاسي، محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين، أبو الطيب المكي الحسني: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1421هـ / 2000م.

الفاكهي، أبوعبدالله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المكي، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م

القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

القرطبي، شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م

قطب، سيد، في ظلال القرآن، دارالشروق، طبعة ثالثة، 1423/ 2003.

المباركفوري، أبوالعلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (ت ١٣٥٣ هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دارالكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

مسلم، أبوالحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، مطبعة الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرعن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، دارالسلاسل، الكويت، 1427ه

المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ه

الموسوعة العقدية، تأليف مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الموسوعة العقدية، موقع الدرر السنية على الإنترنت، 3/290، dorar.net

النووي، أبوزكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه

النيسابوري، الحاكم النيسابوري؛ محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم، ويعرف بابن البيع، أبوعبدالله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفي عبدالقادر عطا، 1422 / 2002

الهيثمي، أبوالحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

الواحدي، أبوالحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبدالمحسن الحميدان، دار الإصلاح، الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

المصادر الأجنبية

?Bryan Hill, Is the Kaaba Black Stone a Meteorite

https://www.lpi.usra.edu/meteor/metbull.php?code=12216

Camphausen, Rufus (1996). The Yoni, Sacred Symbol of Female Creative Power. Vermont: Inner Traditions Bear and Company.

Robert E. Krebs (1999). Scientific Development and Misconceptions Through the Ages: A Reference Guide (illustrated ed.). Greenwood Publishing Group.

Swartley, Keith E., ed. (2005). Encountering the World of Islam (illustrated, reprint ed.). Biblica.

Tate, Karen (2006). Sacred Places of Goddess: 108 Destinations. San Francisco: Consortium of Collective Consciousness Publishing.

TOM O'CONNOR, What Is the Kaaba? A Brief History of the Holiest Muslim Site Ahead of Hajj 2017, ON 8/29/17

https://www.newsweek.com/what-kaaba-holiest-muslim-site-survive-war-rebellion-weather-654932

Jacob set a stone (black stone) and called it HOUSE OF GOD. (Genesis 28:-1022).

B. God reminded Jacob about the black stone he set to be God's house (Genesis 35:-13).

A Personal Narrative of Pilgrimage to Al-Madinah and Meccah (AJourneyToMecca)

.

https://www.independent.co.uk/news/uk/home-news/richard-francis-burton-meteorite-richmond-inscription-kufic-natural-history-v-a-a8560351.html

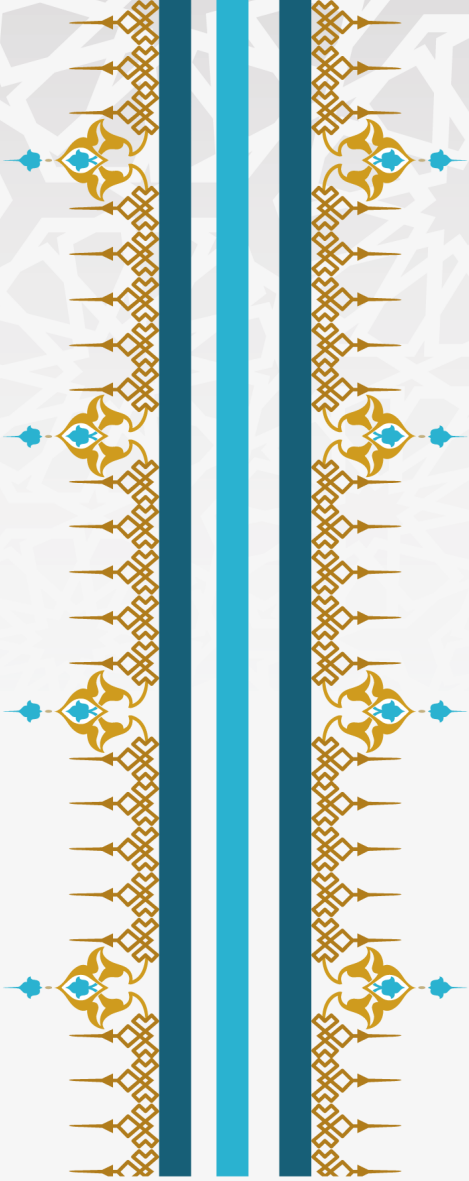
Thomsen, E. (1980). "New Light on the Origin of the Holy Black Stone of the Ka'ba". Meteoritics. 15 (1): 87.

Grady, Monica M.; Graham, A.L. (2000). Grady, Monica M. (ed.). Catalogue of meteorites: with special reference to those represented in the collection of the Natural History Museum, London. Vol. 1. Cambridge University Press.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

January 11, 2018: https://www.geologypage.com/2018/01/black-stone-mecca.htm-l#ixzz863P9owae

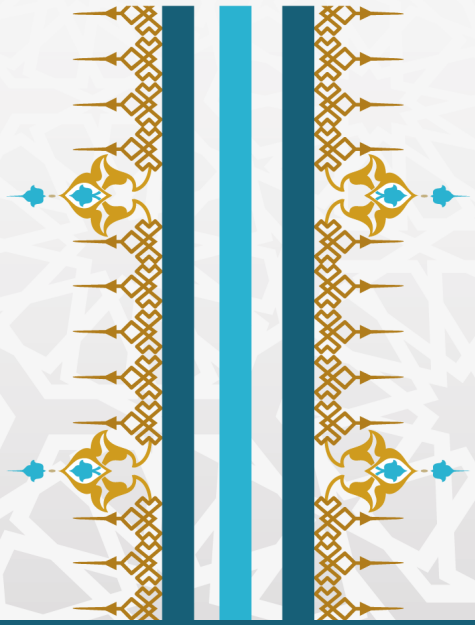
https://www.geologypage.com/2018/01/black-stone-mecca.html





كلية الأداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا



تداعيات الحرب الرُّوسيَّة -الأوكرانيَّة على القضايا العربيـــة القضيـــة الفلسطينيَّة نموذجًا

إعـــــــداد:

أ.م.د/ شيماء خطاب

الأستاذ المشارك بقسم التاريخ والآثار وقسم العلوم السياسيَّة بمنيسوتا الأمريكيَّة

المُلخص

ساهمَ استمرار الحرب الروسيَّة الأوكرانيَّة في زيادة تهميش القضية الفلسطينيَّة في ظلّ تزايد تداعيات تلك الحربُ التي أخذت بُعدًا دوليًّا وأوحت للكثيرين أنَّ العالمَ على أعتاب حربٍ عالمية ثالثة، فكان لها أثرها السلبي سواء على الدول العربية اقتصاديًّا وأمنيًّا أو على واقع القضية الفلسطينيَّة وكذلك اقتصادها المرتبط بإسرائيل. وعلى الرغم من أن انعكاسات وتداعيات الحرب الروسيَّة-الأوكرانيَّة على القضية الفلسطينية ما زالت غير واضحةِ المعالم، خاصَّةً وأن الحربَ ما زالت قائمةً، ولم تنتهِ بعد لصالح طرف من الأطراف إلا أنه بالنظر للتحديات الراهنة التي خلقتها الحرب ودراسة أبعاد كل طرف (الإسرائيلي – والفلسطيني) من الحرب نستطيع أن نحددَ ما المواقف الذي يجب أن تتبناها السلطة الفلسطينيَّة من أجل توظيف تلك الأحداث لصالح القضية الفلسطينية. وتهدف تلك الورقة البحثية التعمق في أغوار تداعيات تلك الحرب على العالم العربي بشكل عام والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، وفي ظل عالم على وشك انتهاء حقبة القطب الأوحد ليدخلَ إلى مرحلة متعددة الأقطاب بعد انتهاء تلك الحرب الدائر رحاها.

Abstract :

The Continuation Of The Russian – Ukrainian War Contributed To The increasing Marginalization of The Palestinian Cause In Light Of The Increasing Repercussions Of That War , Which Took On An International Dimension and inspired many that the World Was on The Verge Of a third World War. Although the repercussions and repercussions of the Russian – Ukrainian War on the Palestinian Issue are Still Unclear, especially Since the war is Still Ongoing and has not ended yet in Favor of one of the Parties, given the Current challenges created by the war and Studying the dimensions of each Israeli and Palestinian Side(From the War, We Can Determine What Positions It must be adopted by the Palestinian Side (from the War , We Can Determine What Positions it must be adopted by the Palestinian Authority in

Order to employ these events for the benefit of the Palestinian Cause . this research Paper aims to delve into the depths of the repercussions of that War on the Arab World in general and the Palestinian cause in particular in light a world about to end the unipolar era to enter into a multipolar phase after the end of the ongoing war.

مقدمة

أطلقت روسيا يوم 24 فبراير عام 2022م، هجومًا عسكريًا شاملاً ضد أوكرانيا بعد يومين فقط من إعلان اعترافها باستقلال «لوغانسك ودونيتسك» الانفصاليين في إقليم دونباس شرقي أوكرانيا. بعد قيامها بحشد آلافٍ من جنودها منذ ديسمبر 2021م على حدودها الغربية مع أوكرانيا بعد إبداء الأخيرة نيتها المضي قدمًا في محاولاتها الانضمام إلى منظمة «الناتو» والاتحاد الأوروبي وهو ما ترى فيه روسيا تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. فالصراع بين الجانبين ليس بجديد، بل له جذور تاريخية تصاعدت منذ عام 2014م، فهناك الكثير من الخلافات والأزمات الفرعية منذ سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم، حيث بدأ التوتر يتزايد بشكل ملحوظ بين الدولتين. حيث قامت روسيا بمنح سكان القرم الجنسية الروسية، كذلك هناك بجانب «مشكلة شبه جزيرة القرم «مشكلة إقليم دونباس» القائمة بين القوات الأوكرانية من جهة وبين الانفصاليين الموالين لروسيا، مما جعل نشوب الحرب بين الدولتين ليس باحتمال مستبعد من قبل المحللين السياسيين، ولا نستطيع تاريخيًا أن نتناسى الحرب القديمة بين كل من أمريكا وروسيا حاليًا «الاتحاد السوفييتى سابقًا» فيما عُرِفَ تاريخيًا بالحرب الباردة.

أما عربيًا، فقد تفاوتت ردود الأفعال والمواقف من الحرب الروسية، إذ انقسم العالم العربي بين مؤيد ومعارض. في حين اتَّخذ قسم ثالث موقف الحياد، وقد أفرزت تلك الحرب تداعيات سياسية واقتصادية واستراتيجية على مختلف الأصعدة عربيًا. وتزايدت المخاوف

حول الأمن العالمي وإمكانية الوصول لحرب عالمية ثالثة، خاصَّةً بعد ما أفرزته الحرب من تأثيرات اقتصادية وأمنية مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتأثر إمدادات القمح والذرة، حيث تعتبر أوكرانيا وروسيا مصدرين رئيسيين للمنتجات الزراعية بالنسبة للعديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بل الدول العربية عامةً، خاصَّةً أنه بحسب منظمة هيومن رايتس ووتش فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية العالمية بأكثر من 30% عن العام الماضي فيما أدت الحرب إلى زيادة الأسعار لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ عام 1974م. هذا بجانب التهديد الأمني لاستقرار الأوضاع داخل الدول العربية.

كما كشفت تعاطي الدول الغربية مع تلك الحرب ازدواجية في المعايير سواء في موقف المجتمع الدولي وهيئة الأمم المتحدة والدول الغربية تجاه كل من الأزمة الأوكرانية- الروسية من جهة والاحتلال الإسرائيلي للأراضى الفلسطينية من جهة أخرى. وللأسف الشديد إن آثار تلك الحرب امتدت لتتأثر بها الكثير من الدول الغربية والعربية والإفريقية على حد سواء، خاصَّةً وأن أطراف تلك الأزمة والقوى المتدخلة فيها أطراف ودول ذات ثقل استراتيجي واقتصادي إقليميًا وعالميًا.

أهمية البحث

-أولا تعتبر الأزمة الأوكرانية -الروسية من بين القضايا المهمة المطروحة على الساحة الدولية.

-ثانيًا إبراز خطورة الآثار المترتبة على تداعيات تلك الأزمة على كل من العالم العربي سياسيًّا واقتصاديًّا من جهة، ومن جهة أخرى على أمن الفلسطينيين وكذلك اقتصادهم.

أهداف البحث

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على محددات وكذلك تداعيات الأزمة الأوكرانية- الروسية وتأثيرها على الدول العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص. وكذلك موقف كل من فلسطين وإسرائيل من الحرب. والعلاقة الحميمة بين الرئيس الأوكراني «فولوديمير زيلينسكي» وبين الجانب الإسرائيلي من حيث مواقفه في المساندة للسياسة الإسرائيلية، وكذلك من حيث ديانته اليهودية إلى جانب يهودية رئيس وزرائه أيضًا «دينيس شمايهال» من ناحية ومن ناحية أخرى حرص الجانب الإسرائيلي على عدم استفزاز الجانب الروسي خوفًا من بطشه، كما أن الحيد الإسرائيلي قائم على اعتبارات عدم الرغبة في التأثير على علاقة الأقلية اليهودية بالدول المضيفة لها (روسيا وأوكرانيا) -وكذلك إلقاء الضوء على تداعيات الأزمة على مستوى الجانب الفلسطيني، حيث تتجلى الآثار المباشرة للأزمة على الاقتصاد الفلسطيني في ارتفاع أسعار الوقود والقمح من جهة، مما قد يشكّل عبئًا مضاعفًا على كاهل الموازنة الفلسطينية والشعب الفلسطيني. هذا بالإضافة إلى أن الدولة الإسرائيلية تسعى لجلب أكبر قدر من يهود طرفي الأزمة خصوصًا الأوكرانيين إلى فلسطين المحتلة مما يشكّل ضررًا بالغًا بالقضية الفلسطينية.

المشكلة البحثية

تعد المشكلة الفلسطينية من أقدم وأعنت المشكلات؛ لذلك فأي تأثير سلبي أو تداعيات أمنية أو اقتصادية جراء الحرب الروسية الأوكرانية شيء بالغ الأثر في الوقت الراهن خاصَّةً على مستوى التسوية السلمية للقضية، فانصراف الأنظار حول الحرب الروسية -الأوكرانية يضر بصالح القضية الفلسطينية، لذلك رغبت الدراسة في كشف النقاب عن السيناريوهات المرتقبة في ضوء استمرار تلك الحرب.

- تساؤلات الدراسة

-هل حقًّا نجحت الأزمة الأوكرانية -الروسية في ترك أثرًا كبيرًا على الدول العربية؟

-ما هي خطورة تلك الأزمة على الجانب الفلسطيني والقضية؟ وهل آثار تلك الأزمة واحدة على كلٍّ من الجانب الفلسطيني والجانب الإسرائيلي؟

-ما السيناريوهات البديلة والتدابير التي يجب على السلطة الفلسطينية اتخاذها لصالح القضية الفلسطينية؟

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بكل أدواته وآلياته من الدراسة والنقد والتحليل لمحاولة كشف النقاب عن أبعاد الحرب الأوكرانية الروسية على القضية الفلسطينية.

الكلمات الإفتتاحية

روسيا –أوكرانيا –حلف الناتو- الولايات المتحدة الأمريكية – القضية الفلسطينية – منظمة الفاو.

قسمت محاور وهيكل الدراسة كالأتي:

جاءت تلك الدراسة خلال مقدمة وثلاثة مباحث رئيسة:

المبحث الأول – محددات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على اقتصاد دول الوطن العربي.

المبحث الثاني – الموقف الفلسطيني والإسرائيلي من الأزمة الأوكرانية -الروسية.

المبحث الثالث – تداعيات تلك الأزمة على القضية الفلسطينية والسيناريوهات البديلة.

المبحث الأول - محددات الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على اقتصاد دول الوطن العربي

تفاجأ العالم أجمع بدءًا من خريف عام 2021م بحشد قوات روسية كثيفة على حدود أوكرانيا مما نجم عنه تفجر أزمة عنيفة بين الجانبين خاصة بعد شن روسيا الحرب على أوكرانيا منذ (24/2/ 2022) وعلى مدار الشهور التي أعقبت ذلك الحدث مما أدى إلى تأزم العلاقات بين روسيا والعالم الغربي من جهة، وتأثر الاقتصاد العالمي والعربي جراء تلك الحرب من جهة أخرى. انهت تلك الأزمة ما عرف بمرحلة ما بعد الحرب الباردة لتشهد الساحة الدولية صراعًا بين الأقطاب بعد انفراد أمريكا بالهيمنة الدولية قرابة أكثر من نصف قرن من الزمان، لتحاولَ واشنطن أن تستثمر الأزمة لإضعاف القطب الروسي ولكن دون جدوى، لتبرهنَ موسكو مجددًا على قدرتها على المفاجأت والتحركات الخاطفة واستخدام أوراق الضغط لديها لتلوح باستخدام السلاح النووي[1].

أصبحت الحرب الروسية الأوكرانية على قمة اهتمامات الساحة الدولية لتعتلي مكانة أهم القضايا؛ نظرًا لما نتج عنها من كساد اقتصادي بجانب انهيار أسعار النفط وأزمة الاقتصاد الروسي، وإذا نظرنا للجذور التاريخية للعلاقات بين الدولتين، نجد أن أوكرانيا قد خضعت بموجب إتفاقية «بيرياسلاف»عام 1654م كجزءٍ لا يتجزأ من روسيا القيصرية منذ القرن السابع عشر، ثم جاء صلح «أندروسوفو» عام 1667م ليقسم أوكرانيا بين كل من روسيا وبولاندا، أما منطقتي أوديسيا والقرم فقد كانتا تابعتين لروسيا منذ الحرب بينها وبين تركيا (الدولة العثمانية سابقًا) في القرن الثأمن عشر، إلى أن قام ستالين بضم باقي الأراضي الأوكرانية إلى روسيا أثناء الحرب العالمية الثانية عام 1939م، هذا بالإضافة للاختلافات الدينية والثقافية والعرقية بين كلٍّ من الدولتين، ولكن بقيت على مر العصور لأكرانيا أهمية خاصة بالنسبة لروسيا، خاصة مع تمركز الأسطول السوفييتي في قاعدة سيفاستوبل البحرية في شبة جزيرة القرم والتي تكمن أهميتها في التحكم في البحر الأسود والمناطق المطلة عليه، وهذا يفسر حرص روسيا بعد تفتت الاتحاد السوفييتى عام 1991م على إبقاء أسطولها بالبحر الأسود هناك وعقد اتفاقيات مع الحكومات الأوكرانية المتعاقبة[2].

تقدم أوكرانيا نموذجًا للحروب ما بعد الحرب الباردة وتشكل محورًا مهمًا في الصراع ما بين الدول الكبرى (روسيا -الاتحاد الأوروبي -الولايات المتحدة الأمريكية) وإذ أن لكل منهم ورقة ضغط يلعب بها ورغم محاولات تهدئة الأزمة إلا أن الموقف ما زال مشتعلاً على الساحة الدولية ومعرضًا للعديد من الاحتمالات[3]. (502)

(503) عندما اندلعت الحرب الروسية الأوكرانية ازدادت المخاوف عند معظم الناس في العالم أجمع، خاصة فيما يتعلق بالأمن العالمي وإمكانية حصول حرب عالمية ثالثة، بدأت البلدان في الغرب والشرق تشاهد تأثرات أمنية واقتصادية بسبب الحرب، هذا بجانب ارتفاع أسعار المواد الغذائية وتأثر إمدادات القمح والذرة حيث تعتبر أوكرانيا وروسيا مصدرين رئيسيين للمنتجات الزراعية بالنسبة للعديد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبحسب منظمة هيومن رايتس ووتش فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية العالمية بأكثر من 30% عن العام الماضي، فيما أدت الأزمة الأوكرانية الروسية إلى زيادة الأسعار لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ عام 19 74م[1].

ومن جهة أخرى، فقد تسببت الحرب التي بدأت رحاها في 24 فبراير عام 2022م في أضرار جسيمة وخسائر في الأرواح في المراكز السكانية الرئيسة، وامتدت إلى المناطق الريفية وتسببت في نزوح جماعي للسكان، حيث تم إجبار أكثر من (3.6) مليون شخص على ترك منازلهم والفرار عبر الحدود بحثًا عن الأمان، وأصبح الملايين من النازحين داخليا مشردين، ومن الواضح أن الحرب أدت إلى مشكلة أمن غذائي هائلة ومتنامية وتعطيل سبل العيش خلال موسم النمو في المجتمع الزراعى الأوكرانى، وأثرت على الأمن الغذائي العالمى حتى قبل بدء الحرب في أوكرانيا لتسجل مؤشرات الفاو أعلى مستويات على الإطلاق في ارتفاع

(502) 1- حسام شاكر: تأثيرات الأزمة الأكرانية على القضية الفلسطينية وخيارات التصرف المتاحة، مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات، بيروت، مارس 2022، ص2.

2- Complex Ties: Russia's Armed Forces Depend On Ukraine's Military Industry, Radio Free Europe Documents and Publications, Radio

-Free Europe, March 28, 2014, accessible at: http://www.rferl.org/content/russia

ukraine-military-equipment/25312911.html

3-أسماء حداد : الحروب الهجينة «الأزمة الأوكرانية نموذجًا»، مجلة مدارات سياسية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ديسمبر 2017، العدد رقم) 1825 – 2588(، ص 114.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الأسعار بزيادة قدرت ما بين 2130%- أي الذروة[2].

يلعب كل من روسيا وأوكرانيا دورًا مهمًا في تجارة الأغذية والزراعة العالمية. ففي عام 2021م بلغت صادرات القمح من الاتحاد الروسي وأوكرانيا حوالي 30% من إجمالي المعروض من هذا المنتج إلى الأسواق العالمية، حصة روسيا في سوق الذرة العالمي صغيرة نسبيًا: في الفترة من 20162017-م إلى 20202021-م كانت 3%، بينما كانت حصة أوكرانيا في سوق الذرة في نفس الفترة أكثر أهمية وبلغ متوسطها 15%، مما جعلها رابع أكبر مصدر لهذا المحصول في العالم، وكذلك شكَّلت صادرات زيت عباد الشمس من كلا البلدين مجتمعة 55%، بالإضافة إلى أن الاتحاد الروسي يحتل المرتبة الأولى في تصدير الأسمدة النيتروجينية والمرتبة الثانية في تصدير البوتاس والثالثة في تصدير الأسمدة الفوسفاتية. وهناك ما يقرب من 50 دولة تلبى ما لا يقل عن 30 % من احتياجاتها من القمح من روسيا وأوكرانيا[3].

في هذا السياق سيكون للحرب تأثير متعدد الأوجه على الأسواق العالمية والأمن الغذائي، وستخلق تحديات للأمن الغذائي أمام العديد من البلدان، وخاصة البلدان ذات الدخل المنخفض المستوردة للغذاء والسكان، وهناك حاجة ملحة إلى إجراءات تعاونية قائمة على التنسيق للتصدي لجميع تلك التحديات التي سيواجهها سكان العالم الأكثر احتياجًا للتخفيف من آثار إنعدام الأمن الغذائي على المستوى العالمي والذي يتضرر منه الدول العربية بشكل كبير[4]. (504)

---

(504) 1-بكارى مختار :تداعيات الأزمة الأوكرانية الروسية وتأثيرها على سلاسل الإمداد والتوريد في الدول العربية، بحث ضمن أعمال المؤتمر الدولي الأول حول التسويق والتجارة الدولية « الخدمات اللوجستية وإدارة سلسلة الإمداد، 1617- نوفمبر، جامعة بسكرة « جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر»، الجزائر، ص 2.

(2) В ИПЦФ включены следующие товарные группы: зерновые, растительные масла, мясо, молочные продукты и сахар.

- يمكن الاطلاع على الوثائق على www.fao.org

(3) *С документами можно ознакомиться на сайте*

www.fao

4- للمزيد من المعلومات حول مضمون هذه الوثيقة الرجوع إلى كبير الاقتصاديين الروس «ماكسيمو توريرو كولينو» *По существу содержания настоящего документа обращатьс*:

(4) Максимо Тореро Кульену, главному экономисту Тел.: +39 06570 50869 Эл. почта: Maximo.Torero@fao.org

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

تعتمد العديد من البلدان العربية بشكل كبير على واردات الأغذية والأسمدة، بما في ذلك العديد من أقل البلدان نموًا وبلدان العجز الغذائي ذات الدخل المنخفض، وتلبية احتياجاتها الغذائية بإمدادات من أوكرانيا وروسيا بعدما واجهت العديد من تلك البلدان العواقب السلبية لارتفاع الأسعار العالمية للأغذية والأسمدة حتى قبل، وبخلاف المعاناة والأزمة الناجمة من الحرب الروسية الأوكرانية فإن الاقتصاد العالمي سيشعر بآثار تباطؤ النمو وازدياد سرعة التضخم، وسوف تتدفق تلك الآثار من خلال ثلاث قنوات رئيسة:

أولا: ارتفاع أسعار السلع الأولية كالغذاء والطاقة سيدفع التضخم نحو مزيد من الارتفاع مما يؤدي بدورة إلى تأكل الدخول وإضعاف الطلب.

ثانيًا: الاقتصاديات المجاورة بصفة خاصة سوف تصارع الانقطاعات في التجارة وسلاسل الإمدادات وتحويلات العاملين في الخارج كما ستشهد طفرة تاريخية في تدفقات اللاجئين.

ثالثًا: تراجع ثقة مجتمع رجال الأعمال وزيادة شعور المستثمرين بعدم اليقين سيؤديان إلى إضعاف الأصول وتدهور الأحوال المالية [1].

يعد الشرق الأوسط من أكثر المناطق في العالم تضررًا جراء تأخر شحن الحبوب في أعقاب غزو أوكرانيا، فنجد أن ليبيا ولبنان ومصر والعراق وإيران وفلسطين قد تأثروا تأثيرًا كبيرًا حيث شهدت جميع الأسر من جميع المستويات تآكلاً في الدخول وكذلك في قدرتها الشرائية[2]. كما تعتبر الحرب في أوكرانيا جزءًا من مشهد زراعي وغذائي شديد التوتر ومستمر منذ وقت طويل[3].

وجدير بالذكر أن روسيا تعد لاعبًا رئيسًا في سوق الطاقة العالمية، حيث تُمثل 18% من صادرات الفحم العالمية، و11% من النفط و10% من الغاز، كما احتلت روسيا أيضًا المرتبة الأولى في العالم في تصدير الأسمدة النتيتروجينية والمورد الرئيس الثاني للأسمدة البوتاسية والفوسفورية. وتقدر صادرات روسيا بنحو 14% من إجمالي التجارة العالمية للأسمدة النيتروجينية (اليوريا والأمونيا) ونحو 21% من أسمدة البوتاسيوم و13% من

صادرات الفوسفات. وتعتمد العديد من البلدان بشكل كبير على المواد الغذائية والأسمدة المستوردة بما في ذلك العديد من البلدان التي تقع في أقل البلدان نموًا، وكذلك مجموعة البلدان ذات الدخل المنخفض والعجز الغذائي[4]. (505)

تعتبر مصر وتركيا وبنجلاديش وإيران هم أكبر مستوردي القمح على مستوى العالم، حيث يشترون أكثر من 60% من القمح من روسيا وأوكرانيا وقد أدت الحرب إلى ارتفاع أسعار الغذاء العالمية والتي كانت مرتفعه بالفعل مع بدء التعافي من جائحة كرونا، وتعتبر مصر من أكثر تلك البلدان تضررًا من هذه الحرب، إذ تستورد حوالي 80% من واردتها البالغة 12.9 مليون طن من القمح من الدولتين، كذلك سوف ترتفع مصادر الطاقة، وقد تسببت الحرب الروسية الأوكرانية في تعريض الأمن الغذائي العالمي للعديد من المخاطر والتي تتمثل فيما يلي[1]:

1-مخاطر التجارة: حيث أدى التصعيد للنزاع إلى إغلاق الموانئ وتعليق عمليات سحق البذور الزيتية وإدخال متطلبات ترخيص التصدير لبعض المحاصيل وكلها أمور قد تؤثر سلبًا على صادرات البلاد من الحبوب والزيوت النباتية[2].

2-مخاطر السعر: حيث تشير عمليات المحاكاة التي أجرتها منظمة الأغذية والزراعة لقياس الآثار المحتملة للانخفاض المفاجئ والحاد في صادرات الحبوب وبذور عباد الشمس من قبل البلدين إلى أنه لا يمكن تعويض هذا النقص إلا جزئيًا من خلال الأصول البديلة خلال موسم التسويق 20222023-م. ومما يثير القلق أن فجوة العرض العالمية الناتجة يمكن أن تدفع الأسعار العالمية للأغذية والأعلاف بنسبة 8 إلى 22 في المئة فوق مستوياتها المرتفعة بالف عل.

3-مخاطر الإنتاج: قد يمنع الصراع المزارعين من الاهتمام بحقولهم وحصاد محاصيلهم

(505) 1- بكارى مختار: تداعيات الأزمة الأوكرانية الروسية وتأثيرها على سلاسل الإمداد والتوريد في الدول العربية، مرجع سابق، صـ 8.

2-عباس اللواتى ونادين إبراهيم: 4تأثيرات على الشرق الأوسط مع مرور 6 اشهر من الحرب الروسية على أوكرانيا، تقرير ضمن نشرة الشرق الأوسط من، الخميس CNN.25/8/2022

3-ندى الملاح البستاني: تداعيات الحرب الروسية الاكرانية على الأمن الغذائي عالميًا وعربيًا، دار المشرق، بتاريخ 15/6/2022.

4-عيد رشاد عبد القادر: الأزمة الروسية –الأوكرانية وآثرها على مصر ومنطقة الشرق الأوسط، بحث ضمن سلسلة مؤتمرات وندوات مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية (17) (الأزمة الروسية الأوكرانية وآثارها على مصر ومنطقة الشرق الأوسط) 2022، مطبعة جامعة عين شمس، صـ 5759-

وتسويقها، في حين أن الاضطرابات في الخدمات العامة الأساسية يمكن أن يؤثر سلبًا على الأنشطة الزراعية[3].

تباينت مواقف الدول العربية إزاء الحرب الروسية الأكرانية، حيث اتَّخذت معظم الدول العربية موقف الحياد، فباستثناء سورية التي أيدت الحرب الروسية على أوكرانيا، والحويثيون في صنعاء الذين حذوا حذوها، وباستثناء الكويت ولبنان اللذين اتخذا موقفًا معارضًا للحرب الروسية على أوكرانيا، علمًا أن الموقف اللبناني الذي عبرت عنه وزارة الخارجية واجه معارضة داخلية شديدة، حافظت الدول العربية الأخرى على موقف حياد، عكسه نائب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي للشؤون السياسية والمفاوضات، السعودي عبد العزيز العويشق، عندما أشار إلى أن «الدمار الذي سببته الحرب الباردة للبلدان النامية، التي عانت أكثر من غيرها منها، قد علمتها أن تبتعد عنها وعليه؛ فقد امتنعت مصر والأردن والجزائر والمغرب والعراق والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والبحرين وعمان عن إدانة روسيا، وحتى قطر التي صارت تتمتع بصفة حليف رئيس للولايات المتحدة الأمريكية من خارج الناتو، بعد زيارة أميرها تميم بن حمد آل ثاني إلى واشنطن في 31 يناير الماضي واجتماعه مع الرئيس «جو بايدن»، حافظت على موقف الحياد إزاء النزاع الروسي-الأوكراني، ومن ناحية أخرى أدت الحرب في أوكرانيا إلى تراجع حركة السياحة في عدد من الدول العربية التي تعتمد على هذا القطاع اعتمادًا كبيرًا لتأمين العملات الأجنبية، خاصة بعد تردد السائحين الروس في السفر بعد فرض العقوبات الاقتصادية على روسيا[4]. (506)

ومن ناحية أخرى نجد أن هناك العديد من الصحف العربية الورقية والإلكترونية قد رددت تحذيرات قد أطلقتها منظمات أممية من أزمة مجاعة وحرب خبز قد تضرب العالم بسبب تداعيات الحرب الأوكرانية، وعلى رأسها حذرت العربي الجديد اللندنية من حرب خبز عالمية قائلة: «إن مخزون القمح ينفذ ويهدد بمجاعة لن تسلم منها دول عربية»، وأن الحبوب

1-(506)أشرف مؤنس: الأزمة الروسية الأوكرانية: الجذور والتداعيات، بحث ضمن سلسلة مؤتمرات وندوات مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية (17) (الأزمة الروسية الأوكرانية وآثارها على مصر ومنطقة الشرق الأوسط) 2022، مطبعة جامعة عين شمس، صـ 922.

2- عيد رشاد عبد القادر : الأزمة الروسية –الأوكرانية وآثرها على مصر ومنطقة الشرق الأوسط، مرجع سابق، صـ صـ 6263-

3-تقرير منظمة الأغذية والزراعة العالمية «الفاو».

4-ماهر الشريف : الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على الدول العربية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 18/3/2022

تحولت إلى سلاح في المعركة ضد روسيا، حتى أصبحت السياسة مصطلحًا بلا أخلاق «فالصراع مأساة لأفقر شعوب العالم الذين يعيشون في مناطق ريفية، ما قد يؤدى بدورة إلى اضطرابات اجتماعية»[1]، خاصة وأن أسعار تكاليف نقل تلك السلع الغذائية وفي مقدمتها القمح ازدادت ازديادًا كبيرًا بل فقط على مستوى دول القارة الإفريقية ولكن أيضًا منطقة الشرق الأوسط[2].

وفي إطار هذا السياق يمكننا تلخيص القنوات الرئيسة لتأثير الأزمة في خمس فئات وهي: 1- صدمات أسعار الغذاء»لاسيما القمح»، 2- زيادات أسعار النفط والغاز، 3- عزوف المستثمرين عن المخاطر وجنوحهم إلى الاستثمارات الأمنة، 4- تحويلات المغتربين، 5- السياحة[3]. صحيح أن كثيرًا من القادة العرب كانوا بارعين في الإبحار في تنافس القوى العظمى خلال الحرب الباردة ذلك تخشى الدول العربية أن تواجه يومًا ما اختيارًا صعبًا بين: الولايات المتحدة الأمريكية (أهم شريك أمني لها) والصين (الشريك التجاري الأكبر للمنطقة)؛ لذلك تدرك الدول في جميع أنحاء المنطقة أن إيجاد طريقة للموازنة بين القوى العالمية مهما كانت غير مربحة، هو أمر يجب أن تعتاده[4]. على الرغم من كونها سياسة صعبة، إلا أن فقدان العلاقات مع روسيا قد لا تكون له عواقب وخيمة على المدى القصير ومع ومن السيناريوهات المحتملة إمكانية أن يوفر الصراع الروسي الأوكراني نفوذًا جديدًا مهمًا مع الولايات المتحدة وأوروبا، باعتبارهما بديلاً محتملا آخر لحل مشاكل الطاقة في أورو با[5].

المبحث الثاني - البعد الفلسطيني والإسرائيلي من الأزمة الأوكرانية -الروسية

تعتبر إسرائيل واحدة من أكثر شركاء أوكرانيا نشاطًا وأهمية في الشرق الأوسط، ومع ذلك يخشى الإسرائيليون علنًا إدانة تصرفات روسيا والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا لا تعرب إسرائيل علانية عن استيائها من تصرفات روسيا في أراضي أوكرانيا؟ بكل بساطة: روسيا لاعب قوي للغاية في منطقة الشرق الأوسط، عندما تكون الطائرات والطائرات العسكرية الروسية في سوريا، عندما تحلق الطائرات الروسية في الأراضي الإسرائيلية من

وقت لآخر، فإنهم يتوخون الحذر الشديد حيال ذلك. يتواصل الأردن أيضًا بنشاط كبير مع روسيا، وهذا يخلق عامل خطر إضافي لذلك فهم يحاولون ببساطة عدم ازعاج روسيا مرة أخرى علنًا[6]. (507)

بجانب المقالات الروسية، تكشف أيضًا الوثائق الرسمية الرئاسية الروسية الموقعة بإمضاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والصادرة في 31/12/2015م في ملف مكون من أكثر من 40 ورقة ما يلي[1]: 1-إن توسع حلف الناتو وتعزيز قدرات دول حلف الناتو العسكرية يشكل خطرًا حقيقيًا وتهديدًا مباشرًا للأمن القومى الروسي.

2-إن سياسة دول الغرب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وسياستها الهادفة لإيجاد توتر دائم في منطقة أوراسيا يشكل تهديدًا مباشرًا للمصالح الحيوية الروسية، خاصة بعد دعم أمريكا والاتحاد الأوروبي للانقلاب المناهض للدستور في أوكرانيا مما شكَّلَ عبئًا وعمل على الانقسام الداخلي في أوكرانيا وخلق نوعًا من التوتر على الحدود الروسية.

3-يعد التوسع في زيادة شبكة المعامل العسكرية البيولوجية الأمريكية في أراضي الدول المجاورة لروسيا خطرًا حقيقيًا على أمن روسيا في حالة زيادة عدد الدول التي تمتلك أسلحة نووية وبيولوجية[2].

وفي إطار هذا السياق نجد أن سلوك الاحتلال الإسرائيلي بشأن اندلاع هذه الأزمة الدولية على هذا النحو أن يستثير قلقًا استراتيجيًا لدى الاحتلال الإسرائيلي من التغيرات التي تترتب عليها في موازين القوى الدولية والتوازنات الإقليمية، علاوةً على الطابع المتسارع للأحداث بصفة تضعف القدرة الاستشرافية. فطبيعي أن يحرص الجانب الإسرائيلي على التعامل مع

(507) 1-روسيا وأوكرانيا : هل يشهد العالم « حرب خبز» بسبب تداعيات الغزو الروسي ؟ صحف عربية، قسم المتابعة الاعلامية بى بى سي، 7 يونيو 2022 .

2-وعد المعايطه : تداعيات الأزمة الروسية الأوكرانية على القارة الأفريقية، المجلة العربية للنشر العلمى، الإصدار الخامس، العدد السادس والأربعون، 2 /8/2022، صـ 50.

3- فريد بلحاج : ضغوط متفاقمة « الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا «، مدونات البنك الدولى، نشرت في اصوات عربية، بتاريخ 3/7/2022

4- مصطفي شلش : تداعيات الحرب الروسية الاكرانية على منطقة الشرق الأوسط، مجلة الشؤون العربية الاوراسية، مختارات اوراسية، مقالات المركز ، بتاريخ 26/4/2022

5- عبد المنعم السعيد : تداعيات الأزمة الأوكرانية على الشرق الأوسط، مجلس الوزراء «مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار «، الاثنين، بتاريخ 28/2/2022.

6-إسرائيل تدعم أوكرانيا ولكنها تخشى روسيا بشدة، مقال باللغة الروسية بتاريخ 13 ابريل 2016

Israel.mfa.gov.ua/news

الأزمة الأوكرانية بصفة متوازنة وحذرة تحاول حماية مصالحه المتشابكة مع الجانبين الروسي والأوكراني، ومحاولة الاضطلاع بدور نشط على الصعيد الديبلوماسي، لكن دون إغضاب واشنطن التي تقود الحملة الدولية المضادة لموسكو. تفرض هذه الأزمة الدولية على قيادة الاحتلال التصرف بحذر بالغ، وأن تتحاشى تفجر الأوضاع في فلسطين إلى مواجهات مع الجماهير الفلسطينية أو المقاومة المسلحة. كما سيحرص الاحتلال على مواصلة توثيق العلاقات التطبيعية المنسوجة مع دول عربية والتموضع ضمن اصطفافات إقليمية قائمة، خصوصًا مع قرب رفع العقوبات عن إيران حسب المتوقع. تضع الأمة الأوكرانية التفاهمات الإسرائيلية الروسية بشأن سورية أمام اختبار حرج، خصوصًا بشأن مدى قدرة جيش الاحتلال على مواصلة تنفيذ ضربات جوية في سوريا[3].

عملت السياسة الإسرائيلية على عدم استفزاز القيادة الروسية كما عملت حكومتها على محاولة التوفيق بين مواقفها بشكل متوازن بحيث لا تخسر توجهات الرأي العام لديها وكذلك لا تنسى العلاقات الإسرائيلية الأمريكية، وقد توزعت توجهات الرأي العام الإسرائيلي على النحو التالي ، 76% تؤيد أوكرانيا خاصةً وأن الرئيس الأوكراني يدين بالديانة اليهودية، و10% تؤيد روسيا والنسبة الباقية على الحياد[4]. (508)

تحدث Gennadiy Nadolenko

السفير فوق العادة والمفوض لأوكرانيا لدى إسرائيل عن هذا في مقابلة مع الصحفي

وفي سؤال موجَّه للسفير، سيادة السفير، Apostrophe

---

(508) file:///C:/Users/marina/Downloads/0001201512310038.pdf; and "The Russian Federation's National -1 Security Strategy," Russian Federation Presidential Edict 683, Full-text Translation Site of Spanish Institute for Strategic Studies (IEEE), 31/12/2015.

-2John Mitchinson, THE UPSIDE DOWN: Is Alexander Dugin Putin's Brain?, site of Byline 3Times, 15/4/2019, https://bylinetimes.com/2019/04/15/the-upside-down-is-alexander-duginputins-

brain; and Anton Barbashin and Hannah Thoburn, Putin's Brain: Alexander Dugin and

the Philosophy Behind Putin's Invasion of Crimea, site of Foreign Affairs magazine, 31/3/2014,

https://www.foreignaffairs.com/articles/russia-fsu/--20140331/putins-brain

3-حسام شاكر : تأثيرات الأزمة الأكرانية على القضية الفلسطينية....، مرجع سابق، ص 7.

-4A majority of Israelis support Ukraine in the war with Russia – survey, The Jerusalem Post

17newspaper, 5/3/2022,

https://www.jpost.com/israel-news/politics-and-diplomacy/article-699374

هل يمكن الحديث اليوم عن تطور التعاون الإسرائيلي الأكرانى في المجال العسكري؟

-أجاب السفير قائلا: «أن التعاون العسكري التقني هو أمر نحاول في السفارة تطويره مع وزارة الدفاع، باعتبار أن إسرائيل من رواد العالم في مجال التكنولوجيا العسكرية. هناك العديد من النقاط المشتركة لقواعد المساعدة الفنية العسكرية. هناك العديد من النقاط المشتركة -السيارات والقواعد العسكرية التقنية. يمكن تركيب إلكترونيات طيران إسرائيلية على طائرتنا وقد بدأوا بالفعل في تثبيتها على طائرات هليكوبتر، حيث يراقب الإسرائيليون عن كثب صناعتنا العسكرية، ويمكننا فعل الكثير بالتعاون معًا خاصة وأن أوكرانيا الآن في حاجة ماسة إلى التحديث».

هل قدمت إسرائيل أي مساعدة لأوكرانيا؟

-أجاب السفير قائلاً: «نعم، ساعدتنا إسرائيل عندما قمنا، مع مجموعة من المتطوعين بنقل عشرة جرحى إلى الميدان هناك. تم إحضار أربعة منهم، وكان العديد من الأشخاص في حالة صعبة للغاية، وتم نقلهم على متن الطائرة، حيث كانوا بحاجة فقط إلى جواز سفر. وساعدت إسرائيل كثيرًا حيث خصصت وزارة الخارجية الإسرائيلية أكثر من 100000 دولار لجيشنا، وكان نوعًا من الدعم المالي يقدم باستمرار لأوكرانيا.

ألم تكن هناك مساعدة عسكرية تقنية؟

-أجاب السفير قائلاً: « لا، لم تكن هناك تقنية عسكرية. وكانت هذه مشكلة خطيرة بالنسبة لنا، وطلبنا على الفور هذه المساعدة. لكن، للأسف إسرائيل نفسها في وضع صعب لا يسمح بأعمال معينة في المجال العسكرى. يجب أن يكون لديهم سيطرة دقيقة للغاية على أنفسهم وما يفعلونه. اليوم تعترف إسرائيل بأن القرم يجب أن تكون أوكرانية جاء ذلك بوضوح أكثر من مرة في سياق محادثاتنا الرسمية. أي أنهم يتحدثون بوضوح عن وحدة الأراضي الأوكرانية. قال هذا خلال زيارة بوروشنكو لإسرائيل التي تمت في ديسمبر 2015م

من قبل كل من رئيس الوزراء ورئيس الكنيست. لكنهم علنًا للأسف لا يدينون تصرفات روسيا. ولا يوجد تصريح عام وواضح من وزارة الخارجية بهذا الشأن. إنهم يحاولون الحفاظ على الحياد وكل المساعدة العسكرية الفنية تنحصر في تقديم المساعدة في علاج جرحى وتوفير علماء النفس العسكريين».

لماذا لا تعرب إسرائيل علنًا عن استيائها من تصرفات روسيا في أراضي أوكرانيا؟

-أجاب السفير قائلاً: «بكل بساطة: روسيا لاعب قوي للغاية في منطقة الشرق الأوسط منذ أمد بعيد، ومع ذلك دعمتنا إسرائيل في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ونحن نتعاون بنشاط داخل هذه المنظمة تعاون وثيق في جميع المجالات وتم استقبال مجموعة من 60 نائبًا من البرلمان الأوكراني على جميع المستويات العليا[1] .

1- إسرائيل تدعم أوكرانيا ولكنها تخشى روسيا بشدة، مرجع سابق .[509]

وفي إطار هذا السياق قد أشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن قرابة 50% فقط من اليهود الأوكرانيين الذين يريدون مغادرة أوكرانيا يريدون الذهب لإسرائيل، بعد أن أشارت الجهات الإسرائيلية ليهود أوكرانيا بالتهيؤ للهجرة في حالة حدوث نزاع مسلح واشتداد الأزمة[1]، وقد أشارت دائرة الهجرة اليهودية إلى أنه حتى أول مارس وصل حوالي 303 مهاجرين و50% منهم منعوا من الدخول لإسرائيل[2] خاصة وأن أوكرانيا قد وضعت قيودًا تمنع هجرة الذكور دون سن 18 وكذلك فوق سن الست ين[3].

كما يسعى العدو الإسرائيلي للخروج بأقل الخسائر ومعالجة التحديات التي فرضتها الأزمة بين أوكرانيا والغرب من جهة، وروسيا من جهة أخرى، ويعمل على استثمار الفرص المتاحة، سواء سعيه لاستجلاب مزيد من المهاجرين اليهود من أوكرانيا، أو استخلاص الدروس العسكرية والاستخباراتية من مسرح العمليات الحربية، وحتى دراسة سيناريوهات تموضعه

(509) Israel.mfa.gov.ua/news

وتحالفاته المستقبلية مع روسيا والصين كقوتين منافستين لزعامة العالم على حساب القوة الأمريكية المهيمنة [4].

قال خبير شؤون الاستيطان «خليل التفكجي»: «إن الجانب الإسرائيلي يستخدم دائما كل ما يحدث بالعالم من أجل نقل اليهود إلى داخل إسرائيل، فعندما سقط الاتحاد السوفييتى انتقل مليون مواطن يهودى من الاتحاد إلى الداخل وقامت إسرائيل حينذاك باستيعابهم وكانوا سبب في نقلها نقلة نوعية كبيرة جدًا من الناحية العلمية»، وأضاف قائلاً: «ما يحدث الآن بين أوكرانيا وروسيا جعل أكثر من 5 مليون مهاجر تركوا بلادهم باتجاه الدول الأوروبية، والجانب الإسرائيلي استغل هذه الظروف لوجود أكثر من 150 الف 200- ألف يهودي في هذه المنطقة وبدأ باستعابهم بشكل كامل «وأوضح أن» حتى هذه اللحظة نلاحظ أن الجانب الإسرائيلي فتح الباب لأكثر من 20 ألف أوكراني قد وصلوا إلى إسرائيل واستوطنوا داخل الضفة الغربية بجانب الحملات الدعائية الإسرائيلية لمحاولة نقل 600 ألف يهودي روسي من روسيا إلى إسرائيل من أجل الوصول إلى الهدف الاستراتيجي بوجود مليون مستوطن بداخل الضفة الغربية «خاصة من ذوي العلم لأحداث تطوير علمي من أجل القفزة العلمية والعسكرية لتكرار ما حدث عامي 19891990-»[5]

4-[510]وسام ابو شمالة :الخيارات والمواقف الفلسطينية تجاه الأزمة الروسية الأوكرانية، الميادين، بتاريخ 19مارس 2022 . انظر الرابط :

https://www.almayadeen.net/articles.

5-في شهرها الرابع ....كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية : فلسطين الآن، بتاريخ 24 مايو 2022 . انظر الرابط :

https://paltimeps/ps/post/3296.

(510) --1Russian Invasion: 2,500 Ukrainian Jews Ask to Immediately Immigrate to Israel, Haaretz 24newspaper, 27/2/2022, https://www.haaretz.com/israel-news/.premium---2500ukrainian jews-ask-to-immigrate-to-israel-immediately-since-russian-invasion-1.10638808

--2Ukraine's Jews warned to be ready for evacuation if Russia invades, The Jerusalem Post, 2026/1/2022, https://www.jpost.com/diaspora/article-694629

-29Fifty Ukrainians Denied Entry to Israel Since Russian Invasion, Haaretz, 1/3/2022, 27

https://www.haaretz.com/israel-news/.premium-fifty-ukrainians-denied-entry-to-israel-since russian-invasion-1.10645437

--3Israel to ease immigration for Ukrainian Jews – but selectively, site of TRT World, 1/3/2022, 25https://www.trtworld.com/magazine/israel-to-ease-immigration-for-ukrainian-jews-but selectively-55197

ونستطيع القول إن إسرائيل هيأت نفسها للانتقال من مركب لآخر، كما فعلت إبان الحرب العالمية الثانية بالانتقال من المركب البريطاني الفرنسي إلى الأمريكي بسلاسة، فنجد أنها قامت بتدشين تحالفات عسكرية استراتيجية مع روسيا في جبهات متعددة بالاضافة إلى سعيها لتعميق العلاقات الاقتصادية مع الصين بوصفها قوة اقتصادية صاعدة على حد قول الكاتب السياسي طلال عوكل لأن ما حدث يشبه «الحرب العالمية من الناحية العملية، فهناك تدخل مباشر من حلف الناتو في المعركة عبر إمداد عسكري مستمر لأوكرانيا، ما يعنى الانخراط الأوروبي في المعركة. ويشدد الكاتب أن هذا السلوك الإسرائيلي المتلون يتطلب خطة استراتيجية فلسطينية تعتمد على توظيف مقومات القوة الذاتية أولاً ثم رسم خارطة تحالفات جديدة تخدم مصلحة القضية الفلسطينية[1]

أما على مستوى الموقف الفلسطيني، فقد ارتبط الموقف الفلسطيني الرسمي من الحرب الروسية الأوكرانية بمجموعة من المحددات، تتمحور أهمها حول الخشية الفلسطينية من اعتبار أي موقف واضح في دعم روسيا قد يدفع إلى انقطاع الأموال عن السلطة الفلسطينية أوروبيًا، وربما أمريكيًا لذلك لم يحسن الموقف الفلسطيني الرسمي استثمار الأزمة، ولم تكن هنالك خطوات حقيقية لتوظيف الصراع الحاصل فلسطينيًا مثلما تفعل دولة الاحتلال في توظيفها للحرب من أجل تشجيع الهجرة إليها، فلم يكن هناك تصريحات ممنهجة، أو حملة دولية تقودها المؤسسة الرسمية الفلسطينية وتسعى من خلالها إلى تنفيذ قواعد القانون الدولي على إسرائيل أو التلويح بالخيار الديبلوماسي أو الحقوقي القوي، وهو التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية، كونها دولة احتلال مثلما تطبق على روسيا، علمًا بأن نضج الأزمة يعد فرصة سانحة لذلك[2]. ولهذا نجد أن السلطة الفلسطينية لم تصدر أي موقف رسمى من الحرب الأوكرانية، بل حافظت على الحياد من الأزمة القائمة، وهو بنظر خبراء ومحللين سياسيين «أفضل من موقف خاطئ» [3]

وفي ظل هذه التجاذبات يتعرض الفلسطينيون لضغوطات دبلوماسية لاتخاذ موقف من الحرب الروسية، حيث ترى النخب السياسية والمثقفة الفلسطينية أن على الفلسطينيين تبني موقف حكيم وسليم يدعم مبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان. بما يتضمنه ذلك الدعوة لحل النزاعات والخلافات سلميًا من خلال الحوار وليس عسكريا، والتأكيد على حق

الشعوب في تقرير المصير كمبدأ لا يمكن المساومة عليه واحترام تطبيق وتنفيذ القانون الدولي بشكل قاطع وعادل على جميع الأنظمة والحكومات دون تمييز. وعلى الرغم من تعاطف الفلسطينيين على المستوى الشعبي مع الشعب الأوكراني، والذي يعد أمر طبيعي لشعب يعيش تحت نير الاحتلال الإسرائيلي، ويعاني من الاعتقالات والإعدامات المدنية، ولكن على الرغم من ذلك يدرك الفلسطينيين أن أوكرانيا تساند وتدعم سياسات الاحتلال في تهويد القدس وتوسيع المستوطنات وعدوانه المتواصل على شعب فلسطين وآخره العدوان على غزة، وتأييد الاعتراف الأمريكي بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل[4]. (511)

تتطلب المصلحة الفلسطينية دبلوماسيًا لمواصلة أقصى درجات ضبط النفس من خلال الصمت وعدم اتخاذ موقف سياسي رسمي، ومواجهة كل الضغوطات ضدها لاتخاذ موقف من الحرب من أوكرانيا. وفي كل الأحوال أن التأييد الفلسطيني والوقوف مع روسيا أو معارضة ما تقوم به لا يقدم ولا يؤخر، فالفلسطينيون أضعف من أن يؤثروا. خصوصًا في ظل ما تعانيه الساحة الفلسطينية من تشرذم وانقسام مدمر وتدهور في الوضع الفلسطيني العام[1]

ونستطيع القول، إنه على الرغم من أن انعكاسات الحرب الروسية-الأوكرانية على القضية الفلسطينية لا تزال غير واضحة، خاصة وأن الصراع يبدو أنه يتجه صوب سيناريوهات مفتوحه، وأنها لم تعد حربًا خاطفة ومحدودة، إلا أنه من الممكن قياس حدود التأثر استنادًا لما يمكن أن تحدثه الحرب من تغييرات آنية أو مستقبلية على طرفي الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي من خلال التطرق لأبرز التحديات، وكيفية توظيف كل طرف ما لديه من قدرات للحد من آثارها السلبية. وذلك يطرح تساؤل غاية في الأهمية: هل ستنجح إسرائيل في مساعيها في إطار سياسة خلط الأوراق بالانتقال من حالة «رفض تسوية الصراع الفلسطيني -الإسرائيلي»

(511) 1-تحليل انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على فلسطين «تقارير خاصة»وكالة سند للأنباء، بتاريخ 5 مارس 2022 انظر الرابط :

https://snd.ps/post/75113/فلسطين

(2)إياد ابو زنيط : المواقف الفلسطينية من الحرب الروسية الأوكرانية، مركز رؤية للتنمة السياسية، بتاريخ 12/4/2022 . انظر الرابط :

https://Bit.ly/3fjaziv.

3-رائد حلس : انعكاسات الأزمة الروسية الأوكرانية على الاقتصاد في السلطة الفلسطينية، مركز الزيتونه للدراسات والاستشارات، بتاريخ 5/4/2022 . انظر الرابط :

https://Cut.us/eb8CR.

4-شاكر فريد حسن : الموقف الفلسطيني من الحرب الروسية –الأوكرانية، مقالات أمد، بتاريخ 14/3/2022 . انظر الرابط :

https://www.amad.ps.

والاكتفاء بمقاربة تقليص الصراع التي تتبناها حكومة (بينيت-لابيد) من خلال الاكتفاء بالحلول الاقتصادية، إلى البحث عن دور الوسيط أو ناقل للرسائل بين أطراف الصراع الروسي الغربي، وذلك في مسعاها لإعادة تموضعها دوليًا على النحو الذي يمكنها أن تخرج بأقل الخسائر وتحويل التحديات إلى فرص، خاصة مع علاقتها الوطيدة ومصالحها المتشابكة مع كل من موسكو وكييف[2]

وقد برزت ملامح ذلك الحراك مع زيارة المستشار الألماني «أولاف شولتس» إلى إسرائيل في 2 مارس 2022م، والتي تلاها زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي «نفتالي بينيت « إلى روسيا في 5 مارس، واتصاله برئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكى قبل توجهه إلى المانيا لاطلاع المستشار الألماني على نتائج مباحثاته مع بوتين[3]

وعلى الصعيد الفلسطيني، لا بُدَّ أن تدرك الفصائل الفلسطينية المتناحرة أن الموقف يحتاج أن يقوموا بتنحية خلافاتهم ووضعها جانبًا وتصويب جل اهتمامهم لصالح القضية والحقوق الفلسطينية من خلال توظيف الأحداث الدولية، خاصة في ظل ازدواجية معايير الدول الغربية والمجتمع الدولي إزاء كل من اللاجئين الأوكرانيين واللاجئين العرب بجانب ما كشفته الحرب والعقوبات الدولية المشددة على روسيا من الازدواجية في تطبيق القانون الدولي واستثناء إسرائيل من العقوبات، رغم كونها تشكل تهديدًا وجوديًا للشعب الفلسطيني، وإمعانها في انتهاك القانون الدولى[4] .(512)

أما النخبة الفلسطينية المثقفة فقد أدركت جيدًا ازدواجية معايير الدول الغربية والمجتمع الدولى من خلال تلك الحرب الدائر رحاها، فنجد أن هناك مجموعة من شباب وخبراء ومختصين فلسطينيين من الجنسين قاموا بتسليط الضوء على تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية مؤكدين «ازدواجية المعايير »في تعاطي الدول الغربية مع الحرب الروسية الأوكرانية، وفي موقف المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة والدول

(512) 1-المرجع السابق .

2-شيماء منير : كيف تنعكس الحرب الروسية –الأوكرانية على القضية الفلسطينية ؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، قضايا وتحليلات الصراع الفلسطينى الإسرائيلى، 16/ 3/ 2022.

3- المرجع السابق .

4-نفسه.

الغربية من الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وانتهاكها الأمر الذي لاقى انتقادات حادة فلسطينيًا ودوليًا وتم تسليط الضوء على هذا الامر ومناقشته من خلال ورشة عمل نظمها المركز الفلسطيني للابحاث والسياسات الاستراتيجية (مسارات) بالتعاون مع مؤسسة «فريدريش إيبرت»، بمشاركة العشرات من الأكاديميين والباحثين والنشطاء ورأى الجميع أنه لا بُدَّ من ترتيب البيت الفلسطيني من الداخل وإعادة بناء المؤسسات وإجراء الانتخابات. كما اشارت الورقة البحثية إلى الوضع الاقتصادي الصعب وتراجع الدعم العربي والغربي للسلطة الفلسطينية [1].

تتمحور المحددات الرئيسة للموقف الفلسطيني الرسمي من الحرب الروسية الأوكرانية من الخشية الفلسطينية من اعتبار أي موقف واضح في دعم روسيا قد يدفع لانقطاع الأموال عن السلطة الفلسطينية . في حين استفادت إسرائيل من الحرب ووظفتها لتصعيد الاعتداءات ضد الفلسطينيين لاسيما في الضفة وزيادة المخططات الاستيطانية واستقطاب المزيد من المهاجرين اليهود من أوكرانيا[2].

ومن جانبه، يرى الخبير الاقتصادي «د.معين رجب» أن الحرب الروسية الأوكرانية لها تأثير على المستوى العالمي، وفلسطين جزء من المنظمة العالمية... وأن الحرب موسعة ولكن في إطار بقعة محدودة تحمل معانٍ أن أوروبا والولايات المتحدة شريكة فيها رغم أنها لا تقاتل ليس لها قوات عسكرية ولا تقاتل بشكل مباشر وأن ما يحدث حرب بين قوتين كبيرتين لكنها في نطاق أراضٍ محدودة « . وأضاف قائلا: «أن الحرب قد أثرت على مستوى الإنتاج وبالتالي كذلك على العلاقات التجارية الدولية ومن بينها فلسطين وأنه على العالم أن يجد البدائل في حالة العجز المتوقع في المحاصيل الزراعية[3].

أما د/عدنان الصباح رئيس مركز جنين للإعلام، فقد تطرق إلى ازدواجية المعايير في التغطية الإعلامية بين الحرب الروسية الأوكرانية وما يحدث في فلسطين، فقال: «إن ما جرى منذ بداية الحرب حتى اللحظة هو انشغال عالمي شبه مطلق بما في ذلك الإعلام العربي بالحرب على حساب القضية الفلسطينية وتهميشها وكذلك الازدواجية البشعة من قبل الغرب والمجتمع الدولي في التعامل بين أزمة الحرب الروسية الأوكرانية من غزو وبين ما حدث لأرض فلسطين من احتلال وقتل وتدمير منذ الحرب العالمية الأولى حتى الآن، وأن الانشغال بالدعم اللوجستي العسكري والإنساني والاقتصادي والسياسي لأوكرانيا على حساب فلسطين [4].

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

1-مناقشة تداعيات الحرب الروسية الاكرانية على القضية الفلسطينية : المركز الفلسطيني للأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية – مسارات، بتاريخ 4 /8/2022. انظر الرابط:

https://www.masarat.ps/article/5993

2-المرجع السابق نفسه.

3-وسام ابو شمالة :الخيارات والمواقف الفلسطينية تجاه الأزمة الروسية الأوكرانية، مرجع سبق ذكره.

4- في شهرها الرابع ....كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية ...، مرجع سابق .

أما على صعيد الاقتصاد الفلسطيني فهناك من يرى من المحللين الاقتصاديين أن تأثير الأزمة سيكون محدودًا فقط من خلال القناة التجارية، كون الأراضي الفلسطينية تستورد بضائعها من إسرائيل وما تتأثر به إسرائيل من ارتفاع ستتأثر به فلسطين وعزا المحللون التأثير المحدود إلى استرداد إسرائيل بضائعهم بنظام العقود الآجلة والتي يكون ثمن أي صفقة مدفوعًا قبل 6 أشهر من تاريخ الشراء، في حين أكد أستاذ الاقتصاد في جامعة النجاح طارق الحاج بقوله: «إن الأزمة ستؤثر سلبًا على أسعار السلع الأساسية خاصة الدقيق، إذ سترتفع باعتبار فلسطين دولة مستوردة لها. وبالتالي فإن ذلك سيضغط على جيب المواطن الفلسطيني، كما تشير وكالة سند للأنباء أن هذا الارتفاع سوف يؤدي بدوره إلى انخفاض إمكانية الإدخار والاستثمار وأن مؤشرات الفقر سوف ترتفع بطريقة غير مباشرة بجانب أن فلسطين ليس لديها احتياطي استراتيجي من الغاز والنفط فهي تستورده يوميًا من إسرائيل [1]

كذلك تنعكس الأزمة اقتصاديًّا على فلسطين في ارتفاع أسعار الوقود والقمح مما يزيد من أعباء الموازنة الفلسطينية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة[2]، خاصة في ظل تأجيل الاتحاد الأوروبي تسليم المساعدات للسلطة الفلسطينية [3]

وترى الباحثة أن هناك ثمة أشياء يجب فعلها للتغلب على الأزمة الاقتصادية الطاحنة جراء الحرب الروسية الأوكرانية على الصعيد الاقتصادي على الدول العربية ككل وليس فلسطين وحدها ألا وهي:

1-تنويع استيراد القمح وعدم الاعتماد على كل من روسيا وأوكرانيا وحدها في استيراد أكثر من 80% من وأردات معظم الدول العربية من هذا المحصول الحيوي.

2-محاولة التوسع في زيادة المخزون المحلي من القمح داخل الدول العربية لمواجهة الأزمات.

3-التوسع في استخدام الغاز الطبيعي المحلي بمشتقاته ليحل محل المنتجات البترولية التي تأثرت بارتفاع أسعار الدولار.

4-التوسع في زراعة القمح محليًا داخل الدول التي تعانى عجزًا واضحا بسبب تلك الأزمة الراهنة .

5-التوسع في دعم القطاع الصناعي والزراعي وذلك من أجل ترشيد الواردات الخارجية التي تعتمد على الدول الغربية وعلى رأسها روسيا وأوكرانيا.

6-التوسع في برنامج الحماية الاجتماعية وذلك لحماية الفئات الأكثر تضررًا من الأزمة .[513]

(513) 1 قراءة اقتصادية في تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على فلسطين : غزة –وكالة سند للأنباء، بتاريخ 7/3/2022 انظر الرابط :

https://www.gupe.plo.ps.

2- Economic fallout from the Russia-Ukraine war hits Gaza hard, The Jerusalem Post, 21/3/2022,

https://www.jpost.com/middle-east/article-701952

-473EU aid to Palestinian Authority delayed over 'antisemitism' in school textbooks, Middle East

Eye, 16/3/2022, https://www.middleeasteye.net/news/eu-aid-palestinian-authority-blocked antisemitism-school-textbooks

المبحث الثالث – تداعيات تلك الأزمة على القضية الفلسطينية والسيناريوهات البديلة

ومثلما اتسم الموقف الرسمى للقيادة الفلسطينية بالحياد والصمت، كذلك اتسم الموقف الفلسطينى بالحياد الإعلامى على المستويين الرسمي والفصائلي الذي لم يعلن تأييده أو إدانته لأحد طرفي الأزمة لكنه لا يعكس بالضرورة التوجهات الحقيقية. مبدأيًا لا بُدَّ من الإشارة إلى حقيقة مهمة اتفقت عليها الأطراف الفلسطينية وهى أن نقطة التحول في مسار الصراع مع العدو الصهيوني، والتي عززت المشروع الصهيوني بل وأدت إلى تراجع عوامل القوة للقضية الفلسطينية، بدأت مع انهيار الكتلة الشرقية وتفكك الاتحاد السوفييتي، وتحول النظام العالمي إلى نظام القطب الواحد بقيادة الولايات المتحدة على انقاض النظام الثنائي القطبية، الأمر الذي هيأ البيئتين الدولية والإقليمية لفرض تسوية تتجاوز الحقوق الفلسطينية، انتهت بتوقيع اتفاقية أوسلو في 13 سبتمبر 1993م بحيث افتقدت القيادة الرسمية الفلسطينية، ممثلة بمنظمة التحرير، هامش المناورة بين القطبين الدوليين ورغم فشل روسيا في مسار التسوية في إنجاز الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية إلا أن روسيا قد تبنت مواقف سياسية داعمة للموقف الفلسطيني في المحافل الدولية [1].

تدرك قيادة السلطة الفلسطينية وقيادة المقاومة الفلسطينية أن تراجع الهيمنة الأمريكية، ونشوء عالم متعدد الأقطاب، يصبان في مصلحة القضية الفلسطينية، ويحدان العدعم الأمريكي المطلق لمصلحة إسرائيل، ونظرًا إلى صعوبة تبني الموقف الروسي علنًا في صراعه مع أوكرانيا، إلا أن الموقف الفلسطيني يؤيد عودة روسيا قطبًا عالميًا ينهي حالة التفرد الأمريكي، ويبدو أن عوامل تبني السلطة الفلسطينية موقف الحياد إنما يرجع إلى:

1-لضغوط أمريكية تطلب منها إدانة روسيا علانية وعدم الاكتفاء بالحياد.

2-ظن السلطة ومراهنتها على إدارة الرئيس الأمريكي جوبايدن بشأن تحريك مسار التسوية

وإعادة فتح مكاتب منظمة التحرير في واشنطن وإعادة فتح القنصلية الأمريكية في شرقى القدس المحتلة.

3-من جهة أخرى عدم رغبة السلطة الفلسطينية تكرار تداعيات تأييد قيادة منظمة التحرير للعراق في اجتياحه للكويت الأمر الذي انعكس سلبًا على المصالح الفلسطينية في العراق والكويت ودول الخليج بصورة عامة بعد انتهاء الحرب [2].

يعد موقف حركة «حماس» والقوى الفلسطينية أكثر وضوحًا بحيث قال القيادي الحمساوي «موسى أبو مرزوق» أن الصراع بين روسيا والغرب مؤشر على تراجع الهيمنة الأمريكية، وأن أحد دروس الحرب أن عهد أمريكا كقطب متفرد في العالم قد انتهى. واعتبر أن مَن لا يتخذ قرار الحرب لا يمكن أن يكون مقرر السياسة الدولية دون الإعلان صراحة عن تأييد الطرف الروسي [3] (514)

البدائل المتاحة للخروج من المأزق :

1-سيساعد فتح قنوات اتصال بين القوى الفلسطينية والقيادة الروسية على فتح نوافذ فرص لمصلحة دعم الحق الفلسطيني، بينما بقاء موقف الحياد السلبي، واستمرار رهان السلطة الفلسطينية على مواقف أمريكية لمصلحتها، لن يؤديا إلى تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية المشروعة.

2- ضرورة قيام القوى الفلسطينية بقطع الطريق على تحقيق الأهداف الصهيونية، واستخلاص العبر من الصراع الحالي والدروس المستفادة على نحو يخدم المصالح الفلسطينية، وأبرزها فتح قنوات اتصال بروسيا، وعدم الرهان على أي تحولات على الموقف الأمريكي الذي يسعى لخدمة إسرائيل فقط [1] .

---

(514) 1وسام أبو شامة : مرجع سابق .

2-نفسه.

3- حسام شاكر : تأثيرات الأزمة الأكرانية على القضية الفلسطينية....، مرجع سابق .

3-قد يبدو للولهة الأولى أن الأزمة الأوكرانية لن تعود بتأثيرات ملموسة على القضية الفلسطينية، وأنها ستصرف الاهتمام الدولي بعيدًا عن فلسطين وعدد آخر من القضايا؛ لكن توفر إرادة سياسية فلسطينية مصحوبة بهبة شعبية أو انتفاضة وجاهزية تدخل لدى المقاومة الفلسطينية كفيل بأن يعيد فرض القضية الفلسطينية على المستوى الدولي ومحاولة انتزاع مكتسبات لصالح الشعب الفلسطيني وقضيته [2]

4-ضرورة وضع القوى الفلسطينية لبرنامج وطني فلسطيني بصياغة جديدة تتواكب مع الأحداث الجارية.

5-مطلوب من الفلسطينيين، توجيه إعلام فلسطيني رقمي، مرئي، مسموع والهيئات الدبلوماسية والمواقع الفلسطينية بالخارج والجاليات يجب أن تضغط على وسائل الإعلام في العالم كى تنتبه لجريمة الازدواجية، ونحول كارثة الالهاء والتهميش إلى فرصة لصالح القضية بأن نرى الإعلام العالمي والعربي تقصيره في حق الشعب الفلسطيني والقضية[3]

6-هناك مجموعة من المتغيرات يمكن أن تساعد الفلسطينيين في رسم إيجابي للسياسات المستقبلية، أهمها الدور التاريخي لروسيا والصين في تفهم القضية الفلسطينية وإمكانية تأثيرها في صناعة معادلات جديدة تغير من الوضع السياسي للقضية، هذا إلى جوار ضرورة مراجعة الفلسطينيين لأدواتهم في مواجهة الاحتلال وفي إدارة توجهاتهم القادمة من تحالفات، وبناء استراتيجية قائمة على إدارة الصراع بكل مقومات القوة المتوفرة [4]

7-ضرورة مطالبة الأوساط الفلسطينية الرسمية بعقد مؤتمر دولى برعاية متعددة الأقطاب والتأثير على الدول ذات العلاقة خاصة روسيا والصين للعب دور أكبر في رعاية المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية تقوم على أسس جديدة ومرجعيات تقلص من هامش الدور الأمريكي[5] . [515]

(515) 1 حسام شاكر : تأثيرات الأزمة الأكرانية على القضية الفلسطينية....، المرجع السابق نفسه .

2- في شهرها الرابع ....كيف أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية ...، مرجع سبق ذكره .

8- رغم أن هناك الاستثمار في الحرب[1]، إلا أن الانقسام الفلسطيني يؤخر عملية توظيف السلطة الفلسطينية للحرب لصالح القضية وخلق رأى عام دولي يساعدها خاصة في ظل ازدواجية المعايير الأمريكية التي رفضت توقيع العقوبات على الاحتلال الإسرائيلي بينما فرضت أقصى العقوبات على روسيا وفتحت باب التطوع لدعم أوكرانيا في ظل وصفها نضال الفلسطينيين بالإرهاب في امتهان واضح وانتهاكات للقانون الدولى. لذلك وجب انهاء الإنقسام الفلسطيني فورًا واتمام المصالحة الوطنية لضمان نجاح التحرك الفلسطيني في المحافل الدولية[2].

9- تفرض المستجدات الدولية ضرورة صياغة خطاب فلسطينى جديد مصحوب بأداء فاعل يحدد مطالبة بصفة ضاغطة على المجتمع الدولى ويحشد الشعب الفلسطينى وقوى أمته وجماهير العالم معه ومحاولة استثمار المواقف الإقليمية والدولية في هذا الاتجاه، واعادة تقديم قضية فلسطين بصفتها الطبيعية القائمة على الاحتلال غير المشروع وتهجير الشعب الفلسطينى من أرضه وديارة واستثمار الخطاب الصاعد على المستوى الغربى الذي يصرح بدعم المقاومة المسلحة لقوات الغزو والإحتلال، بالنظر إلى الحالة الأوكرانية في تأكيد مشروعية مقاومة فلسطين وكفاح شعبها العادل والاستفادة من سياسات العقوبات ونزع الاستثمارات التي تقودها الولايات المتحدة وحلفائها ضد روسيا في مواجهة السياسات والجهود الدعائية المناهضة لمقاطعة الاحتلال الإسرائيلى، ونزع الاستثمارات منه وفرض العقوبات عليه [3]

10- ضرورة تدشين خطة إدارة أزمات بمشاركة المستويات الرسمية وغير الرسمية وتتضمن مشاريع وبرامج عمل ضمن إطار زمنى يرصد التحولات الدولية الجارية وانعكاساتها المباشرة على القضية الفلسطينية بإدراك كل الفلسطينيين بخطورة تداعيات الأزمة على تهميش القضية في محاولة لاعادة القضية إلى قلب الاهتمام الدولى مع مراعاة آثارة «إزدواجية المعايير «لدى الاعلام الغربى والبناء على المقاربات بين نموذجى المقاومة الفلسطينية والأوكرانية [4].

11-تحييد أطراف إقليمية، حيث يمكن استخدام وتوظيف اطراف كانت من بين العوامل المعرقلة للمصالحة مثل (تركيا- وإيران) من أجل الدفع قدمًا بخطى المصالحة والإنتخابات

3-المرجع السابق .

4- تحليل انعكاسات الحرب الروسية الأوكرانية على فلسطين «تقارير خاصة»، مرجع سبق ذكره.

5-المرجع السابق نفسه.

فالبنسبة لتركيا سوف تكون مشغولة بترتيبات الحرب وفاعليتها باعتبارها عضوًا في الناتو وترى في الصراع والحرب في أوكرانيا تهديدًا مباشرًا لأمن لأمن البحر الأسود والبسفور بل ولإمدادات الغاز الروسي وبالتالي فهى منخرطة في مساعى تحويل التحدى إلى فرصة سياسية وجيوسياسية . تعزز من مكانتها في حلف الناتو وفي الاتحاد الأوراسى الروسي الذي يمتد إلى وسط آسيا والجمهوريات المستقلة، أما إيران، فإنها ترى في الأزمة فرصة يمكن استثمارها لتحقيق بعض المكاسب في مفاوضات فيينا النووية وفي اسواق النفط والغاز من أجل تعزيز دورها الإقليمى[5] (516)

وترى الباحثة أن على السلطة الفلسطينية إتخاذ بعض التدابير لفتح سبل جديدة للقضية الفلسطيني ألا وهى :

1-تعزيز التواصل الخارجى وتفعيل الديبلوماسية النشطة مع كل من العالم العربي والإسلامى لتبنى مطالب الشعب الفلسطينى وإعلان دعم حقوقه .

2-تفعيل ملف المحكمة الجنائية الدولية وتحريك ملف الجرائم المتمثلة في الحرب والحصار على قطاع غزة والاستيطان بالضفة والاسرى وغيرها من الممارسات الصهيونية الوحشية .

3-القيام بإعداد موازنة تقشفية طارئة للعام الحالي 2023 في ضوء انعكاس الوضع الدولى الحالي على الأمن الغذائي العالمى وامدادات الطاقة والنقل خاصة على الاراضى الفلسطينية

(516) 1-مهند عبد الحميد :موقع فلسطين في الحرب الروسية الأوكرانية، بتاريخ 22/3/2022 انظر الرابط:

https://www.palestineforum.net/.

2-مصطفي ابراهيم :تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية، بوابة الهدف الإخبارية، بتاريخ 18/3/2022 انظر الرابط :

https://hadafnews.ps/post/9727.

3-ناتيلا القرعان :تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على القضية الفلسطينية، عمون نيوز، بتاريخ منذ ثلاثة أشهر، انظر الرابط :

https://ammonnews.net.

4- القضية الفلسطينية تسدد ثمن انشغال العالم بالظأزمة الروسية –الأوكرانية، الشرق القطرية، بتاريخ 3/3/2022 انظر الرابط :

https://bit.ly/3MBqjJn.

5-ما هى تداعيات الأزمة الأوكرانية على إسرائيل والمقاومة الفلسطينية ؟ قدس برس، 13 فبراير 2022 انظر الرابط :

https://www.qudspress.com/.

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق عدة أشياء:

أولا – أوضحت لنا تلك الورقة البحثية التي تناولناها بالدراسة أن الحرب الروسية –الأوكرانية كان لها تداعيات خطيرة انعكست سلبًا على الدول العربية على المستوى الأمني وكذلك الاقتصادي.

ثانيًا – أظهرت لنا الورقة البحثية مدى تأثر فلسطين كدولة بالآثار السلبية للأزمة الاقتصادية العالمية على إثر الحرب الروسية الأوكرانية.

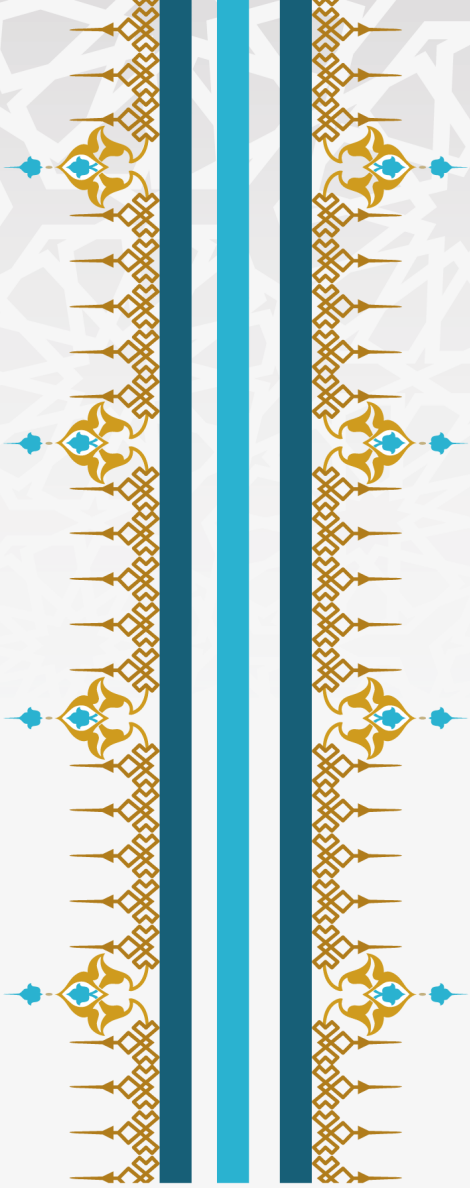
ثالثًا – كشفت لنا الورقة البحثية عن البعد الإسرائيلي وكذلك الفلسطيني من تلك الحرب الدائرة.

رابعًا – كشفت لنا الورقة البحثية عن ازدواجية المعايير الدولية في التعامل مع ملف الصراع الروسي الأوكراني من ناحية والقضية الفلسطينية من ناحية أخرى.

خامسًا –بينت لنا الورقة البحثية كيفية استغلال إسرائيل لظروف الحرب في جلب أكبر قدر ممكن من يهود أوكرانيا وبناء مستوطنات جديدة على أرض فلسطين.

سادسًا – كشفت لنا الورقة البحثية عن تباين ردود الفعل تجاه الأزمة بين كل من إسرائيل التي نادت بتقليص الحرب وفلسطين التي رأت أن الحياد والتزام الصمت أفضل من تفضيل طرف على آخر.

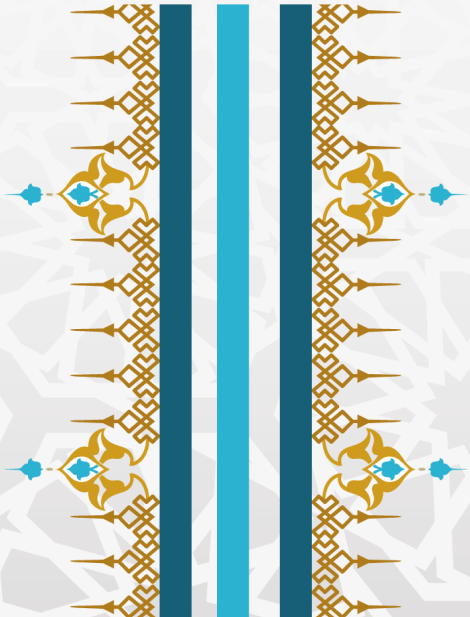
سابعا – وضعت لنا الورقة البحثية عدة مقترحات وحلول لمحاولة إحياء القضية الفلسطينية والاستفادة من هذا الصراع القائم.





كلية الأداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا



ديناميكية الاستدراك:
استخدام (لكن) في شعر أبي تمام – مقاربة في ضوء نظرية الفوضى

The Dynamic of Correction: The Use of (But) in the Poetry of Abu Tammam – An Approach in the Light of Chaos Theory

إعـــــــــداد:

د. نهال عبد الله غرايبة

أستاذ مساعد بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا – المركز الرئيسي

الملخص

يتناول هذا البحث توظيف أداة الاستدراك «لكن» في شعر أبي تمام بوصفها عنصرًا بنيويًا فاعلاً في تشكيل الحركة الدلالية داخل البيت الشعري. وينطلق من سؤال رئيس مفاده: هل تؤدي «لكن» وظيفة تقييدية تقليدية فحسب، أم تمارس دورًا تحويليًا يُعيد توجيه مركز المعنى؟ اعتمدت الدراسة منهجًا تحليليًا أسلوبيًا ذا بعد دلالي، مع الاستفادة من مفهوم اللاخطية بوصفه أداة تفسير إجرائية تصف طبيعة التحول المفاجئ في مسار المعنى، دون إسقاط فلسفي خارج السياق البلاغي. وقد كشفت القراءة التطبيقية لنماذج مختارة من شعر أبي تمام أن الاستدراك يتجاوز حدود التصحيح الجزئي، ليُحدث انعطافًا دلاليًا ينقل الخطاب من مستوى إلى آخر، ويعيد توزيع العلاقات بين عناصر البنية الشعرية، بما يولّد توترًا معرفيًا ومفارقة داخلية. وتخلص الدراسة إلى أن خصوصية أبي تمام لا تكمن في استخدام الأداة ذاتها، بل في إدماجها ضمن بنية قائمة على التحول والمفارقة، الأمر الذي يمنح الاستدراك وظيفة بنيوية تتجاوز مألوف الاستعمال البلاغي التقليدي.

الكلمات المفتاحية: الاستدراك، لكن، أبو تمام، اللاخطية، التحول الدلالي، البنية الشعرية.

Abstract

This research deals with the use of the tool of “but” in Abu Tammam’s poetry as an active structural element in the formation of the semantic movement within the poetic stanza. It proceeds from a major question: does “but” perform only a traditional restrictive function, or does it exercise a transformative role that redirects the center of meaning? The study adopted a stylistic analytical approach with a semantic dimension, taking advantage of the concept of non-linearity as a procedural interpretive tool that describes the nature of the sudden shift in the path of meaning, without a philosophical projection outside the rhetorical context. The reading revealed The application of selected models of Abi Tammam’s poetry is that correction goes beyond the limits of partial correction, to create a semantic turn that moves the discourse from one level to another, and redistributes the relationships between the

elements of the poetic structure, generating cognitive tension and internal paradox. The study concludes that the peculiarity of Abu Tammam does not lie in the use of the instrument itself, but in its integration into a structure based on transformation and paradox, which gives the remedy a structural function that goes beyond the usual traditional rhetorical usage.

Keywords: Correction, But, Abu Tamam, Non-Linearism, Semantic Transformation, Poetic Structure.

المقدمة

شهد النقد الأدبي المعاصر انفتاحًا على مقاربات بينية أعادت قراءة النصوص في ضوء مفاهيم تفسيرية مستمدة من علوم أخرى، شريطة ضبطها منهجيًا. وفي هذا السياق يمكن الاستفادة من مفهوم اللاخطية بوصفه أداة توصيف لحركة المعنى حين تنكسر استقامته المتوقعة داخل البنية النصية.

تُعد أداة الاستدراك «لكن» من الأدوات المركزية في النظام الدلالي العربي؛ إذ تُستخدم لرفع توهّم أو تقييد حكم سابق. غير أن حضورها في شعر أبي تمام يشي بوظيفة تتجاوز هذا الإطار الوصفي، بحيث تغدو عنصرًا مفصليًا يعيد توجيه البنية الدلالية داخل البيت.

وتتمثل إشكالية البحث في تحديد طبيعة التحول الذي تُحدثه «لكن» في شعر أبي تمام: هل تبقى ضمن حدود الاستدراك البلاغي التقليدي، أم تؤدي دورًا بنيويًا يعيد توزيع مركز المعنى؟

وتفترض الدراسة أن «لكن» لا تعمل بوصفها أداة تصحيح نحوي فحسب، بل تؤدي دورًا بنيويًا يُحوّل ما بعدها إلى بؤرة دلالية، بما ينتج حركة غير خطية في مسار المعنى.

تعتمد الدراسة منهجًا تحليليًا أسلوبيًا يقوم على تفكيك البنية التركيبية للاستدراك، وبيان أثره البلاغي، ثم تتبع التحول الدلالي الناتج عنه داخل السياق الشعري. ويقتصر التطبيق على نماذج مختارة من شعر أبي تمام، دون ادعاء استقصاء إحصائي شامل أو تعميم مطلق للنتائج.

ويعود اختيار أبي تمام إلى ما يتميز به شعره من كثافة تركيبية وتعقيد دلالي، جعلاه موضع جدل نقدي قديم وحديث، كما أن أداة «لكن» تتكرر في سياقاته بوصفها عنصرًا محوريًا في بناء المفارقة والتوتر المعرفي. ومن ثمّ فإن دراسة هذه الأداة في شعره تمثل مدخلاً كاشفًا لطبيعة حركية المعنى في تجربته الشعرية.

أما الدراسات السابقة، فتشير إلى أهميتها في وضع الإطار النظري لنظرية الفوضى، وقد تنوّعت بين الحقول الطبيعية والعلمية والأدبية. من أبرزها:

- كاثرين هيلز في كتابها قيد الفوضى: الاضطراب المرتّب في الأدب والعلوم المعاصرة (Chaos Bound، 1990)، حيث ربطت بين نظرية الفوضى والنقد الأدبي الحديث.

- برايان وارد في أطروحته (The Literary Appropriation of Chaos Theory 1998)، ناقش كيفية توظيف الفوضى في النقد الأدبي لتحليل التعقيد والتشظي والتداخل الدلالي.
- ميرجا بولفنين في (Reading the Texture of Reality 2008)، درست الفوضى من منظور «الأنسنة»، مركزة على تفاعل الإنسان مع العالم عبر النصوص الأدبية التي تمثل الواقع بمستويات رؤية ولغة متداخلة.

ومن الدراسات العربية:

- سعيد علوش في كتابه نظرية العماء وعولمة الأدب (2000)، حيث حاول بناء إطار معرفي عربي لمفهوم «العماء» بوصفه فوضى أدبية ناتجة عن التفكك والتعدد والانزياح.
- إليا بريغوجين وإيزابيلا استنجر في نظام ينتج من الشواش (2008)، عرضا فلسفة الفوضى بصفتها قدرة كأمنة على إنتاج نظام ديناميكي جديد، مؤكدَين أن الفوضى ليست خللاً، بل مظهرًا من مظاهر الحياة.
- جايمس غليك في نظرية الفوضى: علم اللامتوقع (2008)، قدم تبسيطًا علميًا ومعرفيًا للنظرية وأبرز تطبيقاتها في مختلف العلوم، بما فيها الأدب واللغة.
- شريفة العبودي في نظرية الفوضى والأدب (2011)، قدمت تصورًا متكاملاً لتطبيق النظرية على النص الأدبي، متوقفة عند تجربة ألف ليلة وليلة.

وبينما توفر هذه الدراسات إطارًا نظريًا رصينًا، تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم قراءة مبتكرة للنص الشعري، من خلال تحليل أداة «لكن» في شعر أبي تمام، وبيان كيفية توظيفها لإنتاج دلالات متذبذبة وبنية شعرية لاخطية.

وقد قُسّمت الدراسة إلى : مقدمة، وإطار نظري يتناول مفهوم الاستدراك في العربية ونظرية الفوضى ومبادئها، ثم الجانب التطبيقي، وأخيرًا الخاتمة، وقائمة بالمصادر، والمراجع.

الإطار النظري: نظرية الفوضى وأداة الاستدراك: تحديد المفاهيم وضبط المقاربة

نظرية الفوضى – تحديد المفهوم في سياقه الإجرائي

تُعرف نظرية النظم الديناميكية اللاخطية، أو ما يُشيع تسميته عربيًا بـ«نظرية الفوضى»[517]، بأنها إحدى أبرز التحولات المعرفية في القرن العشرين بعد النسبية والكم، إذ أعادت النظر في مفاهيم الحتمية والانتظام والتنبؤ. ورغم تعدد الترجمات (الشواش، العماء، كاوس)، ظل مصطلح «الفوضى» الأكثر تداولاً في الأوساط العلمية والثقافية.[518]

فقد قدَّمت للفكر الإنساني رسالة مهمة، مضمونها أن ما يظن من ظواهر الطبيعة من فوضى أو عشوائية هي أبعد ما تكون عن هذا التصوُّر، فظواهر الطبيعة مبنية على قوانين محكمة، ولكنها قد تخرج عن حالة النظام إلى اللانظام لأسباب تحاول أن تفسَّرها النظرية.

إن أهمية هذه النظرية تكمن في كشفها عن أن كثيرًا من الأنساق التي كنا نظن أنها فوضوية تمامًا، تحمل في الواقع درجة من النظام، وهي في الغالب معقدة، كما تخضع هذه الأنساق لقوانين، ويمكن في أحيان كثيرة التنبؤ بمستقبلها، خصوصًا على المدى القصير، دون المدى الطويل[1](519). وتبيّن أن الظواهر الفوضوية لا تكشف لنا في الظاهر عن أي نظام مهما كانت بساطته، بل هي في الحقيقة أنساق غير خطية، أي أنها معقدة، فهي تحتوي على نظام لكنه مخفي ومستور[2](520).

ولا يُقصد بهذه النظرية في هذا البحث نقل بنيتها الرياضية أو إسقاط قوانينها الفيزيائية على النص الشعري، بل توظيفها بوصفها إطارًا تفسيريا يساعد على قراءة التحولات الدلالية بوصفها انتقالات لاخطية داخل البنية النصية. وعليه، فإن استخدامها هنا محكوم بضوابط منهجية تمنع تحوّل المفاهيم إلى استعارات إنشائية عامة.

وينحصر التوظيف الإجرائي للنظرية في ثلاثة مفاهيم محددة:

1. اللاخطية: ويُقصد بها انكسار المسار الدلالي المتوقع داخل السياق الشعري.

2. نقطة التحول: وهي اللحظة التي يُعاد فيها توجيه المعنى نتيجة عنصر لغوي مفصلي.

(517) للاستزادة في نشأة النظرية، انظر: غرايبة، نهال عبد الله، **نظرية الفوضى في الشعر العباسي: من التمرد إلى الجمال (مقاربة نصية في شعر أبي نواس، وأبي تمام، والمتنبي)**، ط1، عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2025، ص: 18 وما بعدها.

(518) انظر: غرايبة، نهال عبد الله، **نظرية الفوضى في الشعر العباسي**، ص: 26 وما بعدها.

[1](519) بلكا، إلياس، **الوجود بين السببية والنظام**، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي،2009، ص: 338

[2](520) بلكا، إلياس، **الوجود بين السببية والنظام**. ص: 329

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

3. الحساسية السياقية: وتعني قابلية البنية النصية للتأثر بعنصر لغوي صغير يحدث أثرًا دلاليًا كليًا.

ولا تُستعمل هذه المفاهيم إلا حيث تتوافر قرائن لغوية صريحة يمكن رصدها وتحليلها، بحيث يكون المفهوم تابعًا للنص لا مفروضًا عليه.

ويُقصد باللاخطية – في هذا البحث – انكسار المسار الدلالي المتوقع داخل السياق نتيجة عنصر لغوي مفصلي. ويُستخدم هذا المفهوم استخداما إجرائيًا محدودًا لتوصيف التحولات النصية، دون نقل بنيته العلمية أو إسقاط قوانينه على النص الأدبي.

الاستدراك في العربية – من الوظيفة النحوية إلى الأثر البلاغي

يُعد الاستدراك من الظواهر التركيبية الدالة في العربية، ويقوم على رفع توهّمٍ أو تعديل حكم سابق بحكم لاحق، وقد عرفه ابن منظور بقوله: «أدركت الشيء إذا لحقته بعد فواته، واللحاق بما فاته المرء من أمر أو تصحيح ما وقع فيه»[521]، فيما عرّفه ابن يعيش بأنه: «لكن» هي للاستدراك توسطها بين كلامين متغايرين نفيًا وإيجابًا، فيستدرك بها النفي بالإيجاب بالنفي وذلك قولك: "ما جاءني زيد لكن عمرًا جاءني"، و"جاءني زيد لكن عمرًا لم يجيء»[522].

وفي البلاغة، يُستخدم الاستدراك لإظهار الاستثناء أو التعارض أو التقييد من خلال أدوات مخصوصة مثل: (لكن، إلا أن، مع ذلك)، وهي أدوات تضيف بعدًا دلاليًا جديدًا يوازن المعنى ويوجّهه، ويُقصد بالاستدراك في الاصطلاح البلاغي إيراد ما يُبطِل توهّمًا قد يتولّد من الكلام السابق، أو رفع حكمٍ ظُنّ ثبوته من السياق[523]، وغالبًا ما تُستعمل له أداة «لكن»، وتعد من أشهر أدوات الاستدراك وأعمقها أثرًا؛ إذ تنقض أو تقيد الحكم السابق، وتفتح مسارًا غير متوقع للنص.

وهو أيضًا مخالفة حكم ما بعد «لكن» لحكم ما قبلها مع التوهم أولا، أو هو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته، أو إثبات ما يتوهم منه نفيه[524]، ومن أمثلة ذلك: «علي غني لكنه بخيل»؛ «علي غني» إثبات للغنى له، وهذا يستلزم عادة الجود والكرم وسعة اليد في الإنفاق

(521) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، القاهرة: دار المعارف، 1996، ج2، ص: 345 مادة: درك.
(522) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، شرح المفصل للزمخشري، ، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001، ج4، ص 560 – 561
(523) انظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1983، ص: 21
(524) انظر: الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997، ج1، ص: 398

على نفسه وغيره، فتستدرك بأنه بخيل، بما يزيل توهم السامع من كلمة «غني»، فالحكم الأول يوحي بالكرم، غير أنّ مجيء «لكن» يبطله بالحكم المضاد، فتُعاد صياغة الدلالة وفق نظام جديد، وهكذا تمثل «لكن» هنا نقطة تحول تعيد توزيع العلاقة بين المعنى والصياغة، بحيث ينتقل مركز الثقل من تقرير استقلال المعنى إلى إبراز دور البنية الصوتية في تمكينه.

ويشير الطيّب في دراسته الحديثة إلى أن الاستدراك وسيلة بلاغية فاعلة تُستخدم أحيانًا لتقوية الحجة أو لتوضيح استثناء خفي، مما يجعله أداة مركزية في التراكيب التي تتطلب دقة في المعنى وتناغمًا بين العناصر[525].

آلية النقل البيني بين الفوضى والتحليل البلاغي

يقوم هذا البحث على مقاربة بينية تضبط العلاقة بين البلاغة ونظرية الفوضى داخل التحليل النصي ذاته، لا في الإطار النظري فحسب. ويتمّ ذلك وفق الآلية الآتية:

1. رصد البنية التركيبية لأداة «لكن» في السياق الشعري.
2. تحليل أثرها البلاغي وفق المفاهيم التقليدية (رفع التوهّم، التقييد، المفارقة).
3. تفسير طبيعة التحول الدلالي الناتج عنها في ضوء المفاهيم الإجرائية الثلاثة المشار إليها أعلاه.

وعليه، فإن المفهوم الفوضوي لا يُستدعى إلا بعد تحقق التحول النصي، وبشرط أن يكون هذا التحول قابلاً للوصف البلاغي الدقيق. فالمقاربة هنا تفسيرية إضافية، لا بديلاً عن التحليل البلاغي.

وبهذا الضبط المنهجي يُتجنب الوقوع في إسقاطات مجازية عامة، ويُحافظ على استقلالية النص، مع الاستفادة من أفق نظري يساعد على تفسير ديناميكية التحولات داخله.

ومن هذا المنطلق، يصبح الانتقال إلى التحليل التطبيقي عند أبي تمام أمرًا طبيعيًا؛ إذ سنحاول دراسة كيفية توظيفه لأداة «لكن» في نصوصه، وما يترتب على ذلك من ديناميكية فوضوية مضبوطة داخل البنية الشعرية.

(525) الطيب، عبد الله، **البلاغة العربية: دراسة تحليلية للأساليب**، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2004، ص: 78

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الاستدراك كآلية فوضوية في شعر أبي تمام

سأقوم في هذا الجزء بتحليل أمثلة مختارة من شعر أبي تمام تُظهر ديناميكية «لكن» في خلق اضطراب معرفي، فإذا كان الدور النحوي لـ «لكن» يقتصر على رفع توهّم أو تقييد معنى، فإنّ حضورها في شعر أبي تمام يتجاوز هذه الوظيفة ليغدو أداةً ديناميكية تُولِّد التوتر الدلالي، وتفتح النص على احتمالات غير متوقعة، فـ «لكن» عنده ليست مجرّد فاصلة نحوية، بل هي نقطة انعطاف بلاغية تُعيد توجيه المعنى، وتضع القارئ في حالة من الترقّب والانتظار، ومن هنا سيتم ربط استخدام "لكن» عند أبي تمام ببعض مفاهيم نظرية الفوضى، لإظهار كيف تُحوِّل هذه الأداة النص الشعري إلى فضاء غير خطّي مليء بالاحتمالات والتقلبات الدلالية.

الاستدراك بوصفه انتقالاً من تقرير إلى نقض ضمني

يقول أبو تمام:

أما المعاني فهي أبكارٌ إذا نُصَّتْ، ولكنَّ القوافيَ عُونُ[526]

في هذا البيت، يُقدّم أبو تمام فكرة مفادها أن المعاني (الأفكار الشعرية) هي أشياء جديدة وعذراء (أبْكار) بمجرد أن تُنصّ وتُعبر عنها، هذا هو الجزء الأول من العبارة، وهو يصف طبيعة المعنى الأصيل، وفيه بنية شعرية عميقة تحتمل قراءة دقيقة في ضوء نظرية الفوضى، مع تركيز خاص على استخدام أداة الاستدراك «لكن"، وهي أداة تحمل دلالة تحول وانعطاف.

أولاً: التحليل البلاغي

يفتتح البيت بتقرير يُضفي على «المعاني» صفة البكارة، فيجعلها جديدة متجددة كلما أُبرزت في صيغة شعرية. فالتشبيه هنا يُعلي من شأن الفكرة ويجعلها عنصر الإبداع الأصيل.

غير أنّ أداة الاستدراك «لكن» تنقل مركز الثقل من المعنى إلى القافية، فتقرر أنّ القوافي ليست عائقًا أمام توليد المعنى، بل عنصرًا مساعدًا في إظهاره. وبذلك لا تنقض الأداة الحكم الأول، بل تُعيد ترتيب العلاقة بين الطرفين: فالمعاني أصل، والقوافي وسيلة تمكين.

وظيفة «لكن» هنا ليست نفي الحكم السابق، بل تعديل زاوية النظر إليه؛ إذ تنتقل البنية من تمجيد المعنى بوصفه جوهرًا مستقلاً، إلى تأكيد التفاعل بين المعنى والبنية الصوتية.

ومن الناحية الأسلوبية، يتحقق في البيت:

(526) أبو تمام، **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي**، ط4، تحقيق: محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ج3، ص330.

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

- انتقال من المجرد (المعاني) إلى المحسوس النسبي (القوافي)
- إعادة توزيع القيمة بين الفكرة والصياغة
- توتر خفيف بين الإبداع الحر والانضباط الشكلي

ثانيًا: القراءة في ضوء نظرية الفوضى

يمكن النظر إلى هذا الانتقال بوصفه تحولاً في المسار الدلالي. فالتوقع بعد تقرير «بكارة المعاني» أن يستمر الخطاب في تأكيد استقلالها أو صعوبتها، غير أن الاستدراك يغيّر اتجاه الخطاب نحو عنصر لم يكن في بؤرة التركيز.

بهذا المعنى تُحدث «لكن» انعطافًا في ترتيب الأولويات داخل البيت؛ إذ تعيد تعريف العلاقة بين الجوهر والصياغة. فالتحول لا يتم عبر إلغاء الحكم الأول، بل عبر إدخاله في شبكة تفاعل جديدة.

ويمكن وصف هذه الحركة بأنها انتقال غير خطي، لأن المعنى لا يتطور امتدادًا مباشرًا لما قبله، بل يُعاد تنظيمه عند نقطة مفصلية. غير أن هذا التوصيف يظل تفسيرًا مساعدًا، قائمًا على البنية البلاغية نفسها، لا بديلاً عنها.

الاستدراك بوصفه لحظة انعطاف دلالي لاخطي

يقول أبو تمام:

بَلِيَ الجِسمُ لكنّ الشوقَ حيٌّ ليسَ يَبلى وليسَ تبلى الشجونُ[527]

هو بيت بالغ الجمال، ويتيح لنا قراءة متميزة إذا ما حلّلناه في ضوء نظرية الفوضى، وبخاصة من خلال التركيز على أداة الاستدراك «لكن».

أولاً: التحليل البلاغي

يقوم البيت على مفارقة بين فناء الجسد ودوام العاطفة. فالشطر الأول «بلي الجسم» يقرر حقيقة زمنية مرتبطة بالتآكل والفناء، ويؤسس توقعًا منطقيًا بأن الفناء يشمل الكيان بأسره. غير أن دخول أداة الاستدراك «لكن» يعيد توجيه الدلالة، إذ ينقض التلازم المتوقع بين فناء الجسد وفناء الشعور، ويثبت بقاء الشوق واستمراره.

(527) الديوان، ج4، ص: 278

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

وظيفة «لكن» هنا ليست مجرد تصحيح حكم سابق، بل نقل الخطاب من مستوى فيزيائي (الجسد) إلى مستوى وجداني (الشوق)، مما يُحدث انتقالاً في مركز الثقل الدلالي داخل البيت.

ويعزز هذا التحول التوازي التركيبي في: "ليس يبلى» / «ليس تبلى الشجون"، حيث يتكرّس معنى الاستمرار عبر النفي المضاعف.

وعليه فإن البنية البلاغية تقوم على:

- تقرير → استدراك → تثبيت المفارقة
- انتقال من الحسّي إلى المعنوي
- توتر بين الزمني واللازمني

ثانيًا: القراءة في ضوء نظرية الفوضى

يمكن تفسير هذا التحول بوصفه انتقالاً لاخطيًا في مسار المعنى. فالمسار المتوقع بعد تقرير الفناء هو الامتداد الطبيعي لهذا الحكم، غير أن «لكن» تقطع هذا الامتداد، وتُحدث انعطافًا دلاليًا ينقل النص إلى نتيجة غير متوقعة.

بهذا المعنى تعمل الأداة كنقطة تحول داخل البنية الشعرية؛ إذ إن عنصرًا لغويًا واحدًا أعاد تشكيل العلاقة بين الجسد والعاطفة. فالتحول لم يكن تدريجيًا، بل جاء فجائيًا، وهو ما يجعل البنية الدلالية غير خطية.

غير أن هذا التوصيف يظل توصيفًا تفسيريًا، لا بديلاً عن التحليل البلاغي؛ فالفوضى هنا لا تعني اضطرابًا عشوائيًا، بل تشير إلى إعادة تنظيم المعنى عبر انتقال مفاجئ في مساره.

الاستدراك بوصفه إعادة توزيع لمركز المعنى

يقول أبو تمام:

شَكَوتُ وَما الشَكوى لِنَفسِيَ عادَةٌ وَلَكِن تَفيضُ النَفسُ عِندَ اِمتِلائِها[528]

وهو من أجمل أبيات الشعر الوجداني التأمّلي، ويحتوي على أداة الاستدراك «لكن» التي تشكّل في هذا السياق محورًا فاصلاً بين سمتين متضادتين: التحفّظ والانفجار، وبهذا يتيح لنا

(528) الديوان، ج4، ص: 442

كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي

مدخلاً مثاليًا لقراءته من زاوية نظرية الفوضى.

أولاً: التحليل البلاغي

يقوم البيت على بناء تقابلي بين صفتين: التحفّظ والبوح. يُقرّ الشاعر بالفعل «شكوتُ»، ثم يسارع إلى تقييده بنفي العادة: «وما الشكوى لمثلي عادةٌ»، فيؤسس صورة ذاتية قائمة على الصبر وضبط النفس. غير أنّ أداة الاستدراك «لكن» تعيد توجيه الدلالة، فتجعل الشكوى نتيجة ظرف داخلي استثنائي هو «امتلاء النفس".

بهذا تتحول الشكوى من سلوك دائم إلى أثر عارض ناتج عن تراكم. وظيفة «لكن» هنا هي نقل الحكم من المستوى الأخلاقي (العادة) إلى المستوى الانفعالي (الامتلاء)، أي من صفة ثابتة إلى حالة طارئة.

تتحقق البنية الأسلوبية عبر:

- تقرير فعل
- نفي ثباته
- تعليل استثنائه

مما ينتج توترًا بين الثبات والتحول داخل الجملة الواحدة.

ثانيًا: القراءة في ضوء نظرية الفوضى

يمكن تفسير هذا التحول بوصفه انتقالاً نوعيًا في البنية الدلالية. فالنص يؤسس أولاً حالة من الاتزان (الشخصية التي لا تعتاد الشكوى)، ثم يُدخل عنصرًا داخليًا («امتلاء النفس») يؤدي إلى تغير في السلوك.

بهذا المعنى تمثل «لكن» لحظة انعطاف يُعاد فيها تنظيم العلاقة بين السبب والنتيجة؛ إذ لا تأتي الشكوى امتدادًا مباشرًا للطبع، بل نتيجة تراكم يؤدي إلى تحوّل مفاجئ في المخرجات.

يمكن وصف هذه الحركة بأنها بنية لاخطية، لأن السلوك النهائي (الشكوى) لا يُستنتج مباشرة من المعطى الأول (عدم العادة)، بل ينتج عن تغير في الحالة الداخلية. غير أنّ هذا الوصف يظل تفسيرًا لاحقًا للتحليل البلاغي، لا استبدالاً له.

تشير النماذج المدروسة إلى أن الاستدراك عند أبي تمام يتجاوز حدود التقييد الجزئي، ليؤدي وظيفة إعادة تنظيم داخل البنية الدلالية.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

الخاتمة

سعى هذا البحث إلى تحليل أداة الاستدراك «لكن» في شعر أبي تمام من منظور أسلوبي تحليلي، مع الاستفادة من مفاهيم محددة من نظرية الفوضى بوصفها إطارًا تفسيريًا مساعدًا. وقد خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. تؤدي «لكن» في شعر أبي تمام وظيفة بنيوية تتجاوز التصحيح النحوي.
2. ينتج عن الاستدراك انتقال مفصلي يعيد توزيع مركز المعنى داخل البيت.
3. يتكرر في النماذج المدروسة نسق ثلاثي: تقرير، تقييد، إعادة توجيه.
4. يمكن توصيف هذا الانتقال بوصفه حركة غير خطية في مسار الدلالة.
5. تسهم المقاربة البينية في تفسير التحول دون أن تحل محل التحليل البلاغي.

كما تتمثل الإضافة التي يقدمها هذا البحث في تقديم قراءة إجرائية منضبطة توظف مفاهيم مختارة من نظرية الفوضى داخل تحليل بلاغي محدد، دون إسقاطات مجازية عامة. والكشف عن خصوصية توظيف «لكن» عند أبي تمام من حيث موقعها البنيوي وقدرتها على إحداث انعطاف نوعي في الدلالة. وإبراز إمكانية توظيف المقاربات البينية في الدرس البلاغي العربي ضمن ضوابط منهجية واضحة.

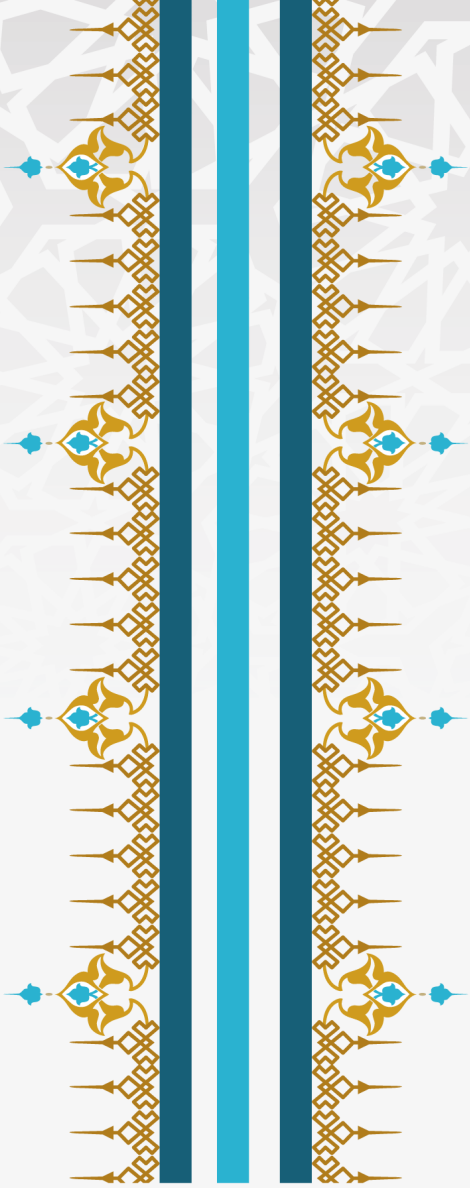
اقتصرت هذه الدراسة على تحليل نماذج مختارة من شعر أبي تمام، دون اللجوء إلى استقصاء إحصائي شامل لمواضع الأداة في مجمل ديوانه، كما ركّزت على أداة استدراكية واحدة هي «لكن» من غير عقد مقارنة موسعة مع أدوات استدراك أخرى في الشعر العباسي. وانحصرت المعالجة في البعدين الدلالي والأسلوبي، دون التوسع في الأبعاد التداولية أو الإيقاعية التي يمكن أن تكشف مستويات أعمق من أثر الاستدراك في البنية الشعرية.

أما آفاق البحث المستقبلية، فتتمثل في إمكان إجراء دراسة مقارنة بين توظيف «لكن» عند أبي تمام وعدد من شعراء العصر العباسي، بما يبرز الخصوصية الأسلوبية لكل شاعر، فضلاً عن توسيع نطاق التحليل ليشمل أدوات استدراك أخرى مثل «بل» و«غير أن»، للكشف عن الفروق الوظيفية بينها. كما يمكن تطوير المسار البحثي بدراسة البعد التداولي للاستدراك وأثره في تشكيل أفق التلقي، وما يثيره من توتر دلالي يسهم في إعادة توجيه توقعات القارئ داخل النص الشعري.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

المصادر والمراجع:

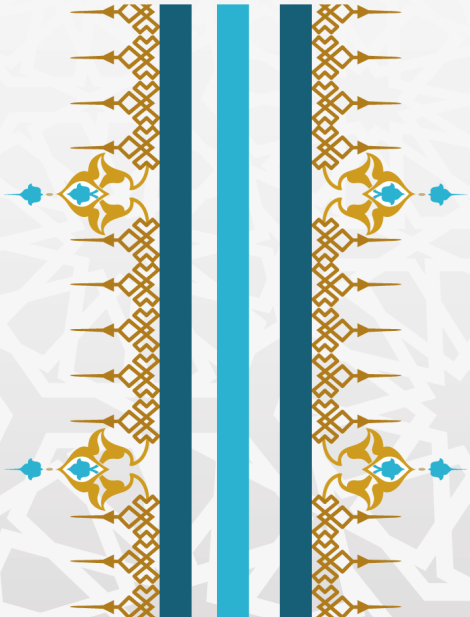
- بلكا، إلياس، الوجود بين السببية والنظام، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2009
- أبو تمام، ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، ط4، تحقيق: محمد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية، 1983
- الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.
- الطيب، عبد الله، البلاغة العربية: دراسة تحليلية للأساليب، القاهرة: دار الكتب العلمية، 2004.
- غرايبة، نهال عبد الله، نظرية الفوضى في الشعر العباسي: من التمرد إلى الجمال (مقاربة نصية في شعر أبي نواس، وأبي تمام، والمتنبي)، ط1، عمان: الآن ناشرون وموزعون، 2025،
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، القاهرة: دار المعارف، 1996
- ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، شرح المفصل للزمخشري، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001.





كلية الأداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا



دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في افريقيا

The role of handicrafts in supporting the growth of the industrial sector in Africa

إعـــــــداد:

بحث المغفور لها بإذن الله تعالى

الدكتورة / فاطمة سيد عبد الغني إسماعيل

محاضر بقسم إدارة الكوارث والمخاطر الإستراتيجية - كلية الدراسات التنموية – الجامعة الإسلامية بمنيسوتا المركز الرئيس

البريد الإلكتروني:

fatmasayedgis@gmail.com

مقدمة :

تُعد الحرف اليدوية من أقدم أشكال النشاط الاقتصادي والثقافي في القارة الإفريقية، وتمتد جذورها إلى إرث تاريخي عريق يعكس تنوع الشعوب وثراء تراثها. ومع تطور العولمة وتسارع وتيرة التحديث الصناعي، برزت الحاجة إلى إعادة النظر في هذه الحرف كركيزة أساسية ليس فقط في حفظ الهوية الثقافية، بل وأيضًا كعامل فاعل في دعم وتنمية قطاع الصناعة. فالحرف اليدوية لا تمثل مجرَّد منتجات تقليدية تُعرض في الأسواق، بل تشكّل جزءًا جوهريًا من النظام الإنتاجي المحلي، وتوفر فرص عمل واسعة، وتُسهم في تعزيز المشاركة الاقتصادية للنساء والشباب، وتفتح آفاقًا متجددة للتصدير والاستثمار في سلاسل القيمة.

في ظل التحديات التي تواجه الاقتصادات الإفريقية، مثل ارتفاع معدلات البطالة، وضعف تنمية المناطق الريفية، واحتياج كثير من البلدان إلى تنويع قواعدها الصناعية بعيدًا عن الاعتماد على الموارد الطبيعية وحدها، يصبح للحرف اليدوية دور محوري يمكن البناء عليه. إذ تمتلك هذه الحرف خصائص فريدة تجمع بين المهارة التقليدية والقدرة على الابتكار، مما يعزز من تكاملها مع القطاعات الصناعية الحديثة ويُسهم في خلق منتجات ذات قيمة مضافة عالية.

إن دراسة دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في إفريقيا لا يكتفي بتسليط الضوء على إمكانات هذه الحرف في خلق فرص اقتصادية فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى فهمها كقوة اجتماعية وثقافية تمكّن المجتمعات من صون تراثها، وفي الوقت ذاته المشاركة بفعالية في مسارات التنمية المستدامة. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في استكشاف التفاعلات بين الحرف اليدوية والقطاع الصناعي، وتحليل إمكانات التكامل بينهما من أجل تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق تنمية شاملة ومتوازنة في القارة الإفريقية.

ومن هذا المنطلق، تهدف تلك الدراسة إلى التعرف علي دور الحرف اليدوية في دعم نمو قطاع الصناعة في أفريقيا باعتبارها مصدر من مصادر التنمية الاقتصادية لأي دولة، بالإضافة إلى التحديات التي تواجه قطاع الحرف اليدوية في إفريقيا، ولاسيما محدودية استخدام التقنيات الحديثة والأدوات المتقدمة، ونقص توافر المواد الخام عالية الجودة وضعف البنية التحتية، وبيان أثر هذه التحديات على الكفاءة الإنتاجية للحرفيين وقدرتهم على

المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية، مع استكشاف سبل تعزيز تطوير هذا القطاع ودعم استدامته الاقتصادية.وذلك فيما يلى :-

أولاً: مفهوم وخصائص الصناعات الحرفية.

ثانيًا: وضع الحرف اليدوية في أفريقيا وتصنيفها.

ثالثًا: الدور الاقتصادي للصناعات الحرفية في أفريقيا.

رابعًا: المشكلات التي تعوق الصناعات الحرفية في افريقيا.

خامسًا: آليات مجابهة المشكلات التي تواجه الصناعات الحرفية في افريقيا.

وفيما يلي تحليل لهذه النقاط:-

أولاً: مفهوم وخصائص الصناعات الحرفية.

تُعرَّف الحِرفة بأنها نشاط إنتاجي يعتمد أساسًا على المهارة اليدوية والخبرة العملية التي يكتسبها الفرد عبر التدريب والممارسة، ويهدف إلى إنتاج سلع أو تقديم خدمات تُلبّي احتياجات المجتمع. وتتميّز الحِرف غالبًا باستخدام أدوات بسيطة أو تقنيات تقليدية، مع اعتمادها على الجهد البشري بدرجة أكبر مقارنة بالصناعة الآلية الحديثة. وفي السياق الاقتصادي، تُعد الحِرفة شكلاً من أشكال الإنتاج الصغير أو متناهي الصغر، وتسهم في خلق فرص العمل، خاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية، كما تمثل مصدر دخل مستقر لشريحة واسعة من السكان. أما في البعد الاجتماعي والثقافي، فترتبط الحِرفة بالتراث والهوية، إذ تعكس العادات والتقاليد والخصائص الحضارية للمجتمع الذي نشأت فيه.

ويمكن النظر إلى الحِرفة كذلك بوصفها حلقة وصل بين النشاط التقليدي والصناعة الحديثة، حيث تشكّل قاعدة أولية للتصنيع، ويمكن تطويرها عبر إدخال التكنولوجيا والتصميم الحديث لتصبح جزءًا فاعلاً من سلاسل القيمة الصناعية، بما يعزز دورها في التنمية الاقتصادية المستدامة.

[529] وتُعرف أيضًا بأنها العمل الذي يزاوله الفرد ويستلزم لأدائه توفر مؤهلات خاصة تكتسب بعد قضاء عدة سنوات في تلقي التعليم والخبرة اللأزمة[530] .

تُعد الحرف اليدوية مظهرًا من مظاهر الحضارة بل هي وسيلتها الأولى للتعبير عن ثقافة وأصالة المجتمع، وقد انبثقت الحرف اليدوية من البيئة المحلية وارتبطت بها ارتباطا وثيقًا، عبر عن مظاهر مختلفة للحياة في الأشكال والرسومات والزخارف والنماذج التي تظهر في منتجات الحرف اليدوية المستوحاة من البيئة وطابعها الحضاري والتاريخي فهي أحيانًا تمثل ملاحم جهادية وأحيانًا تعبر عن سلوكيات المجتمع التي انبثقت عنه المواهب التي ابتكرتها، وأحيانًا أخرى تأتي في لوحات فنية تأخذ مكانًا بارزًا في رغبات الناس لما فيها من جمال فني أخاذ، ويظهر ذلك في منتوجات الصناعات التقليدية على الحجر أو الفخار أو التي يتم نقشها على الأخشاب والجلود والمعادن وغيرها .[531]

أما الصناعة الحرفية فتعرف بأنها «تلك الصناعات التي يقوم بمزاولتها الحرفي مُعتمدًا على مهاراته الفردية واليدوية والذهنية التي إكتسبها من تطور ممارسته للعمل الحرفي، وذلك باستخدام الخامات الأولية المتوفرة في البيئة المحلية أو الخامات الأولية المستودة، بحيث يتم التعامل معها في الإنتاج بصورة يدوية أو باستخدام بعض العدد والأدوات البسيطة »[532]، فهي المهارة أو القدرة على التفنن في صنع الأشياء المُمفيدة كالسلال أو الأنية أو البسط، وقد يعني صنع الأشياء الجميلة لأغراض الزينة كالمجوهرات ونوافذ الزجاج المعشق بمعدن الرصاص والمنحوتات الخشبية، وبعض هذه الحرف وصلت لدرجة رفيعة من الإتقان أمكن اعتبارها فنًا من الفنون[533]، ويُمكن تصنيف الصناعات والحرف اليدوية ضمن إطار المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

- **خصائص الحرف اليدوية:**

- **الانتشار:** تتميز الحرفة بانتشارها في المكان الجغرافي بحيث نجد تحولاً من حرفي القرية إلى القرية الحرفية. فأي أثر تركه هذا الانتشار في مستوى البناء الاجتماعي؟ حيث ينتمي معظم الأفراد إلى حرفة واحدة، وهنا يتساوى الجميع، وتخف حدة الصراعات المحلية وأبرزها

(529) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي آبادي **«القاموس المحيط»** تحقيق أنس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد ، القاهرة، دار الحديث، 2008.

(530) سميت شارلوت سيمور، **موسوعةعلم الإنسان المفاهيم والمصطلحات الإنثروبولوجية**، مجموعة أساتذة علم الاجتماع بإشراف محمد جوهري، المجلس الأعلى للثقافة، 1998 ، ص 688.

(531) الحرف التقليدية ، موقع وزارة السياحة –http://tourism.go

(532) سهير حسين ابراهيم، **« الصناعات التقليدية بين الأصالة والمعاصرة : دراسة أنثروبولوجية مقارنة لصناعة الفضة والجلباب في مصر»**، (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الاداب حواليات اداب عين شمس ، المجلد 34، 2015) ، ص148.

(533) هاشم عيا، « فنون الصناعات التقليدية: الفن التشكيلي الشعبي بين الاصالة والحداثة، **مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية**، مجلد 5، العدد 1، (ليبيا: الندوة الوطنية الاولي للصناعات التقليدية،1997) ، ص5.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

الصراع بين العائلات، فالعلاقات تأخذ طابع الانتماء إلى الحرفة الواحدة، وتنشأ علاقات اجتماعية أساسها اقتصادي وهدفها التعاون والمصالح المشتركة. ويدخل كذلك أثر البيئة الجغرافية من خلال وجود مواد أولية من نبات أو تربة أو حيوان.

- **القِدَمْ:** تتميز الحرفة بالقدم وأحيانا لم نتمكّن من معرفة منشئها. وقد تميزت إلى جانب القدم بازدهارها في مجال جغرافي واسع طال المناطق المجاورة، كما تحدثنا سابقًا، هذا في الماضي أما حاليًا فما هو واقع هذه الحرفة على مختلف الأصعدة؟. وأي واقع ديمغرافي للحرفيين؟ وهذا مؤشر لمعرفة أعمار حرفيي اليوم ومدى الاستمرارية في المستقبل في حال استقطاب العناصر الشابة.

- **التغيُّر:** نجد حراكا وتغييرًا وربما ضمورًا كليًا للحرف. وهذا يندرج في الهدف الأساسي في تسليط الضوء لمعرفة واقع الحرف التقليدية باندثارها أو انحدارها وضمورها أو تطورها وازدهارها. وأية عوامل أثرت في ذلك؟ فهل من أثر لغياب مؤسسات الدولة التي ينبغي أن ترعى هذه الحرف بالدعم والمساعدة والإعداد والإنتاج بحيث أننا لا نجد مديرية عامة للشؤون الحرفية كما في معظم الدول. أو دعم الاستيراد وتخفيض الضرائب أو عدم السماح بتصدير مواد أولية يمكن تصنيعها. ثم عدم إنشاء تعاونيات حرفية[534].

ثانيًا: وضع الحرف اليدوية في أفريقيا وتصنيفها.

على الرغم من صعوبة قياس مبيعات الحرف اليدوية علي مستوي العالم، إلا قدرت الوكالة الأمريكية للتنمية 2006/2009 قدرت أن تجارة الحرف اليدوية شكلت جزءًا مهمًا من المبيعات السنوية للأدوات المنزلية التي تبلغ 100 مليار دولار أمريكي في عام السوق[535]. وبلغ حجم سوق الحرف اليدوية العالمي حوالي 1.007 تريليون دولار عام 2023، وارتفع إلى 1.108 تريليون دولار عام 2024، مع نمو سنوي متوقع مستمر خلال السنوات المقبلة.[536] وبلغ حجم سوق الحرف اليدوية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا حوالي 70.58 مليار دولار في عام 2024، وتمثل هذه القيمة جزءًا من السوق العالمي لصناعات الحرف اليدوية.[537]

(534) **على بزي،» الحرف التقليدية أهمية ومنهجية دراستها»، مجلة الثقافة الشعبية، ع 12، 2019 ، متاح على الرابط التالى:**

org.folkculturebh//:https

(535) john harris, "meeting the challenges of the handicraft industry in Africa: evidence from'

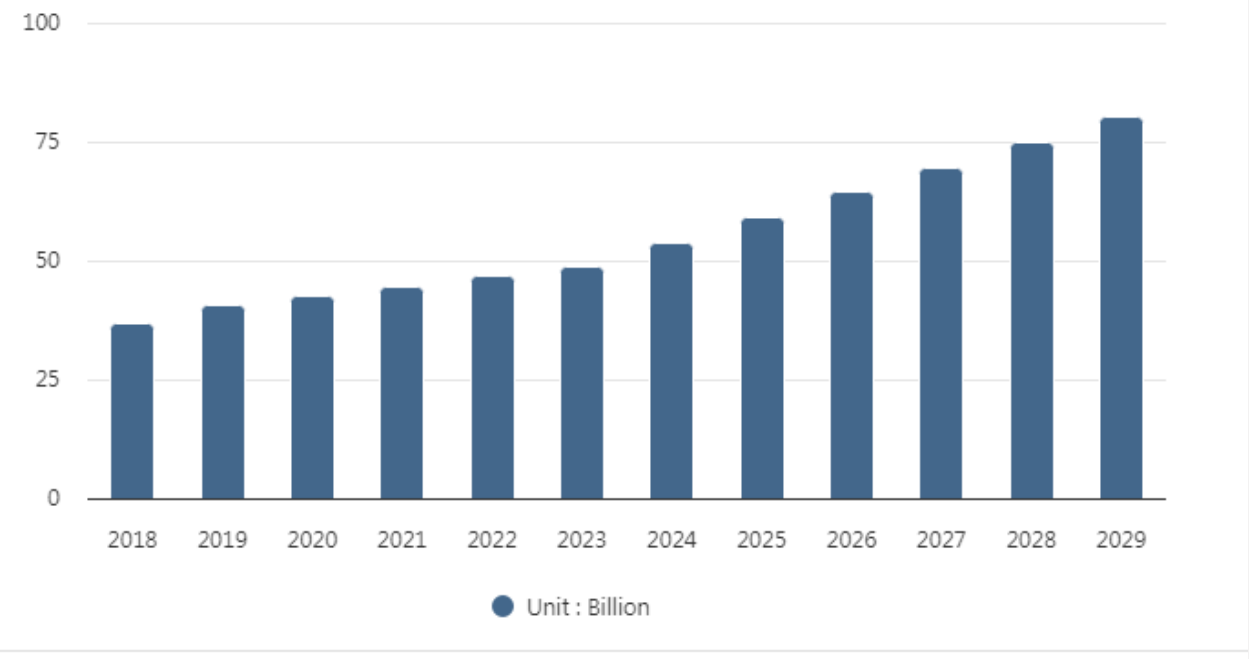
Vbnj Nairobi**, Development in practice** , 2020 ,https://www.jstor.org

(536) **Ibid**,, https://www.jstor.org

(537) Bonafide Resreach , "**Middle east and Africa Handicraft Market Outlook**" , 2024 ,available at:

شكل رقم (1) حجم مبيعات الحرف اليدوية في الشرق الأوسط وأفريقيا خلال الفترة (20182024-) والمتوقعة حتى عام 2029

مليار وحدة



Source : Bonafide Resreach , "Middle east and Africa Handicraft Market Outlook" , available at: 2024,

https://www.bonafideresearch.com/product/240916106/middle-east-and-africa-art-and-craft-market

- **كينيا**، نما قطاع الحرف اليدوية في كينيا بين عامي 2001 و 2007 بنسبة 70% حسب تقديرات (vso Jitolee) وهي منظمة دولية غير حكومية تدير برنامج سبل العيش المستدامة بالتعاون مع الحرف اليدوية في كينيا, وبلغت قيمته أكثر من 12 مليون دولار أمريكي في عام 2007، ومن الصعب تقدير حجم الصناعة المحلية بسبب وجود قيود، وأن الكثير من انتاج الحرف اليدوية تقوم به شركات غير رسمية، مع ارتفاع مفدل الالتحاق بمراكز التدريب المهني بنسبة 20%. ووفقا لتقرير يتناول صادرات منتجات الحرف اليدوية من كينيا بين 2019 و2023،
https://www.bonafideresearch.com/product/240916106/middle-east-and-africa-art-and-craft-market

بلغت قيمة صادرات الحرف اليدوية في كينيا حوالي 25.46 مليون دولار أمريكي في عام 2023 . وهذه القيمة تمثّل الإيرادات من صادرات منتجات الحرف مثل الأحذية اليدوية (Footwear)، السلال (Basketware)، والحقائب (Handbags) إلى الأسواق الأفريقية وغيرها من الأسواق العالمية[538].

- **الكاميرون**، تعد الحرف اليدوية في الكاميرون تعد جزءًا مهمًا من المشهد الثقافي والاقتصادي، خاصة من زاوية التراث والإبداع المحلي .ويقع مركز الحرف اليدوية المشيخي، المعروف باسم Prescraft، في شمال غرب الكاميرون. يقوم الحرفيون من الرجال والنساء بإنتاج الحرف اليدوية التقليدية في غرب أفريقيا، ويعملون في ثلاثة مراكز إنتاج ريفية ويحصلون على دخل جيد على أساس العمل بالقطعة. ويجمع بعض الحرفيين بين إنتاج الحرف اليدوية في المنزل والزراعة أو التجارة. ويستخدمون الأموال التي يتم جمعها من مبيعات الحرف اليدوية لدفع ثمن الملابس والرعاية الصحية والسكن، فضلاً عن تعليم أطفالهم. وتوفر فرص عمل لما يقرب من 130 حرفيًا، بالإضافة إلى حوالي 260 حرفيًا منزليًا[539].

وعلى الرغم من محدودية البيانات الرسمية عن حجم مبيعات الحرف اليدوية في السوق المحلية بالكاميرون، تشير تقارير تحليلية إلى أن قطاع الحرف اليدوية في الكاميرون يتجه نحو نمو متوقع بحوالي 8.43% بحلول 2027، ما يعكس إمكانات تطوير هذا القطاع في المستقبل، كما تؤكد بيانات فرعية عن منتجات مثل التطريز القطني نشاطًا مهمًا في التجارة الخارجية لهذه الحرف[540].

- **جنوب أفريقيا**، تم انشاء مجلس الحرف لتكوين كيان وطني يقوم بالتنسيق بين جميع الهيئات والجهات المعنية بالنهوض بالحرف اليدوية، وتقديم الكثير من الخدمات للحرفيين والقائمين على صناعة الحرف المنتشرين في انحاء جنوب أفريقيا وقد انشئ على غرار مجالس الحرف في انجلترا، واستراليا، وأمريكا وكلها اعضاء في المجلس العالمي

(538) Uk International Development , *et al* , **Unlocking Kenya Tade Potential** , 2024 , PP.-1775, available at: https://www.maitricapital.com/static/media/Unlocking_Kenya's_Trade_Potential_Key_Sectors_for_Growth_and_Global_Competitiveness_Full%20Report.e96c9d9de9aaa16b3806.pdf?utm_.com,

(539) http://www.globalvillagegifts.org/africa

(540) 6Wresearch , "Cameroon Handicrafts Market (-20252031) | Growth, Size, Segmentation, Value, Outlook, Companies, Analysis, Trends, Revenue, Industry, Forecast & Share" , 2023 , available at: https://www.6wresearch.com/industry-report/cameroon-handicrafts-market?

للحرف[541]. ويشمل قطاع الحرف اليدوية: المنسوجات، الخزف، الأعمال الخشبية، المجوهرات، والمزيد من المنتجات اليدوية التقليدية .

وقد بلغ سوق الحرف اليدوية في جنوب إفريقيا حوالي 6.35 مليار دولار أمريكي في عام 2024، ويُتوقع أن ينمو بشكل كبير في السنوات القادمة مدفوعًا بزيادة الطلب المحلي والدولي، ودعم السياسات الحكومية وتنشيط السياحة، ليصل بحلول عام 2033 لحوالي 14.78 مليار دولار بنمو سنوي قوي.[542]

– **تنزانيا**، يوجد في تنزانيا أكثر من مائة وعشرين مجموعة عرقية، والعديد منهم لديهم تقاليدهم الفنية الخاصة. الحرف اليدوية في تنزانيا غنية ومتنوعة من حيث المنتجات والحجم والتنوع.

وهناك فئتان عريضتان من الحرف اليدوية: الديكور المنزلي وإكسسوارات الموضة ضمن مجموعة كبيرة ومتنوعة من المنتجات. ويتم تجارة الأواني المصنوعة من الخشب وحصر المائدة ومواد الديكور بالإضافة إلى المشغولات اليدوية الخاصة بالديكور المنزلي. إكسسوارات الموضة الأكثر تداولاً هي كيكوي والحقائب والمحافظ والشالات والرقبة وملابس البحر. تتمتع تنزانيا بالفنون التقليدية والحرف اليدوية مثل نمط القماش المتكرر، ورسم تينجا تينجا، وأعمال نمطية مقاومة الشمع.[543]

تعود جذور فن (التينجا) Tinga Tinga إلى تزيين جدران الأكواخ في وسط وجنوب تنزانيا. كان ذلك لأول مرة في عام 1968 عندما بدأ إدوارد سعيد تينجا تينجا في الرسم على ألواح خشبية بألوان المينا عندما أصبح فن تينجا تينجا معروفًا. ابتكر الحرفيون والفنانون التنزانيون إرثًا غنيًا من المنحوتات، التي تمثل صورًا مجردة للأشخاص والحيوانات، والأهم من ذلك كله، منحوتات ماكوندي الشهيرة، المصنوعة من خشب الأبنوس شديد الصلابة (مابينجو). هناك أيضًا تقليد متنوع لإنتاج فن النسيج.

---

(541) صفية حلمي حسين، **مرجع سبق ذكره** ، ص 19. .

(542) I Marc , **"South Africa Handicrafts Market Overview"** , 2024 , available at:

https://www.imarcgroup.com/south-africa-handicrafts-market

(543) https//:worldfusion.ch/africa/tanzania/

ففي خلال الستينات وأوائل السبعينات من القرن العشرين إستفاد منتجو الحرف اليدوية من الثروة الكبيرة التي يتمتع بها موزمبيق مثل صناعة السياحة[544].

وتمثل الحرف اليدوية في تنزانيا قطاعًا ذا أهمية اقتصادية وثقافية، حيث تُسهم في الصادرات بنحو 187 مليون دولار سنويًا تقريبًا وتتوّجه إلى أسواق دولية. يتوقع أن يشهد السوق نموًا قويًا في السنوات القادمة بنمو سنوي مركّب يصل إلى حوالي 10.97٪ بحلول 2027، مع تزايد الطلب على المنتجات التقليدية والفنية. تشهد الأسواق المحلية في مدن مثل دار السلام وأروشا وزنجبار إقبالاً مستمرًا من السكان والسياح على الحرف اليدوية، مما يعزز من دور هذا القطاع في التنمية الاقتصادية المحلية.[545]

- **بالنسبة لتصنيف الحرف حسب عملية الصناعة:-**

- صناعات مركبة : وهي الحرف التي تحتاج في عملية صناعتها إلى الآت وأدوات و يعتمد انتاجها على تركيب أجزاء دقيقة مثل حرف صناعة الموازين، والمكاييل، والشيشة
- صناعات حرفية من المعادن المنقوشة والمشكلة : وتعتمد هذه الحرف في إخراج منتجها على النقش والحفر والتشكيل مثل حرف صناعة الذهب، والبلاتين، والفضة، والنحاس.
- صناعات حرفية أساسها الصقل والثقب : مثل حرفة صناعة الاحجار الكريمة والنصف كريمة والطبيعية، والسبح .
- صناعات حرفية متنوعة وبسيطة (رخيصة وسهلة / عناصر بسيطة) : وهي حرف بسيطة من حيث عملية الصناعة وسهلة التكوين ورخيصة الثمن مثل حرفة صناعة الشمع، حرفة صناعة الفخار، صناعة الصابون، صناعة الالات الموسيقية.ولف فرش السلك، وحياكة الملابس والجلود .إلخ من الحرف اليدوية[546].

(544) A l e x a n d e r , E " **Women and Men in Botswana: Facts and Figures** (G a b o r o n e : C S O a n d S tD A, 1991) , p100.

(545)

(546) اسماء عبد الغفار خليل غيث، رسالة ماجستير، « **الصناعات الحرفية في شياخة خان الخليلي**» ، 2021 ، ص ص 1924– ، متاح على الرابط التالى : https://www.academia.edu/

ثالثًا: الدور الاقتصادي للصناعات الحرفية في أفريقيا.

إن الصناعات الضخمة بدأت حرفية تقليدية ثم تطورت لصناعات صغيرة ثم إلى صناعات كبيرة، فالصناعات الحرفية تتسم بسهولة توطنها بطريقة اقتصادية حيث إنخفاض تكلفة تسويق منتجاتها ومحدودية حاجتها إلى الطاقة وقلة تلوثها للبيئة، وإمكانيتها للاعتماد على الخامات المحلية المتوافرة بما يضمن استمرارية نشاطها ومساهمتها في تصدير العديد من السلع المصنعة من هذه الخامات [547] . وللحرف دور اقتصادي كبير يتمثل في:-

-دور الحرف اليدوية في الجذب السياحي:-

تظهر الأهمية الاقتصادية للحرف اليدوية من دورها في الانتاج القومي، كما تعتبر هذه الحرف ركيزة حيوية للقطاع السياحي حيث تعمل على تدعيمه وترقيته فهي تمثل 10% من ايرادات السياحة حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة، فالسائح يبحث دائمًا عن منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيفة له حتي تعبر عن النطقة التي زارها، ومن ثم تأتي عملية جذب السياحة باعتبارها أهم الجذب السياحي، حيث تعمل على تأصيل عملية الشراء لدي السائح والترويج للمنتجت اليدوية كالتعريف بها وعلي خصائصها الاجتماعية والثقافية، وبالتالي جعلها في صورة تجذب السائح ويقدر قيمتها[548].

كما تعتبر تلك الحرف مصدر دخل للأفراد، من خلال بيع الحرف اليدوية في الأسواق السياحية والمهرجانات والفعاليات الثقافية، يحصل الحرفيون على دخل مباشر من السياح. وهذا يدعم المجتمعات المحلية اقتصاديًّا ويحفّز استمرار الحرف التقليدية. فضلا عن تعزيز الهوية الثقافية، اذ تعمل الحرف اليدوية كـ "سفراء ثقافيين" لكل بلد، فهي تمثل قصص حضارية وتقاليد متأصلة يمكن للسائح أن يفهم من خلالها المجتمع أكثر. وعندما يحضر السائح قطعة حرفية إلى بلده، فإنه يجلب معه جزءًا من ثقافة المكان ويعمل على الترويج غير الرسمي للسياحة الثقافية في إفريقيا.

-دور الحرف اليدوية في تنمية المرأة الريفية:-

حيث أن المرآة هي الدعامة الأساسية لبناء الأسرة فضلاً عن دورها الهام في العمليات الاقتصادية والانتاجية من خلال الزراعة وتربية الحيوانات الصغيرة، بالإضافة الي الصناعات

(547) محمد سيف الله الشربيني، **المعهد القومي للتخطيط**، « ندوة الصناعات الصغيرة، الجزء الأول ، 1991) ، ص14.
(548) بوحنيكة نذير، دريوش وداد، « أهمية الصناعة التقليدية والحرف في تنمية الاقتصاد الوطني الجزائري: رؤية تحليلية» ، **مجلة التنمية وادارة الموارد البشرية بحوث ودراسات**، مجلد 8، العدد 1(الجزائر: 2021) ، ص 292.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

اليدوية وتسويقها من أجل زيادة الدخل[549]، كما أن المرأة الريفية في أفريقيا تقوم بمعظم العمل اللازم لانتاج المحاصيل الغذائية ومع أن الرجال يقوموا بتحمل بمعظم المهام الشاقة غير الدائمة مثل تطهير الأرض فإن المرأة تتحمل عبء الاهتمام بالمحاصيل بالاضافة الي الصناعات اليدية التي تعتمد على المهارات اليدوية المعروفة وبعض الالات البسيطة التي تدر الدخل، ويعتمد عليها جزء كبير من قطاع الريفيات[550].

-دور الحرف اليدوية في توفير فرص للتشغيل والقضاء على البطالة والفقر في أفريقيا::-

أن للمؤسسات الصغيرة الأثر الأكبر في توفير فرص عمل جديدة والحد من البطالة خاصة بين الشباب والنساء في أفريقيا، نظرًا لكونها مشروعات كثيفة العمالة في الأساس وليست كثيفة رأس المال، فضلاً عن تنوعها بما يتيح الفرصة للعمالة الماهرة وغير الماهرة، حيث تخلق هذه المشروعات الصغيرة حوالي 80٪ من فرص العمل في أفريقيا وفقًا لإحصاءات عام 2018[551]، كما يقدر البنك الدولي أنه بحلول عام 2035، ستكون هناك حاجة إلى حوالي 600 مليون وظيفة فقط للحفاظ على القوى العاملة الحالية في أفريقيا، وسوف يتجاوز عدد الأفارقة الذين ينضمون إلى السكان في سن العمل (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عامًا) عدد بقية الأفارقة مجتمعين. من هذه الزاوية، فإن هناك حاجة إلى توسع أكبر لعدد الشركات الصغيرة والمتوسطة، والتي تنشئ عددًا أكبر من الوظائف من شأنها استيعاب الزيادة المحتملة في عدد السكان المنتمية إلى قوة العمل في أفريقيا[552] .

كما تشير البيانات المتاحة من عدة مصادر إلى أن الحرف اليدوية في إفريقيا تساهم فعليًا في توفير فرص التشغيل، سواء في القطاع الرسمي أو غير الرسمي. ففي جنوب إفريقيا وحدها يُقدّر أن نحو 1.2 مليون شخص يعملون في هذا القطاع، مما يعكس قيمته كموفر للوظائف، خاصة في المجتمعات المحلية وقطاعات الريف والحضر المهمشة. كما تؤكد دراسات التنمية الاقتصادية أن الحرف اليدوية تُعد أداة فعالة في خلق فرص عمل وتقليل

(549) أبو سن، أحمد ، مالك، « **نحو اطار عملي للمرأة والتنمية** (، مركز دراسات النوع، 2003) ، ص 75.
(550) حامد حامد، حامد عبود، أحمد ادم، ابراهيم حماد، « اثر الصناعات اليدوية في تنمية قدرات المرأة الريفية بالتطبيق على طالبات ريفي النهود بجامعة كردفان» **مجلة ابن خلدون**، المجلد 2، العدد 8» ، ص ص 8485-.
(551) Liezl Rees , SMEs key to driving sustainable growth and development in Africa, Sebtember 27 , 2019 , at:-
https://www.bizcommunity.com/Article/196/841/196072.html
(552) **جيهان عبد السلام ، « المشروعات الصغيرة وأثرها على التنمية الاقتصادية في أفريقيا» ، مركز فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية،(أبو ظبى : مركز فاروس للدراسات ، 2020) ، متاح على الرابط التالى :**

https://www.pharostudies.com/?p=4380#_ednref9

الفقر إذا ما تم دعمها مؤسسيًا وتقنيًا. في بعض الدول مثل مصر، تشير التقارير إلى أن أكثر من مليونَي شخص يعملون في الحرف اليدوية، ما يبيّن أهميتها في التشغيل المحلي[553].

-دور الحرف اليدوية في توفير دخول الأفراد:-

تعتبر الصناعات التقليدية إحدى الأدوات الرئيسية للقضاء على الفقر. تعتبر الأنشطة الصناعية التقليدية من الأنشطة المدرة للدخل مثل العمالة غير الزراعية والصناعات الصغيرة وأنشطة القطاع غير الرسمي. ووفقًا لمنظمة العمل الدولية (1998)، يمكن تعريف الأنشطة المدرة للدخل بأنها أي نشاط يدر دخلاً نقديًا أو عينيًا. يمكن أن يشير توليد الدخل كمصطلح شامل إلى الأنشطة الزراعية (المحاصيل والثروة الحيوانية) التي تؤدي إلى البيع أو المقايضة، والأنشطة غير الزراعية التي تنطوي على مهارات الإنتاج التي تنتج منتجات للبيع أو المقايضة، ومنتجات الغابات الخشبية التي يتم جمعها من الغابات (عادة لا يتم زراعتها وبيعها أو المقايضة) وأنشطة المعالجة التي تأخذ المواد الخام الزراعية (القطن والفواكه) أو منتجات الغابات (الأدوية أو الأصباغ الطبيعية) أو المنتجات (المنسوجات) ثم تحولها إلى عناصر توفر دخلاً ذا قيمة مضافة للمشاركين، جمع أو تربية الأسماك من أجل البيع أو المقايضة، الصناعات الخدمية مثل التجارة والفنادق والمطاعم ومصففي الشعر والميكانيكا وإصلاحات الراديو/التلفزيون، وأنشطة دعم السياحة مثل الرحلات وتعزيز حياة النباتات البرية والحيوانات والمنتجعات وغيرها من الأنشطة [554].

وحسب تقرير البنك الإفريقي للتنمية، الحرف اليدوية تسهم في رفع دخل الأسرة بشكل مباشر وغير رسمي، خصوصًا للنساء اللواتي يمثلن نسبة كبيرة من القوى العاملة في هذا القطاع.مثال: في كينيا وتنزانيا، يوفر بيع الحرف اليدوية للسياح المحليين والأجانب دخلاً إضافيًا شهريًا للأسر يصل إلى 150–250 دولار أمريكي في المتوسط لبعض الحرفيين المستقلين، مما يعزز استقلاليتهم الاقتصادية [555]في جنوب إفريقيا، سوق الحرف اليدوية

(553) Kishan , "South Africa Handicrafts Market Scope, Trends, and Growth Forecast -20252033" ,2023 , available at:

https://blog.libero.it/wp/marketanalyst/2025/11/10/south-africa-handicrafts-market-scope-trends-and-_growth-forecast--20252033/?utm

(554) بن زعرور شكري، « **التدخل لتحسين أدوار ونتائج قطاع الحرف اليدوية في الجزائر التطلع إلى المستقبل**، وتحديد عناصر الممارسة الفعالة ، 2022 ، ص -1774.

(555) Jack odour , **"Handcraft artisans in Kenya see hope in adopting technology"2024 , available at:**

https://theexchange.africa/handcraft-artisans-in-kenya/?utm_=.com

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

يولّد إيرادات سنوية تبلغ حوالي 6.35 مليار دولار (2024)، جزء منها يذهب مباشرة إلى الحرفيين كمكافآت وأجور مقابل منتجاتهم. (تُعد الحرف اليدوية في إفريقيا وسيلة مهمة لتوفير دخل الأفراد، إذ تسهم في تعزيز الاستقلالية المالية للعائلات، وتوفير دخل نقدي مباشر للحرفيين، وتمكين النساء والشباب اقتصاديًّا. من خلال البيع المحلي، المشاركة في الأسواق والمهرجانات، والتصدير، يستطيع الأفراد تحقيق دخل مستدام يحسن مستوى المعيشة ويقلل من الفقر. كما يتيح تنويع المنتجات الحرفية زيادة الدخل وتقليل المخاطر الاقتصادية[556].

-دور الحرف اليدوية في التنمية المحلية والمستدامة للمجتمعات الافريقية:-

لقد أصبح دعم ومُساندة الصناعات الصغيرة والمتوسطة اتجاها عالميًا نظرًا للأهمية المتزايدة لهذه الصناعات في اقتصادات العديد من الدول سواء الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو الثقافية، او البيئية. وقد حققت هذه الصناعات نتائج ملموسة على صعيد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في عدة جوانب أهمها إعدد الموارد البشرية، واستيعاب جزء كبير من المواهب، والقضاء علي البطالة، وتعزيز الاقتصاد الوطني من خلال وتدعيم الاقتصاد الوطني لصناعات اقتصادية تعتمد على نماذج الابتكار والتجديد وتحقيق المنافسة الاقتصادية وإحداث التراكم الرأسمالي للاقتصاد الوطني[557].

وللحرف اليدوية صلة وثيقة بالصناعات، فالعديد من النشاطات الحرفية تستخدم المواد الأولية الصناعية لاسيما الإستخراجية منها. وأشهر هذه المواد الطين المستعمل في الفخار، والنحاس للصناعة النحاسية، والذهب والفضة لصناعة الحلي والمجوهرات.

كما تسهم الحرف اليدوية في استقرار ساكني الريف بمناطقهم، وتصبح عامل جذب واستقطاب مميز للسواح، وقد يؤدي تعزيز هذا الرابط إلى تثمين الأصول الثقافية، والإبداعية، وتوسيع نطاق انتشار المنتجات الحرفية، وتحسين شامل لصورة الاقليم السياحية.

وتعتبر الصناعات التقليدية إحدى الأدوات الرئيسية للقضاء على الفقر. تعتبر الأنشطة الصناعية التقليدية من الأنشطة المدرة للدخل مثل العمالة غير الزراعية والصناعات الصغيرة وأنشطة القطاع غير الرسمي. ووفقًا لمنظمة العمل الدولية (1998)، يمكن تعريف الأنشطة المدرة للدخل بأنها أي نشاط يدر دخلاً نقديًا أو عينيًا. يمكن أن يشير توليد الدخل كمصطلح

(556)

(557) سماح سيد أحمد المرسي، « دور التجمعات الصناعية في دعم المشروعات الصغيرة والتوسطة في افريقيا جنوب الصحراء، **مجلة كلية السياسة والاقتصاد**، (القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ع 17، يناير 2023) ص283.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

شامل إلى الأنشطة الزراعية (المحاصيل والثروة الحيوانية) التي تؤدي إلى البيع أو المقايضة، والأنشطة غير الزراعية التي تنطوي على مهارات الإنتاج التي تنتج منتجات للبيع أو المقايضة، ومنتجات الغابات الخشبية التي يتم جمعها من الغابات (عادة لا يتم زراعتها وبيعها أو المقايضة) وأنشطة المعالجة التي تأخذ المواد الخام الزراعية (القطن والفواكه) أو منتجات الغابات (الأدوية أو الأصباغ الطبيعية) أو المنتجات (المنسوجات) ثم تحولها إلى عناصر توفر دخلاً ذا قيمة مضافة للمشاركين، جمع أو تربية الأسماك من أجل البيع أو المقايضة، الصناعات الخدمية مثل التجارة والفنادق والمطاعم ومصففي الشعر والميكانيكا وإصلاحات الراديو/التلفزيون، وأنشطة دعم السياحة مثل الرحلات وتعزيز حياة النباتات البرية والحيوانات والمنتجعات وغيرها من الأنشطة [558].

- تمتاز الحرف اليدوية والصناعات البسيطة بقدرتها علي الإنتشار في الأماكن المختلفة داخل الدولة، وهذا يعزي إلى تدني رأس المال المطلوب لبدء العمل، وبساطة التكنولوجية المستخدمة في مناطق السكن[559].

رابعًا: المشكلات التي تعوق الصناعات الحرفية في افريقيا.

ترتبط الصناعات الحرفية في أي بلد بفكرة توطين الصناعات، التي تقوم على فكرة أساسية مفادها أن الصناعات الحرفية التي تقوم في مكان ما يجب أن تتلاءم مع مقومات ذلك المكان حتى تحظى تلك الصناعات بالنجاح، أي أن هناك علاقة وعوامل تؤثر على توطين بعض الحرف، وانتشارها في مكان ما دون غيره من الأماكن، وتلعب العوامل البيئية دورًا مهما في هذا السياق، وهذا هو جوهر التنمية. ولهذا ينبغي عند إقامة مشروع لصناعة حرفية أو يدوية في البيئات، أن يتم اختيار نوع الصناعات الحرفية بما يتفق والإمكانات الاقتصادية والاجتماعية للبيئة، وتحسين الأوضاع الاقتصادية للموقع المختار لاقامة الصناعات الحرفية[560] والتراثي، وبما يحقق الأهداف التنموية يُعاني قطاع الحرف اليدوية والصناعات البسيطة من عدة مشاكل التي تعيق من تطوره، وتنميته، مما يؤدي إلى تقليل فعالية هذا القطاع الهام. وتختلف أنواع المشاكل كالتي تواجهها الصناعات الصغيرة باخلاف الظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

---

(558) بن زعرور شكري، **مرجع سبق ذكره** .

(559) الفواز تركي، معراج هواري، « الصناعات الصغيرة الأردنية ودورها في التنمية الاقتصادية الوطنية»، **مجلة الاصلاحات الاقتصادية والاندماج في الاقتصاد العالمي**،(الأردن: مجلد 3، ع 2، 2008) ، ص 47.

(560) أنور عطيه العدل، « دورالصناعات الصغيرة والحرفية في التنمية : دراسة ميدانية في بيئة المنشآت الصغير»، في مركز ومدينة المنصورة، ندوة سبل تطوير المشروعات الصغيرة، **مركز البحوث للتنمية الدولية**، (المنصورة: جمعية تنمية المشروعات الصغيرة، 1992) ، ص 73.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

-**تكلفة رأس المال** : هذه المشكلة تنعكس بشكل مباشر علي ربحية هذه الصناعات من خلال تدفع سعر فائدة مرتفعة مقارنة من السعر الذي تدفعه المشرعات الكبيرة. اضافة إلى ذلك تواجه الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة والمتوسطة أيضًا تحديات تتمثل في قدرتها على تحمل تكاليف أدوات القروض بسبب ارتفاع أسعار الفائدة المصرفية التي تتراوح بين 20% و25% [561]وبدلاً من ذلك، عادةً ما يتقاضى مقدمو الخدمات المالية والداعمون مثل منظمات التمويل الأصغر ومقرضو الإنترنت أسعار فائدة أعلى تتراوح بين 40% إلى 50% بشكل أساسي[562]، قد تؤدي أسعار الفائدة المرتفعة في بعض الأحيان إلى إحباط الشركات الصغيرة والمتوسطة حتى من محاولة الحصول على الائتمان. وبالتالي، فإن غياب التمويل الذي يمكن الوصول إليه يمكن أن يعيق بشدة توسع الشركات الصغيرة والمتوسطة في أفريقيا.

- الركود الاقتصادي: من أخطر العوامل التي تهدد كيان المنشآت الصغيرة ظهور ملامح الركود الاقتصادي الذي يترتب عليه انخفاض الطلب على المنتجات بشكل عام مؤذنة بفشلها، ومحدودية القوى الشرائية للأفراد. ومن ثم يحدث فائض في الطاقة الإنتاجية، الذي يؤدي في حالة استمراره كظاهرة اقتصادية إلى عدم قدرة أصحاب المشروعات الصغيرة على تحمل أي خسارة، أو الاستمرار في العمل في ظل الركود، وذلك لمحدودية إمكانيات هذه المشروعات، مقارنة بالمشروعات الكبيرة. حيث إن صغر حجم هذه المنشآت، وصغر رأسمالها، وحجم إنتاجها ونشاطها قد لا يسعفها في مواجهة الخسائر المترتبة على الركود[563] .

- التمويل: تواجه الصناعات الصغيرة صعوبة في التمويل بسبب صغر حجمها ويتمثل ايضا في (نقص الضمانات) ويسبب حداثتها نقص السجل الائتماني وعليه تتعرض المؤسسات التمويلية إلى جملة من المخاطر عند تمويل المشروعات الصغيرة في مختلف مراحل نموها (التأسيس) - الأولية - النمو الأولي النمو الفعلي - الاندماج ونظرًا لهذه المخاطر تتجنب البنوك التجارية توفير التمويل اللازم لهذه المشروعات لحرصهم على اموال المودعين، وعلي سبيل المثال نجد أن في مصر هناك 22% من بيم الشركات الصغيرة المسجلة قانونيًا من يحصلون علي تمويل من البنوك مع الاخذ في الحسان 20% من بين تلك الشركت غير

(561) ايه حامد مجيب أبو حديد، « **تمويل المشروعات متناهية الصغر في مالاوي منذ عام 1995 دراسة مقارنة بين بنك جرامين وصندوق مودزي»**، (جامعة القاهرة: معهد البحوث والدراسات الافريقية، 1996) ، ص 75.

(562) **المرجع السابق مباشرة** ، ص 75.

(563) هدير محمود محمد مرسي، **الحرف اليدوية والصناعات الصغيرة: المشكلات والحلول»** (جامعة المنصورة: كلية الاداب، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 2021) ، ص 337.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

مسجلة بشكل قانوني من الاساس [564].

- **التضخم:** حيث يؤثر التضخم في ارتفاع أسعار المواد الأولية وتكلفة العمل مما سيؤدي حتمًا إلى ارتفاع تكاليف التشغيل. وهنا تعترض هذه المنشآت مشكلة رئيسية وهي مواجهتها للمنافسة من المشروعات الكبيرة مما يمنعها ويحد من قدرتها على رفع الأسعار لتجنب أثر ارتفاع أجور العمالة وأسعار المواد الأولية.

- **الإجراءات الحكومية:** وهذه مشكلة متعاظمة في الدول النامية خصوصًا في جانب الأنظمة والتعليمات التي تهتم بتنظيم عمل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

- **الضرائب :** يعتبر نظام الضرائب أحد أهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة والمتوسطة في جميع أنحاء العالم. وتظهر هذه المشكلة من جانبين سواء لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة من حيث ارتفاع الضرائب وهي كذلك مشكلة للضرائب، نظرًا لعدم توفر البيانات الكافية عن هذه المنشآت مما يضيق عمل جهاز الضرائب.

- **المنافسة :** المنافسة والتسويق من المشاكل الجوهرية التي تتعرض لها المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وأهم مصادر المنافسة هي الواردات والمشروعات الكبيرة.

7. **ندرة المواد الأولية:** من حيث الندرة الطبيعية وعدم القدرة على التخزين وضرورة اللجوء إلى الاستيراد وتغيرات أسعار الصرف.

- **ضعف الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة :** يواجه الحرفيون في إفريقيا صعوبة في استخدام التقنيات الحديثة والأدوات المتقدمة مما يحد من كفاءتهم الإنتاجية وقدرتهم على المنافسة في الأسواق المحلية والعالمية. كما أن نقص توفر المواد الخام عالية الجودة والبنية التحتية المناسبة يعوق تطوير منتجات ذات جودة عالية أو توسيع الإنتاج.

- **نقص التدريب المهني :** قلة برامج التكوين المهني والتدريب المتخصص تعيق قدرات الحرفيين على تحسين جودة المنتجات أو تطويرها بما يتناسب مع متطلبات السوق العالمية أو الاتجاهات الحديثة في التصميم.

(564) جيهان عبد السلام عباس ، « **دور المشروعات الصغيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية ف مصر**» ، ضمن اعمال المؤتمر العلمي الرابع لكلية التجارة بعنوان «تمويل وادارة مشروعات ريادة الاعمال واثرها علي التنمية الاقتصادية، (جامعة طنطا: كلية التجارة، 2020) ص22

- ضعف السياسات التنظيمية والدعم المؤسسي: الكثير من الدول الإفريقية **تفتقر إلى سياسات واضحة أو تنظيمات قوية** تدعم الحرف اليدوية، سواء من خلال حماية الملكية الفكرية، أو تقديم حوافز مالية، أو إدراج هذا القطاع في الخطط الاقتصادية الوطنية..

خامسًا: آليات مجابهة المشكلات التي تواجه الصناعات الحرفية في افريقيا

هناك العديد من الاليات المقترحة لمواجهة تلك المشكلات كالتالي:-

❖آليات من جهة الحكومة:

-إنشاء جها حكومي تابع لرئيس الوزراء أو استحداث منصب نائب رئيس الوزراء للصناعات الحرفية واليدوية، أو انشاء المجلس الأعلي أو انشاء اللجنة الوطنية للصناعات الحرفية واليدوية، تكمن مهمتها في مساعدة أصحاب الحرف .

-اطلاق جوائز تقديرية في مجال الصناعات الحرفية واليدوية عينية أو مادية مثل منح شهادات تقدير، أو تكريم ذوي المهارة في المحافل الرسمية أو تخفيش الضرائب أو نياشين وطنية وغيرها، وذلك علي مستوي الهيئات الحكمية والاهلية الفاعلة ومستوي الحرفيين المتميزين.

-ازالة العقبات التي تعوق الحرفيين من امامهم وتقديم المسساعدة لهم بكافة الطرق والوسائل ووضع الضوابط التي تفيد لتحقيق ذلك بحيث توفر لهم الحماية وتسهل لهم ممارة صناعتهم.

-طرح المشكلات التي تواجه الالحرفيين على راس اولويات القطاع الخاص ومنظمات المعنية بالحرف والصناعات اليدوية.

-تطوير وتحسين اللوائح لإدماج الحرفيين الي القطاع الرسمي بالدولة وذلك بتبسيط الاجراءات التنظيمية لهم.

-اجراء مسح ميداني خاص بالصناعات الحرفية واليدوية علي مستوي المحافظات والقري والمراكز داخل الدولة، وانشاء قاعدة معلومات بكل دولة بالصناعات الحرفية لديها.

-وضع أكواد للصناعت اليدوية والحرفية بكافة انواعها واشكالها.

-تفعيل التجارة البينية بين الدول الافريقية في مجال الحرف البسيطة.

❖آليات من جهة القطاع الخاص ومنظمات القطاع المدني:

-اجراء دورات تدريبية في الصناعات الحرفية والمشاركة في التدريب في مواقع العمل وتقويم ادائهم.

-استخدام الوسائل التقنية الحديثة لتوسيع النشاط الحرفي وجودته.

-تقديم التسهيلات المادية والبشرية كالاجهزة والمعدات وتوفير الخبرات المتخصصة والمنشورات وتطوير البرمجيات ومشاركة الخبراء والمختصين من أصحاب العمل في نشاطات الصناعات الحرفية واليدوية.

-تخصيص برامج واعلانات لتوعية المواطنين بمجالات الصناعة الحرفية واليدوية ونشر ثقافة الحرفة والصنعة.

-نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج الرئيسة التي تعكس واقع الحرف اليدوية في إفريقيا وأهم التحديات التي تواجهها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للحرف اليدوية:** أظهرت الدراسة أن الحرف اليدوية تمثل أحد القطاعات الحيوية في الاقتصادات الإفريقية، لما لها من دور بارز في توفير فرص العمل، خاصة في المناطق الريفية والهامشية، فضلاً عن مساهمتها في توفير مصادر دخل للأفراد والأسر، ولاسيما النساء والشباب.

2. **الارتباط الوثيق بين الحرف اليدوية والسياحة الثقافية**، وبيّنت النتائج أن الحرف اليدوية تُعد عنصرًا أساسيًا في دعم الجذب السياحي في إفريقيا، حيث تسهم في تعزيز تجربة السائح ونقل الهوية الثقافية والتراث المحلي، كما تمثل مصدرًا مباشرًا للدخل من خلال الأسواق والمعارض والمهرجانات السياحية.

3. **ضعف الإنتاجية والقدرة التنافسية**، اذ أثبتت الدراسة أن محدودية استخدام التكنولوجيا الحديثة، وضعف الوصول إلى الأدوات المتطورة، يؤثران سلبًا على كفاءة الإنتاج وجودة المنتجات الحرفية، مما يقلل من قدرة الحرفيين على المنافسة في الأسواق الإقليمية والدولية.

4. **نقص التمويل والدعم المؤسسي**، اذ كشفت النتائج عن معاناة قطاع الحرف اليدوية من ضعف التمويل وغياب آليات دعم فعّالة، سواء من حيث الحصول على القروض أو برامج الدعم الحكومي، وهو ما يحد من توسع المشروعات الحرفية ويقلل من استدامتها الاقتصادية.

5. **مشكلات التسويق والوصول إلى الأسواق**، أظهرت الدراسة أن الحرفيين يواجهون صعوبات كبيرة في تسويق منتجاتهم، نتيجة ضعف القنوات التسويقية، والاعتماد

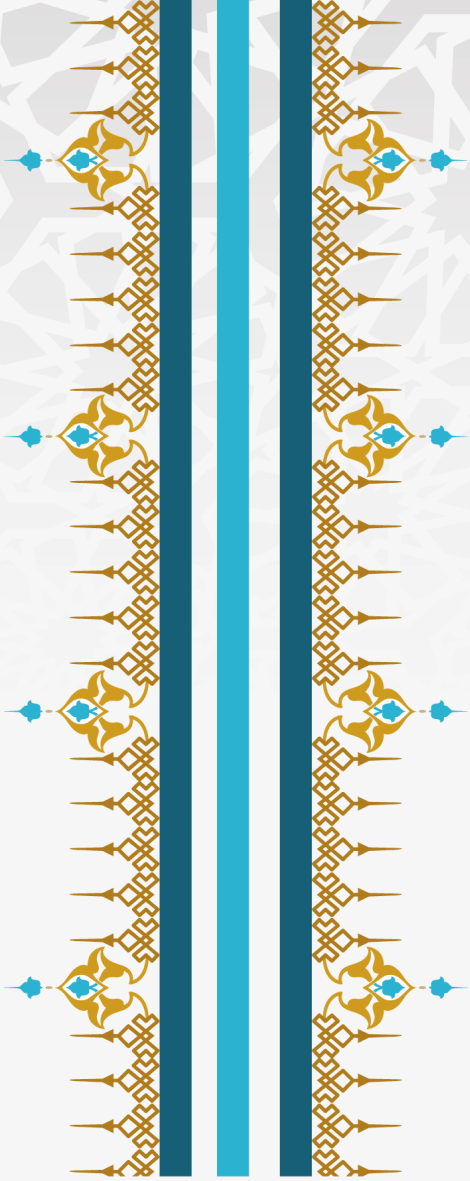
على الوسطاء، ومحدودية استخدام التجارة الإلكترونية، مما يؤدي إلى انخفاض العائد المادي للحرفيين.

6. **نقص التدريب ونقل المهارات بين الأجيال**، أوضحت النتائج أن قلة برامج التدريب المهني والتكوين المستمر تشكل تحديًا رئيسيًا أمام تطوير الحرف اليدوية، كما تهدد استمراريتها بسبب ضعف انتقال الخبرات والمهارات التقليدية إلى الأجيال الشابة.

- خاتمة الدراسة:

خلصت الدراسة إلى أن الحرف اليدوية في إفريقيا تمثل ركيزة مهمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لما لها من دور في توفير فرص العمل، وتحسين دخول الأفراد، وتعزيز الهوية الثقافية، ودعم السياحة المستدامة. ومع ذلك، فإن هذا القطاع يواجه تحديات هيكلية وتنظيمية وتقنية تعيق قدرته على تحقيق إمكاناته الكاملة والمساهمة الفعالة في النمو الاقتصادي.

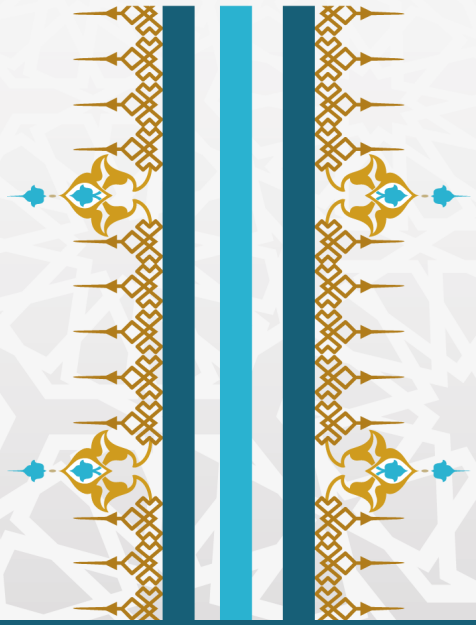
وتؤكد الدراسة أن معالجة هذه التحديات تتطلب تبني سياسات متكاملة تشمل دعم التمويل، وتطوير برامج التدريب والتأهيل، وتعزيز استخدام التكنولوجيا الحديثة، وتحسين آليات التسويق وربط الحرف اليدوية بسلاسل القيمة المحلية والعالمية. كما توصي بأهمية إدماج قطاع الحرف اليدوية ضمن الخطط التنموية الوطنية والإقليمية، باعتباره قطاعًا واعدًا قادرًا على المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في القارة الإفريقية.





كلية الأداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا



Reforming the United Nations Security Council: Challenges and Prospects

Prepared by:

Ganiyu Saheed Adewole

Department of Political Science — Bachelor›s Degree Islamic University of Minnesota

Supervisor:

Dr. Shaimaa Khattab

Academic Year: 2025\2026

ACKNOWLEDGEMENT

All praise and gratitude are due to Allah (SWT) for granting me the strength, wisdom, and guidance to successfully complete this project. I sincerely express my profound appreciation to my project supervisor, Dr. Shaimaa Khattab Hamzat, for her invaluable guidance, constructive criticism, patience, and encouragement throughout the course of this research. I also extend my heartfelt gratitude to all the lecturers in the Department of Political Science for their academic support and mentorship during my period of study.

I also wish to express my sincere appreciation to the Founder of the Islamic University of Minnesota, Dr. Walid Ibn Idris Al-Menisi, the Head of Studies, Dr. Umar Ahmad Al-Miqrimi, and the Director of Student Affairs, Sheikh Sulaiman Moqbuul, for their leadership, guidance, and contributions to my academic and moral development.

My sincere appreciation goes to my family, the Ganiyu family, for their constant prayers, moral support, and encouragement. I am especially grateful to my beloved wife, Hammed Aminat, for her unwavering support, understanding, and motivation throughout my academic journey.

I also acknowledge the support and encouragement of my friends and colleagues: Misbahudeen Muhammad Awwaal, Abdulsalaam Badmos, Abdulsalaam Abdulganiyy, Hamzat Dawud Ayobami, Sheikh Adeyemo Sulaiman, Adisa Abdulkabir, Akanbi Abdullateef, AbdulAziiz As-Sooidiyy, Mahad Ibrahim, Anas Ahmad, and Sheikh Yunus Is'aq. I am equally grateful to Dr. Bihahuddeen, a lecturer and mentor, for his guidance and advice.

Finally, I appreciate all those who contributed in one way or another to the success of this project and my entire learning period. May Allah reward you all abundantly.

ABSTRACT

The United Nations Security Council (UNSC) is the principal organ responsible for the maintenance of international peace and security. Despite its importance, the structure and operations of the Council have been widely criticized for not reflecting current global political realities. Since its establishment in 1945, the dominance of the five permanent members with veto power has raised issues of inequality, lack of fair representation, and inefficiency in decision-making. This study examines the challenges associated with reforming the United Nations Security Council, including political opposition from powerful states, conflicting national interests, and the legal difficulties involved in amending the United Nations Charter. The study also discusses the prospects of reform by analyzing major reform proposals such as the expansion of membership, improved regional representation, and the regulation of veto power. The research concludes that reforming the UNSC is necessary to enhance its effectiveness, legitimacy, and relevance in addressing contemporary global peace and security challenges.

REFORMING THE UNITED NATIONS SECURITY COUNCIL: CHALLENGES AND PROSPECTS

Table of Contents

Contents **Pages**

List of Tables ---------- i
List of Figures---------- i List of Acronyms ---------- ii Acknowledgements ---------- iii
Abstract ---------- iv
Chapter I
Introduction ---------- 1
1.1 Background ---------- 1
1.2 Statement of the Problem ---------- 3
1.3 Objectives ---------- 4
1.3.1 General Objective ---------- 4
1.3.2 Specific Objectives ---------- 4
1.4 Research Questions---------- 4
1.5 Methodology and Methods of Data Collection ---------- 5
1.5.1 Methodology ---------- 5
1.5.2 Methods of Data Collection ---------- 5
1.6 Scope of the Study---------- 6
1.7 Significance of the Study ---------- 6
1.8 Limitations of the Study ---------- 6 1.9 Structure of the Study---------- 7

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Chapter II Literature Review ---------- 8
2.1 Overview of the Security Council ---------- 8
2.2 Functions and Powers of the Security Council ---------- 11
2.3 Reforming the Security Council: The Main Problems ---------- 13
2.3.1 Background ---------- 13
2.3.2 Veto Power ---------- 14
2.3.3 Non-Participation of UN Members in the Security Council Decision Making ---------- 15
2.3.4 Lack of Transparency of Security Council Meetings ---------- 16
2.3.5 US Hegemony ---------- 17
2.4 Proposals Submitted to Reform the Security Council ---------- 18
2.4.1 The 2005 Reform Proposal ---------- 19
2.4.2 The UN Member States Reactions ---------- 22
Chapter III
Major Findings and Analysis ---------- 25
3.1 Expansion of Membership of the Security Council ---------- 25
3.1.1 Size of an Enlarged Security Council ---------- 26
3.1.2 Membership Categories ---------- 27
3.1.3 What Criteria should be used for New Admissions? ---------- 29
3.2 Reforming the Workings of the Security Council ---------- 35
3.2.1 Background ---------- 35
3.2.2 Cooperation between the Security Council and other UN Bodies ---------- 37
3.2.3 Meetings ---------- 38
3.2.4 Voting ---------- 39
3.3 Veto Power ---------- 40

Chapter IV Prospects for and Challenges against Reforming the Security Council 45
4.1 Prospects for Reforming the Security Council ---------- 45
4.1.1 Proposals for Improvement in the Functioning of the Security Council ------ 45

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

4.1.2 The Support of the Permanent Members of the Security Council ----------48
4.1.3 Contemporary Realities ----------48
4.2 Challenges against Reforming the Security Council ---------- 50
4.2.1 The Requirement to Amend the UN Charter ---------- 51
4.2.2 Lack of Unanimity among UN Member States ---------- 53
4.2.3 The Position of the Permanent Members of the Security Counci---------- 56

Chapter V Summary and Conclusion ---------- 61
Bibliography Appendix

List of Tables

Table 1_ Model A ---------- 21
Table 2_ Model B ---------- 21
Table 3_ The current Permanent Five and the candidates for permanent membership by G4 proposal ---------- 33

List of Figures

Figure 1_ Typical Photo of UN Security Council ---------- 8
Figure 2_ High Officials of G4 proposal Sponsor States ---------- 22
Figure 3_ Top 20 Providers of Assessed Contributions to UN Peacekeeping Budget in 2010 ---------- 49 Figure 4_ Proposal Support ---------- 54

List of Acronyms

AU_ African Union
ECOSOC_ Economic and Social Council
ICJ_ International Court of Justice
UFC_ Uniting for Consensus
UN_ United Nations

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Abstract

This study examines the prospects for and challenges against reforming the UN Security Council based on the 2005 Reform Proposal and the three main reactions that followed (the G4, the UFC and the AU Proposals). The findings are based on review and analysis of relevant secondary sources in the main. The study found that the Security Council is in need of reform since it lacks representativeness in its membership, accountability, transparency and democracy in its working methods compounded by the anachronistic nature of veto power. Almost all member states of the UN agreed on the need for reform so as to enable the Council to reflect the 21st century realties rather than the period right after the end of the WWII. However, they could not come up with one common proposal to this end. Countries give precedence to their national interests rather than genuinely striving to bring about changes in the Council's mode of operation. It is due to this that three major proposals came to the fore following the 2005 Reform Proposal.

All the proposals examined by this study advanced their respective positions on how to reform the membership and working methods of the Council and veto power. This lack of unanimity greatly hampers the effort of reforming the Council. The study showed that bringing changes in the membership and veto power of the Council require amending the UN Charter, which is really impossible even to go beyond the first step of gaining two-thirds majority in the General Assembly (128 out of the current 192 UN member states) under a condition in which member states are divided on the issue. In addition, the position of the Permanent Five is an insurmountable impediment in the attempt to amend the Charter since the opposition of one permanent member curtails the effort. This indicates that the position of the permanent members is a cornerstone in reforming the Security Council. Even if the permanent

members support to reform the Council, it is nominal since they put various criteria on how to bring about reform so as to keep their own interests. In this respect, the feasibility of the proposals which call for reforming membership category and veto power is farfetched. Meanwhile, there is the possibility to effect changes in the working methods of the Council since doing so does not require the awkward process of amending the UN Charter. Finally, the study comes up with the conclusion that it is unlikely to reform the membership of the Council particularly the permanent category and veto power in the near future.

CHAPTER ONE

INTRODUCTION

1.1 Background of the Study

The United Nations (UN) was setup after the end of the Second World War (WWII) in 1945 to replace its ill-fated predecessor, the League of Nations. It was founded with the aim of protecting succeeding generations from the scourge of war on the basis of the principle of collective security. Unlike the League of Nations which collapsed after existing for two decades, the UN stayed more than half a century without serious threat through out these years (Khanna, 2004:390).

The Charter of UN, which was signed in San Francisco on June 26, 1945 (came to force on
October 24, 1945), provided six principal organs. These are: the General Assembly, the
Security Council, the Economic and Social Council (ECOSOC), the International Court of Justice (ICJ), the Secretariat, and the Trusteeship Council. The Trusteeship Council lost its relevance after the process of decolonization was completed (Ibid: 383 and UN Charter, Article 7(1)).

Among the organs of UN, the Security Council is the most powerful organ. It has the responsibility for maintenance of international peace and security and it passes resolutions binding on member states. The Permanent Five, namely China, France, Russia, the United Kingdom (UK) and the United States (US) wield significant power through their exercise of veto, which includes other privileges such as filling positions in the major UN Secretariat posts, the ICJ, and other decision making bodies of the organization (Kugel, 2009:2).

The Security Council suffers from a quadruple legitimacy deficit in terms of perfor-

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

mance, representation, procedural arrangements and accountability. Its performance legitimacy suffers from two angles like an uneven and selective track record. It is unrepresentative from almost any point of view, since only few members of the organization play leading roles. Its procedural legitimacy is suspected on grounds of lack of democratization and transparency in decision making. The Security Council is not answerable to either the General Assembly or the ICJ and hence is not seriously accountable. The five permanent members, with their vetoes and many special privileges, now face widespread criticism as self-appointed oligarchy (Thakur, 2006:302). Due to these and other illegitimacies, there is a need to reform the Security Council. Though none is practical yet, different proposals have been made to redress inadequacies in this respect.

The call to reform the Security Council began in the early 1990s, in response to the Council's controversial action and inaction (with regard to Iraq and Rwanda for example) and the shortfall in its performance in the post- Cold War period. Critics made demands that the Council should be more representative, accountable, legitimate, democratic, transparent, effective, fair and even handed. Such demands seem reasonable, but they are not easily compatible and achievable (Paul and Nahory, 2005:1).

Responding to the demands for reforming the structure and mode of operation of the Security
Council, the General Assembly, in December 1993, decided to establish what is known as the
Open Ended Working Group on the Question of Equitable Representation and Increase in the
Membership of the Security Council and Other Security Council Matters (the Working Group for short) (Muller, 1997:188). In 2004, the High- Level Panel on Threats, Challenges and Change, which is a panel of sixteen eminent persons appointed by

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

the then Secretary General Kofi Annan, presented its Report. Among the recommendations made by the HighLevel Panel, the recommendation concerning the enlargement of the Security Council has attracted the greatest attention internationally. The High- Level Panel Report was followed by the Annan Report called In Larger Freedom: Towards Development, Security and Human Rights for All. This Report consisted of the 2005 Reform Proposal of the Security Council (Blum, 2005:632).

After the 2005 Reform Proposal was submitted, different reactions came from members states of the UN and three major proposals were brought to the fore. The Group of Four (G4) (Germany, Brazil, India and Japan) presented their option of reforming the Security Council.
Another alternative was brought by a group called Uniting for Consensus (UFC), that was opposed to the one forwarded by the G4. The African Union (AU) also presented its position regarding the need for reforming the Council. However, no proposal was tabled for vote and the issue continued to linger (Ronzitti, 2010:9).

1.2. Statement of the Problem

As written in the article, Theses towards a Democratic Reform of the UN Security Council, by James Paul and Celine Nahory, reforming the Council has been sought since the aftermath of the end of the Cold War. It was argued that the structure of the Council is a result of the world of 1945 and its composition is not suited for the challenges facing international peace and security at present. Its controversial action compounded by its inaction in handling different situations has strengthened the voices for reform. As Paul and Nahory state the Council "too often seems the captive of great power politics with little connection to the needs of the world's people. The Council remains inflexible, oligarchic and out of touch of the world" (ibid).
The Security Council's current membership, particularly in the permanent category, clearly does not provide for equitable geographical representation and does not re-

flect today's shifting geopolitical realities. In addition, the Council has to make great strides in order for it to become more democratic in its functioning and more transparent and accountable to the public and UN member states (Kugel, 2009:2). Most countries support the move for reforming the Security Council and they agree that it lacks legitimacy, effectiveness, representativeness, accountability and transparency in its working methods. However, they failed to come up with one solution to bring the aforementioned issues that reforming the Council requires. Hence advocates of reform could not reach consensus with regard to the issue.

It is a fact that countries give precedence to their national interests and prestige in their aspiration to qualify as members of the Security Council rather than striving to bring about the required changes that the Council lacks. It is also true that the Permanent Five often tend to block any change in the structure and mode of operation of the Council. It is due to this divergence in the position of member states of the UN that different reactions came to the fore following the 2005 reform proposal. These include the proposal by the G4, the position relating to the UFC group, and the AU position on the issue of reforming the Council.

This study focuses on the 2005 Reform Proposal and the three responses that followed (the G4, UFC and AU positions).

1.3 Objectives

The study seeks to address the following general and specific objectives.

1.3.1. General Objective

To assess the challenges and prospects of reforming the UN Security Council focusing on the 2005 Reform Proposal and the three main reactions that followed.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

1.3.2 Specific Objectives

- Evaluating the feasibility of reforming the Council
- Explaining the reasons behind the need for reforming the Security council
- Reviewing the attempts made so far to reform the Council
- Describing the proposals made for reforming the Council and examining the challenges facing efforts to this end, and
- Analyzing the different proposals made aimed at reforming the Council and discussing the prospects in this regard

1.4 Research Questions

The following research questions are posed to address the issues raised as objectives of the study.

- What are the major reasons behind the quest for reforming the Council?
- Which are the most pertinent and feasible proposals advanced for reforming the Council?
- Which criteria should be used to ensure the selection of regions/countries to qualify as permanent or non-permanent members of the Council? Why?
- Which of the structures and procedures of the Council should be reformed? Why?
- What are the prospects for and possible challenges against reforming the Council?

1.5 Methodology and Methods of Data Collection

1.5.1 Methodology

The methodology that the researcher employed in conducting the study relates to the qualitative approach that is informed by the data collected on the theme of the study. The qualitative approach is a general way of conducting qualitative research

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

in which the data are often expressed in the form of descriptions. The qualitative approach attempts to increase understanding of why of things are, the way they are in the social world and why people act the way they do (Marshall and Rossman, 1999). The study is more of descriptive so as to establish an understanding of the problem and the approach could be more suitable to address the objectives of dealing with the stated problem and the research questions. According to Thomas (2005), the aim of the qualitative approach is to describe certain aspects of a phenomenon with a view to explain the subject under study so as to broaden the understanding of the issue involved. The qualitative approach is important for a research that is based on written documents such as books, journal articles, letters, official reports and historical documents (Ambert, et al, 1995 and Patton, 1990).

1.5.2 Methods of Data Collection

Data that informs the study is based on secondary sources (books, journal articles, seminar and workshop reports, and the UN documents and publications) relevant to the subject examined. Moreover, the Secretary of the AU Peace and Security Council was solicited through unstructured interviews.

1.6 Scope of the Study

The Study is delimited to the challenges and prospects to reform the UN Security Council based on the 2005 Reform Proposal and the three responses that followed.

1.7 Significance of the Study

The necessity of Security Council reform gained currency since the last two decades. Broad consensuses exist among most members of the UN that the Security Council should be reformed, though they did not agree how the reform might be achieved.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

This study seeks to provide information about challenges against and prospects for reforming the UN Security Council relying on the 2005 Reform Proposal and the three responses that followed. It is hoped that the study could contribute to the existing body of knowledge on the subject and serve as a reference material for those who may be interested to conduct further research on the matter.

1.8 Limitations of the Study

Time constraint was the main limitation of the study. The study requires reviewing several articles, resolutions, reports and books and this entailed pressure on the available time. Lack of recent books and journals on the issue examined coupled with interruption of internet connection to download journals and related documents were also a serious limitation in conducting the study. Moreover, the inability to collect primary data through interview, questionnaire and/or observation was the other problem that faced the researcher. In view of this, the researcher strived to fill this gap by using the resolutions of the UN and the reports of the permanent missions of member states of the UN. Delays in accessing the allocated funds for conducting the study compounded by shortage entailed additional constraint.

1.9 Structure of the Study

The paper consists of five chapters. Chapter one is the introductory section highlighting the background, statement of the problem, objectives, research questions, methodology and methods of data collection, scope of the study, significance of the study, limitations and structure of the study. Chapter two is literature review. This chapter provides an overview of the Security Council followed by its powers and functions. The chapter also deals about the reasons behind the need to reform

the Council. Moreover, the chapter focuses on the different proposals submitted to reform the Security Council. Chapter three is major findings and analysis part by raising the issues of: expansion of the Council's membership, reforming its working methods and veto power. Chapter four focuses on the prospects for and challenges against reforming the Security Council where as chapter five is the concluding section.

Chapter II Literature Review

This chapter consists of four sections. The first is overview of the Security Council highlighting the historical background of the Council followed by functions and powers of the Security Council in the second part of the chapter. The third section deals about reforming the Security Council basically reviewing the main problems that caused the need for reforming the Council raising the background of the Council, veto power, non- participation of UN member states in the Council's decision making, lack of transparency in the Council's meetings and US hegemony. The fourth portion which is the last part of the chapter reviews the proposals submitted to reform the Security Council within two sub- sections: the 2005 Reform Proposal and UN member states reactions.



Figure 1_ Typical Photo of UN Security Council_

Source: http://www.un.org/Docs/sc/images/sc-small.jpg

2.1 Overview of the Security Council

When the UN Charter was being drafted, the end of the WWII was still anticipated with easily discernible winners and losers. The intention of the victorious states was to manage the international system through a global organization. It was also perceived that the international order inaugurated in 1945 could be better sustained by a variety of international organizations. In the realm of global peace and security, this objective could be more effectively served by the creation of a universal organization, through the institutional framework of which cooperation among the allies would continue uninterrupted. Hence, the UN was setup with the Security Council, the General Assembly, the Secretariat, the ECOSOC, the ICJ and the Trusteeship Council(565) as its principal organs and an array of other specialized agencies dealing with specific issues (Boyd, 1946, Hiscocks, 1973 and Libal, 2007).

The draft of the UN Charter (worked out in September, 1944 by the representatives of China, Great Britain, the Soviet Union, and the US at Dumbarton Oaks in Washington, D.C) fixed the number of members of the Security Council at eleven- five permanent and six non- permanent, amounting to a deliberately slight preponderance of the non- permanent members and the general shape of veto power for the permanent members was agreed upon (Katzin, 1959:5 and Hurd, 2007:86). This was enshrined in the UN Charter providing that the Security Council was to be composed of eleven members of which five would be permanent members- the US, the Soviet Union, Britain, France(566) and China, all of which have the power of veto and

(565) The Trusteeship Council suspended its formal operation since November one 1994 (Libal, 2007:23).

(566) France, having surrendered to the Nazi– Germany in 1940, was not among the participants in the Dumbarton Oaks Conference of September 1944; nor was it one of the sponsoring powers of the San Francisco Conference of April- June 1945, which adopted the Charter and established the UN. Its eventual inclusion among the Permanent Five was apparently prompted more by the nostalgia of Western statesmen than by considerations of real politik (Blum, 2005: 636).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

the other six would be non- permanent members elected by a two – third majority of the General Assembly[567]. To this end, due regard was given to the contribution of members of the UN to the maintenance of international peace and security and to other purposes of the organizations and to equitable geographical distribution (Article 23).

The voting procedures of the Security Council were agreed on the basis of the tripartite Yalta
Conference between Roosevelt (USA), Churchill (UK) and Stalin (Union of Soviet Socialist Republics (USSR)) in a meeting that took place between February 3 and 11, 1945. The agreement stipulated that each member of the Security Council should have one vote (Bhuinya, 1970:62). This was enshrined in Article 27 of the Charter, as adopted in San Francisco on June 26, 1945. Under this article, all decisions of the Council required seven affirmative votes (until 1965) on substantive matters[568] including the concurring votes of the permanent members (ibid).

The dramatic increase in the number of African and Asian members of the UN in the period that lasted between 1960 and 1963 made the group of Afro- Asian states,

(567) The General Assembly faced considerable problems in filling a vacancy on the Security Council on two occasions. The first time was in 1979, when Cuba and Colombia competed for the non– permanent seat, but neither of them was able to secure a majority in the General assembly. Only after the two contenders withdrew from their candidature in early 1980, Mexico was elected to the vacant seat. Nonetheless, the Security Council, for the first time commenced its meeting in January 1980 short of its fill complement, whereby a number of questions about the competence of the not– fully composed Council were raised. See, W. Michael, Reisman, (1980), "The Case of the Non–Permanent Vacancy", The American Journal of International Law, vol. 74, pp.–907913. The story repeated itself in 2006 (and interestingly again in relation to the Latin American seat), when the two contenders, Guatemala and Venezuela eventually after 48 ballots had to resign in favour of Panama, which was elected as a consensus candidate to represent the region (GA/10528).

(568) Veto Power of the permanent members does not apply for procedural matters .There is only a need to have seven votes before the year 1965 and nine votes since this year. However, the question of how one distinguishes between procedural and substantive matters has been a highly controversial issue. In the statement of the sponsoring powers at San Francisco, it was declared that the issue of whether or not a matter is procedural is itself subject to veto (Shaw, 2008). The distinction between procedural and substantive matters implies that permanent members are entitled to double veto–one veto to determine whether an issue is substantive or procedural and another to decide the fate of the issue itself if it is decided to be substantive. Furthermore, although permanent members are technically not supposed to vote on disputes in which they are involved, in reality, they invariably exercise the veto power under such circumstances (Afoaku and Ukaga, 2001).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

which by 1963 constituted more than half the UN's membership, more assertive and demanding to have change in the composition of the Security Council. Accordingly, they tabled their own proposal, which called for an increase of the non- permanent seats from six to ten and a change in the number of votes required for the Security Council decisions from seven to nine. Their proposal also called for the replacement of the earlier gentlemen's agreement(569) of 1946 and the election of non- permanent members possibly on the basis of a newly agreed formula by considering regional distribution. According to this formula, the ten non- permanent seats would be allocated as follows: five would be drawn from African and Asian states, two from Latin American and Caribbean states, two from Western Europe and others and one from Eastern Europe. Their proposal, which was tabled in the form of a draft resolution in the General Assembly, was approved by an overwhelming majority in 1963[6], while France and the Soviet Union voted against, UK and US abstained and China (Taiwan) voted in favour.

The amendment eventually came into effect in 1965 when all permanent members of the

Council and two- thirds of the members of the UN ratified according to the requirements of Article 108 of the UN Charter (Ronzitti, 2010: 4, Bourantonis, 2005:22 and Voeten, 2005:189).

In addition to the dissatisfaction with the size of the Council and its composition regarding the non- permanent seats, some reservation was aired concerning the permanent seats. Various critics claimed that the Permanent Five no longer reflected the real power relations of the 1960s and 70s directing their challenges especially

The first session of the General Assembly was held in London from January 10 to February 14, 1946. (569) The agreement reached on the distribution of non– permanent seats was called the Gentlemen's Agreement. Accordingly, the non– permanent seats were allocated to five regions: one to each of the Commonwealth, Western Europe, Eastern Europe, Arab and two for Latin America. There was no Asian seat nor was a seat for the African members of the UN. Though, Egypt was elected as non–permanent member, it was representing the Arab region (Laves and Wilcox, 1946 and Kelly, 2000:327). [6] Resolution 1991 A (XVIII) (17 December, 1963

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

against the Republic of China (ROC) (Taiwan) (Lee, 1993:43). As a result, Taiwan's[570] seat at the UN including the permanent seat at the Security Council was taken by People's Republic of China (PRC)[571] in 1971.

A de facto reform of the Security Council occurred in 1991 when Russia occupied the Soviet seat. In 1991, the existence of USSR as subject of international law came to an end due to its disintegration. On December 24, 1991, the Russian Federation, with the consent of the other republics of the former Soviet Union and other UN member states, took over the Soviet seat at the UN including the permanent seat on the Security Council (Blum, 1992a: 356).

2.2 Functions and Powers of the Security Council

The overriding role of the Security Council reflected the strong desire of the founders of the UN to see the UN play an increasingly central role as the leading world forum for managing threats to international order (Weiss and Kalbacher, 2008 and Cassese, 2005). To this end, the UN Charter[572] recognized the Security Council as the organ with the primary responsibility for maintenance of international peace and security (Article 24), the maintenance of which would be realized in three ways. As outlined in Article 26 of the UN Charter, the first concern is the formulation of plans for the regulation of armaments. Second , international disputes or situations which were likely to endanger international peace and security would be settled in

(570) The question of PRC's membership of the UN is not a question of admission. China has been a member of the UN since its foundation. It is a question of representation; of which government should represent the country in the organization. The scenario lingers for more than two decades. The issue gained solution in 1971 during Nixon's administration (president of US from 1969–74). Particularly, the step taken by the Secretary of state Henry Kissinger by visiting China in 1971 ensured expulsion of ROC and secured representation of PRC. In addition, the proposed visit of Nixon to China (he visited in February 1972) encouraged members of UN to vote in favour of PRC (Luard, 1971, Bailey, 1971 and Khanna, 2004).

(571) (Resolution 2758 (XXVI) (25 October,1971

(572) The Charter, however, doesn't expressly state which entities the Council can use in its effort to ensure the maintenance or restoration of international peace and security. In the vast majority of cases where the Council has imposed economic or military sanctions against a state or non- state entity, the Council has attempted implementation delegating its Chapter VI powers to UN principal organs, UN subsidiary organs, UN member states and regional arrangements or agencies with an enforcement capacity which the Council at present lacks; in particular the Security Council lacks a military force which it can use directly to carry out military enforcement action. But, the Council is proscribed from delegating two types of

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

a peaceful manner following methods set out in chapter VI of the Charter, although decisions of the Security Council would be framed as recommendations and as such could have no legally binding effect on the members of UN.

Third, the Security Council was empowered to take enforcement action to deal with threats to peace, breaches to peace agreements and acts of aggression. According to Chapter VII, two distinct forms of enforcement measures are available namely those stipulated in Article 40 and 41, not involving the use of armed force, and those described in articles -4245 involving military action by air, land and sea forces. The Security Council would have a monopoly on enforcement measures subject to two exceptions: first, the exercise of individual or collective self- defense (Article 51) and second, enforcement action taken by regional arrangements or agencies authorized by the Security Council (Article 53).

Chapter VII of the UN Charter provides for a system of collective security (centered on
Security Council) for the enforcement of peace, which was more advanced than that of the League of Nations. Evidently, the clear conviction of the UN founders was that the UN, as an international security organization should have teeth, which means increased power of enforcement against states violating peace. The experience of the League of Nations in the inter war period had shown that international bodies which lack muscle and which are confined only to passing resolutions and issuing condemnations against aggressors are doomed to loose their credibility and legitimacy (Schweigman, 2001 and Shaw, 2008). Decisions of the Security Council acting under Chapter VII were framed as resolutions in the sense that they were to be binding on all the member states regardless of their own vote or of their participation in the Council. The provision for the binding character of the Security

Chapter VII discretionary powers. First, the determination that a threat to, or breach of the peace has come into existence or has ceased to exist. Second, the delegation of an unrestricted power of command and control over a military enforcement force (Sarooshi, 1999).

Council's decision was inserted in to the Charter with a view to increasing the moral pressure on member states to implement the decision of the Council (Bourantonis, 2005:4 and Schweigman, 2001). Finally, there is another function of the Security Council that was not foreseen in the UN Charter but which was developed later in practice: to authorize the launching of peace keeping operations[573] which were not viewed as the pure military enforcement action envisaged under Chapter VII (Libal, 2007, Schrijver, 2007 and Darrow, 1995:290).

Apart from the aforementioned primary functions bearing on international peace and security, the Security Council was given the responsibility to carry out jointly with the General Assembly a number of important functions related to the internal operation of the UN. On certain important matters, the General Assembly can not make a decision without a favorable recommendation from the Security Council (Hanhimaki, 2008). Such issues include the process of electing the Secretary General (Article 97); the admission of new states to the UN (Article 4); the suspension of the exercise of the right and privileges of membership (Article 5); the expulsion of member states from the UN (Article 6), and the accession of non- members of UN to the statute of ICJ (Article 93).

(573) For further elaboration, see Mats Berdal, (2008), 'The Security Council and Peacekeeping', in Vaughan, Lowe, Adam Roberts, Jennifer Welsh and Dominik, Zaum, eds, The UN Security Council and War: The Evolution of Thought and Practice Since 1945, Oxford: Oxford University Press, pp. 175-204.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

2.3 Reforming the Security Council: The Main Problems

2.3.1 Background

The Charter of UN was signed in San Francisco by only 50 states[574]. As the UN is open, according to Article 4, to all peace- loving states which accept the obligations set out in the Charter and in the view of the UN itself are able and willing to carry out those obligations, the number of members increase from time to time. The culmination of the process of decolonization in the 1960s and the consequent admission to the UN of a large number of newly independent states, mostly from Africa and other parts of the developing world, led to exponential growth of UN membership that culminates in significant alteration of the organization's geopolitical synthesis. The break up of the Soviet Union and Yugoslavia during the immediate post- cold war period led to the creation of a host of new states that entailed significant increase in the membership of the UN. At the dawn of the 21st century, the UN comprises nearly every country of the planet. One hundred ninety two states are members, a number which is nearly four- fold of the original members in 1945 (Blum, 1992b, Weiss and Kalbacher, 2008 and Cassese, 2005:318).

The demise of the Soviet Union drastically diminished the military might as well as the economic and political capabilities of one of the victors of WWII, thus putting into question its international influence. Today Russia as well as China (becoming economic super power since recently compounded by military might) can justify their seats as permanent member of the Security Council mainly on account of population and territorial size including their nuclear capability. On similar grounds some countries from the developing world, such as India, have based their claim to become permanent members. Furthermore, with the end of the Cold War, Britain

---

Poland did not attend the San Francisco Conference, because the composition of its new government (574) was not announced until June −28 too late for the conference. A space, however, was left for the signature of Poland as one of the original signatories of the Declaration by UN. Poland signed the Charter on October 15, 1945 thus becoming one of the original members as the 51st member (Katzin, 1959:6).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

and France saw their power further diminished. The British and French claims to a permanent seat in 1945 by dint of their colonial possessions, or as a result of their experience in resolving post- colonial disputes, could hardly be justified in the 1990s, since colonial disputes had become a thing of the past. On the other hand, on the basis of their economic and political prowess, Germany (especially after its unification) and Japan[575] have made a come back as major powers. Due to these dramatic changes, the Security Council as a political agency has come under pressure to adapt to the new situation (Blum, 2005 and Bourantonis, 2005).

2.3.2 Veto Power

The veto[576] (a Latin term to mean forbid or authoritative prohibition) is a guarantor of a certain balance within the Security Council. It ensures that no decisions can be taken against the will of the permanent members (Luck, 2008). The UN Charter grants the Permanent Five veto power in three main areas namely Security Council decision making (Article 27), appointment of the Secretary General (Article 97), and Charter amendment (Article 108 &109). The Charter no where obliges the Permanent Five to provide explanation for any veto the may cast.

In theory the non-permanent members of the Security Council also hold a collective veto power: if at least seven of them vote collectively against a resolution (whether procedural or substantive) they can block a resolution even if all the permanent members vote for it. Although the Permanent Five members have used their veto power repeatedly, the sixth veto has yet to be employed (Hanhimaki, 2008:52).

(575) Japan and Germany provide much more to the UN budget than any of the permanent members other than the USA

(576) The initial proposal for veto arose at the request of the Soviet Union. Stalin insisted to have it included in the Charter because he thought the other Security Council members could continuously out vote his country's initiatives. The US demanded the veto power arguing that the senate would not otherwise consent to its UN membership. A large number of member states that participated in the San Francisco Conference were against the inclusion of the veto power, but the five powers were in unison on their determination to have this right. They assured other states that they would not abuse their veto power, but this proved otherwise (Nicholas, 1975 and Fitzgerlad, 2000: 333).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

The issue of veto power prompted much criticism since the UN's early days. The major critic is based in the fact that it can block the Council's procedures and delay decisions. Hence, when the veto is used by any of the Permanent- Five, it will immediately jeopardize a possible resolution. For instance, it is thought to be the main reason why the Council failed to respond adequately to humanitarian crisis such as in Rwanda in 1994 and Darfur in 2004 (Wouters and Ruys, 2005:3, Corell, 2007:267 and Melvern, 2001).

The actual use of veto power, however, declined since the end of the Cold War. The veto was used 261 times between 1946 and 2008 of which 194 were used before 1990. In the years between 1946 and 2008, USSR/ Russia used its veto 123 times (120 during the Cold War). The US vetoed 82 proposals. Whereas Britain has used its veto power 32 times, France 18 times, and China[577] only 6 times (Global Policy Forum, 2008).

2.3.3 Non-Participation of UN Members in the Security Council Decision Making

The UN Charter and the Security Council's own Provisional Rules of Procedure provide for participation of UN members in the Council's decision making process when they are affected or when they have legitimate interest in the Council's actions. Article 31 of the UN Carter provides: "Any member of the UN which is not a member of the Security Council may participate, without vote, in the discussion of any question brought before the Security Council whenever the latter considers that the interests of that member are specially affected." Article 32 provides that any member or non-member of UN, that is a party to the dispute shall be invited to participate, without vote, in the discussion relating to the dispute. The

(577) From 19451971–, the Chinese seat at the Security Council was occupied by the ROC, which used its veto only once (to block Mongolia's application for membership in 1955). The first veto exercised by the present occupant, the PRC, was therefore not until 25 august, 1972 (Global Policy Forum, 2008).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Security Council shall lay down such conditions as it deems just for the participation of a state which is not a member of the UN. Article 50 provides that those third party states affected by the Security Council's actions shall have the right to consult the Council.

The Security Council's Provisional Rules of Procedure also contain similar provisions giving member states the right to be heard (S/96/Rev.7). Rule 37 provides:

Any member of the UN which is not a member of the Security Council may be invited, as a result of a decision of the Security Council, to participate without vote, in the discussion of any question brought before the Security Council when the Security Council considers that the interests of that member are specially affected, or when a member brings a matter to the attention of the Council in accordance with article 35 of the Charter.

The inherent problem with both articles 31 of the Charter and the Security Council's Provisional Rule 37 is that the discretion to allow participation of a member state lies in the hands of the Security Council itself. Both articles 32 and 50, however, seem to create the right of participation when a member state's interests are affected. Contrary to these, decisions are frequently made without any input from the countries involved. Resolutions are often taken without involving non- Security Council members and without hearing the points of view of outsiders (Fitzgerald, 2000:336).

2.3.4 Lack of Transparency of Security Council Meetings

In the early years, most of the Security Council's meetings were held in public, and verbatim records were maintained, including records on procedural debates and votes. To day, the records are scant and offer little indication of the proceedings actually held before a resolution is adopted. Private informal consultations are now the norm. In fact, nearly all the Security Council's work occurs in informal consultation

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

from which member states are excluded and only the Security Council members or the Secretariat at times may attend. It is usually agreed in these consultations that no debate will take place in the official meeting and that no non- Security Council members shall speak. In other words, the official public meetings of the Security Council have generally become very much a prearranged affair. Closed consultations are also held by sub- groups of the Security Council, such as the five permanent members alone (Fitzgerald, 2000:337 and Otunnu and Doyle, 1998).

2.3.5 US Hegemony

During the Cold War the Security Council functioned more as a forum of hatred-fuelled discussion than as a true decision-making body. This was proven by the paucity of resolutions adopted in comparison with what happened after the fall of the Berlin wall. The first major post- WWII conflict, the Korean War, saw the Security Council paralyzed by the Soviet opposition. As a result, the Western Powers tried to shift the balance from the Security

Council to the General Assembly by adopting the Uniting for Peace Resolution (-377V) on 3 November, 1950. The Soviet Union viewed the resolution as contrary to the Charter and it could be utilized until the West had the majority in the General Assembly. Major crises proved to be intractable for the Security Council, for instance the Cuban missile crisis and the

Vietnam War – which were played out almost beyond the confines of the Security Council. The Cold War also hindered the Security Council from adopting mandatory sanctions. The first such sanctions passed by the UN were those against Southern Rhodesia, while the weapons embargo against South Africa was initially only recommended, before it became mandatory. All these were caused due to the super powers (the then USSR and USA) competition (Ronzitti, 2010: 6, Cassese, 2005:351 and Malone, 2004:10).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

The end of the Cold War facilitated Security Council actions, but the switch from a bi-polar to a uni-polar world left the US unchallenged as the remaining super power(578). With military expenditures[16] equal to the rest of the world combined, US hegemony meant that Washington's approval or at least acquiescence is essential to the functioning of the world body in the security arena. The reality of asymmetric US power is that a hegemon may indeed choose to go alone, which generates legitimacy crisis to the Security Council. The US- led invasion of Iraq in 2003 without the Council approval and in the face of world opposition is a vivid illustration. The George W. Bush administration in fact returned to the Security Council for its blessing in rebuilding Iraq, showing that even the lone super power needs the world body in occasion (Weiss and Kalbacher, 2008:332, Chesterman, 2006:5, and Glennon, 2003:17).

2.4 Proposals Submitted to Reform the Security Council

While there is a general agreement that the Security Council needs to be reformed, there is extensive disagreement on how to reform it, making the issue both extremely divisive and contentious. To many, the reform of the Security Council is a question of legitimacy. Expansion of the membership could help enhance their authority. A review of the working methods could make it more transparent, and agreeing to limit the use of the veto power in cases of jus cogens[17] crimes, or at least explaining a cast veto, could broaden its appeal. To others, reforming the Security Council is mainly about increasing their own power; a seat at the table could potentially translate into greatly increased influence over much of the UN system, including the Bretton Woods institutions (World Bank[18] and International Monetary Fund[19]) and the ICJ (Freiesleben, 2008).

(578) For further information, see Hans Kochler, (2007), "Security Council Reform: A Requirement of International Democracy", Lecture delivered at the International Seminar on Reforming the UN: Democracy, Justice and Security in the Age of Globalization, Turin, Italy, 8 June 2007.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

16 As Thomas G. Weiss (2003) stated in his article, "The Illusion of UN Security Council Reform", The Washington Quarterly - volume 26 (4), pp. -147161, "The obstacle to the Security Council credibility go beyond issues of process – exclusive permanent membership and the right to veto- to include unparalleled US military might."

17 Jus cogens (Latin term for compelling law) is a principle of international law. In brief, jus cogens refers to crimes generally accepted by the international community as unlawful, and from which no derogation is ever permitted. Although no clear cut definition exists what constitutes jus cogens, it is generally accepted that the term includes the prohibition of genocide, piracy, slavery, torture, and wars of territorial aggrandizement.

18 See Axel Dreher, Jan-Egbert Sturm and James Raymond Vreeland, (2009), "Development aid and international politics: Does membership on the UN Security Council influence World Bank decisions?", Journal of Development Economics, vol.88, pp. -118 for further information.

19 See Axel Dreher, Jan-Egbert Sturm and James Raymond Vreeland, (2008), "Global Horse Trading: International Monetary Fund loans for votes in the United Nations Security Council", Paper Presented at Yale University, July 2008 for further information.

2.4.1 The 2005 Reform Proposal

In 2003, the then Secretary- General, Kofi Annan told the General Assembly (A /58/ PV.7):

I respectfully suggest to you, Excellencies, that in the eyes of your peoples the difficulty of
reaching agreement does not excuse your failure to do so. If you want the Council and the Council's decisions to command greater respect, particularly in the developing world, you need to address the issue of its composition with greater urgency.

Later, that year, on November 3, Annan announced a group called High- Level Panel on Threats, Challenges, and Change, (a group consisting of 16 eminent persons[20]) by a letter addressed to the then president of the General Assembly, Julian Robert Hunte (Saint Lucia). The Panel was given a three- fold task: to examine the major threats and challenges the world faces in peace and security, to prepare a rigorous assessment of the contribution that collective action can make in meeting these threats, and to recommend the changes needed to make the UN an effective instrument for collective response (Thakur, 2006 and Freiesleben, 2008).

In December 2004, the Panel released its report A More Secure World: Our Shared Responsibility (A/59/565). The report is comprehensive presenting a total of 101 recommendations. The Panel's recommendations address central issues of contemporary international relations as the use force and self defense (A/59/565: -5358), peacekeeping and peace enforcement (ibid: -5860), terrorism and transnational organized crime (ibid: -4551), weapons of mass destruction (ibid: -3845) and poverty, diseases and environmental issues (ibid: -2631). Moreover, the Panel not only recommended overhauling the work of some of the UN organs, but also suggested some amendments to the UN Charter. These are the deletion of Chapter 13 of the Charter (dealing with the Trusteeship Council) (ibid: 77), Article 17 (the Military Staff Committee), and related provisions in other articles (ibid), and the revision of the enemy states provisions in Articles 107 and 53 of the Charter (ibid). Of these all, the recommendation concerning the enlargement of the Security Council has

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

[20] The Panel members were Anand Panyarachun (Thailand- chairman of High- Level Panel), Robert Badinter (France), Joao
Clemente Baena Soares (Brazil), Gro Harlem Brundtland (Norway) , Mary Chinery-Hesse (Ghana), Gareth Evans
(Australia), David Hannay (UK), Enrique Iglesias (Uruguay), Amre Moussa (Egypt), Satish Nambiar (India), Sadak Ogata
(Japan), Yevgeny Primakov (Russia), Qian Qichen (China), Nafis Sadik (Pakistan), Salim Ahmed Salim (United Republic Tanzania), and Brent Scowcroft (US) attracted the greatest attention internationally (ibid: -6669, Blum, 2005:632, Slaughter, 2005:619 and Malone, 2005:370).

The Panel brought two alternative models (Models A and B) for enlargement of the Council.
These models were later endorsed when Kofi Annan, presented the report In Larger Freedom: Towards Development, Security and Human Rights for All(579), on 21 March 2005, which is his follow up report to the High- Level Panel's report (A/59/2005). Thematically, this report focuses on development, security, human rights and their relationship to one another. The report consists of UN institutional reform proposals. The proposal which is about expansion of the Security Council is called the 2005 Reform Proposal (Ronzitti, 2010).

The two suggestions presented by Annan in the 2005 Reform Proposal, Model A and B emerged from the analysis made by the High- Level Panel Report. Both models suggested expanding the Council to 24 members. Model A proposed adding six permanent seats, but with no veto power, and three new two – year term elected seats. The permanent members of today would maintain their right to use the veto.

The follow up report is nominally, a progress report on the implementation of the Millennium Declaration (579) (2000) ahead of its 5 year review in September 2005, but Annan has taken the chance to propose significant reform, as well. It endorsed the Panel's report and recommended the most comprehensive reform proposals and policy agendas of Annan's term, addressing such issues of financing for development, terrorism, replacing .the Human Rights Commission and reform of the Security Council

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

On the other hand, Model B would not enlarge the number of permanent members to the Council, instead a new category is created. Accordingly, eight so- called semi- permanent members would sit in the Council for a four- year period and they are re- electable. In addition, one two- year non- renewable seat would be provided (A/59/565: -6768).

The seats would be administered geographically; the regional areas would be Africa, Asia and the Pacific, Europe and the Americas. The permanent members from Model A are to be two from Africa, two from Asia- Pacific, one from Europe and one from the Americas. The renewable seats of Model B will be distributed as follows: two each from Africa, Asia- pacific, Europe, and the Americas. No candidates were identified in the report. But, according to Blum (2005:641), it is not hard to identify which states are suggested for the new seats. The proposed allocation of those seats among the various regions leaves little for conjecture. Germany form European, Japan and India from Asia- Pacific, Brazil from the Americas and two namely Nigeria and either Egypt or South Africa from Africa would get the permanent seat suggested by Model A.

Table 1_ Model A

Regional area	Number of seats in UN	Permanent seats (continuing)	Proposed new permanent seats	Proposed 2 year non-renewable) (sects	Total
Africa	53	0	2	4	6
Asia and Pacific	56	1	2	3	6
Europe	47	3	1	2	6
Americas	35	1	1	4	6
Total	191	5	6	13	24

Source: A More Secure World, UN. Doc. A/59/565 (2004), PP. 67

Table 2_ Model B

Regional area	Number of seats	Permanent seat (continuing)	Proposed –4 year renew–able seats	Pro–posed 2 years non–renew–able seats	Total
Africa	53	0	2	4	6
Asia and Pacific	56	1	2	3	6
Europe	47	3	2	1	6
Americas	35	1	2	3	6
Total	191	5	8	11	24

Source: A More Secure World, UN. Doc. A/59/565 (2004), PP. 68

2.4.2 The UN Member States Reactions

In his report, In Larger Freedom, Kofi Annan called on member states to reach a consensus on expanding the Security Council to 24 members, and recycled the two proposals by the High- Level Panel, which are endorsed by his report. Without specifying which proposal he favored, he asked the members states to make a decision quickly, stating that "... this important issue has been discussed for too long. I believe members states should agree to take a decision on it – preferably by consensus, but in any case before the 2005 summit making use of one or other of the options presented in the report of High- Level Panel" (A/59/PV.83). However, Annan's report

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

was greeted by a host of objections from the membership, which immediately began to regroup and position itself for a new power struggle (Freiesleben, 2008: 6). Three larger groups emerged with their own proposals for reforming the Security Council.

The Group of Four (G4) Proposal



Figure 2_ 21 September 2004, Indian Prime Minister Manmohan Singh, Japanese Prime Minister Junichiro Koizumi,
Brazil's President Luiz Inacio Lula da Silva and
Germany Foreign Minister Joschka Fischer meet in
New York to discuss potential membership of the UN Security Council, respectively from left to right. Source: Associated Press (AP) cited in Ward, 2005:1

The influential middle powers namely Japan, India, Brazil and Germany came together on 6
July, 2005 presenting a draft resolution to the General Assembly in their effort to reform the Security Council. The draft called for an expansion of the Council by adding six permanent seats and four non- permanent seats. The permanent seats were to be distributed as follows: two seats each for Africa and Asia, one for West-

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

ern states and one for Latin America and the Caribbean states. The non- permanent seats would be one each for Africa, Asia, Eastern Europe and Latin America and Caribbean states. The new permanent members shall not exercise the right of veto for at least fifteen years until the question of the extension of the right of veto[580] to new permanent members is decided by amendment of the UN Charter and review (A/59/L.64).

The Uniting for Consensus (UFC) Proposal

UFC (nicknamed Coffee Club), is a movement consisting of approximately 40 states that was developed in the 1990s in opposition to any possible expansion of the Security Council. Recently, it was revived to counter the G4 proposal, whose leaders include Italy, Pakistan, South Korea, Argentina and Mexico, which are regional rivals of members of the G4. The reasons underlying this opposition are easily understandable, since each of these states are fiercely opposed to what they call an unjust reduction of their international political relevance provided that the G4 proposal gets acceptance (Martin, 2009). After having agreed with the need to increase the representativeness of the Council, in 2005 the UFC made draft proposal that centers on an enlargement of the number of non- permanent members from ten to twenty. The non- permanent members would be elected by the General Assembly for a two- year term and would be eligible for immediate reelection, subject to the decision of their respective geographical groups (A/59/L.68).

The African Union (AU) Proposal

The AU, in January 2005, decided to consider the recommendations contained in the Report of the High- Level Panel. A committee of 15 foreign ministers was delegated to elaborate on the existing African common position, and a month later they

The proposal initially granted new permanent members with the right of veto (proposal of 13 May, 2005), (580) but in an attempt to secure the support of the current permanent members, the G4 accepted to forgo this for at least 15 years.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

presented their joint proposal known as the Ezulwini Consensus (Spies, 2008: 104). The Ezulwini Consensus was formally endorsed by the AU summit in July 2005 called the Sirte Declaration on the Reform of the UN(581) and was presented to the UN General Assembly that same month as the official African position (A/59/L.67).

In essence, the Ezulwini Consensus[24] rejected both of the models proposed by the High- Level Panel, insisting that Africa has a claim to no fewer than five non- permanent and two permanent seats, and if offered would take up the permanent seats only if granted exactly the same prerogatives and privileges (including the right of veto) as the Permanent Five as a matter of common justice. The AU proposal claimed this due to the fact that in the year 1945, when the UN was being formed, most of Africa was not represented (except Egypt, Ethiopia, Liberia and South Africa (called Union of South Africa at that time)) compounded by its population around one billion, Africa remains to this day the continent without a permanent seat in the Security Council (A/59/L.67 and Kufour, 2006:4). Significantly, it avoided formulating any eligibility criteria, stating merely that the AU would be responsible for the selection of Africa's representatives and that the question of the criteria for the selection of African members should be a matter for the AU to determine, taking into consideration the representative nature and capacity of those chosen. But, there are political obstacles linked to the identification of the two African countries which are candidates for the permanent seats. A committee of ten Heads of State is created to resolve this matter. Nonetheless, the AU is still far from choosing which of its member states it would endorse for permanent seats. In addition, it has yet to establish the criteria for selecting countries to serve on the reformed Security Council (Martini, 2009:5 and Alli, 2006:9).

(Assembly /Au/ Decl. 2 (V) [24] Ext/ EX.CL/ 2 (VII (581)

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

This chapter consists of three sections. The first part deals about expansion of membership of the Security Council divided in to sub- topics: size of an enlarged Security Council, membership categories and the criteria to be used for new admissions. The second portion is about reforming the workings of the Security Council which analyzes general themes under the background followed by cooperation between the Council and other UN bodies, meetings and voting. The last section of the chapter is devoted to veto power

3.1 Expansion of Membership of the Security Council

Historically the issue of increase in the membership of the Security Council dated back to the early days of UN. Except the initial increase in the non- permanent members following an amendment of the UN Charter in 1965, no other change took place yet. But, the issue was raised at different times since then. The issue of equitable representation on and increase in the membership of the Security Council has been on the agenda of the General assembly since its 34th session in 1979, with very little progress made to date. Further impetus to the discussions followed during the first-ever meeting of the Security Council at the level of heads of state and government in January 1992 and the summit of the Non- Aligned Movement held in Jakarta in September 1992. The process went a step further with the adoption of resolution 48/26 on 3 December 1993, by which the General Assembly established the Open-Ended Working Group on the Question of Equitable Representation on and Increase in the Membership of the Security Council and other Matters Related to the Security Council (Mbuende, 2008, Malone, 2003 and Bourantonis and Magliveras, 2002). Through such developments, it could be said that expansion of the Security

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Council has been always placed in the fore of the reform agenda of the Council.

However, the process gained more momentum with the presentation of Kofi Annan's report In Larger Freedom: Towards Development, Security and Human Rights for All (A/59/2005), based on the report of High- Level Panel (A/59 /565) along with the results of the Millennium Project from January 2005 (Fassbender, 2005:11).

3.1.1 Size of an Enlarged Security Council

The enlargement of the Security Council is a necessary measure for reinforcement of its legitimacy. However, the degree of expansion is vigorously debated. The debate touches on another crucial concern over the democratic nature and transparency of the Council (Papadopoulou, 2005).The push for democratization in the world has been led by the three Western members of the Permanent Five (Britain, France and USA, the Permanent Three). Yet, the Permanent Three have been fiercely resistant with regard to lending transparency to the workings of the Security Council through reforms. Afoaku and Ukaga (2001) in their article entitled UN Security Council reform: A critical analysis of enlargement options strengthened this stating: "those who urged democratization at the national levels should be at the forefront of efforts to democratize international institutions, including the Security Council." Democratization in this sense would require that all permanent members be democratic states and the work of the Security Council becomes transparent at all stages. However, neither of these conditions are satisfied yet and furthermore, a democratic institution should strive for wider representation. Yet, the Permanent Five seek to limit the number of both permanent and non- permanent members of the Security Council. They want to limit an increase in the overall membership of the Security Council since any such increase may diminish their influence and, so goes official reasoning, impede the Council's ability to fulfill its mission speedily and effectively (Mikhailtchenko, 2004:10).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

The expansion of the Council goes from low- twenties option (five to seven non-permanent members or a mix of permanent and non- permanent members), mid-twenties (nine to eleven members) to high- twenties option (a wider geographical representation would allow a better representation of African, Asian, Latin American and small island countries). The different proposals currently on the table belong to the mid- twenties option (Lund, 2010). The High- Level Panels report, which was later endorsed by Annan's report In Larger Freedom, in both Models (A and B) fix the size of the Council at twenty four (A/59/565). The three draft resolutions which were submitted in response to the former set the number of states in the Security Council as follows: According to the G4 proposal, the membership of the Council shall be increased to twenty five (A/59/L.64). Similarly, the UFC proposal calls for increasing the members of the Council to twenty five (A/59/L.68). On the other hand, the AU submitted a proposal requesting a twenty six seat Security Council (A/59/L.67).

3.1.2 Membership Categories

The bulk of the debate on the Security Council reform has focused on the permanent and/or the non-permanent membership of the Council. Expansion in the permanent category is strongly promoted or opposed for exactly the same reason that can be summarized in one word: permanency. For some, it would provide for a more just representation of the world, in which all parts of the globe would be included in the decision- making process of the Security Council responsible for ensuring international peace and security. But for others, it would mean increased injustice, enabling more countries to wield the veto power and stay on the Council for all eternity without any restrictive measures of accountability. Rather than increasing democratic representation, granting permanent seats in the Council to the current front runners, most often highlighting their economic weight as reasons for their

candidacy, would amount to rewarding economic might with political power (Thakur, 1999). In the debate on Security Council at the 63rd session of the General Assembly, representative of Germany said that expanding the Council with only non- permanent members would merely add more voices to the "choir" rather than change the "song" of the Council. It is argued that by adding only non- permanent members, the basic power structure will prevail and no substantial change will have been obtained (Lund, 2010:4).

The Annan Report (the 2005 Reform Proposal) has not achieved a break through, in this regard. It accepts the dominant role of the current five permanent members as a real political fact unlikely to be changed by any reform proposals. The report presents two Models (A and B) for the expansion of the Council, which reflects the positions of the two antagonistic main camps - namely the supporters and opponents of new permanent seats. The Panel was unable to agree on a unified proposal regarding changing the permanent and/or the non-permanent members of the Security Council (Fassbender, 2005:20 and Russet, 2005:154).
The Transmittal Letter from the Panel chair to the then UN Secretary – General refers specifically to this division (A/59/565:6):

The members of the Panel disagree about the models put forth for Security Council expansion and the method for determining criteria for Security Council membership. Some members of the Panel believe strongly that only the model involving expansion of permanent membership, albeit without a veto, will equip the Security Council to deal with the new century's threats. Others believe equally strongly that the alternative model involving elected, long-tern but non- permanent members is the better way to proceed.

Model A would bring change in both the permanent and non- permanent categories. Six of the nine additional seats would become permanent, raising the total

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

permanent membership to eleven, and the remaining three seats would be added to the non- permanent category, for a total of thirteen non-permanent members (A/59/565: 67). On the other hand, Model B would leave the permanent membership unchanged. It would create a new category of four- year term seat comprising eight members , which is renewable and it adds one non- permanent member of two- year term, on non- renewable basis (ibid: 68).

The G4 proposal calling for adding six permanent and four non- permanent members is more or less similar to Model A. What makes it different is only the former increases the non- permanent category by four (A/59/L.64). The AU position is also similar except that it calls for five new non- permanent seats (A/59/L.67). The UFC group calls for reform only in the non- permanent category and hence is similar to Model B. However, there is difference between them, in which the UFC proposal adds ten non- permanent seats all to serve for two- year term, those would be eligible for immediate re-election, subject to the decision of their respective geographical groups (A/59/L.68).

3.1.3 What Criteria should be used for New Admissions?

Since the formation of UN, the election of the non- permanent members of the Security Council is based on Article 23 of the UN Charter which states:

"... the General Assembly shall elect ten members of the UN to be non- permanent members[582] of the Security Council, due regard being paid , in the first instance to

(582) Each year, five non– permanent members join the Security Council and five members leave. The election occurs approximately three months before the term starts on January one, though countries may make their candidacy known well before hand. Five of the ten non– permanent members are typically from Africa and Asia (three for the former and two for the latter), one is from Eastern Europe, two from Latin America and the Caribbean, and two from Western Europe, Canada, Australia and New Zealand (Western Europe and others group). Each regional caucus can devise its own procedure for deciding which nation(s) to nominate but is still constrained to choose nations that will ultimately gain the two– thirds majority approval required in the

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

the contribution of the maintenance of international peace and security and to the other purposes of the organization, and also to equitable geographical distribution."

Equitable distribution is mostly confused with equitable representation, even though there is substantive difference between the two. To begin with a brief reflection of the term equitable, it is an evaluative term, meaning different things to different people. It could be argued that the founders of the UN had in mind the notion of fair or reasonable opportunity for UN member states to participate in managing the UN systems, not necessarily equal opportunity for all states. For most member states, equitable simply means the right and opportunity to participate directly in the decision- making process of the UN through election. With very few exceptions, such as the African Group, which practices a fair and equitable rotational system, all other regional groups do not offer their members a fair and equitable opportunity to participate in the decision making of the UN. In the Asian Group, for instance, the legitimate aspirations of the smaller member states have not been adequately met (Daws, 1999). The principle of equitable representation is intrinsically linked to the important principle of the sovereign equality of states as enshrined in Article 2 of the UN Charter, which is the basis for membership of states to the organization. The principle of equitable representation has more to do with the rights and benefits of member states and not necessarily their ability to contribute and it exists as a major driving force in the quest for positions in the UN system (Agam, 1999:41).
Article 23 of the Charter actually talks about geographical distribution (not representation), and gives priority to consideration of the contribution member states, are able to make to the UN. In practice, this has meant that regional powers such as Japan(583) and Brazil(584) tend to serve more frequently than less influential states

General Assembly (A/RES /1991 (XVIII), Kuziemko and Werker, 2006: 909 and Kelly, 2000:328)

(583) Japan served as non–permanent member of the Security Council for ten times including the term which terminates in 2010.

.Brazil was/is in the Security Council for ten times including its present seat till the end of 2011 (584)

such as Laos(585) or Paraguay[29]. The proposition could be made that in expanding the notion of equity in the UN context, greater attentions would be given not only to the rights and benefits derived by member states, but also to their responsibilities and commitments. Indeed, it is unlikely to be persuasive to most member states when it comes to the question of the need for fair and equitable representation in the UN system (Lia and Lefler, 2009).

The High- Level Panel report states that, the Security Council was designed to enable the world body to act decisively to prevent and remove threats. It was created to be not just a representative but a responsible body with the capacity for decisive action. According to the High- Level Panel Report, any reform in the Security Council is to increase the effectiveness and credibility of the Council and, most importantly, to enhance its capability and willingness to act in the face of threats. This requires greater involvement in the Security Council decision making by those who contribute most, greater contribution from those with special decision making authority and greater contribution with those who must implement its decisions (A/59/565, para. 244).

The reform of the Security Council should meet the following principles as constituted in the 2005 Reform Proposal, which are derived from the Panel report (A/59/565, para. 249):

1) In honoring Article 23 of the Charter of the UN, increase the involvement in decision making of those who contribute most to the UN financially, militarily and diplomatically- specifically in terms of contributions to UN assessed budgets, participation in mandated peace operations, contributions to voluntary activities of the UN in the areas of security and development, and diplomatic activities in support of UN

(585) Laos, being in the same regional group (Asia) with Japan, was never become non–permanent member of the Council. [29] Paraguay is in the regional group of the Latin America and the Caribbean states to which Brazil also belongs. However, it was non–permanent member of the Council only once, from 1968 – 1969.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

objectives and mandates. Regarding the developed countries, achieving or making substantial progress towards the internationally agreed level of 0.7 percent of Gross National Product (GNP) for Official Development Assistance (ODA) should be considered an important criterion of contribution;

2) The reform should bring into the decision- making process countries more representative of the broader membership, especially of the developing world;

3) The reform should not impair the effectiveness of the Security Council;

4) The reform should increase the democratic and accountable nature of the Council.

The above criteria set by the Panel for new admissions of the Security Council are not different from the current criteria used by the General Assembly to elect the non- permanent members of the Council. Article 23 remains untouched, in the sense of giving priority to the countries' contributions to the UN. In addition, the criteria do not comply with each other. For instance, the first criterion contradicts the second in the sense that the former inclines to the developed world, while the latter emphasizes the interest of the developing world. In a nutshell, the first principle is about distribution while the second is about representation (Luck, 2005a:130 and Russet, 2005:153).

For the purpose of the reform proposals regarding the distribution of the Security Council seats, the Panel identified four major regional areas(586): Africa, Asia and

(586) There has been a tendency on the part of many members of UN to interpret the term geographical distribution as meaning regional representation. Blum (2005: 639) quote the prescient warming, issued by the Chinese representative as early as the first session of the General Assembly, that "there are states which belong to a given region but not necessarily to a particular group in that region, then some states would always be excluded from obtaining a place on the Council. This would obviously be detrimental to the best interests of the organization".

Israel is a case in point. Because of Arab opposition, it was excluded from the regional group of Asia to which it geographically belongs. Secretary General Annan, in a speech in Jerusalem on March 25, 1998, termed this practice "an anomaly which means Israel has no chance of being elected to serve on the main organs of UN" (UN press release SG/SM/6504/Rev.1 (March 25, 1998). Israel was co-opted to the Western European and other group of states in 2000, on a temporary basis, on the understanding that it would not seek a seat on such organs, which only perpetuated this major aspect of the anomaly. Moreover, as ever this arrangement was not applied out side New York (e.g., in Geneva), Israel is not a member of any regional group else where (Blum, 2005:639).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Pacific, Europe and
America as distinct from the current regional groups, which are Eastern Europe, Western Europe and other states, Latin America and the Caribbean, Asia and Africa. The Panel explained that “we see these descriptions as helpful in making and implementing judgments about composition of the Security Council, but make no recommendation about changing the composition of the current regional groups for general electoral and other UN purposes” (A/59/565, para.251 and Daws, 1999: 24).

This approach is problematic since it certainly makes any assessment of the merits of each of the two alternative models more complex. Since the majority of the UN membership can be expected to continue to adhere to the customary and more politically colored regional group concept, rather than embracing the Panel’s strictly geographical regional area approach (Blum, 2005: 640). Some members of the Panel, in particular the Latin Americans, expressed a preference for basing any distribution of seats on the current regional groups (A/59/565, para.251).

The G4 proposal acknowledges Article 23(1) of the UN Charter, by adding expansion of the membership of the Security Council to better reflect contemporary world realities, thereby shaping a balance of forces capable of enhancing the Council’s responsiveness to the views and needs of all member states in particular those of the developing countries. It calls for distribution on the basis of the current regional groupings (A/59/L.64). The financial and military contributions to the UN of some of the five permanent members are modest compared to their special status and can not be compared with some other non-members of the Security Council (Luck, 2005a: 130). This can be vividly understood from the following table.

Table 3_ The current Permanent Five and the candidates for permanent membership by G4 proposal

Country	Share of Global Gross National (%) Income	Share of world (%) population	Contribution to regular UN budget for the year (%) 2005
USA	32.7	4.6	22.00
Japan	12.6	2.0	19.47
Germany	6.2	1.3	8.66
Britain	4.9	0.9	6.13
France	4.5	1.0	6.03
China	4.0	20.4	2.05
India	1.6	16.7	0.42
Brazil	1.4	2.9	1.52
Russia	1.1	2.3	1.10
South Africa	0.3	0.7	0.29
Egypt	0.3	1.2	0.12
Nigeria	0.1	2.1	0.04

Source: Fassbender, 2005:22

The contribution of Japan, a member of the UN since 1956, to the organization's regular budget is the second only to that of the US at 22 percent (the maximum permitted individual contribution, known as the ceiling)(587) (Blum, 2005: 638).

(587) See, General Assembly Resolution 55/5B (Dec. 23, 2000), which was also reaffirmed by General Assembly Resolution 58/1B (Dec 23, 2003). The same resolution fixed the floor at 0.001% of the regular

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

The UFC proposal adopts the current criteria mentioned in Article 23(1) of the UN Charter like that of the G4, that is, due regard being paid, in the first instance to the contribution of members of UN to the maintenance of international peace and security and other purposes of the organization, and also to equitable geographical distribution. In distribution of seats, the UFC complies with the current regional groups(588) (A/59/L.68).

Unlike the above, the AU proposal emphasizes on representation not distribution. The proposal states the following (A/59/L.67):

Acknowledging the need for the Security Council to reflect present world realities and be more responsive to the aspirations of all member states of the UN, bearing in mind the undeniable fact that in the year 1945, when the UN was being formed, most of Africa was not represented(589) and that, as a result, Africa remains to this day the continent without a permanent seat in the Council, which is the primary organ of the UN addressing matters of international peace and security.

According to Admore Mupoki Kampudzi, the Secretary of the AU Peace and Security Council, claiming permanent seat in the Security Council based on the criterion of representation is unlikely to succeed in the current international system in which real politik works (Interview on 20 December 2010).

budget. The individual calculated percentage is determined every three years by the General Assembly and its 5th Committee (Administrative and Budgetary).

(588) The twenty non- permanent members of the Security Council shall be elected according to the following pattern: six from Africa, five from Asia, four from Latin America and Caribbean states, three from Western European and other stats and two from Eastern Europe states.

(589) The original African members of the UN were only four: Egypt, Ethiopia, Liberia and South Africa (that time called Union of South Africa under apartheid rule). The reason was that most African countries were under European colony by the time UN was formed (Bourantonis, 2005:93 and Kufour, 2006:288). Note that Ethiopia was the only African country which attended the San Francisco Conference (Alli, 2006:4).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

The AU proposal, similar to the G4 and UFC proposals, is based on the current regional groups[590] (A/59/L.67).

Professor Richard Hartwig (2008) advocates a radical restructuring of the Security Council called the Regional/ Economic Proposal[591], which would entail revising the Charter. Change from uni- polar to a multi- polar world would be required for his proposal to become politically feasible. In his view, the required conditions may be present by 2020 (a year in which review of the composition of the Security Council should be held according to the High- Level Panel report). The Regional/Economic Proposal suggests that representation in the Security Council should be determined by objectively balancing the claims of legitimacy, power/wealth and mutual advantage. The three contributions in some respects represent different positions. But they concur on central issues: the approach is anti- hegemonic. They moreover have an imperative common denominator: the case for regional representation[592].

3.2. Reforming the Workings of the Security Council

Reforming the working methods is one aspect of the reform of the Security Council that has not enjoyed the attention it deserves. It has been a preoccupation of those countries that do not support the enlargement of the Security Council but that would like to see an improvement in the operations of the Council[593]. But enlargement of

(590) The additional eleven seats proposed by AU to be distributed as follows: two permanent and two non-permanent seats for Africa, two permanent seats and one non-permanent seat for Asia, one non-permanent seat for Eastern European states, one permanent and one non-permanent seat for Latin America and Caribbean and one permanent seat for Western Europe and other states.

(591) The researcher raised this only to share the point about regional representation. Otherwise the Regional/ Economic Proposal is not a concern of the study.

(592) See, for further information, Richard Hartwig (2008), 'Squaring the Circle: a Regional/ Economic Proposal for Reform of the United Nations Security Council', in Volker Weyel (ed.), "the Quest for Regional Representation: Reforming the United Nations Security Council", Dag Hammarskjold Foundation Occasional Paper Series, Critical Currents no. 4, May 2008, pp.-4075.

(593) In 2006, a group of small states commonly known as the Small Five Costa Rica, Jordan, Liechtenstein, Switzerland and Singapore in an amusing reference to the Permanent Five, proposed a draft resolution inviting the Security Council to consider 19 measures to improve its working methods, notably its relationship with the General Assembly rather than enlargement of the Council (see the draft resolution, A/60/L.49, submitted to the General Assembly on 17 March, 2006).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

the Council and reforming its working methods are not mutually exclusive. Reform in the working methods of the Council will not bring about equitable representation. At the same time, enlargement without reform in the working methods of the Council will perpetuate the status quo of dominance relations except that the number of dominant powers prevailing over an unaccountable system would increase (Mbuende, 2008:26 and Kugel, 2009:3).

3.2.1 Background

Improving the working methods of the Council would institute checks and balances, improving efficiency and effectiveness, transparency, accountability and legitimacy (Mbuende, 2008:26).

Key to ensuring the accountability of the Security Council is its relationship with the General Assembly, which is the representative and principal legislative organ of the UN. The interaction between the General Assembly and members of the Security Council leaves much to be desired (Eitel, 2000). Nevertheless, much needs to be done. The former Malaysian Prime Minister, Dr. Mahathir Mohamed spoke at the UN General Assembly's annual session which was held in September 2003, that "the General Assembly is unfortunately subservient to the Security Council, which in turn is subservient to any single one of the five victors in the war fought more than half a century ago" (Lund,2010).

According to Article 24(1) of the UN Charter, the Security Council acts on behalf of all UN member states. Article 24(3) provides for the Council's submission of reports to the General Assembly for its consideration on issues of current international concerns such as peacekeeping operations, imposition of sanctions and other enforcement measures and any other matter of interest to the membership as a whole. The matter of accountability of the Security Council is also raised, when the Council

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

abuses its powers (Kirgis, 1995).

Transparency is required in the Security Council so that reform in the working methods of the Council should be visible. This element is essential to many member states of UN since it opens ways of participation in relevant parts of the Council's work (Otunnu and Doyle, 1998:314, Fassbender, 2002:288 and Schweigman, 2001:293). Transparency comprises the following types: general transparency (improved information for all member states about the Council's work), individual transparency (enhanced status of member states particularly affected) and collective transparency (improved cooperation with group of interested member states) (Winkelmann, 1997:51).

The High- Level Panel report under paragraph 258 acknowledges as many informal improvements have been made to the transparency and accountability of the Security Council's deliberative and decision- making procedures, so far. The report reminded the Council that troop contributor countries have rights under Article 44 of the Charter to be fully consulted concerning the deployment of troops to the Council mandated operations. The report also recommended that the process to improve transparency and accountability of the Security Council be incorporated and formalized in the Council's rules of procedure(594). Greater civil society engagement in the work of the Security Council should be welcomed, according to the Panel report (A/59/565, para.260).

Efforts to have the Security Council enlarged by the international community also aim at increasing and ensuring democracy in the decision making process of the Council. The increase in membership of the Council is synonymous with the partic-

(594) Article 30 of the UN Charter gives the right for the Security Council to adopt its own rules of procedures. The Council now is using the Provisional Rules of Procedure, which was amended in 1983 consisting of 61 rules (S/96/Rev.7) Paul and Nahory, (2008) recommended "the Council must close the chapter on the famous provisional rules of procedure and adopt standing rules".

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

ipation of more countries or more representatives of the international community in the decision making of the Council. That means, before a decision is made, the Security Council should hold consultations with all members of the Council, conduct hearings in the presence of even non- members of the Security Council as well as parties involved (Paul and Nahory, 2008 and Kochler, 2007).

Efficacy in the Security Council's work is another important requirement. This is closely linked to the authority and legitimacy of the Council. Many decisions and resolutions issued by the Council over the past several years were never enforced. If it is the case, it is difficult for the Security Council to protect the weak state. This deficiency in performance of the Council creates lack of confidence and trust by other organs and member states of UN (Sohn, 1993 and Davidsson, 2003:543).

3.2.2 Cooperation between the Security Council and other UN Bodies

Efforts to improve cooperation between the Security Council and the General Assembly have aimed at strengthening the latter. Accordingly, the General Assembly should get leverage regarding issues relating to international peace and security as enshrined in the Charter (Articles 10, 11, 12 and 14) and the establishment of subsidiary organs (e.g. Chapter VII Consultation Committees[595]) to consider issues affecting international peace and security. The reporting of the Council to the Assembly, in accordance with Articles 15(1) and 24(3) are also regarded as an area where improvements are needed. Other efforts should direct towards strengthening the position of the president of the Assembly through regular consultations with the president of the Council, more active roles for both presidents and a stronger involvement of the president of the Assembly in matters relating to the Council. All these are important for revitalization of the General Assembly (Winkelmann, 1997:57

(595) See W. Michael, Reismann, (1993), "The Constitutional Crisis of the UN", The American Journal of International Law, vol. 87(1), pp.99

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

and Papadopoulou, 2005:5). Given the connection between peace and security and economic development, the Security Council should interact in a systematic fashion with the ECOSOC, another main organ of the UN (Mbuende, 2008:27 and Manusama, 2005:609).

The G4 proposal urges the Security Council for holding regular consultations with the presidents of the General Assembly and the ECOSOC and for submission of comprehensive annual report and special reports, when necessary, to the General Assembly pursuant to Articles 15(1) and 24(3) of the UN Charter (A/59/L.64, para.8). Similarly, the UFC proposal calls the Security Council for having consultation, cooperation and adequate exchange of information with the General Assembly and the ECOSOC (A/59/L.68, para.7). The draft resolution of the AU also states as there is a need to strengthen the General Assembly (A/59/L.67).

3.2.3. Meetings

Article 28(2) of the UN Charter stipulates that the Security Council shall hold periodic meetings at which each of its members may, if it so desires, be represented by a member of their government or by some other specially designated representative. In 1970, members of the Security Council, guided by this provision and proposals by other UN members with the support of the General Assembly, reached a consensus that periodic meetings could enhance the authority of the Council and make it a more effective instrument for the maintenance of international peace and security. They reaffirmed that periodic meetings, the purpose of which would be to enable the Security Council to discharge more effectively its responsibilities under the Charter, would provide members with an opportunity for a general exchange of views on the international situation, rather than dealing with any particular question (Aust, 1993). According to Rule 4 in the Provisional Rules of Procedure of the Council, periodic meetings of the Security Council called for Article 28(2) of the Charter shall be held twice a year, during which the Security Council may decide. Meetings of the Coun-

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

cil other than periodic meetings referred to Rule 4, shall be held at the call of the President of the Council at any time that deems necessary, in not more than fourteen days interval between meetings as stated under Rule 1. Rule 48 of the Council provides that unless it decides otherwise, the Security Council shall meet in public (S/96/Rev.7). However, contrary to this the Security Council held numerous meetings privately in closed sessions. Apart from this, there is also absence of official records of meetings among the Security Council members (Aral, 2010:165). Thus, the Council should conduct meetings that tend to be more open and makes participation attractive in order to respond to the requirement by the international community to know what and how the Council is doing behind its chamber rooms (ibid).

The G4 draft resolution calls for the Security Council to meet in a public forum open to all member states of the UN except conditions decided by the Security Council to meet in private. It adds for consulting with non- members of Security Council, in accordance with Articles 31 and 32 of the UN Charter, especially with those countries having a special interest in the matter under consideration by the Council. The proposal also calls for holding briefings for non- members on the matters discussed in the Security Council and its subsidiary organs (A/59/L.64, para.8). In this regard, the UFC proposal under paragraph seven provides for open briefings and interaction with interested parties so as to guarantee transparency in decision making and accountability in performance of the Security Council (A/59/L.68).

3.2.4. Voting

Article 39 of the UN Charter prescribes the authority of the Security Council to determine the existence of any threat to peace, breaches of peace agreements, or act of aggression... to maintain or restore international peace and security. If this provision is merely interpreted as a reaffirmation of the role of the Council, it can not fully reflect the meaning of responsibility of the Security Council in acting on behalf of all

UN members. Rather, this is the cornerstone of the voting procedure of the Council. With this provision it can be construed in a broader sense that the Security Council can decide the destiny and future of countries by maintaining international peace and security. However, to come to a final decision or resolution relating to peace and security, it could not help getting support or agreement of a required number of the Council's members by casting vote. Therefore, voting is an indispensable procedure to guarantee the legitimacy of any decision made the Council (Aust, 1993:370).

There are different types of voting: Affirmative vote- it is required that decisions are made by nine votes of the Council for procedural and substantive matters. The concurring vote of the permanent members is required for the latter (Article 27(2 and 3). Abstentions[596]- it is advisable and safe method for any one member who wants to be neutral or does not wish to vote either for or against a matter. This is known as a voluntary abstention. But this might be arguably abused for the sake of interests as well. Under Articles 27(3) and 52(3) of the UN Charter, a party to dispute shall abstain from voting. This is an obligatory abstention. Absence- it might be a force- maneuvered/objective reason, but also a deliberative/ subjective reason. The first argument is justified by problems as out of control, while the second expresses disagreement by being absent (Winter, 1996, Stavropoulos, 1967 and Bailey, 1974).Voting is one of the procedures in the working methods of the Security Council that needs to be reformed, making it more representative and democratic.

The 2005 Reform Proposal says the following, as constituted in the High- Level Panel's report. The system of indicative voting is proposed to be introduced, where by formal votes would be preceded by non- binding votes, during which all members of the Security Council would be equal (no vetoes) (A/59/565, para.257).

(596) Abstention of a permanent member(s) does/ do not forbid the adoption of a decision. There is faint possibility that nine of the ten non-permanent members might adopt a decision, with out any votes of permanent members, as long as these members abstain (Sohn, 1993:386).

3.3. Veto power

During the negotiations at the San Francisco conference (25 April-26 June) numerous small and medium sized states protested against the privileged status of the five permanent members as a form of victors' justice and an unacceptable infringement on the sovereign equality of states. Nevertheless, the Permanent Five made it clear that the complete and unconditional acceptance of the permanent membership and the veto power was mandatory for their participation in the creation of the new world organization (Luck, 2008 and Caron, 1993). At the end, the founding members were forced to accept the codification of the proposed balance of power through the insertion of Article 27 of the UN Charter. According to the third paragraph of this Article, decisions on all other matters (to mean other than procedural) require an affirmative vote of nine members 'including the concurring votes of the permanent members…'. Article 27 (3) which carefully avoids the term veto was adopted with 30 votes in favour, 2 against and 15 abstentions (Wouters and Ruys, 2005:6)

The right to veto was introduced in the UN Charter to ensure the victorious powers of the

WWII speak one voice in maintaining international peace and security and the Permanent Five pledged the countries at the an Francisco conference as they would not abuse the veto power. But the practice later is by far different from this. The Permanent Five used their veto power in meeting their own interest. In the era of the east- west conflict during the Cold War, the right to veto played a mostly negative role, which of course incapacitated the Security Council (Weiss, 2003, Boyd, 1971:59, Alli, 2006:4 and Schweigman, 2001: 287).

The permanent members use the privilege of veto power to shield friendly states with whom they maintained close economic and diplomatic relations from condemnation or the imposition of economic sanctions. This sends out the manifestly wrong

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

signal that states that stand close to one of the Permanent Five can get away with recurrent human right volitions and/ or unlawful military incursions into neighboring states (Leigh-Phippard, 1994, Thakur, 2006). In 1964 for instance, Malaysia complained to the Council of aggression by Indonesia, as the latter country had dropped armed paratroopers on its territory. The Soviet Union however vetoed a draft resolution that deplored the incident and called upon the parties to refrain from a threat or use of force. More well known cases are also the Council's deliberations regarding the apartheid regime in South Africa (and Southern Rhodesia), and human rights violations by Israel. With regard to South Africa, no less than 56 votes were cast (26 by UK, 20 by US and 10 by France). In 1986 for example, UK and US blocked draft resolution that condemned South African attacks against Angola, Zambia, Botswana and Zimbabwe. In 1987 and 1988 the same permanent members vetoed the imposition of economic sanctions against the apartheid regime of South Africa, despite persistent human rights violations. The Israeli/ Palestinian situation on the other hand accounts for nearly half of all vetoes exercised by the US. This particularly holds true for the post- Cold War period: of 18 US vetoes casts since 1989 to 2005, 14 relate to the Middle East conflict (Wouters and Ruys, 2005:-1415 and Uji, 2008:8) Permanent members have not only exerted their prerogatives to shield friendly states from condemnation or economic sanctions, they have also used it to stall peacekeeping or peace enforcement operations. China impeded UN peacekeeping missions in order to penalise UN member states maintaining close relations with Taiwan. In 1997 and 1999 for example, China vetoed draft resolutions to establish an observer mission in Guatemala and to renew the UN mission in Macedonia, on the grounds that these countries had engaged in diplomatic relations with Taiwan, which China considers to be part of its territory (Malone, 2004:14, Chan, 2003 and Butler, 1999:10).

More importantly, the threat of permanent members to use the veto is responsible for some of the most tragic failures in the history of the UN. The most obvious ex-

ample is the 1994 Rwandan Genocide. When the Security Council considered the possibility of intervening to halt the massacres, two permanent members, France and the US blocked the establishment of a robust intervention force. The two countries, moreover, used their hidden veto to weaken the definition of the crisis under international law, carefully avoiding the term genocide (Frederking, 2007, Meisler, 2007: 98, Nahory, 2004 and Barnett, 1997). Five years after the event, the Report of the UN Independent Inquiry on Rwandan Genocide concluded that a force numbering 2,500 would have been able to stop or at least limit the massacres which took place following the shooting of the Rwanda president's airplane. Nevertheless, the Security Council members deliberately limited the mandate and size of the existing peacekeeping operation and delayed the establishment of a new mission. In other words of the report: "the Security Council itself bears responsibility for the hesitance to support new peacekeeping operation and for lack of political will to stop the killing" (S/1999/1257).

A similar situation was present in 1998 and 1999, when a large- scale fighting between Serbs and ethnic Albanese Kosovars in the Federal Republic of Yugoslavia turned into ethnic cleaning of the latter population group causing hundred thousands of people flee their homes. Despite the situation on the ground, China and Russia made it clear that, they would veto any authorization to use armed force by the UN (Hanhimaki, 2008, Morris and Wheeler, 2007:220 and Pellet, 2000: 388). In addition, in 2004, Russia and China threatened to use their veto with regard to the Sudanese region of Darfur, where Arab Janjaweed militias committed large-scale killing and raping of civilians aided and abetted by government officials. The motives of the two countries position were apparently commercial: China and Russia were both involved in a lucrative arms trade with Sudan. China moreover owned some 40 percent share of Sudan's main oil field. These show the most problematic use of veto power and of course pushing factor as the veto power should be reformed

(Williamson, 2009, Gardiner, 2008:41 and Roque and Alden, 2008:3).

In reforming the Security Council, one of the stumbling blocks which is difficult to overcome relates to the veto power. The 2005 Reform Proposal and the three major responses have their own positions in this regard.

The High- Level Panel report clearly stipulates that, there should be no expansion of the veto.

Neither Model involves any expansion of the veto or any Charter modification for the Security Council's existing powers. According to the report, there is no practical way of changing the existing members' veto powers. But, it requests the permanent members, in their individual capacities, to pledge themselves to refrain from the use of the veto in cases of genocide and large scale human rights abuses. The report adds, as a whole the veto power has an anachronistic character that is unsuitable for the UN in an increasingly democratic age and it urges the veto use to be limited to matters where vital interests are genuinely at stake and it proposes indicative voting to reduce the use of veto (A/59/565, para. 256 and 257).

The UFC proposal does not call for any change in the veto power of the Permanent Five, as it proposes change only in the non- permanent category of the Council. However, it recommends for having restraints on the use of the veto (though the restraints are not mentioned in the draft resolution) (A/59/L. 68, para.7).

The proposals brought by the G4 and the AU call for extending the veto power to new permanent members, despite they differ on whether the veto power to be given as soon as admission or not.

The draft resolution of the G4 under paragraph five states that, the new permanent members should have the same responsibilities and obligations as the current

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

permanent members. But, the new permanent members shall not exercise the right of veto for at least fifteen years since their entry to the Council (A/59/L.64). This paragraph contradicts with each other. How can the new permanent members play similar responsibilities as the current permanent members with out having veto? Even it is difficult to say a permanent member unless they have veto power since it is the main prerogative of permanency.

The AU proposal, submitted to the General Assembly on 18 July, 2005, clearly states that the new permanent members should get the same prerogatives and privileges as those of the current permanent members, including the right of veto[597] (A/59/L.67). According to Kampudzi, as far as permanent seats are given to new entrants, veto power and all other privileges should be granted to those states since not doing so brings two groups of permanent membership in the Council. He added also it is problematic to say permanent seats are given to new entrants without having similar privileges with the current Permanent Five (Interview).

Chapter IV Prospects for and Challenges against Reforming the Security Council

This chapter consists of two major sections. The first part is about prospects for reforming the Security Council raising the following themes: proposals for improvement in the functioning of the Security Council, the support of the permanent members of the Security Council and contemporary realities. The second portion of the

[597] The Ezulwini consensus says, even though Africa is opposed to the veto, it is of the view that so long as it exists, and as matter of common justice, it should be made available to all permanent members of the Security Council (Ext/ EX. CL/ 2 (VII)).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

chapter deals about challenges against reforming the Security Council paying due emphasis to: the requirement to amend the UN Charter, lack of unanimity among UN member states and the position of the permanent members of the Security Council.

4.1 Prospects for Reforming the Security Council

The end of the Cold War opened a new chapter for reforming the Security Council. The end of the Cold War also opened a new opportunity for revitalization of the Council's performance. Its engagement became visible in various parts of the world as signified by the unity among the Council's members in their stern response to Iraq's invasion of Kuwait in 1991, which indicated that the Security Council could perform the role assigned to it by the founding states 45 years ago. Although the Council functioned relatively better when compared to the Cold War period, it remains characterized by allegations of ineffectiveness (Rwanda and Kosovo for instance) and lack of representativeness in its composition. Hence, reforming the Council has been the concern of the international community (Geeraets, Zhimin, et al, 2007: 2 and Malone, 2007:613). Different impediments are facing attempts made to reform the Council in spite of possibilities for action to this end.

4.1.1 Proposals for Improvement in the Functioning of the Security Council

The various proposals submitted to reform the Security Council emphasized on aspects relating to composition[598], veto, and the mode of operation of the Council. While changing the Security Council's membership and veto power requires the cumbersome process of amendment of the UN Charter, reforming the working methods of the Council do not call for such a move in which there is opportunity for

(598) The division of the ten non-permanent member seats of the Council based on regional groups is at the discretion of the General Assembly, and can be changed at any time by a two- thirds majority of the members present and vote. The current distribution : five from Africa and Asia, one from Eastern European states, two from Latin America, and two from Western Europe and other states was agreed in 1963 by resolution 1991A (XVIII). At any time, the General Assembly can agree on a

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

consideration of such proposals in order to provide more transparency in the Council's decision making (Schrijver, 2006:13&27 and Birenbaum, 2007:16). Some progress has already been made towards making the work of the
Security Council more transparent. Under pressure from members who provide many of the UN's peace-keepers, the Council has gone from being incredibly hermetic to being relatively open. For example, the Council publishes agendas in advance of its meetings, allowing nonmembers to lobby on specific issues. Direct meetings are being held between the President of the Security Council and troop contributing countries allowing the latter to convey their opinions to the Council (Weiss, 2005b:5 and Malone, 2003:503).

As the level of activity within the Council dramatically increased, a decision was made to make information more readily available to member states not sitting on the Council. The Council also established the Informal Working Group on Documentation and other
Procedural Questions, which deals with issues related to working methods within the Council. It was agreed that the President of the Council should regularly provide reports to the General Assembly. To publish the Council's agendas, a UN Journal was created (Bourantonis, 2005:46). Most member states were more interested in actually being present at the Council's meetings rather than receiving information about what had been discussed in the Council. In response to this, the Council adopted a Presidential Statement affirming that the Council had heard the views of those demanding more openness and promised increased recourse to open meetings[43] (S/PRST/1994/81). Moreover, following the submission of different proposals to reform the workings of the Council in 2006, it came out with a Presidential Statement reaffirming the promise to expand consultation and cooperation with regional and sub- regional organizations, including invitation of relevant organizations to participate in the Council's public and private meetings. The Council also underlined

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

the importance of transparency and communication with the broader UN membership

different mode of distribution of seats without amending the UN Charter. See Louis B. Sohn, (1997), "Important Improvements in the Functioning of the Principal Organs of the UN that can be made without Charter Revision", The American Journal of International Law, vol.91 (4). pp.652_662.

[43] See also, UN Doc. S/PRST/1994/22, statement by the President of the Security Council dated 3 May 1994, and UN Doc. S/PRST/1994/62, statement by the President of the Security Council dated 4 November 1994 (S/2006/507). In 2008, at the Security Council's 5968th meeting , the Belgian President of the Council at the time stated that the trend of systematically moving away from public meetings in favor of private consultations had been stemmed (S/PV.5968).

Although the frequency of open meetings has increased, there is still considerable dissatisfaction with the limited possibility for non-Council members to take part in or to have access to the decision-making process of the Council. The Council has increased the frequency of its so-called Arria Formula meetings(599), to which outsiders can be invited. Complaints have been voiced, however, that Arria meetings are not formalized and that it continues to be entirely up to the Council regarding whom it wants to invite and when to do so. In other words, member states have not gained any formal rights from the increased frequency of the Arria meetings. This is an issue that exemplifies the dynamic in the Council where the Permanent Five generally averts formalizing anything regarding the Council's working methods (Sohn, 1997, Wood, 1996 and Weiss and Young, 2005:135). Hence even if useful reforms are to be undertaken, the problem is that they are not institutionalized yet and they are

(599) The Arria Formula was devised by Ambassador Diego Arria of Venezuela when he, in the midst of the war in the Balkans in 1992, invited all Council members to meet with a Bosnian priest in the UN Delegates' Lounge rather than formally inviting the priest to address the Council in the chamber. The formula has gained popularity and is today frequently used as a way for the Council to be briefed on matters of international peace and security by outside actors, although they are no longer convened at the Delegate's Lounge.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

at the mercy and will of the Council and, therefore, there is a need for further improvements (Birenbaum, 2007:17). That is why the proposals submitted for reforming the Security Council has included the improvement of the working methods of the Council. The G4 proposal did so under paragraph eight of its resolution (A/59/L.64) to which the UFC group concurred under paragraph seven (A/59/L.68). Unlike these, the AU proposal in its' draft resolution, A/59/L.67, did not include the working method as one component for reforming. Kampudzi criticized the AU proposal for not doing so in an interview made with him. He added that the reform of the Security Council can not be full exclusive of improving its working methods.

4.1.2 The Support of the Permanent Members of the Security Council

Reforming the composition and veto power of the Security Council requires amendment of the UN Charter. Hence, the support of the Permanent Five is indispensable for the feasibility of the calls for reform since the disagreement of even one permanent member could be a major stumbling block. In this regard, even if the permanent members fail to agree on how big the Council should become, which country should join and whether other nations should be given veto powers, all permanent members agree on the need for reform. This by itself is a leverage in an attempt to reform the Council, though it requires serious negotiations (Weiss, 2005a). Of all the permanent members(600), France showed great interest in reforming the Security Council including its permanent membership (GA/10367).

4.1.3 Contemporary Realities

The work of the Security Council is increasingly becoming essential now- a days since humanity is afflicted by countless threats to peace and security(601). Sources of

(600) See, the position of the Permanent Five regarding Security Council reform under sub-section two (challenges against reforming the Security Council) of this chapter.

(601) For further elaboration, see Edward C. Luck, (2008), 'A Council for All Seasons: The Creation of the Security Council and its Relevance', in Vaughan Lowe, Adam Roberts, Jennifer Welsh and Dominik Zaum, eds, The UN Security Council and War: The Evolution of Thought and Practice since 1945, Oxford: Oxford University Press, pp.-6185.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

instability are abundant: dispute over resources or along ethnic lines, international terrorism, the proliferation of weapons of mass destruction, massive human rights violations resulting from failed governance, and poverty especially in post-conflict situations. The Security Council is in need of adapting to these realities and effect a swift and decisive response to various challenges so that peace may ultimately prevail (Matarazzo and Rebasti, 2006:7, Reus-Smit, 2004:1&2, Hanson, 2004:6 and Thakur, 2004). On the contrary, the Security Council remains unchanged reflecting the world of 1945 rather than the 21st century's distribution of power (Weiss, 2005c:368).

The Charter of UN confers on the permanent members the responsibility of maintaining international peace and security acting on behalf of UN member states (Article 24(1)). Paradoxically, the permanent members could not live up to expectations since they tend to jealously guard their own interests (Krisch, 2008, Morris, 2003:9 and Taubman, 2004:211).

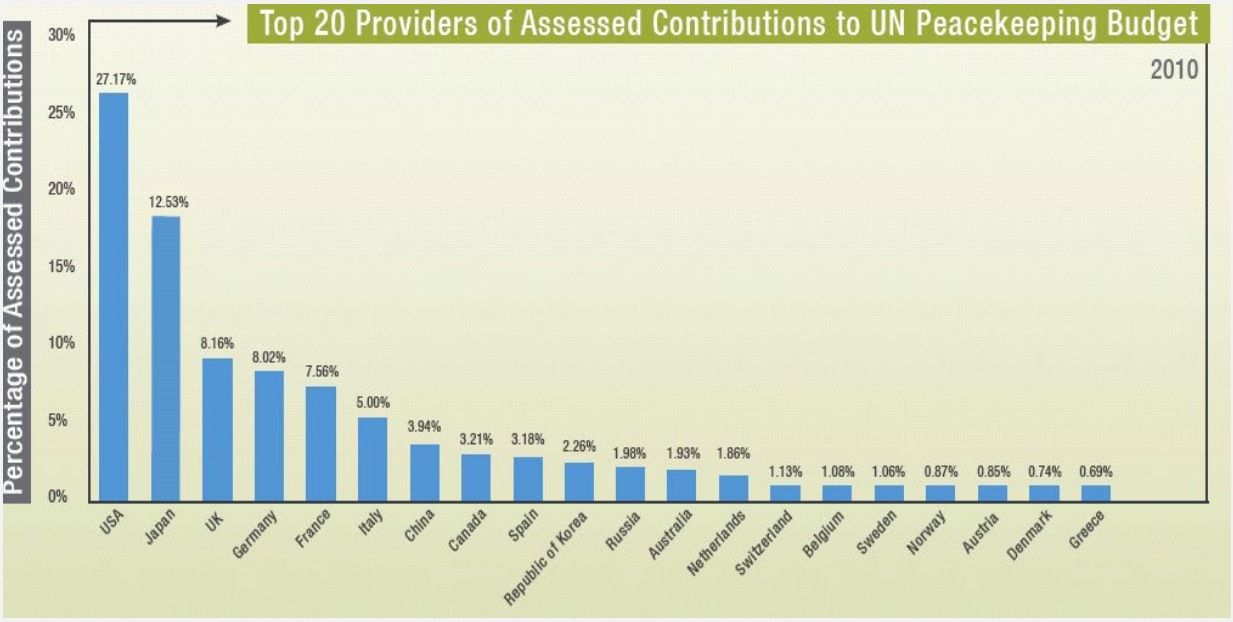
Furthermore, permanency and privileges in the Security Council are no longer justified for some permanent members. On the other hand, developing countries are playing an increasingly more vital role in international affairs and in the establishment of a just and rational new international political and economic order. For instance, India is the world's second most populous country, possesses nuclear power, and is one of the world's largest contributors of UN peacekeeping personnel(602). Japan remains an economic superpower, and is the world's largest aid donor. In addition, developing countries constitute a majority in the 192 UN member countries. On the contrary, developed countries hold a disproportionate number of permanent seats in the Security Council (Krisch, 2008, Blum, 2005 and Weiss, 2003). The following graph helps in readily understanding how some permanent members are not

(602) For the year 2010 India contributed 8,783 Uniformed Personnel to UN Peacekeeping Operations, which is third of all UN members. See, DPI/2429/Rev.7, UN Peacekeeping Fact Sheet, Prepared by the UN Department of Peacekeeping Operations in cooperation with the UN Department of Public Information, March 2010, for further information

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

doing what is expected of them in the area of UN peacekeeping budget.

Figure 3



Source: DPI/2429/Rev.7, (March,2010)

Like contributions to the regular budget, making contributions to peacekeeping operations are mandatory. The poorest countries shoulder an effective rate of 0.0001% of the budget of peacekeeping operations. The other developing countries pay 20% of their mandatory contribution. The industrialized countries pay the same contribution rate as they do to the regular budget. Only the five permanent members of the Security Council have an additional burden on top of their normal contribution, which underlines their special responsibility as permanent members and compensates for the lower dues from the developing countries (Weisser, 2009). However, the above illustration indicates that in reality not all permanent members are doing what is normally expected of them.

In the address made to the UN General Assembly at the 59th session (September, 2004) by the prime minister of Japan, Junichiro Koizumi, entitled "A New UN for the New Era", it is stated that:

The reform of the Security Council must be the core of changes in the UN system. In recent years, the role of the Security Council has expanded dramatically in scope and nature. The Security Council must fulfill such expanded roles with the maximum cooperation and participation of the international community. For that purpose, the Security Council must improve its representation to better reflect today's world. In addition, the Security Council must be provided with adequate resources to address the challenges effectively. Countries with the will and resources to play a major role in the international peace and security must always take part in the Council's decision-making process. The Security Council therefore needs to be expanded, both in its permanent and non-permanent categories, adding new members from both developing and developed countries.

4.2 Challenges against Reforming the Security Council

Reforming the Security Council has been a bone of contention for nearly twenty years in the face of the renewed interest of countries like Japan and Germany to become permanent members in the 1990s. The latest effort for reforming the Security Council is contained in the Report of the High-Level Panel on Threats, Challenges and Change (A/59/565), which was later reinforced by Annan's Report In Larger Freedom: Towards Development, Security and Human Rights for All (A/59/2005). This was followed by three major responses: the G4, the
UFC group and the AU proposal. Despite the submission of these proposals, the issue has been dragging on without any breakthrough. Neither of these was tabled for vote, yet due to obstructions by the following factors (Trachsler, 2010: 2, Reisman and Washburn, 1994: 110, Schlichtmann, 1999 and Malone, 1997: 402).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

4.2.1 The Requirement to Amend the UN Charter

The proposals submitted to reform the Security Council focused primarily on increasing the Council's membership and modifying the exercise of veto power as well. For the feasibility of these issues there is a need for amendment of the UN Charter[603] (O'Connell, 2005:108). The founders of the UN provided two avenues for amendment of the UN Charter under chapter XVIII: Article 108 Amendments Procedure and Article 109, Review the Charter through a General Conference.

Article 108 States:

Amendments to the present Charter shall come into force for all members of the UN when adopted by a vote of two- thirds of the members of the General Assembly and ratified in accordance with their respective constitutional processes by two-thirds of the members of the UN, including all the permanent members of the Security Council.

The criteria of two- thirds of UN members for voting and ratifying a proposed amendment requires 128 out of the current 192 members of the UN. In addition, all the permanent members of the Security Council must also ratify before the amendment goes into force. This requirement for unanimous concurrence of the Permanent-Five[604] is the biggest challenge to adopt any amendment to the UN Charter,

(603) The Charter of the UN had its origins in Churchill's and Roosevelt's planning for post-war settlement, and can trace elements as far back as the Atlantic Charter of 1941. The Charter was negotiated during 1944–5 at Dumbarton Oaks, a mansion-house in Washington DC. Its prime architects– the US, the UK and the USSR – were joined by De Gaulle and Chiang Kaishek who are one great liberal, one sentimental imperialist, one murderous dictator, an exile and a losing civilwar faction crafted the text. Given these antecedents it is perhaps curious that subsequent generations have looked to the Charter to provide legitimacy as opposed to an expedient rationale for the use, or non-use, of force. It is a testament to the enduring and flexible language of the Charter that a document with such diverse origins has attained this transcendent status. The UN reconstructed the League's unworkable unanimity procedures around a more vigorous recognition and deference to the great powers' roles. The five powers which wrote the Charter not only granted themselves permanent seats with veto powers, they also granted themselves a veto over the amendment of the Charter (Imber, 2006:329).

(604) The Council's permanent members do not enjoy any right of veto for the adoption of the General Assembly or Review

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

particularly if the interest of any member of the Permanent- Five is threatened (Sharei, 2010:8 and Voeten, 2005:189)

Problem of interpretation arises as regards the meaning of two-thirds majority in the General Assembly in the sense that whether it should it be two-thirds of those present and voting or two-thirds of all General Assembly members. While Article 18 of the UN Charter on vote by the General Assembly states that resolutions on important questions shall be taken by a twothirds majority of the members present and voting, Article 108 on the amendment procedure does not qualify what is meant by a two-thirds majority (Ronzitti, 2010:3). The issue was clarified by General Assembly resolution[50] made on 23 November 1998, which states that the two-thirds majority for adopting a resolution on amending the provisions governing the Security Council refers to two-thirds of the UN members and not two-thirds of members present and voting (A/RES/53/30).

These rigid requirements have made any substantive amendment of the Charter almost impossible (Sharei, 2010:8 and Bydoon, 2010:170). Throughout the UN's sixty-five year history, the Charter has been amended only three times and only once with regard to the Security Council: in 1963, an amendment to Article 23, going into force in 1965, increased its members from eleven to fifteen but without any addition to the number of permanent members or modifications to the veto right (A/RES/ 1991A (XVIII)). The other two amendments were related to membership enlargement in the ECOSOC: the first enlarges ECOSOC members from eighteen to twenty- seven in the year 1963, implemented in 1965 (A/RES/1991B (XVIII)), and the second amendment was in 1971 which came in to force in 1973 increasing ECOSOC members to fifty- four (A/RES/ 2847 (XXVI)).

Conference decision. They may vote against the decision or abstain; the decision is adopted if it meets the two-thirds

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

majority criterion. However, the permanent members must ratify the decision when it is submitted to its legislative body. If not the amendment or the decision can not be implemented (Ronzitti, 2010:3).

[50] The General Assembly, mindful of Chapter XVIII of the Charter of the UN and of the importance of reaching general agreement as referred to in Resolution 48/26 of 3 December 1993, determines not to adopt any resolution or decision on the question of equitable representation on and increase in the membership of the Security Council and related matters, without the affirmative vote of at least two thirds of the Members of the General Assembly. See, Resolution adopted by the General Assembly, Question of Equitable Representation on and Increase in the Membership of the Security Council and Related Matters, A/RES/53/30, 1 December 1998.

Article 109 is the second path for changing to the UN Charter, which is stated as follows:

1) A General Conference of the members of the UN for the purpose of reviewing the present Charter may be held at a date and place to be fixed by a two- thirds vote of the members of the General Assembly and by a vote of any nine members of the Security Council. Each member of the UN shall have one vote in the conference.

2) Any alteration of the present Charter recommended by a two- thirds vote of the conference shall take effect when ratified in accordance with their respective constitutional processes by two- thirds of the members of the UN including all the permanent members of the Security Council.

The first paragraph of Article 109, calling for a General Conference of the members of the UN for the Purpose of Reviewing the Present Charter and its second paragraph on requiring ratification of two- thirds of the members of the UN including all the permanent members of the Security Council in effect put the same requirements as Article 108. Article 109 assumed a conference outside of the usual General

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Assembly meetings and for the purpose of a comprehensive review of the Charter for presumably major revisions rather than just a few amendments. The Review Conference has never been held yet. The methods of amendments provided for in Articles 108 and 109 differ procedurally but not substantively (Willson, 1996: 116 and Ronzitti, 2010: 4)

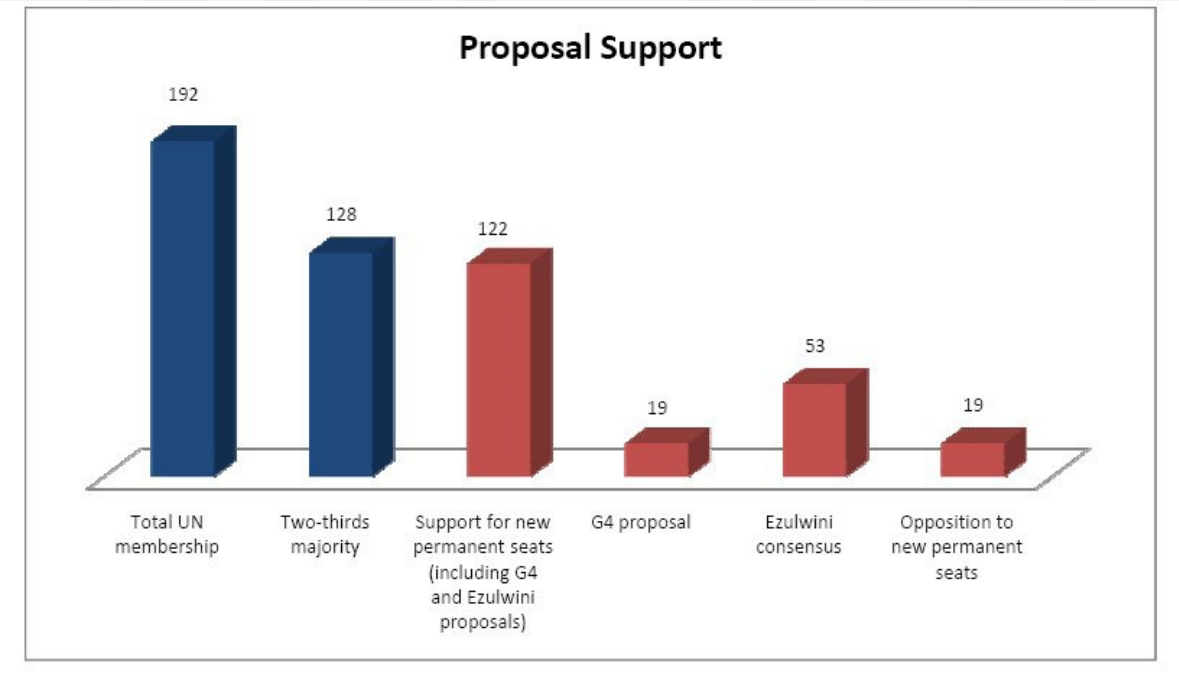
4.2.2 Lack of Unanimity among UN Member States

The call for reforming the Security Council is aimed at recognizing the changed world by increasing the number of members and reforming the exercise of veto to reflect the new geopolitical world. But, the cacophony of views of UN member states debilitates the proposals submitted so far. The lack of agreement on this issue is due to the fact that individual states do not relinquish their ambitions and the associated prestige that would be gained by being a member of the Security Council. This brought various competing models. Three major proposals were introduced (G4, UFC and the AU) following the 2005 Reform Proposal (Trachsler, 2010: 2, Malone, 2005: 370 and Corell, 2005:381).

The disparities in the interests of UN member states never enabled any proposal to be submitted to the General Assembly for vote. If they were submitted, none got the required two- third majority of the General Assembly (Malik, 2005: 19, Voicu, 2005:15 and Schrijver, 2006:27). This scenario is easily understandable from the following illustration.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Figure 4



Source: Emanuel Evans from Center for UN Reform Education (last updated on December 8, 2008)

There is political paralysis over the exact candidates for non- permanent and/or permanent members, the later with or without vetoes. A more serious difficulty rests upon the new permanent members. If the problem is regarding too many industrialized countries, why are Germany and Japan obvious candidates? Would Italy not be more or less in a similar position in this regard? How do Argentine and Mexico feel about Brazil's (the only Portuguese speaking country in Latin America) candidacy? How do Pakistan, Indonesia (a country having the biggest number of Muslim populations in the world) and South Korea view India's and Japan's candidacy for permanent membership? Most proposals do not single out the Arab world, and is the case regarding the most powerful Arab states like Egypt as part of Africa considered? And if so, would its inclusion display the interests of Sub- Saharan Africa and how do South Africa and Nigeria(605) look at this? Similarly there is no agreement whether

(605) According to Alden and Soko (2005) Obasanjo, the previous Nigerian president, proclaimed at the AU

the veto should be retained, modified, or eliminated; how decisions should be made; and which working methods of the Council should be further refined. All these questions remain unanswered and indicate how much there is lack of consensus among UN member states regarding reforming the Security Council (Weiss, 2005a: 16 & 17, Weiss and Young, 2005:
140, Cassel, 2005: 2 and Luck, 2005b:410).

The lack of consensus is due to the fact that, each UN member state has its own political agenda and foreign policy goals, which leads to providing its own definition of Security Council reform. As a result, member states often uphold differing views on how best to implement reform and how to measure the success or failure of a given initiative. Some member states package their policy priorities as Security Council reform to further their own policy goals. This causes distrust among member states as countries question whether reform proposals by other member states are based on self-interest or a genuine desire to improve the mode of operation of the Security Council (Blanchfield, 2009:22). The complex relationships that exist among member states outside of the UN system is also another challenge causing incongruence among member states. These relationships are entirely independent of the UN system but can affect how countries work together within the UN framework to achieve reform objectives. Military conflict, religious and ethnic differences, political conflict, trade and economic issues, and geography can all potentially impact on cooperation among UN member states (ibid: 24).

4.2.3 The Position of the Permanent Members of the Security Council

Though the permanent members of the Security Council have their respective positions on the need for reform, they are reluctant towards immediate changes and their support in this regard is nominal. The Permanent Five are guarding their cur-

summit that South Africa and Egypt are not qualified to represent Africa on a reformed UN Security Council because they are not black enough.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

rent status so as to meet their own interests[606] and they put various criteria on how to bring about reform in the Council (Malone, 2005).

The Position of the United States of America (USA)

The US has chosen to focus on a UN-wide reform rather than focusing primarily on the Security Council. The focus on overall problems of the UN represents the desire to increase the effectiveness of the organization, but also illustrates US uncertainty on completely restructuring the Council. The US has publicly presented seven areas of reform regarding the UN including the Security Council in the list without putting the Council overhaul at the forefront of reform initiatives. The number one priority in any reform that includes the Security Council remains the effectiveness of the Council and its ability to make and implement decisions in a timely manner. According to the 2005 State Department publication, "US Priorities for a Stronger, More Effective UN," the seven areas of the proposed reform include: Security Council reform, Budget, Management and Administration, Peace Building Commission, Human Rights Council, Democracy Initiatives and the UN Democracy Fund, Comprehensive Convention on Terrorism, and Development.

Regarding Security Council reform, overall effectiveness of the Council is of the utmost importance for the US government, and forms the basis of its line of thinking regarding any sort of reform of the Council (GA/10368). The US stresses the importance of a sound human rights and counterterrorism record as a prerequisite for any new member of the Security Council, but does not believe that any of the Permanent Five should be removed from the Security Council. The US Department of State issued the following statement in 2005 expressing its position on the subject as follows:

(606) See, Mats, Berdal, (2003), "The UN Security Council: Ineffective but Indispensable", Survival, vol.45 (2), pp. -730 for further information.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

The US is open to UN Security Council reform and expansion, as one element of an overall agenda for UN reform. We advocate a criteria-based approach under which potential members must be supremely well qualified, based on factors such as: economic size, population, military capacity, commitment to democracy and human rights, financial contributions to the UN, contributions to UN peacekeeping, and record on counterterrorism and non-proliferation. We have to look, of course, at the overall geographic balance of the Council, but effectiveness remains the benchmark for any reform.

The State Department has clearly expressed that the US is open to Security Council reform and expansion including potentially 2 or 3 new permanent members and 2 or 3 non permanent members. Specifically, the US has expressed its support for immediate inclusion of Japan (also India[607] very recently) as a permanent member of the Security Council and possibility for considering more long-term renewable seats. However, the US government continues to push for overall reform of the UN, not just of the Security Council and attempted to discourage other members of the Council and the General Assembly from focusing on the Security Council as solely subject to reform. In order to improve the efficiency and legitimacy of the UN, reform must not be isolated to one institution within the overall organization. The US reform proposal is a comprehensive one that includes issues of management and economic development, terrorism and peace building efforts, human rights and the prevention of weapons of mass distraction proliferation (GA/10368). US reluctance to focus on Security Council reform without addressing other areas that it views as important could significantly hamper the attempts of other nations to reform the Council unless they are willing to accept the conditions of the US (Blanchfield, 2009).

(607) In remarks by the President of US, Barack Obama, to the Joint Session of the Indian Parliament in New Delhi, India in his official visit to the country in 2010, he said, "we salute India's long history as a leading contributor to UN peacekeeping missions so as to fulfill UN's founding ideals of preserving peace and security promoting global cooperation and advancing human rights. And we welcome India as it prepares to get a seat on UN Security Council."

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

The Position of the United Kingdom (UK)

UK supported expansion of the Council in both categories in the sense that an enlarged and strengthened Council would be more representative of the membership of the UN and moreover, it enables to meet the challenges of today's world (GA/10368). UK also favoured a Council which is more transparent could be engaged better with other UN bodies with more effective rapport with the wider membership. Besides, greater openness would enable the Council to perform its Charter responsibilities better and in view of this the UK welcomed the request of permanent membership for India, Brazil, Germany and Japan. UK also supported permanent membership for Africa but never believed that the extension of the veto beyond the current five permanent members is neither necessary, nor would it be in the wider interests of the UN (ibid).

The Position of the Russian Federation

The Russian Federation supported the Council's enlargement based on the widest possible agreement within the UN adding that voting in the Assembly should not cause a split among member states and should not lead to the weakening of the UN and the Council. Russia stated that the Security Council reform should aim at increasing the effectiveness of the Council on the one hand and provide for a better balance of the Council's membership through the inclusion of major and influential developing states on the other. Russia insisted that enlarging the number of members in a new Council should not exceed twenty so as not to undermine the effectiveness of the Council in the name of representativeness. Russia argued that there should not be any priori granting of the veto right before the list of new permanent members of the Council was defined. In case of a decision in favour of the Council's enlargement in both categories, any dilution of the status of the five current permanent members, including the right of veto, remains to be unacceptable. Russia also opposes forcing any decisions through voting in the General Assembly or setting timeframes to adopt such decisions (GA/10368).

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

The Position of France

For France the Security Council reform remains to be a very important part of the overall UN reform process since it is indispensable to enhance the effectiveness of the Council and that its membership should better reflect the realities of today's world (GA/10367). France upheld the position that the Council needs to be enlarged in both the permanent and the nonpermanent categories understanding the necessity to include other powers that could make a major contribution to global peace and security. The French government welcomed the draft resolution of the G4. Similarly, France insisted that Africa should get seat in the Council claiming that, Africa had been able to establish a fruitful partnership with the Council in managing crises situations (ibid).

In his speech at the 13th Francophone summit in Montreux, Switzerland, held between 22 and 24, October 2010, the French president, Nicolas Sarkozy, stated that African countries need a seat on the Security Council by saying that it is "scandalous that Africa, accounting for around one billion people, is not represented on the Security Council". He also added that South America and other emerging countries, such as India, also deserve a seat on the

Council (The Daily Monitor, October 25, 2010). Meanwhile in his address to the AU at its 16th Ordinary Session held at Addis Ababa on 30 and 31 January 2011, Sarkozy reiterate the call for representation of African Countries in the Security Council by saying that "Africa has not occupied the right full place at international forums". He also urged the UN Secretary General, Ban Ki-moon, to reform the Security Council this year stressing immediate action to be taken to make African Countries permanent members (Capital,

February 6, 2011).

The Position of the People's Republic of China (PRC)

PRC was of the view that the reform should be multifaceted, including both the enlargement of the membership and the improvement of working methods without sacrificing the Council's authority and efficiency (GA/10367). The Council's enlargement must give priority to increasing the representation of the developing countries as they constituted over two- thirds of the organization's membership in spite of which they were seriously underrepresented in the Council. Hence, China firmly supported the increase of the representation of African countries in the Council. In addition, it called for any enlargement formula to ensure that small and medium-sized countries had more opportunities to serve as members of the Council and participate in its decision-making processes. Furthermore, the Council's enlargement must uphold the principle of geographical balance and reflect the representation of different cultures and civilizations. China strongly opposed to setting a timeframe for the Council reform, and rejected a forcible vote on any formula on which there exists significant differences. It added that the Council's enlargement should not undermine consultations on other important reform proposals (ibid). Besides, China accepts reform in the Security Council should keep intact the rights and numbers of the current permanent members of the Council (Malik, 2005:25). The Chinese government believed that the status of permanent membership is deeply rooted in the historical evolution of the early days of the founding of the UN and is in the fundamental interests of the UN, and advocated that the veto mechanism should remain as it is. No more countries should be granted the power of veto, since it becomes conducive to efficient and smooth running of the Security Council itself as long as not given to others (ibid).

The study revealed

The UN, which was formed after the end of the WWII, came with six principal organs

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

as provided for in its Charter. Among the organs, the Security Council is the most powerful. It was agreed at Dumbarton Oaks conference that members of the Security Council would be eleven, five of them (USA, UK, France, USSR and China) being permanent ones with veto power and the rest six were designated as non-permanent which are elected within two years. The number of the non- permanent members was increased to ten in 1963, which is the only reform of the Council that took place in its history that occurred due to the increment in the number of UN members. ROC (Taiwan) was replaced by PRC by a UN resolution of 1971. Similarly, Russia took over the seat of USSR in 1991 following its disintegration. The UN Charter granted the Security Council the primary responsibility to maintain international peace and security which was the strong justification for forming the organization. It was agreed that the Council resorts to peaceful means like negotiation, mediation, conciliation and arbitration in the first instance, but if there is threat to peace, breach of peace agreements and acts of aggression take place, the Security Council is empowered to resort to enforcement measures.

Reforming the Security Council remains to be at the forefront of UN member states' agenda especially since the 1990s. The call to reform the Council was intensified by the following factors. The dramatic increase in the number of the UN member states was one push factor. There were only 51 countries at the San Francisco conference convened to establish the UN, whereas this has reached 192 at present. The problem is not only the exponential increment of members but the question of from which continents were the original founders was also one of the sources of the dilemma. For instance, the original African members of the UN were only four since the others were under colonial rule, whereas at present 53 of 192 UN members are African countries. Thus by the time of its formation, the UN did not resemble a robust and full-fledged international organization in its composition. Veto power is another controversial issue, which was opposed since the founding conference. The proponents of veto power argued that its lack curtails the Council's actions in different scenarios that could have serious effects in dealing with grave crises situations. The inability of

UN members to participate in the Council's decision making and lack of transparency in its meetings are also problems of the Council which in turn provoked the need for reforming this UN organ. The Council also remains impotent in curbing actions taken without its agreement as clearly shown in the US invasion of Iraq.

In all the proposals submitted to reform the Security Council, expansion of membership is at the forefront of the reform agenda. The proposals contained respective views on size, membership category and criteria for new entrants. In relation to size of an enlarged Security Council, the High- Level Panel in both models fixes the size at twenty four whereas the G4 and UFC proposals call for increasing the size of the Council to twenty five. On the other hand, the AU proposal suggested a Council with twenty six seats, which is the largest number of all proposals examined by this study.

Membership category of the Council proposed to be reformed (the permanent and/or the non- permanent membership of the Council) is another dividing factor exhibited in the proposals submitted. In this respect, the High- Level Panel could not come out with a single model indicating lack of clarity and consistency. In the Panel's Model A both the permanent and non- permanent members are to be changed. This model adds nine additional seats, six of which would be permanent members and the rest three to be non- permanent. On the other hand, Model B be leaves the permanent category intact. Rather, it creates a new category of four- year term seat consisting of eight members on renewable basis and it adds also one non- permanent member of a two- year term, which is non- renewable. The G4 and the AU proposals call for change in both categories of membership. Both call for adding six permanent members despite their difference on the number of non- permanent members. In this regard, the former suggests four whereas the latter advocates adding five non- permanent members. On the other hand, the UFC group requests to have change only in the non- permanent category adding ten additional members on a two- year term basis eligible for immediate reelection, subject to the decision of

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

their respective geographical groups.

In relation to the criteria to be used for new admissions, the Panel report vividly states that, the Security Council was created to be not just representative, but a responsible body with the capacity for decisive action. From this, it is possible to conclude that the Panel focuses on the contribution of states, that is, distribution of seats not just representation. In doing so, the Panel came with four major regional geographic areas: Africa, Asia and Pacific, Europe and

America which is different from the current regional groupings consisting of Eastern Europe,

Western Europe and other States, Latin America and the Caribbean, Asia and Africa. The Panel's purely geographical regional approach is unlikely to be accepted by UN member states. For instance, Latin Americas resented it. The G4 proposal calls for including states which are influential in the contemporary world without ignoring the views and needs of developing states that is in accord with the current regional groupings of the UN. Similarly, the UFC proposal gives priority to the contribution of member states to the maintenance of international peace and security without neglecting the need for equitable geographical distribution. Unlike the other proposals, the AU proposal insists on representation claiming that Africa was under- represented when the UN was being formed.

It is to be recalled that, the Panel report calls for consulting troop contributing states since they have the right as stated under Article 46 of the UN Charter and recommended to improve transparency and accountability in the Council's working methods adding calling for greater civil society engagement. Similarly, the G4 and UFC proposals call for improving transparency, inclusiveness and legitimacy of the Council's work to strengthen the support and understanding of its decisions by the members of the organization, there by increasing the Council's effectiveness. These two proposals included a series of issues in their respective draft resolutions to be improved. Unlike these, the AU proposal says noting about reforming the working methods of the Council. Simply, it calls to enlarge the Security Council in both the

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

permanent and non- permanent categories and improve on its working methods. Which working methods are not mentioned in the draft resolution. In this regard, it is possible to argue that the AU proposal is weak since expanding the membership of the Council without improving its working methods cannot bring about the required changes in the Council.

Veto power remains another major stumbling block on how to reform the Security Council. The Panel report seeks to maintain the status quo. It requests the permanent members, in their individual capacities, to pledge themselves to refrain from using veto in cases of genocide and large- scale human rights abuses. Similarly, the UFC proposal does not call for any change in the veto power arrangement despite the need for restraint in its use. On the other hand, the G4 proposal calls for granting the veto power after fifteen years following the joining of the new members. The AU proposal is different in this respect since it insists that the new members must enjoy the same prerogatives and privileges as those of the current permanent members including the right of veto following their admission into the Council.

Reforming the membership of the Council, particularly the permanent category and the veto power is highly problematic. This is due to the fact that amending these call for amending the UN Charter, which requires the unanimous support of all permanent members. This is unlikely to happen under a condition where the Permanent Five cited an array of criteria on how to reform the Security Council despite the support of France to reform the Council including concerns related to permanent membership. Thus, the feasibility of proposals which call for reforming the permanent membership and the veto power is farfetched. In addition, it is important to note here that members of the UN, except the permanent members, are not united and couldn't come up with one common proposal whose lack curtails the progress in reforming the Council. In the light of this, a proposal which needs Charter amendment cannot pass even the first step since it requires a two- third majority in the General Assembly. Finally this study concludes that it is unlikely to see changes in

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

the Security Council which requires amending the UN Charter, especially the provisions dealing with veto power and permanent membership in the near future since the challenges outweigh the prospects in this regard.

Bibliography

Afoaku, Osita G. and Ukaga, Okechukwu, (2001), "United Nations Security Council Reform: A Critical Analysis of Enlargement Options", Journal of Third World Studies, vol.18 (2), pp.-149169.

Agam, Hasmy, (1999), 'Equitable Geographic Representation in the Twenty- First Century', in Thakur, Ramesh, ed, "What is Equitable Geographic Representation in the 21st Century", Report of A Seminar held by the International Peace Academy and the United Nations University, New York, 26 March 1999, pp. -4046.

Alden, Chris and Soko, Mills, (2005), "South Africa's Economic Relations with Africa: Hegemony and its Discontents", Journal of Modern African Studies, vol. 43(3), pp. -367392.

Alli, W.O., (2006), "Strengthening the United Nations through the Expansion of the United Nations Security Council", International Review of Politics and Development, vol.4 (1), pp.-113.

Ambert, Anne-Marie, Adler Patricia A., Adler Peter and Detzner Daniel F., (1995), "Understanding and Evaluating Qualitative Research", Journal of Marriage and Family, vol. 57(4), pp. -879893.

Aral, Berdal, (2010), "The Conundrum about the United Nations Security Council: A Guardian of Peace or Cause for Concern?", European Journal of Economic and Political Studies, vol. 3(1), pp.-163175.

Aust, Anthony, (1993), 'The Procedure and Practice of the Security Council Today', in Dupuy, Rene Jean, ed, The Development of the Role of the Security Council, London:

Martinus Nijhoff Publishers, pp.-365373.

Bailey, Sydney D., (1971), "China and the United Nations", The World Today, vol. 27(9), pp. -365372.

_____, (1974), "New Light on Abstentions in the United Nations Security

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Council", Journal of International Affairs (Royal Institute of International Affairs -1944), vol. 50(4), pp. -554573.

Barnett, Michael N., (1997), "The United Nations Security Council, Indifference, and Genocide in Rwanda", Journal of Cultural Anthropology, vol. 12(4), pp.-551578.

Berdal, Mats, (2003), "The United Nations Security Council: Ineffective but Indispensable", Survival, vol.45 (2), pp. -730.

_____, (2008), 'The Security Council and Peacekeeping', in Lowe, Vaughan, Roberts Adam, Welsh Jennifer and Zaum Dominik, eds, The United Nations Security Council and War: The Evolution of Thought and Practice since 1945, Oxford: Oxford University Press, pp.-175204.

Bhuinya, Niranjan, (1970), International Organizations, New Delhi: Associated Publishing House.

Birenbaum, David E., (2007), "United Nations Reform: Progress, Prospects and Priorities",

Paper Presented at Woodrow Wilson International Center for Scholars, Project on Leadership and Building State Capacity, October 2007.

Blanchfield, Luisa, (2009), "United Nations Reform: United States Policy and International

Perspectives", Congressional Research Service Report for Congress Prepared for Members and Committees of Congress, 15 December 2009.

Blum, Yehuda Z., (1992a), "Russia Takes over the Soviet Union's Seat at the United Nations", European Journal of International Law, vol. 3, pp.-354362.

_____, (1992b), "United Nations Membership of the "New" Yugoslavia: Continuity or Break?", The American Journal of International Law, vol. 86(4), pp. -830833.

_____, (2005), "Proposals for United Nations Security Council Reform", The America Journal of International Law, vol. 99(3), PP. -632649.

Bourantonis, Dimitris and Magliveras, Konstantinos, (2002), "The Enlargement of the United Nations Security Council: Reflections from the Current Debate", Journal of Politics, vol. 22(1), pp. -2430.

Bourantonis, Dimitris, (2005), The History and Politics of United Nations Security Council Reform, London: Routledge.

Boyd, Andrew, (1946), The United Nations Organization Hand Book, London: The Pilot Press Limited.

_____, (1971), Fifteen Men on a Powder Keg: A History of the Security Council, New York: Stein and Day Publishers.

Butler, Richard, (1999), "Bewitched, Bothered, and Bewildered: Repairing the Security Council", Foreign Affairs, vol.78 (5), pp. -912.

Bydoon, Maysa, (2010), "The Amendment of the United Nations Charter without Using Article 108 of the United Nations Charter", European Journal of Social Sciences, vol.

16(2), pp. -167174.

Capital, (2011), "What is Next to Africa?", Weekly Newspaper, (Addis Ababa), 6 February: pp. -2830.

Cardenas, Emilio J., (2004), "The United Nations Security Council's Quest for Effectiveness", Michigan Journal of International Law, vol. 25, pp. -18.

Caron, David D., (1993), "The Legitimacy of the Collective Authority of the Security Council", The American Journal of International Law, vol. 87(4), pp. -552588.

Cassel, Douglass, (2005), "Introduction and Postscript: Partial Progress on United Nations Reform", Northwestern Journal of International Human Rights, vol. 4(1), pp. -15.

Cassese, Antonio, (2005), Introduction to International Law, New York: Oxford University Press.

Chan, Steve, (2003), "Power, Satisfaction and Popularity: A Poisson Analysis of United

Nations Security Council Vetoes", Journal of the Nordic International Studies Association, vol.38 (4), pp.-339359.

Chesterman, Simon, (2006), "Reforming the United Nations: Legitimacy, Effective-

ness and Power after Iraq", Singapore Year Book of International Law, vol.10, pp.-128.

Corell, Hans, (2005), "Reforming the United Nations", International Organizations Law Review, vol. 2, pp. -373391.

_____, (2007), "Who Needs Reforming the Most- the United Nations or its Members?", Nordic Journal of International Law, vol. 76, pp. -265279.

Darrow, Mac, (1995), "Directions in Security Council Reform", Australian Year Book of International Law, vol. 7, pp. -285310.

Davidsson, Elias, (2003), "The Security Council's Obligations of Good Faith", Florida Journal of International Law, vol.15 (4), pp.-541573.

Daws, Sam, (1999), 'The Origins and Development of United Nations Electoral Groups', in Thakur, Ramesh, ed, "What is Equitable Geographic Representation in the 21st Century", Report of A Seminar held by the International Peace Academy and the United Nations University, New York, 26 March 1999, pp. -1129.

Dreher, Axel, Sturm Jan-Egbert and Vreeland James Raymond, (2009), "Development aid and International Politics: Does Membership on the United Nations Security Council influence World Bank Decisions?", Journal of Development Economics, vol.88, pp. -118.

_____, (2008), "Global Horse Trading: IMF loans for votes in the United Nations Security Council", Paper Presented at Yale University, July 2008.

Eitel, Tono, (2000), "The United Nations Security Council and its Future Contributions in the Field of International Law", Max Plank Year Book of United Nations Law, vol. 4, pp.-5371.

Evans, Emanuel, (2008), "Security Council Reform", Center for United Nations Reform Education, 8 December 2008. Available at http://www.centerforunreform.org/node/377, Accessed 01 November 2010.

Fassbender, Bardo, (2002), "Uncertain Steps in to a Post- Cold War World: The Role

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا Islamic University of Minnesota IUM المركز الرئيسي
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

and Functioning of the United Nations Security Council after a Decade of Measures against Iraq", European Journal of International Law, vol. 13(1), pp.-273303

_____, (2005), "United Nations Reform and Collective Authority: The Report of the United Nations High-Level Panel on Threats, Challenges and Change of December 2004 and the Recommendations of the United Nations Secretary General from March 2005", Global Issue Papers, no.17, April 2005.

Fitzgerald, Amber, (2000), "Security Council Reform: Creating a More Representative Body of the Entire United Nations Membership", Pace International Law Review, vol. 12(2), pp. -318365.

Frederking, Brian, (2007), The United States and the Security Council: Collective Security since the Cold War, London: Routledge.

Freiesleben, Jonas Von, (2008), 'Security Council Reform', in Center for United Nations

Reform Education, Managing Change at the United Nations, New York: Center for United Nations Reform Education, pp.-120.

Gardiner, Nile, (2008), "The Decline and Fall of the United Nations: Why the United Nations has Failed and How it Needs to be Reformed?", Journal of Macalester International. vol.19, pp.-3560.

Geeraerts, Gustaaf, Zhimin Chen and Macaj Gjovalin, (2007), "China, the European Union and the United Nations Security Council Reform", Asia Paper, vol. 2(6), pp. -17.

Glennon, Michael J., (2003), "Why the Security Council Failed?", Foreign Affairs, vol. 82(3), pp. -1635.

Global Policy Forum, (2008), "Changing Patterns in the Use of the Veto in the Security Council", Available at http://globalpolicy.org/security-council/tables-and-charts-onthe-security-council--082/use-of-the-veto.html, Accessed 15 November 2010.

Hanhimaki, Jussi M., (2008), The United Nations: A Very Short Introduction, New York: Oxford University Press, Inc.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Hanson, Marianna, (2004), 'Security Council Reform: Prompters, Proposals and Problems', in Reus-Smit, Christian and Hickey, Mary- Louise, eds, The Challenge of United Nations Reform, Canberra: Research School of Pacific and Asian Studies Publishing, pp. -310.

Hartwig, Richard, (2008), 'Squaring the Circle: A Regional/Economic Proposal for Reform of the United Nations Security Council', in Weyel, Volker, ed, "The Quest for Regional Representation: Reforming the United Nations Security Council", Dag Hammarskjold Foundation Occasional Paper Series, Critical Currents no.4, May 2008, pp. -4075.

Hilpold, Peter, (2005), "Reforming the United Nations: New Proposals in a Long-Lasting Endeavour", Netherlands International Law Review, vol. 52, pp. -389431.

Hiscocks, Richard, (1973), The Security Council: A Study in Adolescence, London: Longman.

Hurd, Ian, (2007), After Anarchy: Legitimacy and Power in the United Nations Security Council, Princeton: Princeton University Press.

Imber, Mark, (2006), "The Reform of the United Nations Security Council", Journal of International Relations, vol. 20(3), pp. -328334.

Katzin, Alfred G., (1959), Every Man's United Nations, New York: United Nations Office of Public Information.

Kelly, Michael J., (2000), "United Nations Security Council Permanent Membership: A New Proposal for a Twenty- First Century Council", Seton Hall Law Review, vol. 31, pp.-319399.

Kennedy, Paul, (2006), The Parliament of Man: The Past, Present and Future of the United Nations, New York: Vintage Books.

Khanna, V.N., (2004), International Relations, New Delhi: Vikas Publishing House Pvt. Ltd.

Kirgis, Fredrik L., (1995), "The Security Council's First Fifty Years", The American Journal of International Law, vol. 89(3), pp.-506539.

Kochler, Hans, (2007), "Security Council Reform: A Requirement of International

Democracy", Lecture Delivered at the International Seminar on Reforming the United Nations: Democracy, Justice and Security in the Age of Globalization, Turin, Italy, 8 June 2007.

Koizumi, Junichiro, (2004), "Address to the General Assembly of the United Nations at its

59th Session", 21 September, 2004. Available at http://www.un.org/webcast/ga/59/statements/japaeng040921.pdf, Accessed 13 December 2010.

Krisch, Nico, (2008), 'The Security Council and the Great Powers', in Lowe, Vaughan, Roberts Adam, Welsh Jennifer and Zaum Dominik, eds, The United Nations Security Council and War: The Evolution of Thought and Practice since 1945, Oxford:

Oxford University Press, pp.-133153.

Kufuor, Kofi Oteng, (2006), "The African Union and the Reform of the Security Council: Some Matters Arising", African Journal of International and Comparative Law, vol.14, pp.-288292.

Kugel, Alischa, (2009), "Reform of the Security Council_ a New Approach?", FredricEbert- Stiftung Briefing Paper 12, September 2009.

Kuziemko, Iiyana and Werker, Eric, (2006), "How Much is a Seat on the Security Council

Worth? Foreign Aid and Bribery at the United Nations", Journal of Political Economy, vol, 114(5), pp.-905930

Lai, Brian and Lefler, Vanesse A., (2009), "United Nations Security Council Reform: Equitable Distribution for Equitable Representation?", Paper Presented at Midwest Political Science Association Conference, Chicago, -26 April 2009.

Landsberg, Chris, (2005), "The United Nations High-Level Reports and Implications for Africa", Journal of Security Dialogue, vol. 36(3), pp. -388391.

Laves, Walter H.C. and Wilcox, Francis O., (1946), "The First Meeting of the Gen-

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so + 90 5528004880 http://ium.usa.online

eral Assembly of the United Nations", The American Journal of International Law, vol.40(2), pp.-346373.

Lee, Wei-Chin, (1993), "Taiwan's Foreign Aid policy", Asian Affairs, vol.20 (1), pp.-4362.

Leigh-Phippard, Helen, (1994), "Remaking the Security Council: The Options", The World Today, vol.50 (8/9), pp. -167172.

Libal, Autumn, (2007), International Security: Peacekeeping and Peace- Building around the World, Philadelphia: Mason Crest Publishers.

Luard, Evan, (1971), "China and the United Nations", International Affairs (Royal Institute of International Affairs, -1944), vol. 47(4), pp. -729744.

Luck, Edward C., (2008), 'A Council for All Reasons: The Creation of the Security Council and its Relevance Today', in Lowe, Vaughan, Roberts Adam, Welsh Jennifer and Zaum Dominik, eds, The United Nations Security Council and War: The Evolution of Thought and Practice since 1945, Oxford: Oxford University Press, pp.-6185.

_____, (2005a), 'Rediscovering the Security Council: The High-Level Panel and Beyond', in Yale Center for the Study of Globalization, "Reforming the United Nations for Peace and Security", Proceedings of a Workshop to Analyze the Report of the High- Level Panel on Threats, Challenges and Change, New Haven, Connecticut, March 2005, pp. -126152.

_____, (2005b), "How Not to Reform the United Nations", Global Governance, vol. 11(4), pp. -407414.

Lund, Jakob Silas, (2010), "Pros and Cons of Security Council Reform", Center for United

Nations Reform Education, 19 January 2010. Available at http://www.centerforunreform.org/node/414, Accessed 9 November 2010.

Malik, J. Mohan, (2005), "Security Council Reform: China Signals its Veto", World Policy Journal, vol.22 (1), pp. -1929.

Malone, David M., (1997), "The United Nations Security Council in the Post- Cold War World: -198797", Journal of Security Dialogue, vol. 28(4), pp. -393408.

_____, (2004), 'Introduction', in Malone, David M., ed, The United Nations Security Council Reform: From the Cold War to the 21st Century, USA: Lynne Rienner Publishers, pp. -114.

_____, (2003), "The Security Council in the Post- Cold War Era: A Study in the Creative Interpretation of the United Nations Charter", Journal of International Law and Politics, vol. 35(2), pp.-486517.

_____, (2005), "The High- Level Panel and the Security Council", Journal of Security Dialogue, vol.36 (3), pp.-370372.

_____, (2007), "An Evolving United Nations Security Council", Indian Journal of International Law, vol. 47(4), pp. -594615.

Manusama, Kenneth M., (2005), "The High- Level Panel Report on Threats, Challenges and Change and the Future Role of the United Nations Security Council", Leiden Journal of International Law, vol.18, pp. -605620.

Marshall, Catherine and Rossman, Gretchen B., (1999), Designing Qualitative Research, Thousand Oaks: Sage Publications.

Martini, Elisabette, (2009), "United Nations Security Council Reform: Current Developments", Instituto Affari Internazionali, Documenti IAI 0926, pp.-19.

Matarazzo, Raffaello and Rebasti, Emanuele, (2006), "The European Union, the United States and the Reform of the United Nations: Challenges and Perspectives", Report of the International Conference held at European University Institute, Florence, 21 – 22 October 2005.

Mbuende, Kaire M., (2008) 'Between Enlargement and Reform of the United Nations Security Council: Choices for Change', in Weyel, Volker, ed, "The Quest for Regional Representation: Reforming the United Nations Security Council", Dag Hammarskjold Foundation Occasional Paper Series, Critical Currents no.4, May 2008, pp. -1728.

Meisler, Stanley, (2007), Kofi Annan: A Man of Peace in a World of War, New Jersey: John Wiley and Sons, Inc.

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Melvern, Linda, (2001), “The Security Council: Behind the Scenes”, International Affairs (Royal Institute of International Affairs -1944), vol. 77(1), pp. -101111.

Mikhailtchenko, Maria, (2004), “Reform of the Security Council and its Implications for Global Peace and Security”, Journal of Military and Strategic Studies, vol. 7(1), pp.-113.

Morris, Justin, (2003), “The United Nations Security Council: Prospects for Reform”, Lecture Delivered at Dennison Center, University of Hull, England, 28 May 2003.

Morris, Justin and Wheeler, Nicholas J., (2007), “The Security Council’s Crisis of Legitimacy and the Use of Force”, Journal of International Politics, vol.44, pp.214231.

Muller, Joachim, (1997), ‘Reform of the Security Council’, in Muller, Joachim, ed, Reforming the United Nations: New Initiatives and Past Efforts, The Hague: Kluwer Law International, pp. -187197.

Nahory, Celine, (2004), “The Hidden Veto”, Global Policy Forum, May 2004. Available at http://www.globalpolicy.org/component/content/article/196/42656.html, Accessed 01 December 2011.

Nicholas, H. G.,(1975), The United Nations as a Political Institution, London: Oxford University Press.

Obama, Barack, (2010), “Remarks to the Joint Session of the Indian Parliament in New Delhi, India”, 08 November 2010, Available at http://www.whitehouse.gov/the-press-office/2010/11/08/remarks-president-joint-session-indian-parliament-newdelhi-india, Accessed 02 January 2011.

O’Connell, Mary Ellen, (2005), “The Counter- Reformation of the Security Council”, Journal of International Law and International Relations, vol.2 (1), pp. -107120.

Otunnu, Olara A. and Doyle, Michael W., (1998), Peacemaking and Peace Keeping for the New Century, Hannam: Rowman and Littlefield Publishers, Inc.

Papadopoulou, Marialena, (2005), “The Security Council Reform”, Paper Presented at Hellenic Foundation for European and Foreign Policy, 23 March 2005.

Patton, Michael Quinn, (1990), Qualitative Evaluation in Research Methods, California:

California University Press.
Paul, James and Nahory, Celine, (2005), “Theses towards a Democratic Reform of the United Nations Security Council”, Global Policy Forum, July 2005. Available at http://www.globalpolicy.org/component/content/article/200/41131.htm, Accessed 22 September 2010.
_____, (2008), ‘To Contribute to the Maintenance of International Peace and Security… The Case for Democratic Reform of the Security Council’, in Weyel, Volker, ed, “The Quest for Regional Representation: Reforming the United Nations Security Council”, Dag Hammarskjold Foundation Occasional Paper Series, Critical Currents no.4, May 2008, pp. -2940.
Pellet, Alain, (2000), “Brief Remarks on the Unilateral Use of Force”, European Journal of International Law, vol. 11(2), pp. -385392.
Reisman, W. Michael, (1980), “The Case of the Non-Permanent Vacancy”, The American Journal of International Law, vol. 74, pp.-907913.
_____, (1993), “The Constitutional Crisis of the United Nations”, The American Journal of International Law, vol. 87(1), pp.-83100.
Reisman, W. Michael and Washburn, John L., (1994), “Amending the United Nations Charter: The Art of the Feasible”, American Society of International Law Proceedings, vol. 88, pp. -108118.
Reus-Smit, Christian, (2004), ‘Introduction’, in Reus-Smit, Christian and Hickey, Mary- Louise, eds, The Challenge of United Nations Reform, Canberra: Research School of Pacific and Asian Studies Publishing, pp.1&2.
Ronzitti, Natalino, (2010), “The Reform of the United Nations Security Council”, Instituto Affari Internazionali, Documenti IAI 1013, pp. -120.
Roque, Paula Cristina and Alden, Chris, (2008), “China and the United Nations Security Council: From Observer to Activist”, Journal of South African Institute of International Affairs, no.2, pp.-14.
Russet, Bruce, (2005), ‘Security Council Expansion: Can’t and Shouldn’t’, in Yale

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

Center for the Study of Globalization, “Reforming the United Nations for Peace and Security”, Proceedings of a Workshop to Analyze the Report of the High- Level Panel on Threats, Challenges and Change, New Haven, Connecticut, March 2005, pp. -153166.

_____, (1996)), “Ten Balances for Weighing United Nations Reform Proposals”, Political Science Quarterly, vol. 111(2), pp. -259269.

Sarooshi, Danesh, (1999), The United Nations and the Development of Collective Security: The Delegation by the United Nations Security Council of its Chapter VII Powers, Oxford: Oxford University Press.

Schlichtmann, Klaus, (1999), “A Draft on Security Council Reform”, Journal of Peace and Change, vol. 24(4), pp. -505535.

Schrijver, Nico J., (2007), “Reforming the United Nations Security Council in Pursuance of Collective Security”, Journal of Conflict and Security Law, vol. 12(1), pp. -127138.

_____, (2006), “The Future of the Charter of United Nations”, Max Planck Yearbook of United Nations Law, vol.10, pp.-134.

Schweigman, David, (2001), The Authority of the Security Council under Chapter VII of the

United Nations Charter: Legal Limits and the Role of the International Court of Justice, The Hague: Kluwer Law International.

Sharei, Shahriar Mahmoud, (2010), “United Nations Security Council Reform: Can Article

109 of the United Nations Charter Come to the Rescue?”, A Paper Presented to the Council Members and the Board of Directors of Democratic World Federalists, World Alliance to Transform the United Nations (WATUN) and the World Federalist Movement, 2 April 2010.

Shaw, Malcolm N., (2008), International Law, Cambridge: Cambridge University Press.

Slaughter, Anne_ Marie, (2005), “Security, Solidarity and Sovereignty: The Grand

Themes of United Nations Reform", The American Journal of International Law, vol. 99(3), pp. -619631.

_____, (2006), "A New United Nations for a New Century", Fordham Law Review, vol. 74, pp. -29612970.

Sohn, Louis B., (1997), "Important Improvements in the Functioning of the Principal Organs of the United Nations that Can be Made without Charter Revision", The American Journal of International Law, vol.91 (4). pp.652_662.

_____, (1993), 'Modernizing the Structure and Procedure of the Security Council', in Dupuy, Rene Jean, ed, The Development of the Role of the Security Council, London: Martinus Nijhoff Publishers, pp. -385397.

Spies, Yolanda K., (2008), "The Multilateral Maze and (South) Africa's Quest for Permanent United Nations Security Council Representation", Strategic Review for Southern Africa, vol. 1, pp.-96122.

Stavropoulos, Constantin A., (1967), "The Practice of Voluntary Abstentions by Permanent

Members of the Security Council under Article 27, Paragraph 3, of the Charter of the United Nations", The American Journal of International Law, vol. 61(3), pp.737752.

Taubman, Jarrett, (2004), "Towards a Theory of Democratic Compliance: Security Council Legitimacy and Effectiveness after Iraq", Journal of International Law and Politics, vol. 37, pp. -161224.

Thakur, Ramesh, (2006), The United Nations Peace and Security: From Collective Security to the Responsibility to Protect, Cambridge: Cambridge University Press.

_____, (2004), "United Nations Security Council Reform", African Security Review, vol.13 (3), pp.-6774.

_____, (1999), 'United Nations Electoral Groups Reform', in Thakur, Ramesh, ed,

"What is Equitable Geographic Representation in the 21st Century", Report of A Seminar held by the International Peace Academy and the United Nations Universi-

ty, New York, 26 March 1999, pp. -110.
The Daily Monitor, (2010), “Africa Needs Representation on United Nations Security Council”, Daily Newspaper, (Addis Ababa), 25 October: pp. 1.
Thomas, George, (2005), “The Qualitative Foundations of Political Science Methodology”, Review Essay, vol. 3(4), pp. -855866.
Trachsler, Daniel, (2010), “United Nations Security Council Reform: A Gordian Knot?” Center for Security Studies (CSS) Analysis in Security Policy, no.72, April 2010. Uji, Yusei, (2008), “The Fundamental Dilemmas of the United Nations: Challenges for the
st
New United Nations in the 21 Century”, Missouri Valley Journal of Social Science, vol. 12, pp.-127.
US Department of State, (2005), “United States Priorities for a Stronger, More Effective
United Nations”, June 17, 2005, Available at,
http://www.state.gov/documents/organization/48439.pdf, Accessed 02 January 2011.
Voeten, Erik, (2005), ‘Some Comments on United Nations Charter Reform’, in Yale Center for the Study of Globalization, “Reforming the United Nations for Peace and Security”, Proceedings of a Workshop to Analyze the Report of the High- Level Panel on Threats, Challenges and Change, New Haven, Connecticut, March 2005, pp. -186196.
Voicu, Ioan, (2005), “Reforming the United Nations: Prospects and Limitations”, ABAC Journal, vol.25 (3), pp.-128.
Ward, Adam, ed, (2005), “Reforming the United Nations Security Council”, International Institute for Strategic Studies, vol.11 (4), pp. -12.
Weiss, Thomas G., (2005a), “Overcoming the Security Council Reform Impasse: The Implausible Versus the Plausible”. Friedrich-Ebert-Stiftung Occasional Paper, no. 14, January 2005.

_____, (2005b), “Security Council Reform: Problems and Prospects in September 2005”, The United Nations Association of the United States of America (UNA_USA) Policy Brief no.9, 23 June 2005.

_____, (2005c), “Au Unchanged Security Council: The Sky Ain’t Falling”, Journal of Security Dialogue, vol. 36(3), pp.-367369.

_____, (2003), “The Illusion of United Nations Security Council Reform”, The Washington Quarterly, vol. 26(4), pp.-147161.

Weiss, Thomas G. and Kalbacher, Danielle Zach, (2008), ‘The United Nations’, in Williams, Paul D., ed, Security Studies: An Introduction, London: Routledge, pp.-325342.

Weiss, Thomas G. and Young, Karen E., (2005), “Compromise and Credibility: Security Council Reform”, Journal of Security Dialogue, vol. 36(2), pp.-131154.

Weisser, Evamaria, (2009), “Financing the United Nations”, Friedrich-Ebert-Stiftung Fact Sheet, March 2009.

Whittaker, David J., (1997), United Nations in the Contemporary World, London: Routledge.

Williamson, Richard W., (2009), “Sudan and the Implications for Responsibility to Protect”,

The Stanley Foundation Policy Analysis Brief, October 2009.

Willson, Carolyn L., (1996), “Changing the Charter: The United Nations Prepares for the Twenty- first Century”, The American Journal of International Law, vol. 90(1), pp. -115126.

Winkelmann, Ingo, (1997), “Bringing the Security Council in to a New Era: Recent Developments in the Discussion on the Reform of the Security Council”, Max Plank Year Book of United Nations Law, vol. 1, pp.-3690.

Winter, Eyal, (1996), “Voting and Vetoing”, The American Political Science Review, vol.90 (4), pp.-813823.

Wood, Michael C., (1996), “Security Council Working Methods and Procedure: Re-

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

cent Developments", The International and Comparative Law Quarterly, vol. 45(1), pp. -150161.
Wouters, Jan and Ruys, Tom, (2005), "The Security Council Reform: A New Veto for a New Century?", Acadamia Press for the Royal Institute for International Relations (IRRI-KIIB), Brussels, August 2005, Egmont Paper 9.
http://www.un.org/Docs/sc/images/sc-small.jpg, United Nations Security Council, Accessed 05 November 2010.
United Nations Documents and Publications
Charter of the United Nations, Signed 26 June 1945, San Francisco, Came in to force on 24 October 1945.
A/ 59 / L. 64, Group of Four Draft Resolution to the General Assembly, Question of Equitable Representation on and Increase in the Membership of the Security Council and Related Matters 6 July 2005.
A/ 59 /565, Report of the High- Level Panel on Threats, Challenges and Change, A More Secure World: Our Shared Responsibility, 2 December 2004.
A/ 59/2005, Report to the General Assembly by the Secretary General, In Larger Freedom: Towards Development, Security and Human Rights for All, 21 March 2005.
A/59/ L. 68, Uniting for Consensus Draft Resolution to the General Assembly, Question of Equitable Representation on and Increase in the Membership of the Security Council and Related Matters, 21 July 2005.
A/59/L. 67, African Union Draft resolution to the General Assembly, Question of Equitable
Representation on and Increase in the Membership of the Security Council and Related Matters, 18 July 2005.
A/60/L.49, Draft Resolution by Costa Rica, Jordan, Liechtenstein, Singapore and Switzerland (Small Five) to the General Assembly, Improving the Working Methods of the Security Council, 17 March 2006.
A/58/PV.7, General Assembly Fifty-eighth Session, 7th Plenary Meeting, 23 September 2003.

A/59/PV.83, General Assembly Fifty-ninth Session, 83rd Plenary Meeting, 21 March 2005.
A/RES/1991 (XVIII), United Nations General Assembly, Question of Equitable Representation on the Security Council and the Economic and Social Council, 17 December 1963.
A/RES/2758 (XXVI), United Nations General Assembly, Restoration of the lawful Rights of the People's Republic of China in the United Nations, 25 October 1971.
A/RES/2847 (XXVI), United Nations General Assembly, Enlargement of the Economic and Social Council, 20 December 1971.
A/RES/53/30, United Nations General Assembly, Question of Equitable Representation on and Increase in the Membership of the Security Council and Related Matters, 23 November 1998.
A/RES/55/5 B-F, General Assembly, Scale of Assessment for the Apportionment of the Expenses of the United Nations, 23 December 2000.
Assembly/AU/Decl. 2(V), Sirte Declaration on the Reform of the United Nations by Assembly of African Union, 5 July 2005.
DPI/2429/Rev.7, United Nations Peacekeeping Fact Sheet, Prepared by the United Nations
Department of Peacekeeping Operations in cooperation with the United Nations Department of Public Information, March 2010.
Ext/EX.CL/2 (VII), The Common African Position on the Proposed Reform the United Nations (the Ezulwini Consensus), Executive Council 7th Extraordinary Session -7 8 March 2005 Addis Ababa, Ethiopia.
GA/10367, General Assembly Opens Debate on G4 _ Sponsored Draft Resolution on Security Council Reform, 12 July 2005.
GA/10368, Twenty- Eight Speakers State their Position in the General Assembly Debate on New Draft Proposal for United Nations Security Council Reform, 13 July 2005.

GA/10528, United Nations General Assembly, 'Tug –of –War' Between Guatemala and Venezuela for Security Council Seat Loosens; Panama Steps in, Receives General Assembly Majority after 48 Secret Ballots, 7 November 2006.

S/96/Rev.7, Provisional Rules of Procedure of the Security Council, 1983.

S/1999/1257, Report of the Independent United Nations Inquiry in to the actions of the

United Nations during the 1994 Genocide in Rwanda, Commissioned by the Secretary General, Kofi Annan, to the President of the Security Council, 15 December, 1999.

S/2006/507, Security Council, Note by the President of the Security Council, 19 July, 2006.

SG/SM/6504/Rev.1, Press Release, Secretary-General Says It is Essential for Israel and Her Adversaries to Commit Themselves to Comprehensive Peace, 25 March 1998.

S/PRST/1994/22, Security Council, Statement by the President of the Security Council, 3 May 1994.

S/PRST/1994/62, Security Council, Statement by the President of the Security Council, 4

November 1994

S/PRST/1994/81, Security Council, Statement by the President of the Security Council, 16 December 1994.

S/PV.5968, Security Council, Implementation of the Note by the President of the Security Council (S/2006/507), August 2008.

Interview

Unstructured interview with Admore Mupoki Kampudzi (Ph.D.), the Secretary of the African Union Peace and Security Council.

Appendix

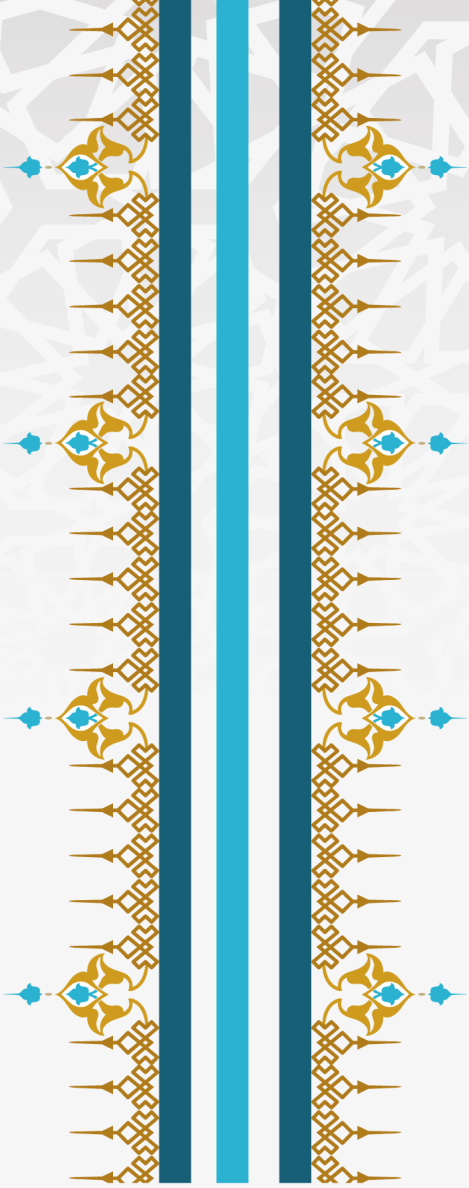
Interview Guidelines

1) Different proposals brought their own criteria to be used for new admissions and they insist on representation and/or distribution. How do you see this?

2) On the issue of veto power, proposals are divided on whether it should be granted to the new admissions or not. How do you see this?

3) Regarding reforming the working methods of the Council, the Group of Four and Uniting for Consensus proposals included series of methods to be improved while the African Union proposal is not doing this. How do you evaluate this?

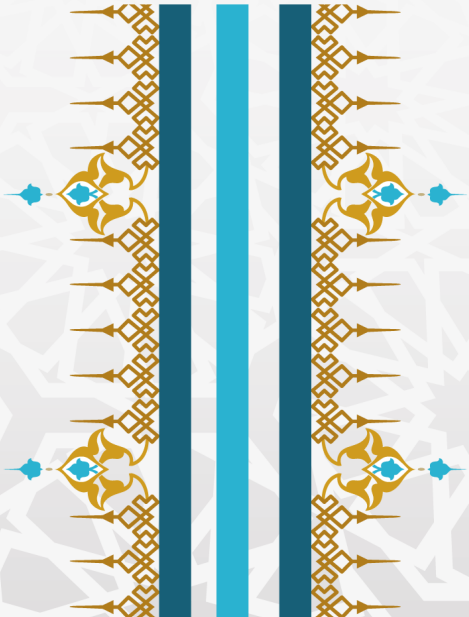
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا





كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا





الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
المركز الرئيسي IUM

المركز الرئيسي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

mag@ium.edu.so